

مدينة القاهرة

من ولاية محمد علي إلى إسكندرية

١٨٠٥ - ١٨٧٩ م

الدكتور محمد حسنة الدين السباعي

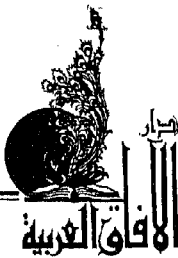


دار الآفاق العربية

الافاق العربية

من ولاية محمد علي إلى اسماعيل
١٨٠٥ - ١٨٧٩ م

الذكتور محمد حسنة الدين السماعيل



نشر . توزيع . طباعة

اهداء

الى روح أبي، إلى أمي التي أكملت مسيرته رعاها الله ووهبها الصحة والعافية
الى أولادي الأعزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا
الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم
رسولهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
صدق الله العظيم

سورة الروم آية ٩

المحتوى

٢٤	مقدمة
٢٧	تمهيد
٣٥	تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها
٣٦	المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - إبريل ١٧٩٩م
٣٦	تقسيم القاهرة إدارياً وبداية الإصلاح
٣٧	تغيير معالم القاهرة
٣٧	منطقة الأزبكية والطرق التي تفرعت منها
٣٨	ربط القاهرة بالروضة والجزيرة
٣٩	تغيير معالم المباني
٤٠	تحصين القاهرة
٤٠	المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م - مايو ١٨٠١م
٤٥	قلعة حارة النصارى
٤٥	أماكن الترفيه
٤٥	تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين
٤٦	خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية
٤٩	تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية
٥١	الباب الأول: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي
	الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وأثارها
٥٣	المعمارية

٥٣	محمد علي والرصول الى حكم مصر
٥٦	الحياة السياسية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية
٥٧	الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م
٥٧	محمد علي والماليك
٦١	محمد علي والحملة الانجليزية سنة ١٨٠٧م
٦٣	معاركه مع الماليك
٦٦	مذبحة الماليك
٦٨	الأسطول
٧٠	الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م
٧٠	حملة الحجاز
٧٤	الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م
٧٥	السودان
٧٦	انشاء الجيش الحديث
٧٩	حرب اليونان
٨٠	الشام
٨٢	الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨م
٨٣	الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وأثارها المعمارية
٨٣	١ - الزراعة والري
٨٦	٢ - الصناعة
٨٧	٣ - سياسة محمد علي الاحتكارية
٩١	الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي
٩١	ترسيح الشوارع

٩٢	شارع شبرا
٩٣	منطقة غرب القاهرة
٩٤	شارع السكة الجديدة
٩٤	منطقة بركة الفيل
٩٥	بركة الأزبكية
٩٥	الكباري والقناطر
٩٦	تسميات الشوارع وترقيم المباني
١٠١	الفصل الثالث: أعمال محمد علي المعمارية
١٠٥	العمائر المدنية
١٠٥	سراي الأزبكية
١٠٧	سراي شبرا
١٠٩	قصر أثر النبي
١١٠	سراي الحرم
١١١	سراي الجوهرة
١١٣	قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك)
١١٣	العمائر الدينية
١١٤	مقبرة محمد علي بالامام الشافعي
١١٦	جامع محمد علي بالقلعة
١١٧	منشآت الرعاية الاجتماعية
١١٧	سبيل محمد علي بالعقادين
١١٨	سبيل محمد علي بالنحاسين
١١٩	المنشآت العامة

١١٩	قناطر فم الخليج
١١٩	المذابح العامة
١٢٠	دار الضرب
١٢٠	قناطر الامام الشافعي
١٢١	دار المحفوظات
١٢١	المرصد
١٢١	مستشفى الأزبكية
١٢٢	فرن الجهادية = فرن الظاهر
١٢٢	المباني الخربية
١٢٢	قلعة الجبل
١٢٣	قلعة المقطم
١٢٣	جبخانة أثر النبي
١٢٤	الدراوين
١٢٥	ديوان المحاسبة
١٢٥	ديوان الزراعة
١٢٥	ديوان المبتدعات
١٢٥	ديوان قياس الأراضي
١٢٦	ديوان الترجمة
١٢٦	ديوان المرور
١٢٦	ديوان مجلس التجار المصرية
١٢٧	المباني الصناعية
١٢٧	صناعة الصابون والشمع والمنسوجات
١٢٨	مصنع الصابون بجامع الظاهر

١٢٨	مصنع الشمع
١٢٩	ورشة حميس العدس = ورشة الخرنفش
١٣٠	مصنع ماطلة والمبيضة ببولاق
١٣٠	مصنع البركال
١٣٠	صناعة الصوف
١٣١	مصنع الجوخ
١٣١	الصناعات المعدنية والبارود
١٣٣	ورش محمد أفندي طبل الوردلي ناظر المهمات
١٣٣	مصنع الأسلحة بالقلعة
١٣٤	معمل البارود بجيزة الروضة
١٣٥	مصنع الأواني النحاسية
١٣٥	ورشة العمليات
١٣٥	ورشة الحديد والنحاس ببولاق
١٣٦	ورشة الخوض المرصود
١٣٦	صناعة السكر
١٣٧	صناعات أخرى
١٣٧	صناعة بولاق (الترسخانة)
١٣٧	مطبعة بولاق
١٣٨	قاعة الفضة
١٣٨	طواحين الهواء
١٣٩	ورشة الخياطين والصبرماتية
١٣٩	منشآت التعليم

- ١٤٠ مكتب تعليم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)
- ١٤١ مدرسة انصر العينى التجهيزية
- ١٤١ مدرسة الطب بالقصر العينى
- ١٤٢ مدرسة الزراعة بشبرا
- ١٤٣ مدرسة المعادن
- ١٤٣ المهندسخانة ببلاق
- ١٤٣ مدرسة المتديان
- ١٤٤ مدرسة الألسن/ مدرسة الادارة الملكية/ لوكاندة شبت
- ١٤٥ مدرسة المحاسبة
- ١٤٥ مدرسة العمليات
- ١٤٥ مدرسة البيطرة
- ١٤٧ **الفصل الرابع: أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية**
- ١٤٧ اعادة بناء القاهرة
- ١٥١ العمائر المدنية
- ١٥١ أولاً: عمائر أبناء محمد علي
- ١٥١ قصر القبة
- ١٥١ قصر المغارة
- ١٥٢ القصر العالى
- ١٥٣ سراي اسماعيل باشا ابن محمد علي
- ١٥٣ قصر اسماعيل باشا ابن محمد علي
- ١٥٣ قصر النيل
- ١٥٣ ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي

- ١٥٣ دار عبود النصراني كاتِب الخزينة
- ١٥٤ دار أحمد أغا الخازندار المعروف بيونابارته
- ١٥٤ دار خورشيد باشا السناري
- ١٥٥ دار أحمد باشا المنكلي
- ١٥٥ دار أحمد باشا ييجن
- ١٥٥ دار ابراهيم باشا ييجن
- ١٥٦ دار ولي أفندي
- ١٥٧ سراي شريف باشا الكبير
- ١٥٨ قصر ولي أفندي بالروضة
- ١٥٨ منشآت السيد محمد المحروقي
- ١٥٩ ١ - الداران بحارة حلقوم الجميل
- ١٦٣ ٢ - دار على بركة الرطلي
- ١٦٧ منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ١ - منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ٢ - بيت حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ٣ - وكالة الخضرية
- ١٦٩ ٤ - مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية
- ١٧١ منشآت سليمان أغا السلحدار
- ١٧١ ١ - بيت سليمان أغا السلحدار
- ١٧٢ ٢ - وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي
- ١٧٣ ٣ - وكالة حوش عطى بالجمالية
- ١٧٤ ٤ - وكالة القاضي بخان الخليلي

- المباني الدينية
- ١٧٥ جامع حسن باشا طاهر
- ١٧٦ مسجد صالح أغا قوج
- ١٧٧ الجامع الأحمر
- ١٧٨ مسجد سليمان أغا السلحدار
- ١٨٠ جامع جوهر المعيني
- ١٨٢ جامع الأستاذ الحنفي
- ١٨٢ جامع الشيخ الجوهري
- ١٨٣ جامع الخريثي
- ١٨٤ قبة طاهر باشا
- ١٨٥ قبة الشيخ يوسف ومحمد أغلي
- ١٨٥ منشآت الرعاية الاجتماعية
- ١٨٥ سبيل سليمان أغا السلحدار
- ١٨٦ سبيل حسن أغا الأزرقطي
- ١٨٦ سبيل محمد بك طوبزأغلي
- ١٨٧ **الباب الثاني: وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا**
- ١٨٩ **الفصل الأول: وجه القاهرة في عهد عباس باشا**
- ١٨٩ الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري
- ١٨٩ الحياة السياسية
- ١٩٢ الجيش
- ١٩٣ حرب القرم
- ١٩٤ الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

١٣

١٩٤

الزراعة

١٩٥

الصناعة

١٩٦

التجارة

١٩٧

وجه القاهرة في عهد عباس

١٩٨

منطقة العباسية

١٩٩

منطقة الحلمية

٢٠٠

بركة الأزبكية

٢٠٠

طريق السويس

٢٠١

شارع السكة الجديدة

٢٠٢

أعمال عباس باشا المعمارية

٢٠٢

سراي الخرنفش

٢٠٣

سراي العتبة الخضراء

٢٠٤

سراي الحلمية

٢٠٥

سراي العباسية

٢٠٥

المباني الدينية

٢٠٦

جامع السيدة فاطمة النبوية

٢٠٨

جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسط

٢٠٨

جامع العثماوي

٢١٠

جامع السيدة سكينه

٢١٠

جامع السيدة نفيسة

٢١٠

تكية النقشبندية

٢١١

زاوية السروجية

- ٢١١ زاوية الفنাজيلي
- ٢١١ زاوية الست مرجبا
- ٢١٢ زاوية (مسجد) أبي رينب
- ٢١٢ زاوية الشيخ عبد الله
- ٢١٢ زاوية النحاس
- ٢١٢ المباني العامة
- ٢١٢ مصنع الثلج بالأزبكية
- ٢١٣ جبخانة جبل الجيوشي
- ٢١٣ منشآت التعليم
- ٢١٥ مدرسة المفروزة
- ٢١٥ المدارس الملكية
- ٢١٦ المهندسخانة
- ٢١٦ منشآت رجال دولة عباس و...:
- ٢١٦ سراي والدة عباس باشا
- ٢١٦ دار الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر
- ٢١٧ دار أم حسين بك
- ٢١٧ دار سليم باشا فتحي
- ٢١٧ دار الشيخ محمد شهاب الدين - الأدب الشاعر
- ٢١٨ قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا
- ٢١٨ قصر حسن باشا المانسغلي
- ٢٢١ به ت وقف سليم بك الحجازي
- ٢٢١ دار رحوانيت حسين بك الشماشرجي بشارع الدرب الأحمر
- ٢٢٢ المنشآت الدينية

٢٢٢	جامع الأمير شريف باشا الكبير
٢٢٣	جامع البنات
٢٢٣	جامع العفيفي
٢٢٨	زاوية (جامع) الشيخ عبد الكريم
٢٢٨	زاوية المجاهد
٢٢٩	كنيسة ومدرسة الشوام
٢٢٩	منشآت الرعاية الاجتماعية
٢٢٩	سبيل اسماعيل أفندي
٢٢٩	سبيل أم حسين بك
٢٣١	الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا
٢٣٥	الجيش
٢٣٦	حرب القرم
٢٣٧	الاستحكامات الحربية
٢٣٨	الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري
٢٣٨	الزراعة والري
٢٣٩	الصناعة
٢٤٠	الحالة المالية
٢٤١	تخطيط القاهرة في عهد سعيد
٢٤١	بركة الأزبكية
٢٤١	منطقة قصر النيل
٢٤٢	مباني سعيد
٢٤٢	العمائر المدنية

٢٤٢	قصر الزهرة
٢٤٢	قصر النيل
٢٤٣	المنشآت العامة
٢٤٣	محطة السكة الحديد
٢٤٣	ورشة عربات السكة الحديد
٢٤٤	مستشفى الخرنفش
٢٤٤	المباني الدينية
٢٤٤	تكية المرلوية
٢٤٦	جامع السيدة زينب
٢٤٧	منشآت التعليم
٢٤٨	المدرسة الحربية بالحوض المرصود
٢٤٨	المدرسة الحربية ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية
٢٤٩	مدرسة العلوم الأديبة بالقلعة
٢٤٩	مدرسة الطب بالقصر العيني
٢٥٠	عمائر رجال سعيد
٢٥٠	العمائر المدنية
٢٥٠	عمارة مصطفى بك العناني
٢٥٠	بيت حسين بك الشماشرجي بوسعة الحياكين
٢٥١	المباني الدينية
٢٥١	مدرسة اسنبغا البوبكري
٢٥١	جامع البلد
٢٥١	جامع الدبريني
٢٥٢	جامع المقياس

١٧

٢٥٢

زاوية سيدي سعد الله

٢٥٣

زاوية سيف

٢٥٣

زاوية محمد عبد ربه

٢٥٣

زاوية يوسف بك عبد الفتاح

٢٥٣

جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساري

٢٥٥

الباب الثالث: وجه مدينة القاهرة في عصر اسماعيل

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر اسماعيل وآثارها

٢٥٧

المعمارية

٢٥٨

الحياة السياسية وأثرها المعماري

٢٦١

مشكلة شركة قناة السويس

٢٦٣

الجيش

٢٦٤

ثورة كريت

٢٦٦

ثورة الصرب والجبل الأسود والحرب التركية الروسية

٢٧٠

حرب الحبشة

٢٧٢

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

٢٧٢

الزراعة والري

٢٧٤

الصناعة

٢٧٧

التجارة

٢٧٨

نتائج الديون وخلق اسماعيل

٢٨٥

الفصل الثاني: وجه القاهرة في عصر اسماعيل

٢٩٥

منطقة غرب القاهرة

٢٩٥

الاسماعيلية

٢٩٨	شوارع باب اللوق المستجدة
٣٠٢	شوارع القصر العالي
٣٠٢	شوارع وحاترات الجزيرة
٣٠٥	شوارع الناصرية
٣٠٥	شوارع وحاترات مستجدة في أرض الأزيكية
٣٠٧	حاترات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها
٣٠٨	الميادين المستجدة
٣١٠	بركة الأزيكية
٣١١	ترب الجامع الأحمر
٣١٢	خليج الذكر
٣١٢	الخليج الناصري
٣١٢	منطقة عابدين
٣١٥	ميدان عابدين
٣٢٢	منطقة السيدة زينب
٣٢٣	الميادين
٣٢٣	شوارع أخرى
٣٢٣	شارع بيت القاضي
٣٢٤	شارع قراقول المنشية
٣٢٤	شارع محمد علي
٣٣٢	ميدان محمد علي
٣٣٣	شارع السكة الجديدة
٣٣٦	منطقة جامع سيدنا الحسين
٣٣٧	منطقة شمال غرب القاهرة

١٩

٣٣٩

شارع العباسية

٣٤١

الفصل الثالث: أعمال اسماعيل المعمارية

٣٤٢

العمائر المدنية

٣٤٢

سراي العتبة الخضراء

٣٤٢

سراي الجزيرة

٣٤٢

سراي عابدين

٣٤٦

سراي الاسماعيلية الصغرى

٣٤٧

سرايه الاسماعيلية الكبيرة

٣٤٧

القصر العالي

٣٤٨

سراي الاسباسية/ السراي الحمراء

٣٤٩

قصر القبة

٣٥٠

سراي الروضة

٣٥٠

المباني الدنبد

٣٥١

جامع سيدنا الحسين

٣٥٢

جامع عابدين الجديد = جامع محمد باقر المبدول

٣٥٥

جامع الشيخ صالح أبي حديد

٣٥٦

جامع العظام

٣٥٧

جامع الخريزي

٣٥٨

جامع الشيخ عبد الله

٣٥٩

جامع سلطان شاه

٣٦٠

أعمال الخدمة الاجتماعية

٣٦٠

سبيل الشيخ صالح

٣٦٠	أعمال المنافع العامة
٣٦٠	قلعة الجبل
٣٦١	التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)
٣٦٢	الكتبخانة الخديوية
٣٦٤	مستشفى فقراء اليهود
٣٦٤	مصلحة المدابغ
٣٦٥	اللوكاندة الخديوية
٣٦٥	سراي صندوق الدين
٣٦٥	قراقول عابدين
٣٦٦	قراقول باب الحديد
٣٦٦	قره قول قصر النيل
٣٦٦	كوبري قصر النيل
٣٦٩	كوبري الجزيرة والجزيرة
٣٦٩	الزراعة الاسماعيلية
٣٧٠	سكك حديد الضواحي
٣٧١	سكة حديد السويس
٣٧١	منشآت التعليم
٣٧٤	مدارس العباسية
٣٧٥	مدرسة المتديان
٣٧٦	مدرسة البنات بباب اللوق
٣٧٧	مدرسة البنات بالسيوفية
٣٧٨	مكتب باب الشعرية
٣٧٨	مكتب (مدرسة) القربية

٢١

٣٧٩

مكتب الجمالية

٣٧٩

مكتب السيدة زينب

٣٧٩

مدرسة دار العلوم

٣٨٠

مدرسة العميان والخرس

٣٨٠

مدرسة الزراعة

٣٨١ **الفصل الرابع: أعمال أفراد عائلة اسماعيل ورجال الدولة المعمارية**

٣٨١

العمائر المدنية

٣٨١

أولاً: عمائر أفراد وعائلة اسماعيل

٣٨١

قصر والدة الخديوي اسماعيل بشيرا

٣٨١

قصر الحصوة/ سراي الزعفران

٣٨٢

عمائر والدة الخديوي اسماعيل حول جامع الرفاعي

٣٨٤

سراي الأمير منصور باشا

٣٨٦

سراي منصور باشا

٣٨٧

سراي الأميرة فائقة

٣٨٧

سراي الأميرة جميلة ابنة اسماعيل

٣٨٨

سراي زينب هانم ابنة اسماعيل

٣٨٩

سراي فاطمة هانم بنت اسماعيل

٣٩٠

سراي مصطفى باشا فاضل

٣٩١

دار عبد الحليم باشا

٣٩٢

ثانياً: عمائر رجال دولة اسماعيل

٣٩٢

دار علي باشا مبارك

٣٩٣

سراي اسماعيل باشا المفتش

- ٣٩٦ منزل اسماعيل صديق باشا المفتش بعابدين
- ٣٩٦ دار أمين بك الأزمرلي
- ٣٩٦ دار سلامة باشا ابراهيم
- ٣٩٧ بيت عبد الله باشا فكري
- ٣٩٨ دار عبد اللطيف باشا
- ٣٩٨ دار حسين باشا حسني
- ٣٩٩ دار مصطفى بهجت باشا
- ٤٠٠ دار ابراهيم باشا أدهم
- ٤٠٢ دار اسماعيل باشا الفريق
- ٤٠٢ دار الفريق راشد باشا حسني
- ٤٠٢ دار الأمير اسماعيل باشا كامل
- ٤٠٣ قصر قاسم باشا
- ٤٠٣ المباني الدينية
- ٤٠٣ جامع عارف باشا
- ٤٠٤ جامع أم مصطفى فاضل باشا
- ٤٠٥ جامع الرفاعي
- ٤٠٧ جامع الشيخ حسن العدوي
- ٤٠٧ جامع حسين باشا أبي أصبح
- ٤٠٨ جامع عبد الدائم
- ٤٠٨ جامع الخضيرى
- ٤٠٩ جامع المغربي
- ٤١٠ زاوية التبر
- ٤١٠ زاوية الشيخ عبد الله

٢٣	
٤١٠	زاوية المظفر
٤١١	زاوية الأباريقي = جامع غبن بالروضة
٤١٢	زاوية الكازروني = جامع المشتهى بالروضة
٤١٢	منشآت الخدمة الاجتماعية
٤١٢	سبيل أم عباس
٤١٣	سبيل والدة مصطفى باشا فاضل
٤١٣	سبيل ابراهيم باشا
٤١٤	سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان
٤١٥	المباني التجارية
٤١٥	وكالة القمح الجديدة
٤١٧	الخاتمة
٤٢٢	المصادر والمراجع
٤٣٧	فهرس الأشكال
٤٣٩	فهرس اللوحات
٤٤١	الفهارس
٤٤١	فهرس الأعلام
٤٤٥	فهرس الأماكن والبلدان
٤٦١	فهرس المصطلحات
٤٦٣	فهرس الطوائف والجماعات

مقدمة

شهد القرن التاسع عشر عصراً جديداً بتولية محمد علي باشا حكم مصر إنقلب فيه حال القاهرة التي شهدت في العصر العثماني عزلة عن العالم الحديث شأنها في ذلك شأن باقي الولايات العثمانية، وقد استمر هذا الحال منذ الغزو العثماني لمصر الي أن أستيقظ أهلها فجأة علي الحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، وجلبت معها عادات وتقاليذ غريبة عنهم، فقد شاهد المصريون آلات حديثة وفكراً جديداً، ومن ثم جاء محمد علي والطريق ممهداً أمامه لحركة التحديث، فأدخل نظاماً جديدة علي البلاد، كأهتمامه بتكوين جيش من المصريين أنفسهم، واهتم بفتح مدارس للعلوم الحديثة والعلوم الحربية. كان لسياسة التحديث التي تمت في شتى نواحي الحياة بمصر أكبر الأثر في تغيير ملامح وجه مدينة القاهرة خلال تلك الفترة، فمثلاً تم تعمير مناطق جديدة داخلها وحوارها كمنطقة باب اللوق وأبي زعبل وشبرا والقبة وغيرها من المناطق، وهي التي أنشئ من أجلها الطرق الجديدة لربطها بالمدينة القديمة، كما أن محمد علي وخلفائه جلبوا الكثير من المهندسين الأوربيين لأنشأ عمائرهم، وكان من نتيجة ذلك ظهور طرز معمارية جديدة وأساليب مختلفة في تخطيط المدن وبناء العمائر. عمداً عليه الحال في مصر قبل عصرهم، بل ان المصريين أنفسهم أصبحوا يشجعون هذه الطرز المعمارية لأنها أعطتهم السعة فى الطرقات والمباني الأوربية التي لمس المبعوثون المصريون للتعليم فائدتها أثناء اقامتهم هناك، ولا غرابة اذن اذا وجدنا علي باشا مبارك يسجل لنا اعجاباه الشديد بتلك الطرز ويطنب في تحسينها وفوائدها سواء من حيث سيولة المرور في الشوارع أو الحارات، أم من حيث الصحة العامة. وأخيراً جاء اسماعيل، وهو الذى حاول أن يجعل من القاهرة باريس الشرق، فشيد القصور الجديدة، وعمر منطقة الاسماعيلية غربي الخليج وغير وجه منطقة

الأزبكية فبنى دار الأوبرا وأقام حديقة عامة وغير ذلك، وقد بيعت الكثير من مباني اسماعيل بعد الأزمة المالية.

كان هذا بداية التفكير في اختياري لهذا الموضوع، وكان السبب الأساسي في اختياره هو معرفة كيف تحولت مدينة القاهرة من العصور الوسطى الى القاهرة التي نراها الآن، وهى قضية هامة من قضايا العمران، حاولت أن أتبعها لأثبت أن محمد علي وخلفائه أعادوا تخطيط وتعمير مدينة القاهرة وضواحيها ولم يوسعوا أو يضيفوا الى مساحتها أراضي جديدة، بل أن المدينة انقسمت في عهد اسماعيل الى قسمين: قسم حديث في الغرب، وأخر قديم متطور في الشرق.

وأقدم بخالص الشكر الى أستاذي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبد التراب، والأستاذ الدكتور سمير طه، وكذلك الدكتور عرض الامام والأستاذ الدكتور محمد عبد الستار عثمان، والأستاذة ليلى علي ابراهيم جزاها الله كل خير ووهبها الصحة والسعادة ومديد العمر، والمهندسة سهير صالح التي قامت بالرفع الأثري للمباني التي تدرس لأول مرة، والأستاذ وديد شكري بشركة كوداك مصر، والأستاذ محمد حسام الدين كينج رئيس دفترخانة وزارة الأوقاف والسادة والسيدات العاملين بأرشيف وزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية، وكل من شاركني في اخراج هذه العمل.

والله ولي التوفيق ...

محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

العباسية في ١٦ جماد أول ١٤١٧هـ

٢٩ سبتمبر ١٩٩٦م

تمهيد

يجدر بنا في بداية هذه الدراسة أن نعرض بإيجاز لنشأة مدينة القاهرة وحدودها منذ تأسيسها وحتى مجيء الحملة الفرنسية، لايضاح نشأة هذه المدينة وتطورها، والظواهر - الضواحي التي ألحقت بها حتى وصلت إلينا.

تكرنت مدينة القاهرة الحالية في العصور الإسلامية بداية من فتح عمرو بن العاص لمصر حيث بنى مدينة الفسطاط في سنة ٢١هـ/٦٤٢م، ثم بنى العباسيون مدينة العسكر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م إلى الشمال الشرقي من الفسطاط، وعندما استقر أحمد بن طولون في مصر وبدأ في تأسيس دولة مستقلة عن الخلافة العباسية أسس مدينة "القطائع" في سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وعندما استولى جوهر الصقلي على مصر وضمها إلى الخلافة الفاطمية التي كانت قائمة في المغرب أسس مدينة القاهرة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م لتكون العاصمة الجديدة لهم، فأصبحت القاهرة بذلك العاصمة الرابعة للمسلمين بمصر، وكان تخطيط تلك المدن عامة عبارة عن مسجد جامع ودار إمارة أو قصر الخليفة ومن حوله الخطط الخاصة بسكن طوائف الجنود، غير أن القاهرة اختلفت عن المدن السابقة بالسور المتتف حولها والباقي منه عدة أجزاء حتى الآن^١. وكانت العواصم الثلاث الأولى قد ارتبطت ببعضها البعض حين بدأ جوهر الصقلي في بناء مدينة القاهرة إلى الشمال الشرقي منها، وكان يفصل القاهرة عن تلك العواصم في ذلك الوقت المنطقة التي بها بركة الفيل وبركة قارون^٢، ولكن القاهرة بدأت بعد ذلك في الاتساع شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وكان ذلك أمراً طبيعياً، وهو على أغلب

^١ - المقريزي: المخطط، ج ١، ص ٣٦١-٣٦٢، ٣٨٠-٣٨٣؛ سعد ماهر محمد: القاهرة، ص ٥-٢٠؛ زكي: القاهرة، ص ٦١-١٦٠. وقد تبقى من سور القاهرة الفاطمي الآن جزء كامل في الجهة الشمالية يتخلله بابي الفتوح والنصر (أثر رقم ٦، ٧)، وجزء في الجهة الجنوبية يتخلله باب زويلة (أثر رقم ١٩٩)، وأجزاء في الجهة الشرقية يتخللها الباب الجديد، وكذلك جزء في الجهة الغربية.

^٢ - انظر موقع مائتين الركبتين على خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة (شكل رقم ١).

الظن نتيجة لازدياد جيوش ورجال الدولة الفاطمية، وخاصة بعد حضور الخليفة المعز لدين الله الى مصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م مع أفراد أسرته ورجال دولته، وازدياد أفراد الجيش في عهد ابنه العزيز بالله، وكان سكان مصر الأصليين يسكنون في مدن مصر السابقة فسطاط والعسكر والقطائع بالسكن في القاهرة المدينة الفاطمية التي يسكنها الخليفة وحكومته وجيشه.

ذكر لنا المقرئ بعد ذلك اتساع القاهرة وامتداد ظواهرها فقال "ثم لما توسع الناس في العمارة بظاهر القاهرة وبنوا خارج باب زويلة حتى اتصلت العمائر بمدينة فسطاط مصر، وبنوا خارج باب الفتوح وباب النصر الى أن انتهت العمائر الى الريدانية، وبنوا خارج باب القنطرة الى حيث الموضع الذي يقال له بولاق حيث شاطيء النيل، وامتدوا بالعمارة من بولاق على الشاطيء الى أن اتصلت بمنشأة المهراني، وبنوا خارج باب الرقية والباب المحروق الى سفح الجبل بطول السور" ، وبذلك امتلأ الفراغ بين القاهرة وما سبقها من مدن، والذي عرف بالظاهر الجنوبي للقاهرة، وامتدت القاهرة في العصر الفاطمي وما بعده جهة الشمال أيضاً حتى منطقة العباسية الحالية "الريدانية" وامتدت الى الغرب حتى وصلت الى النيل، والى الشرق حتى جبل المقطم. واذا تتبعنا هذه الظواهر في كتب مؤرخي الخطط، نجد بها أوصافاً لكثير من العمائر السكنية وخاصة في الجهة الجنوبية، كما نجد أوصافاً للساتين وبيوت النزهة للأمرء والأعيان خاصة في الجهتين الشمالية والغربية، أما الجهة الشرقية من المدينة تحت سفح جبل المقطم فقد وجدنا بها المقابر، وكانت هذه المقابر امتداداً طبيعياً للقرافة الكبرى -منطقة اصطبل عنز الحالية- والقرافة الصغرى -منطقة الامام المشافعي حتى ميدان السيدة عائشة الحالي-^١، وكانت الجهة الجنوبية في العصر

^١ - المقرئ: الخطط، ج ١، ص ٣٦٠.

^٢ - المقرئ: الخطط، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٧.

الفاطمي عامرة بمساكن طوائف الجند وأفراد الشعب الذين التحقوا بخدمة الدولة، وتتابع بعد ذلك سكن عامة الشعب في هذا الظاهر حتى أقل نجم الخلافة الفاطمية في القاهرة ونقل مقر الحكم الى قلعة الجبل في دولة الأيوبيين^١، وبنى صلاح الدين الأيوبي في أثناء ذلك سوراً^٢؛ سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م وهو لا يزال وزيراً للخليفة العاضد الفاطمي، ثم عند اعتلائه للسلطة بدأ في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م في تكملة هذا السور حتى يدور به حول القاهرة وعواصم مصر، وبدأ في بناء قلعة الجبل في وسط هذا السور تقريباً على نشر من جبل المقطم في الجانب الشرقي لهذا السور^٣، وقد ذكر لنا المقرئ المقيري الحدود بين القاهرة الفاطمية والعواصم السابقة -التي أصطلح على تسميتها "مصر"- عند تحديده للجبهة الجنوبية من القاهرة الفاطمية فقال "وحد هذه الجهة طولاً من عتبة باب زويلة الى الجامع الطولوني، وما بعد الجامع الطولوني فانه من حد مصر، وحدها عرضاً من الجامع الطيرسي^٤ بشاطيء النيل غربي المريس الى قلعة الجبل، وفي الاصلح الآن أن القلعة من حكم مصر"^٥. وقد ظل تحيط هذا الظاهر كما هو الى النصف الثاني من القرن ١٩م حين فتح شارع محمد علي من ميدان الرملة وحتى ميدان العتبة سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م، وبذلك تم فصل مدرسة السلطان حسن عن شارع سوق السلاح، وهدمت عدة مباني كانت في هذه الجهة^٦.

^١ - المقرئ: الخطط، ج١، ص٣٤٨؛ محمد حسام الدين امصايل: منطقة الدرب الأحمر، ص٧-١٠.

^٢ - بدأ صلاح الدين الأيوبي في تقوية أسوار القاهرة الفاطمية وتوسعتها حتى شملت مدينة مصر (النسطاط والسكر والتطاح).

^٣ - المقرئ: الخطط، ج١، ص٣٨٠، ج٢، ص١٠٦، ١١٠. عن سور صلاح الدين أنظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٣٥٠.

^٤ - كان هذا الجامع يقع جهة الناصرية والسيدة زينب. المقرئ: الخطط، ج٢، ص٣٠٣، ٣٠٤.

^٥ - المقرئ: الخطط، ج١، ص٣٦٠.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٥، ٦٦، ٦٧-٦٩.

تحدث المقريري كذلك عن حد القاهرة الشمالي وكيف عمر، فقال "وكانت جهة القاهرة البحرية من ظاهرها فضاء ينتهي الى بركة الجب الى مية الأصبغ التي عرفت بالخذق والى مية مطر التي تعرف بالمطرية والى عين شمس وما وراء ذلك .. الا أنه كان تجاه القاهرة بستان ريدان، ويعرف اليوم بالريديانية، وعند مصلى العيد خارج باب النصر حيث يصلى الآن على الأموات كان ينزل هناك من يسافر الى الشام، فلما كان قبل سنة خمسماية ومات أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة سبع وثمانين وأربعمائة بنى خارج باب النصر له تربة (أثر رقم ٥١١) دفن فيها، وبنى أيضاً خارج باب الفتوح منظره .. وصار أيضاً فيما بين باب الفتوح والمطرية بساتين .. ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسماية خارج باب الفتوح عدة منازل اتصلت بالخذق، وصار خارج باب النصر مقبرة الى ما بعد سنة سبعماية فعمر الناس به حتى اتصلت العمائر من باب النصر الى الريديانية وبلغت الغاية من العمارة .."^١

يستفاد من هذا النص أن امتداد القاهرة من الجهة الشمالية كان الى منطقة المطرية وعين شمس في نهاية القرن ١٥هـ/١٠٥٠م.

ذكر المقريري بعد ذلك أن حد القاهرة الشرقي كان يمتد "من سور القاهرة الذي فيه الآن باب الرقية والباب الجديد والباب المحروق، وتنتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم"^٢، ثم قال "وقد كانت هذه الجهة الشرقية عندما وضعت القاهرة فضاء فيما بين السور وبين الجبل لا يبان فيه ألبتة، وما زال على هذا الى أن كانت الدولة التركية فقيل لهذا الفضاء الميدان الأسود وميدان القبو"^٣ .. فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان مقبرة لأموات المسلمين، وبنيت فيه القرب الموجودة

^١ - المقريري: الخطط، ج٢، ص١١٠، ١١١. عن منطقة شمال القاهرة انظر: المقريري: الخطط، ج٢، ص١٣٦-١٣٩.

^٢ - المقريري: الخطط، ج٢، ص١٠٨، ١٠٩.

^٣ - القيق: هو المدف، روى لبيه انتشرت في الأقطار الاسلامية اعتم بها هواة الرماية والفروسية. حسن عبد الوهاب: حافلة فرج بن برفوق وما حولها، ص٢١٥.

الآن^١. أي أن هذه الجهة حالياً هي صحراء قايتباي التي تمتد من خلف قلعة صلاح الدين إلى جبل المقطم شرقاً فالجبل الأحمر شمالاً فميدان السيدة عائشة جنوباً.

حدد لنا المقريري أيضاً الحد الغربي للقاهرة الفاطمية الذي كان يمتد من سور القاهرة الغربي إلى الخليج وحتى شاطئ النيل غرباً، ومن مصر القديمة جنوباً إلى شبرا شمالاً، ووصف الجزء الممتد من سور القاهرة الغربي إلى الخليج بأنه "وبنيت على هذا الخليج مناظر، وهي منظرة اللؤلؤة ومنظرة دار الذهب ومنظرة غزالة"، ثم يتجه جنوباً في هذه الجهة حيث بركة الفيل وبركة قارون^٢ ويشرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهر مدينة فسطاط مصر". ويحدد بعد ذلك الجهة الغربية من الخليج المتصلة بنهر النيل، فنجده يقول "وأما بر الخليج الغربي فإن أوله الآن من موردة الخلفاء فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشأة المهراشي، وأخره أرض التاج والخمس وجوه وما بعدها من بحري القاهرة"^٣، ويصل المقريري في وصفه لهذه الجهة جنوباً حيث ما يعرف حالياً بمنطقة مصر القديمة، حيث منظرة السكرية وما حولها من بستان المريس، وكان هذا البستان يمتد إلى الشمال حتى يصل إلى منطقة ميدان رمسيس الحالية، وقد وصف المقريري هذه المواقع فقال "ويتصل ببسان منظرة السكرية جنان الزهري، وهي من خط قناطر السباع الموجودة الآن بمخاض خط السبع سقانات إلى أراضي اللوق^٣ ويتصل بالزهري عدة بساتين إلى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليج من البساتين يعرف بالبحكورة من أيام الملك

^١ - المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١٠٩. عن ميدان التبق أنظر: المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١١١-١١٣.

^٢ - المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١٠٩.

^٣ - كان يمتد من منطقة سمارة سيدي الحالية إلى منطقة ميدان رمسيس الآن، وقد بدأ البناء في تلك المنطقة في عهد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ذي الحجة ٦٦٠هـ/أكتوبر-نوفمبر ١٢٦٢م. المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١١٧-١١٨، ١٩٨.

الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا .. وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بر الخليج الغربي والمقس كل ذلك مطل على النيل^١.

ويصف بعد ذلك امتداد النيل غرباً حتى القرن ٨هـ/١٤م في هذا الجزء من القاهرة فقال "يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق على المقس فيصير المقس هو ساحل القاهرة، وتنتهي المراكب الى موضع جامع المقس .. ولم يزل الأمر على ذلك الى ما بعد سنة سبعمائة، الا أنه كان قد انحسر ماء النيل بعد الخمسمائة من سني الهجرة عن أرض بالقرب من الزهري عرفت بمنشأة الفاضل وبستان الخشاب، وهذه المنشأة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشأة المهراي، وانحسر أيضاً عن أرض تجاه البعل الذي في بحري القاهرة عرفت هذه الأرض بجزيرة الفيل، وما برح ماء النيل ينحسر عن شيء بعد شيء الى ما بعد سنة سبعمائة فبقيت عدة رمال فيما بين منشأة المهراي وبين جزيرة الفيل، وفيما بين المقس وساحل النيل عمر الناس فيها الأملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري، فصار بر الخليج الغربي بعد ذلك أضعاف ما كان أولاً من أجل انطراد ماء النيل عن بر مصر الشرقي، وعرف هذا البر اليوم بعدة مواضع، وهي في الجملة حط منشأة المهراي وخط المريس وخط منشأة الكبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط البركة الناصرية وخط الحكورة وخط الجامع الطيرسي وربع بكممر وزريبة السلطان وخط باب اللوق وقنطرة الحرق وخط بستان العدة وخط زريبة قوصون وخط حكر ابن الأثير وفم الخور وخط الخليج الناصري وخط بولاق وخط جزيرة الفيل وخط الدكة وخط المقس وخط بركة قرموط وخط أرض الطبالة وخط الجرف وأرض البعل

^١ - القريزي: الخطط، ج ٢، ص ١٠٩.

وكوم الريش وميدان القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعرية وخط باب البحر وغير ذلك^١.

كانت هذه امتدادات مدينة القاهرة حتى منتصف القرن ١٥هـ/١٥م، وقد حدد لنا المقرئزي حدودها كما رآها في ذلك الوقت كما يلي "وأما حد القاهرة فان طولها من قناطر السباع الى الريدانية، وعرضها من شاطئ النيل ببولاق الى الجبل الأحمر^٢، أي أن حدود القاهرة وظواهرها كانت من ميدان السيدة زينب (قناطر السباع) في الجنوب، وتمتد جهة الشمال حتى العباسية (الريدانية)، ومن الغرب حيث كان نهر النيل، وتمتد شرقاً حتى الجبل الأحمر، أي أن الحد الفاصل بين مصر والقاهرة كان الخط الممتد من القلعة الى جامع أحمد بن طولون، وقد ظل هذا التحديد معمولاً به حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

ظهر في النصف الثاني من القرن ١٥هـ/١٥م وما بعده -سواء في عهد المماليك الجراكسة أو في العصر العثماني من بعده- حركة تعمير في ظواهر القاهرة وخاصة في شمالي منطقة الريدانية ومنطقة غربي الخليج على النيل، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد الأمير أزيك من ططخ الظاهري يعمر منطقة بركة الأزيكية^٣ حوالي سنة ٨٨٠-٨٨٢هـ/٧٥-١٤٧٧م، حيث أنشأ قصرأ له وعدة منشآت أخرى حولها وأعاد حفرها وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري وبنى حولها رصيفاً^٤، كما بنى الأمير يشبك من

^١ - المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠. عن الجهة الغربية للقاهرة أنظر: المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٤٦٧-٤٦٩، ج ٢، ص ١١٣-١٢٦، ١٢٩، ١٦٥-١٦٦، ١٩٥، ٢٨٣.

^٢ - المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٦٠.

^٣ - بركة الأزيكية: كان اسمها بركة بجان البقرة، كان مكانها بستان المقسي، ثم أمر الخليفة الظاهر لاهزاز دين الله بخرمها حوالي سنة ٤١٠هـ/١٩م لتصبح بركة أمام منقرة اللؤلؤة، وأوصل إليها ماء النيل من حليج الذكر، وعرفت هذه البركة بعد ذلك بالأزيكية نسبة الى الأمير أزيك من ططخ الظاهري. المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ١٦٣. البكري: قطب الأرزاق، ورقة ١٥٦، ١٥٧. علي سبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢٣، ٦٦، ٦٧.

^٤ - ابن الياس: بلائع الزهور، ج ٣، ص ١١٦-١١٨، ١١٤. Doris Bahrens-Abouseif: Azbakiyya, p.p.9-53.

مهدي السوادار قبتين، احدهما بالمطرية (أثر رقم ٤، أمام قصر القبة) في سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م^١، والأخرى بالريديانية (العباسية) (أثر رقم ٥) انتهى بنائها سنة ٨٨٤-٨٨٦هـ/٧٩-١٤٨١م^٢، كما بنى المحمدي الدرمداش قبة له في قرية الخندق قبل سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م (العباسية، وقد سجلت ضمن الآثار سنة ١٩٨٣م) في عهد السلطان قايتباي أيضاً^٣، وبني حول هذه القباب عدة منشآت، حيث كان يخرج السلطان قايتباي ومن بعده من السلاطين للتنزه عند قبة يشبك بالمطرية^٤، كما بنى الشهابي أحمد بن العيني قصراً له في القرن ٩هـ/١٥م في المنطقة المعروفة به الى الوقت الحالي "القصر العيني"^٥.

أما في العصر العثماني فقد وجدنا في المصادر التاريخية عدة قصور بنيت في منطقة شمال القاهرة بالعباسية، وعلى سبيل المثال وجدنا أن ابراهيم كتحدا القازدغلي المتوفي سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٥م بنى القصر الذي عند سبيل قيمان بالعادلية، وكان مراد بك يقيم بقصر قايمان جهة العادلية^٦، كما أنشأ محمد بك الألفي قصراً فيما بين باب النصر والدرمداش بالقرب من زاوية الدرمداش^٧.

^١ - ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٣٤.

^٢ - ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٦٠.

^٣ - Doris Behrens-Abouseif: An Unlisted Monument Of The Fifteenth Century, p.105-115.

^٤ - ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٣٤.

^٥ - ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٤٩.

^٦ - الجبرتي: مظهر التدبير، ص٣١٥ الجبرتي: عمائد الآثار، ج٥، ص٢٤٩ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٥١.

^٧ - الجبرتي: عمائد الآثار، ج٦، ص٣١٩، ٣٤٣.

تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها

نزلت القوات الفرنسية الى شاطيء العجمي بالاسكندرية في ١٨ محرم ١٢١٣هـ/ ١ يوليو ١٧٩٨م، ودخلت القاهرة في اليوم التالي لمعركة امبابية التي وقعت في ٧ صفر/ ٢١ يوليو، وأحرقت العامة بيتاً ابراهيم بك ومراد بك وعدداً آخر من بيوت الأمراء بالقاهرة.^١

تمت الحملة الفرنسية مصر كبلد شرقي لازال محتفظاً ليس بتقاليد العصور الوسطى فقط، بل وبتخطيط المدن والأساليب العتيقة في النواحي الاقتصادية والادارية، وكان عليهم أن يطوروا مدينة القاهرة التي اتخذوا منها مركزاً للقيادة بحيث تتناسب مع احتياجاتهم من ناحية، ويحكموا السيطرة عليها من ناحية أخرى، لذلك أحدثوا في بداية دخولهم القاهرة عدة تعديلات على تخطيطها العمراني، بحيث كونوا شبكة من الطرق المتسعة تربط منطقة الأزبكية مقر القيادة بغربي القاهرة حيث الميناء النهري ببولاق وبشمالها الشرقي حيث الطريق الى شرق الدلتا والشام، وبشرق القاهرة حيث مركز المدينة القديمة الاقتصادي ومنبع الثورات الشعبية، ولو كان هذا التطوير قد استمر لجعلهم ينفذون ما قام به محمد علي وذريته من بعده بمدينة القاهرة، ولكن الثورات الشعبية وانتشار الطاعون والمحاولات المستمرة من الدولة العثمانية وانجلترا لطردهم من مصر قد أعاقت مشروعاتهم التي بدأوها.

وقد أخذ هذا التطوير مرحلتين أساسيتين:

١ - المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - ابريل ١٧٩٩م.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٢٨٥.

^٢ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٥.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠١. - عن دخول الحملة الفرنسية الى مصر أنظر: الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٢٥-١٤٧ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٢٨٥-١٣٠-١٣٢؛ شكري: الحملة الفرنسية، ص ١٣٢-١٤٠؛ شكري: الجنرال عبد الله حانك سنو، ص ٨٩-٩٠.

٢ - المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م - مايو ١٨٠١م.

المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - إبريل ١٧٩٩م

تقسيم القاهرة ادارياً وبداية الإصلاح

بدأ الفرنسيون باصلاح التنظيم الاداري والأمني لمدينة القاهرة، حيث عينوا في صفر ١٢١٣هـ/أغسطس ١٧٩٨م برطلمين المعروف بفرط الرمان^١ ككتخدا^٢ مستحفظان^٣، وأنشأوا مراكز للحراسة "قلقات"^٤ بداخل القاهرة^٥، في أوائل صفر ١٢١٥هـ/يونيو ١٨٠٠م قرر الفرنسيون غرامة على الأهالي وقسموا القاهرة الى ثمانية أقسام "أخطاط"، وعينوا على كل منها أحد أعيانها "مشايخ الحارات أو الأمير الساكن بتلك الخطّة" لجمع المبلغ المعين على هذا الخط، وقد ظهرت هذه الأقسام على خريطة القاهرة التي أعدها علماء الحملة الفرنسية^٦. (شكل رقم ١: ٢).

^١ - كان من نصارى الرمة، وكان تونجياً من حدود محمد بنك الألفي. الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٧.

^٢ - الكتخدا هو الركيل أو الكاتب. ليلي عبد اللطيف أحمد: الاشارة في مصر، ص ٤٥٤.

^٣ - طائفة مستحفظان مستحفظان من مستحفظ الغربية، وجمعت جميعاً فارسياً بالألف والنون، كانت أسماء حرس القلاع والحصون والمدن قبل الغاء الجيش الإنكشاري، فلما أُلغيت على عساكر الرديف اذا استدعوا للخخدمة العسكرية. كان أفراد هذه الفرقة يخلقون بمراسم القلاع والحصون والبلاد، وأفراد هذه الفرقة إنكشارية مشاة، أشار الهم المرمون أحياناً باسم "بيجرية" أو "ينكهرية"، وقد أتت هذه الطائفة الى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليها بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت توتها في القاهرة، وسيطر أفرادها على دار ضرب القردو وعشار مؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذهما. قانون نامه مصر، ص ١٨٠ سليمان: ناصيل، ص ٧٧.

^٤ - قلقات جمع قلن، من "تول" التركية بمعنى العبد، و"القلق" العبودية، وعبيد الشباب هم حرسه فصار القلق في التركية بمعنى دار حراسة ومكان اقامة الحرس، وتطلق على نقاط حفظ الأمن بالمدينة ويقودها مسف ضابط برتبة بلوك باشي. ليلي عبد اللطيف: الاشارة، ص ٢٣٨. سليمان: ناصيل، ص ١٧٠، ١٧١.

- الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٧.

- الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٢٥٤ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٨٧.

تغيير معالم القاهرة

شعر الفرنسيون بظهور الأهالي منهم فأمروا سائر حكام الخطط في صفر ١٢١٣هـ/أغسطس ١٧٩٨م بخلع الأبواب المركبة على الدروب والعطف والحارات حتى الدروب غير النافذة بالقاهرة وضواحيها، فخلعت وجمعت عند رصيف الخشاب على بركة الأزبكية وأحرقت، وفي ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٧٩٨م هدم عدة جوامع ومباني في بركة الأزبكية لتوسيع الطرقات^١.

منطقة الأزبكية والطرقات التي تفرعت منها

سد الفرنسيون في ربيع أول ١٢١٣هـ/أغسطس-سبتمبر ١٧٩٨م قنطرة الأزبكية ومنعوا دخول الماء الى بركة الأزبكية وقت الفيضان، وذلك لتجفيف البركة وجعلها ميداناً وأماكن للجيش ومعداته الى جانب مقر القيادة بيت الألفي المطل على البركة، أدى هذا التصرف الى رشح المياه في أرض البركة وسقوط بوابة النصب التذكاري التي بنوها هناك للاحتفال بأعيادهم الوطنية^٢.

قام الفرنسيون في جماد ثان ١٢١٣هـ/نوفمبر ١٧٩٨م بطرد ما تبقى من سكان حول بركة الأزبكية حتى يسكنوا قاداتهم في بيوتهم ليجتمع الفرنسيون في السكن في مكان واحد، ودموا عدة جهات من البركة وهدموا المباني المحيطة ببيت الألفي الذي يسكنه نابليون وأنشأوا مكانها ميداناً متسعاً، وفتحوا هناك طريقاً ممتداً من بولاق الى النيل عند موردة الثبن في خط مستقيم وحفروا على جانبيه خندقين وغرسوا حوله الأشجار، وأنشأوا طريقاً آخر من باب الحديد الى باب العدوي (شارع الفحالة)، ومدوا طريقاً آخر من بوابة العدوي الى المذبح خارج الحسينية (جهة ميدان الجيش

^١ - الجبرتي: مظهر القديس، ص ٥٠، ٦٢، ٨٨ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٩؛ آيين سامي: تقويم النبل، ج ٢، ص ١٢١.

^٢ - الجبرتي: مظهر القديس، ص ٥٤، ٥٥، ٧٢، ٧٣، ١٨٥ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٤.

الآن)، ونتج عن ذلك تخريب عدة أماكن وبساتين، ودمروا خليج بركة الرطللي وقطعوا التل المجاور لقطرة الحاجب، وهدموا المباني بين باب الحديد وجامع المقس (جهة ميدان رمسيس الآن) وجعلوا الأرض مستوية من جامع المقس الى الأزيكية الى قرافة المماليك (صحراء قايتباي) والعباسية الحالية في خطوط مستقيمة، وقد انتهى انشاء هذا الطريق في رمضان ١٢١٣هـ/يناير ١٧٩٩م، وحولوا جامع الظاهر بيسرس (أثر رقم ١) الذي يقع في منتصف هذا الطريق الى قلعة واتخذوا من معذنته برجاً وبنوا بداخله مساكن لاقامة الجنود^١.

منع الفرنسيون الدفن في المقابر القريبة من المساكن في ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر - أكتوبر ١٧٩٨م كمقابر الأزيكية والرويعي خوفاً من انتشار الطاعون، ولكن يبدو أن السبب الرئيسي لذلك كان استغلال أراضي تلك المقابر في إعادة تخطيط منطقة الأزيكية، وبدأوا في هدم مقابر الأزيكية وتمهيد أرضها ولكنهم توقفوا لشورة أصحاب تلك المقابر^٢.

حقق الفرنسيون بذلك خطة جعل منطقة الأزيكية مركزاً للمدينة ومد شبكة من الشوارع الحديثة تصل بينها وبين أطراف المدينة.

ربط القاهرة بالروضة والجيزة

كان على الفرنسيين أن يؤمنوا الاتصال بين القاهرة والروضة والجيزة، حيث كانت هناك بيوت أمراء المماليك، ولتأمين الوصول السريع الى الصعيد، فجدد الفرنسيون في شوال ١٢١٣هـ/مارس ١٧٩٩م الكوبري^٣ المصنوع من مراكب مصطفة

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٦، ٣٤٧، ج ٥، ص ٢١؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٧٠.

^٢ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٦٩، ٧٠؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٢١، ٣٢٢.

^٣ - كان عبارة عن كوبري حشوي بين منسر القنينة والروضة وبين الروضة والجيزة بعرض ثلاث قصبات تعبر عليه الناس والدواب كان موجوداً في وقت قدوم الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الى منسر فبنى جسراً آخر، وأصلحه بعد ذلك الخليفة المعز لدين الله الفاطمي في

وعليها ألواح من الخشب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة بالقرب من طاحون الطواء، وأعدوه لتسير عليه الناس بدوابهم الى البر الآخر، وجددوا كذلك الكوبري الموصل من الروضة الى الجزيرة^١، وقد تفكك الجزء الممتد من الروضة الى الجزيرة في جماد أول سنة ١٢١٦هـ/سبتمبر ١٨٠١م أثناء الفيضان^٢.

تغيير معالم المباني

أخرج الفرنسيون سكان القلعة في ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٧٩٨م وهدموا عدة أبنية بها، منها قاعة الأعمدة التي عرفت بقصر صلاح الدين، وجامع الناصر محمد (أثر رقم ١٤٣)، وبنوا أسواراً ودعموا أبراج باب العزب، وغيروا معالم كثير من مبانيها^٣.

قام الفرنسيون أيضاً في جماد ثان ١٢١٣هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٧٩٨م بتغيير مباني مقياس النيل بالروضة وهدموا قبته والقاعة التي بها عمود المقياس والقصر المجاور له، وبدأوا في بناء المقياس من جديد وأضافوا الى ارتفاع عمود المقياس ذراع آخر باضافة قطعة من الرخام اليه وازالت الجزء الخشبي الذي يعلو العمود (الجائزة)، ولكنهم لم يتعمروا البناء^٤.

جدد الفرنسيون كذلك عدداً من بيوت الأمراء بحارة الناصرية بالدرب الجديد كبيت قاسم بك وبيت أمير الحج المعروف بأبي يوسف وبيتا حسن كاشف جركس القديم والجديد، وبيت ابراهيم كتخدا السناري وبيت ذو الفقار كتخدا المجاور له،

سنة ١٧٩٤هـ/١٧٩٤م. وهو كوبري الملك الصالح الآن. القريزي: المخطوط، ج٢، ص ١٨٢-١٨٤؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣؛ أمين سامي: تقويم النيل؛ الملحق، ص ٤١، ٢.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣٧.

^٢ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٣٧٠، ٣٧١.

^٣ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٦٨؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٢٠، ٣٢١.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨.

وأنشأوا بها المكتبات وأماكن المهندسين وباقي العلماء (المجمع العلمي) وأسكنوهم ببعضها، وأعدوا البعض الآخر لصناعة الطواحين وال عربات من الخشب، وكذلك للمصنوعات المعدنية^١.

تحصين القاهرة

عني الفرنسيون منذ دخولهم القاهرة بتحصينها خشية هجوم المماليك -الذين فرروا إلى الصعيد والشام- أو أن ترسل الدولة العثمانية جيشاً لطردهم، فبنوا في منتصف جماد أول ١٢١٣هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٧٩٨م قلاعاً على التلال المحيطة بالقاهرة، وحصنوا المدينة وضواحيها من مصر القديمة حتى شبرا وامبابة، وهدموا عدة مباني ومساجد وجوامع، كالمسجد المجاور لقنطرة الدكة ومسجد أولاد عنان وجامع الكازروني بالروضة، وجامع أبي هريرة بالجيزة وقطعوا الأشجار وخرّبوا البساتين وحفروا خنادق بالجيزة، ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون وبنوا أعلاه طاحراً تعمل بالهواء^٢، وبنوا قلعة وأبراج على تل العقارب بالناصرية، وهدموا عدة من بيوت الأمراء في هذه الجهة لآخذ أنقاضها في هذه المباني^٣.

المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م -مايو ١٨٠١م

دخلت القوات العثمانية إلى القاهرة في رجب ١٢١٤هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٧٩٩م بعد الصلح الذي عقد مع الجنرال كليبر، ثم نقض هذا الصلح بسبب تدخل الإنجليز ووقوع بعض المناوشات بين الطرفين في داخل القاهرة وانضم أمراء المماليك وأهل القاهرة للجيش العثماني، واشتعلت الحرب في داخل القاهرة وضواحيها وخاصة

^١ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٩٥، ٩٦؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٨-٣٥٢.

^٢ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٨٦، ٨٧، ٩٤؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦.

^٣ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٩٥.

بالأزبكية حيث المقر الرئيسي للفرنسيين والجمالية حيث قيادة الجيش العثماني، فاحتزقت البيوت المطلّة على بركة الأزبكية من جامع عثمان كئخذاء (أئئر رقم ٢٦٤) والفوالة الى رصيف الخشاب الى خط الساكت وما حول بيت الألفي، تخرب كذلك خط الرويعي وحرارة النصارى حتى أصبحت كلها تلالاً وخرائب، وهاجم الفرنسيون القاهرة في ٢٣ شوال ١٢١٤هـ/ ٢٠ مارس ١٨٠٠م من الجهة الشمالية من جهة باب الحديد والمقسى وكوم الريش وبركة الرطلي وباب الشعرية والعدوي والطنبلي والطروشي والحسينية والرميلة وقذفوا المدينة بالمدافع من قلعة الظاهر - جامع الظاهر ببيرس، أئئر رقم ١ - وقلعة قنطرة الليمون، وأحرقوا معظمها وأصبحت منطقة بركة الرطلي خرائب وأكوم أتربة وهدموا جامع البهاري والطروشي (أئئر رقم ١٢) والعدوي وجامع عبد الرحمن كئخذاء المقابل لباب الفتوح، حتى لم يبق منه الا بعض الجدران، ثم هاجموا بولاق من جهة النيل وجهة بوابة أبي العلا حتى ملكوها، واحتزقت المباني والبيوت والقصور وبخاصة البيوت والرباع المطلّة على النيل، كما امتد القتال الى منطقة بركة الفيل فهدم جامع خير بك حديد الذي بدرب الحمام، وظل القتال مستمراً لمدة سبعة وثلاثين يوماً حتى عقد صلح بين الفريقين، وخرج العثمانيون في أوائل ذي الحجة/ابريل .

استمر الفرنسيون بعد ذلك في هدم البيوت وخاصة بيوت الأمراء والهاربين من الأهالي الى خارج القاهرة، ففي ربيع ثان ١٢١٥هـ/ أغسطس - سبتمبر ١٨٠٠م هدموا الكثير من المباني وأنشأوا عدة قلاع، وجددوا القلاع التي بنوها من قبل حول القاهرة وأعدوا بها صهاريج المياه^١، وفي جمادى الأولى/سبتمبر - أكتوبر بدأوا في هدم منطقة الحسينية وخارج باب الفتوح وباب النصر بما فيها من حارات ومباني وأخذوا

^١ - الجبرتي: مظهر القديس، ص ١٨٦-٢٣٠، ١٣٠٩، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١١٥، ١٢٠، ٢٣٥، ٢٣٧.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٨٩.

أنقاضها لاستعمالها في مبانيهم واستخدموا باقيها للوقود^١، وفي ذي القعدة ١٢١٥هـ/ مارس-ابريل ١٨٠١م سدوا باب الرقية -المعروف بباب الغريب- بالبناء وفتحوا باباً صغيراً في سور القاهرة من جهة كفر الطماعين لمرور الناس، وحفروا خندقاً عند تلال الرقية^٢، واستمر هدم المباني في ذي الحجة/ابريل-مايو في مناطق القاهرة المختلفة كالحسينية وبركة حناق وهدموا جامع الجنبلاطية بباب النصر، واستمروا في هدم الأماكن الى باب الحديد وكشفوا سور القاهرة (أثر رقم ٣٥٢) في هذه الجهة وقاموا بترميمه، وسدوا باب الفتوح وباب النصر وباب المحروق بالبناء وفتحوا باباً صغيراً عند باب النصر، وهدموا المباني بمنطقة الصوة والحطابة وباب الوزير وهدموا المدرسة النظامية (أثر رقم ١٤٠) وجعلوها قلعة، ومنطقة باب القرافة وسدوا أبواب ميدان الرملية، وهدموا القباب والمدافن بالقرافة خلف القلعة عن طريق النسف بالألغام خوفاً من احتماء المحارين بها، كما نسفوا جزءاً من جبل المقطم بجذء*القلعة حتى لا يتمكن أحد من الصعود اليه وقصف القلعة، وسدوا عقود سور مجرى العيون واستخدموا مدرسة الأمير أزدمر (أثر رقم ١٧٤) كقلعة^٣، خربوا منطقة الداودية، وخربوا مباني الأريكية وهدموا أرضفتها بالأتربة، وهدموا منطقة قنطرة الموسكي الى بوابة العتبة الزرقاء عند جامع أزيك وكرم الشيخ سلامة، وأنشأوا طريقاً "جسر" من قنطرة الموسكي الى ميدان جامع أزيك، وهدموا بيت الصابونجي وأوصلوه بطريق عريض وميدان متسع (يحتله الآن ميدان الأوبرا وميدان العتبة)، وأوصلوا هذا الطريق الى قنطرة الدكة وفتح منه طريق من بيت الطويل بعد هدمه وبيت الألفي الذي يسكنه قائد الحملة وحتى قنطرة المغربي والى بولاق عند ساحل النيل، وزرعوا على جانبيه

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٨٩، ١٩٠.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٢٢.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

الأشجار، وفتحوا على جانبيه شوارع مستقيمة للوصول الى داخل بولاق ومنطقة باب اللوق، وكان هذا المشروع يهدف الى توصيل هذا الطريق من جهة قنطرة الموسكي الى باب البرقية بحيث يواصلون هدم المباني من حمام الموسكي - كان عند شارع بورسعيد الحالي- الى مدرسة الأشرف برساي بشارع المعز لدين الله (أثر رقم ١٧٥) وخان الخليلي الى كفر الطماعين والبرقية حتى يتصل طريق واحد متسع من باب البرقية الى بولاق، ولكنهم أنهوا هدم المباني وفتح الطريق عند قنطرة الموسكي، وبنوا حوائط على جانبيها^١، وجددوا قناطر الخليج المتوصل منها الى داخل القاهرة وخارجها^٢، ولكن مفاجأة انتشار الطاعون ووصول الجيش العثماني والانجليزي مرة أخرى صرفهم عن اتمام المشروع لتحسين القاهرة واعادة تخطيطها على نظام جديد يكفل لهم التحرك السريع الى داخل وخارج المدينة لمجابهة أي خطر^٣. (شكل رقم ١).

هدم الفرنسيون كذلك في ذي الحجة ١٢١٥هـ/ابريل-مايو ١٨٠١م مساطب الخوانيت بالشارع الأعظم من باب زويلة الى شارع أمير الجيوش الحالي "مرجوش"، وكذلك بنحط قناطر السباع والصلبية ودرج الجمايز وباب سعادة وباب الخرق وباب الشعرية لتوسيع الشوارع لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون عليها أمتعتهم ومواد البناء، وكان ذلك لتجنب المتاريس عند حدوث الفتن داخل المدينة، وأعدوا مشروعاً لهدم باقي المساطب في العقادين والغورية والصاغة والنحاسين الى باب الفتوح، كما هدموا درج الزوايا والجوامع والرباع الخارج عن سمت حائط البناء، لدرجة أنه صار مدخل

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

كل منها مغلقاً، فصار يتوصل إليها بدرج من الخشب يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها^١.

قطعوا كذلك في تلك الفترة الأشجار والنخيل من جميع البساتين والحدائق التي بالقاهرة وبولاق ومصر القديمة والروضة والقصر العيني والحسينية وبركة الرطلي وأرض الطبالة على جانبي الخليج وكذلك في أكثر أقاليم مصر، لاخذ أخشابها في بناء القلاع وعمل العربات والمتاريس والتحصينات، واستخدامها في الوقود وبناء السفن أيضاً^٢.

ذكر الجبرتي كذلك في حوادث سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠-١٨٠١م "توالى خراب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الأمراء التي كانت بها، وأخذوا أخشابها لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع، وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام، وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر"^٣.

وصف كلوت بك حوادث التخريب في أحياء القاهرة السكنية، كما ذكر رأيه فيها قائلاً "لأن الثائرين لم يغيثوا إلى السكنية ويلمسوا من القاهرة رحمة بهم إلا بعد أن أحرقت أحياء برمتها من المدينة وأصبحت خراباً يباباً بعد أن كانت عمارة زاهرة"^٤.

استحدثت كذلك بعض المنشآت خلال المرحلة الثانية من الحملة، مثل قلعة حارة النصارى، وأماكن الترفيه وبعض التحصينات:

^١ - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٣٠٩، ٣١٠ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٧.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٤٠.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

^٤ - كلوت بك: لفة، ج ١، ص ٥٢. عن حوادث تغير ملامح القاهرة في المرحلة الثانية للحملة الفرنسية في مصر أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٢٢، ١٢٩، ١٢٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣.

قلعة حارة النصارى

عين الفرنسيون يعقوب القبطي "ساري عسكر القبطية" في ذي الحجة ١٢١٥هـ/ابريل-مايو ١٨٠١م، فهدم الأماكن المجاورة لبيته بحارة النصارى "بالدرب الواسع جهة الرويعي" خلف الجامع الأحمر وبنى قلعة لها سوراً عظيماً وأبراجاً وباباً كبيراً، وبنى أبراجاً أخرى بظاهر حارة النصارى من جهة بركة الأزيكية^١.

أماكن الترفيه

بنى الفرنسيون أماكن للترفيه للرجال والنساء في غيط التوبي بجوار الأزيكية، كما بنوا في شعبان ١٢١٥هـ/ديسمبر ١٨٠٠م مسرحاً لمشاهدة "ملاعب يعملونها مقدار أربع ساعات من الليل" عند باب الهواء بالأزيكية^٢.

تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين

عند بدأ قدوم الجيش العثماني الانجليزي في محرم ١٢١٦هـ/مايو-يونيو ١٨٠١م أقام الفرنسيون المتاريس وحفروا الخنادق شمال وشرق القاهرة، وكانت المتاريس من باب الحديد الى قنطرة الليمون الى قصر افرنج أحمد الى السبتية الى مجرى البحر^٣. وجدنا من العرض السابق لما حدث من تغيير في تخطيط مدينة القاهرة -سواء بالسلب أو بالايجاب- أن مدينة القاهرة كانت ممتدة من الجهة الغربية الى شاطيء النيل، ومن الجهة الجنوبية الى منطقة مصر القديمة، ومن الجهة الشمالية الى ما بعد منطقتي العباسية وشبرا الحالية قبل حضور الحملة الفرنسية، وعلى ذلك فاننا نؤيد ما

^١ - الجبرتي: مظهر التديس، ص ٣١١، ٣١٢.

^٢ - الجبرتي: مظهر التديس، ص ٩٤، ٢٦٧؛ الجبرتي: عمالب الآثار، ج ٤، ص ٢٤٦.

^٣ - الجبرتي: مظهر التديس، ص ٣٢٣.

ذكره علي باشا مبارك عن امتداد مدينة القاهرة وضواحيها أنها "لم تتغير مساحة البلد عما كانت عليه في القرن التاسع الهجري".^١

خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية

أعد علماء الحملة في فترة وجودهم في مصر أول خريطة تفصيلية لمدينة القاهرة وضاحيتي بولاق ومصر القديمة، أوضحوا عليها معظم المباني والشوارع والحدائق والعتف والبرك والبساتين التي كانت موجودة في هذا الوقت، كما أوضحوا الشوارع التي فتحوها أو بدأوا في فتحها بمدينة القاهرة أثناء إقامتهم بمصر، وأهمية هذه الخريطة في هذه الدراسة في أنها توضح مدى التغيير الذي طرأ على المدينة في فترة الدراسة خلال القرن ١٩م.

تكون هذه الخريطة من ثلاثة أجزاء، الأول خاص بمدينة القاهرة والثاني خاص بولاق والثالث لمصر القديمة والجيزة.

خريطة القاهرة أما خريطة مدينة القاهرة فتتكون من ثمانية أقسام متداخلة في معظمها وقسم للقلعة، وذلك لأن مدينة القاهرة حتى دخول الحملة الفرنسية كانت مقسمة على أساس مدينة القاهرة الفاطمية داخل أسوارها، وضواحيها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ومقسمة من داخلها على أساس الأسواق والشوارع والحدائق (الخطوط) ولم تكن مقسمة إلى أقسام أو أحياء كما أراد الفرنسيون تقسيمها، فتداخلت الأقسام في بعضها البعض^٢، وقد قسمت هذه الأقسام بداية من قلعة الجبل غرباً إلى النيل، فشمالاً إلى أسوار القاهرة الشمالية فشرقاً فجنوباً إلى القلعة مرة أخرى وهي كالاتي:

١ - القسم الأول: ويبدأ من مدرسة السلطان حسن، ويضم شوارع سوق السلاح وباب الوزير والتبانة حتى يصل إلى الشارع الأعظم بمنطقة السروجية والمغربلين

^١ - علي مبارك: المخطط، ج ١، ص ١٧٧، ٨٢.

^٢ - عن وصف خريطة القاهرة واحتلال الأقسام بها انظر: سومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ص ٩٩، ١٠٠.

والداودية، وشارع الصليبية وجزء من منطقة بركة الفيل، ويضم على ١٧٦ سكاناً بمختلف النوعيات وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

٢ - القسم الثاني: ويبدأ من مقابر سيدي جلال وميدان السيدة عائشة الحالي، ويضم منطقة عرب اليسار والسيدة عائشة حتى السيدة نفيسة بما فيها جزء من ميدان القلعة والجزء الجنوبي من شارع الصليبية وجزء من منطقة بركة الفيل وقلعة الكباش وجامع أحمد ابن طولون والكيهان التي كانت خلفه الى جامع السيدة نفيسة، ويضم ٢٣٨ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

٣ - القسم الثالث: ويبدأ بباقي منطقة بركة الفيل من الجهة الغربية ويضم منطقة السيدة زينب ودرب الحماميز ومنطقة الحبانية، والمنطقة المواجهة لها غرب الخليج من السيدة زينب جنوباً الى عابدين شمالاً بما فيها منطقة بركة الناصرية، ويضم ٢٩٣ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب بما فيها المزارع والبساتين.

٤ - القسم الرابع: ويبدأ من جنوب ميدان باب الخلق عند سكة الفواخير والمنطقة المواجهة لها من الغرب عبر الخليج عند شارع العلوة الى منطقة غيظ العدة والمناصرة شمالاً وباقي منطقة عابدين ومنطقة باب اللوق حتى النيل غرباً، ويضم ١٣٩ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

٥ - القسم الخامس: ويبدأ من درب سعادة جنوباً والمنطقة الواقعة شرق الخليج المحصور بين أسوار القاهرة الجنوبية الى أسوارها الشمالية، التي تحوي حرارة الجوردية والغورية والحمازوي والأشرفية والصاغة والموسكي وحرارة زويلة وبرجوان وباب الشعرية حتى الحسينية وجامع الظاهر بيبرس شمالاً، وما يواجهها من المنطقة غربي الخليج من ميدان باب الشعرية ومنطقة الفجالة وباب البحر وبركة الرطلي حتى ميدان رمسيس غرباً، ويضم ٤٥٢ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب بما فيها البرك.

٦ - القسم السادس: ويبدأ بباقي منطقة المناصرة غربي الخليج ومنطقة بركة الأربكية والرويعي والعتبة الزرقاء (الخنزراء) ودرب البرابرة وحرارة الأفرنج وكوم الشيخ

سلامة، ووضح عليها "مشروع" شارع الموسكي مبتدأ غرباً من بركة الأزبكية وحتى ميدان رمسيس في الشمال الغربي غربي وشارع الساحة عند محكمة عابدين والمنطقة التي بها وزارة الأوقاف الآن عند باب اللوق جنوباً، ويضم ٣٦٣ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب بما فيها البرك والبساتين.

٧ - الجزء السابع: ويبدأ من عند درب المحروق في أقصى شرق القاهرة عند شارع صلاح سالم الآن، ويضم المنطقة الشرقية من القاهرة الفاطمية من التسق الشرقي للحسينية وترب باب النصر شمالاً حتى باب زويلة جنوباً، بما فيها شارع المعز لدين الله بصفتيه، ويضم ٤٠٦ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

٨ - الجزء الثامن: ويبدأ من الجزء الشمالي من قلعة الجبل عند جامع سارية الجبل وميدان القلعة جنوباً، ومنطقة الخطابة وصحراء الممالك شرقاً، وحتى شارع تحت الربع والخيامية وشارع الدرب الأحمر وحرارة الباطنية شمالاً عبر التبانة وباب الوزير والجزء الشرقي من شارع سوق السلاح غرباً، ويضم ٤٠٧ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

القلعة يضم هذا القسم المباني التي تحصرها أسوار القلعة وعددها ١٠٥ مكاناً بما فيها رقم لجبل المنقطم "الجيوثي".

أورد هنا أن أوضح أن أعداد المباني والحارات والعطف والسكك والدروب وغيرها التي أوردتها هنا هي المثبتة على الخريطة والجدول الموضح لها، ولكنه في أرشيف الحملة الفرنسية بفرنسا يوجد باقي الأماكن التي لم توضع على الخريطة، كما أورد أن أؤكد أيضاً أن مرة ثانية أن هناك تداخل بين هذه الأقسام كما أوضحت قبل ذلك لا يتضح الا باستعمال الخريطة نفسها.

خريطة بولاق وهي على شكل مثلث قاعدته الى الغرب على شاطئ النيل بطول ٢١٠٠ متر، ورأسه الى الشرق بطول ٦٠٠ متر أي عند شارع الصحافة تقريباً، ويضم

معها جزيرة الزمالك، وتضم ٢٧٨ مكاناً بما فيها الفيضان المحيطة بها من الشرق والشارع الممتد من بولاق الى الأزبكية. (شكل رقم ٥).

خريطة مصر القديمة وهى عبارة عن مستطيل يمتد من قناطر فم الخليج شمالاً الى منطقة أثر النبي جنوباً حيث الميناء، ومن جامع عمرو بن العاص شرقاً الى النيل غرباً، وتضم معها جزيرة الروضة، وتضم ٥٢ مكاناً. (شكل رقم ٦).

تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية

بدأ أهالي القاهرة في ربيع ثان ١٢١٦هـ/يوليو-أغسطس ١٨٠١م في بناء ما هدمه الفرنسيون وما تخرب أثناء الحرب بين الجيش العثماني وحلفائه الإنجليز من جهة والفرنسيين من جهة أخرى^١، وقد ذكر الجبرتي أنه في أواخر رجب ١٢١٨هـ/ أكتوبر ١٨٠٣م بديء في تجديد المباني التي خربت وقال "نبهوا على تعمير الدور التي أخرجها الفرنسيين، فشرع الناس في ذلك، وفردوا كلفها على الدور والخوانيت والرباع والوكائل، وأحدثوا على الشوارع السالكة دروباً كثيرة لم تكن قبل ذلك، وزاد الحال وقلد أهل الأخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقليد في كل شيء حتى عملوا في الخطة الواحدة دربين وثلاثة، واهتموا لذلك اهتماماً عظيماً وظنوا ظنوناً بعيدة، وأنشأوا بدنان وأكتافاً من أحجار منحوتة وبوابات عظيمة، ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها، وفردوا أثمانها على أهل الخطة"^٢.

وبذلك بدأت حركة تعمير مدينة القاهرة مرة أخرى بعد خروج الحملة الفرنسية، وقد استمرت هذه الحركة طوال القرن ١٩م وحتى نهاية حكم الخديبر اسماعيل تقريباً.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣١٠.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٩٦.

الباب الأول

وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي

الفصل الأول

الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية

محمد علي والوصر^١ الى حكم مصر

ولد محمد علي ابن ابراهيم أغا بقولة سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٩م، كان أبوه أحد قادة الحامية في تلك المدينة الى أن مات في سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٣م، فرباه عمه طوسون أغا حاكم المدينة الى أن قتل، فأخذه جربتجي براوسطة أحد أصدقاء والده ورباه تربية عسكرية حتى أصبح أحد جنوده ثم قائداً للحامية بتلك المدينة، وكان في بلدتهم رجلا فرنسيا اسمه "ليون" من كبار التجار، كان يشفق عليه ويساعده لما توسمه فيه من الذكاء، حتى أحبه محمد علي - وكان هذا الرجل سبب حبه للفرنسيين واستعانتهم بهم بعد توليته على مصر- ثم تزوج باحدى قريبات والي المدينة، وكانت مطلقة وها ثروة، فعمل بتجارة الدخان وترك الحياة العسكرية بعد أن وصل الى رتبة "بلوك باشي" ورزق بخمسة أبناء وبنات منها^٢.

استدعي محمد علي الى الحملة التي بعثت بها الدولة العثمانية لاجراج الفرنسيين من مصر سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م تحت قيادة علي أغا ابن جربتجي -الذي رباه- مع ٣ جندي من الأرتووط^٣، ثم تولى محمد علي قيادة هذه الفرقة برتبة "بيكباشي"^٤؛

^١ "بلوك باشي" هو رئيس البلوك، والبلوك هو قسم من أقسام الأوساق العسكري، والأوساق طائفة من الجنود. ليلى عبد اللطيف: الإحارة، ص. ٤٤١، ٤٤٠.

^٢ - جرحي زيدان: مشاهير الشرق، ص ١-٣، عمر عبد العزيز: تاريخ مصر الحديث، ص ٢١٦.

^٣ الأرتووط شعب من الجنس الأري عرف عند الأروبيين بأسم "الألبان"، يشتهرون بالبسالة والولع بالقتال، ويعيهم العناد والشرع الى الثورة والشغب والحرس على جمع المال. سلوى المطازي: التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي، ص ٦١-٦٣.

وانتصرت قوات الدولة بمساعدة الإنجليز في موقعة أبي قير ودخلوا مصر وأخرجوا الحملة الفرنسية^١، وورقي محمد علي بعد ذلك إلى رتبة "سرشمسة"^٢ وأصبح مع زميله طاهر باشا قائداً للفرقة الألبانية (الأرنؤوط) التي أصبحت الفرقة الرئيسية في الجيش العثماني في مصر^٣، وتولى على مصر محمد باشا خسرو من قبل الدولة العثمانية، وكان معه أمراً صريحاً بآبادة المماليك بأية وسيلة - حيث كان السلطان سليم الثالث قد بدأ خطة إصلاح نظم الدولة - بل ومنعراً جلب الرقيق إلى القاهرة^٤، وكان من نتائج الحملة الفرنسية إضعاف قوة المماليك "ثل عرش المماليك وتقويض أركان دولتهم"^٥، ولكن الإنجليز - الذين كانت قواتهم لازالت بالاسكندرية - كان لهم ميل إلى المماليك لما رأوه من صور الإيقاع بهم^٦، ولأنهم كانوا يرون أن الجيش العثماني الموجود لا يصلح لشيء إلا النهب، وأن الدفاع عن مصر وحمايتها لا يصلح له إلا المماليك^٧، وأرسل خسرو عدة حملات لقتال المماليك بالصعيد والوجه البحري كانت أحداها تحت قيادة محمد علي^٨، ولكن خسرو لم يستطع السيطرة عليهم مما أدى إلى اختلال في موارد الولاية وتسبب في أزمة دفع مرتبات الجنود، ودبر محمد علي مع طاهر باشا

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٦.

^٢ - سرشمسة هو مقدم ألف في الجيش العثماني، والقائد العام، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٦٢.

^٣ - شكري: مصر في مطلع القرن التاسع عشر، ج ١، ص ٦.

^٤ - كلوت بك: لحة، ج ١، ص ٥٦.

^٥ - كلوت بك: لحة، ج ١، ص ٥٣.

^٦ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٣-١٤.

^٧ - محمد شفيق غربال: محمد علي الكبير، ص ٤٢.

^٨ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٠١٨-٢٢.

المؤمرات حتى خرج خسرو باشا الى دمياط وتولى طاهر باشا الولاية على مصر^١، ثم ثار عليه الجنود الأرثوذكس وقتلوه^٢، ثم تحالف محمد علي مع أمراء المماليك حتى تمكن من قتل الدفتدار والكتخدأ^٣، وتولى علي باشا الجزائري أو الطرابلسي على مصر حيث قتل^٤، ثم اتحد محمد علي والمماليك في محاربة خسرو باشا وأسرته بدمياط^٥، وظلت نسبة هذه الأعمال الى المماليك في أثناء غياب محمد بك الألفي بانحطاً^٦ - من ١٥ شوال ١٢١٧هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣م، حتى أول ذي القعدة ١٢١٨هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤م - ثم أوقع محمد علي بعثمان بك البرديسي الذي فرض ضرائب فادحة على المصريين لدفع رواتب الجنود^٧، وكان محمد علي في هذا الوقت يوطد صلته بالسيد عمر مكرم والمشايخ والقاضي، حتى أخذهم جميعاً في جانبه^٨، واجتمع أمر محمد علي ومشايخ الأزهر على احضار خورشيد باشا حاكم الاسكندرية وأرسلوا الى الأستانة لتوليته على مصر وتم لهم ذلك^٩، فأحضر خورشيد معه قوات من الدلاة ففعلوا كما

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٣-٢٥، ١٨١.

^٢ - هيلين آن ريفلين: الاقتصاد والإدارة في مصر، ص ٣٤.

^٣ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٩٠، ١٩١؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢١٦، ٢١٧.

^٤ - هيلين ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٤.

^٥ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٩٢.

^٦ - الجبيري: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٢٧.

^٧ - هيلين ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٥، ٣٤.

^٨ - عمر عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، ص ٢١٧.

^٩ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

فعل المماليك والأرنؤوط من قبلهم من سلب ونهب الأهالي^١، وأدرك خوشيد باشا أن مكنم الخطر على بقاءه في مصر منحصر في محمد علي وجنوده الأرنؤوط^٢، فدبر لابعاد محمد علي عن مصر حتى يتخلص منه ومن مضايقات الجنود الأرنؤوط في آن واحد كما تصور، وحصل خورشيد باشا بالعفل على فرمان في ١٠ صفر ١٢٢٠هـ/ ١٠ مايو ١٨٠٥م بتولية محمد علي باشا على جدة^٣، وأمام هذا فرمان اجتمع رأي المشايخ والقاضي والعامه على ابقاء محمد علي في مصر وتوليته عليها وعزل خورشيد باشا للقضاء على الفوضى التي عمت البلاد في ١٣ صفر/ ١٣ مايو، ثم جاء فرمان السلطاني بتولية محمد علي باشا على مصر في ١٣ ربيع ثان/ ١١ يوليو من نفس العام ابتداء من ٢٠ ربيع أول/ ١٨ يونيو^٤.

الحياة السياسية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية

يمكننا أن نقسم عهد محمد علي باشا سياسياً من سنة ١٨٠٥-١٨٤٨م الى أربع فترات:

١ - من ١٨٠٥-١٨١١م، وكانت فترة توطيد حكمه.

^١ بسبب الدلالة أنفسهم الى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب، وأكثرهم من الشام ومنطقة جبل الدروز، كانوا يتميزون بلبس الطرامير السوداء المسوغة من جلود الغنم على رؤوسهم؛ ملول العزفور نحو الفراغ، واشتهروا بالنظام والشجاعة والاقدام. الجبرتي: عحابب الأكار، ج٧، ص٣١٣، ٣١٤؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٤٧.

^٢ - الجبرتي: عحابب الأكار، ج٦، ص٢١٦، ٢١٤.

^٣ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج١، ص٢٥٠.

^٤ - الجبرتي: عحابب الأكار، ج٦، ص٢١٧.

عن دور المشايخ ونفوذهم في العصر الشماني وبداية انحلال هذا النفوذ مع حضور الحملة الفرنسية، وكيف قضى محمد علي عليه، أنظر: الرجي: تاريخ، ص١٦، ٢٠؛ الشناوي: عمر مكرم، ص٩٨-٢٨٠.

^٥ - الجبرتي: عحابب الأكار، ج٦، ص٢١٩، ٢٣١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص١٩٥.

- ٢ - من ١٨١١-١٨١٩م، وهي فترة الحرب الروهاية.
- ٣ - من ١٨٢٠-١٨٤١م، وكانت فترة بناء الدولة والفتوحات الخارجية.
- ٤ - من ١٨٤١-١٨٤٨م، وكانت فترة تحديد حكومة مصر في مصر والسودان فقط.

الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م

كان محمد علي في هذه الفترة بعد توليه الحكم -رغمًا عن الدولة العثمانية- يريد أن يجعل من مصر مكانًا له، أو بمعنى أصح مملكة له ولأولاده من بعده كما هو الحال في ولايتي تونس والجزائر^١، فانه كان يتمتع برؤية جيدة لمستقبل حكومة كبيرة، لذلك نراه بعد شهر ونصف تقريباً يحضر أولاده، فوصل ولداه ابراهيم وطوسون الى القاهرة في ٢ جماد آخر ١٢٢٠هـ/ ٢٨ أغسطس ١٨٠٥م، وفي اليوم التالي ذهب الى القلعة وأجلس ابنه الأكبر ابراهيم بها وأطلقوا له المدافع^٢، ثم جاءت زوجته وابنه اسماعيل وبنيتي في ١٦ ربيع ثان ١٢٢٤هـ/ ٣١ مايو ١٨٠٩م من قولة وصحبتهم ابن أحمد أغا بونا برته الخازندار وعدد من أقاربهم^٣.

محمد علي والمماليك

أدرك محمد علي عند توليه الحكم في مصر ضرورة وجود سلطة عامة واحدة تتولى زمام الحكم في مصر، ولها قوة عسكرية واحدة -وهذا هو اتجاه الدولة العثمانية- بعد الفوضى والخراب الذي سببه تعدد فرق العسكر، فوضع أمامه هدفاً واحداً هو السيطرة على أمراء المماليك وازغامهم على الاستقرار بالقاهرة والجزيرة تحت

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٥٨٤، ج٣ ص١٠٢٥، ١٠٢٦.

^٢ - المجرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٤٦.

^٣ - المجرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٦١، ٦٢.

سيطرته، واعداد ما يكفيهم لاعاشتهم، سواء بالقوة أو عن طريق المفاوضات، ولكن معظم هذه المفاوضات فشلت لعدم ثقة المماليك في محمد علي، وعلى الجانب الآخر كان محمد علي -بعد تجاربه معهم في أول سنتين من ولايته- على يقين من أن القضاء على المماليك هو الحل الوحيد للقضاء على الفوضى ونشر الاستقرار في أنحاء مصر وتثبيت قواعد حكمه. وفي المقابل كانت مؤامرات المماليك أو دفاعهم عن أنفسهم واقتناع الانجليز بالاعتماد عليهم في استقرار مصر، وحرف الانجليز أيضاً من معارضة فرنسا للهجوم على مصر^١.

كانت أول أزمة يواجهها محمد علي من المماليك والدولة العثمانية معا هي نقله الى سلاونيك على أن يحل محله موسى باشا والي سلاونيك في هذا الوقت^٢، فقد كان المصدر الأعظم محمد باشا السلحدار يميل الى المماليك ويريد استقرار الأوضاع في مصر في نفس الوقت الذي كان فيه غير مقتنعاً بمحمد علي الذي وصل الى ولاية مصر رغماً عن الدولة، حتى انه قال عنه "هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متحيل"^٣، وتفارض مع أحد مماليك محمد بك الألفي على أن تعفو الدولة عنهم مقابل مبلغ من المال وأن يسدوا مطالب الدولة المتعارف عليها؛ وتولي الدولة والي جديد، وقال المصدر الأعظم عن المماليك في معرض هذه المفاوضات "وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن أسلافهم، فتمادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلايف والمصاريف فيجمعونها من أي وجه كان؛ ويؤدي ذلك الى خراب الاقليم، فالأولى

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١١٩، ج٢، ص٣٧٨-٣٨٩. عن حدام محمد علي بالمماليك أنظر: كلوت بك: حقه، ج١، ص٦٢-٦٣، ج٣، ص١١٧٤ درجويل: محمد علي، ص٢٠٢، ٢٠٣؛ غربال: محمد علي، ص٤١، ٤٢، ٤٤، ٥٥، ٥٦، ٦٥ شكري: مصر في مطلع القرن ١١٩، ج٣، ص٨٨٤؛ حلال يحيى: مصر الحديثة، ج٢، ص٦٦، ٦٨؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص٣٦، ٣٧، ٦٥.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩١.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٦، ٣٢٢.

والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجهم وتولية خلافه^١. وبالفعل وصل الى الاسكندرية في ١٠ ربيع ثمان ١٢٢١هـ/ ٢٧ يونيو ١٨٠٦م أسطول عثماني يحمل رسالة الى محمد بك الألفي تتضمن عضو الدولة العثمانية عن الأمراء المماليك بعد تدخل الانجليز الى جانبهم^٢، ثم وصل في ليلة الاثنين ٢٣ ربيع ثمان/ ١٠ يوليو فرمان عزل محمد علي باشا^٣ عن ولاية مصر وولايته على سلانيك وولاية موسى باشا على مصر^٤، وفي هذا الوقت كان محمد بك الألفي يجتهد في جمع كلمة الأمراء المماليك بالصعيد لجمع المبالغ المتفق عليها مع الصدر الأعظم، وحفزهم على الدفع بأن قال "والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار"^٥، ولكن أمراء المماليك كما كانت عاداتهم التي أنهت دولتهم ظلوا كذلك غير واثقين في بعضهم البعض، أضف الى ذلك روح الغيرة والحسد من الألفي الذي أبرم هذا الاتفاق وحده، بالاضافة الى سرعة محمد علي في المفاوضات مع أمراء الصعيد ليضمن عدم انثفاهم حول الألفي، وكان نجاحه ظاهراً في تلك المحاولة، فغضب قبودان باشا قائد الأسطول العثماني المرابط بالاسكندرية على الألفي وقال لرسوله "أنت تضحك على ذقني وذقن الدولة، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد، واذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الحديد وغيره، وحيث أنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم، وصاحبك هذا"^٦ (اللفي) لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعاونة، وهي لا تكون الا

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٣٢.

٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٦.

٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٧، ٢٨٨.

٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٣٥.

بكتير المصاريف^١. وبدأ محمد علي في نفس الوقت في عمل الآلات الحربية والذخيرة وجمع الحدادين بالقلعة^٢، وأرسل تعزيزات عسكرية الى دمنهور لمواجهة الألفي^٣، وأظهر محمد علي عصابه لأوامر الدولة وعضده في ذلك كبار قادته، واتفق مع المشايخ أن يرسلوا رداً على الفرمان ويتشفعوا في ارجاء هذا الأمر ويطلبون فيه بقاءه لصالح البلاد^٤، وتنازل جنوده عن مرتب خمسة أشهر وتحمسوا للدفاع عن مكاسبهم التي أخذوها في مصر، بل أن زعمائهم تبرعوا بمبلغ من المال لرشوة الصدر الأعظم تعويضاً له عما قرره على المماليك، وأمام هذا الموقف لم يجد قبطان باشا بدأ من استئناف الصداقة مع محمد علي الذي تعهد له بدفع أضعاف ما وعده به الغير والالتزام بجميع الأوامر، وتم الاتفاق بينهم^٥، وأرسل ولده ابراهيم بصحبة القبودان ومعه هدية فخمة في ٦ رجب/ ١ سبتمبر^٦، وفي نهاية رجب/ ١٣ أكتوبر وصل مرسوم ابقاء محمد علي باشا واستمراره على ولاية مصر، على أن يتصالح مع الأمراء المماليك ويتراجع عن محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون منها من جرجا الى الجنوب^٧.

١ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٣٦.

٢ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٨٨، ٢٨٩.

٣ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦.

٤ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٨٩-٢٩٢.

٥ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٩٩.

٦ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٣٠١.

٧ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٣٠٣. عن مؤامرة عزل محمد علي أنظر: الجبرتي: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٨٨-٢٩٥، ٢٩٩-٣٠٥، ٣٣١-٣٣٦، ٣٤٨؛ كلوت بك: لغة، ج٢، ص٦٣، ٦٤؛ أمين سامي: نفوس الليل، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٣٣٧، ٣٣٨، ٣٩١-٣٩٦، ٤٩٦؛ جلال يحيى: مصر الحديثة، ج٢، ص٤٣، ٦٧، ٨١، ٨٦، ٩٠-٩٨، ١١٢، ١١٦، ١١٧-١٢٠، ١٢٢-١٢٣.

محمد علي والحملة الإنجليزية سنة ١٨٠٧م

اتصل محمد بك الألفي بالإنجليز -بعد فشله في عزل محمد علي- لمساعدته بارسال جنود لتقوية موقفه أمام محمد علي، كما طلب في العام الماضي، ولكنهم رفضوا في أول الأمر بحجة توقيعهم على صلح مع الدولة العثمانية، ووعوده بالتشاور مع الدولة العثمانية، ثم أرسلوا له بوعد أن يرسلوا له ٦٠٠٠ جندي لمساعدته، فانتظرهم الألفي بالبحيرة نحو ثلاثة أشهر، ثم قرر الذهاب إلى الصعيد طلباً للطعام بعد أن عجز عن أخذ دمنهور وتأخر مجيء الإنجليز^١، ولكنه ما لبث أن توفي عند الجيزة في ١٩ ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ٢٨ يناير ١٨٠٧م^٢، في الوقت الذي وصلت فيه نجدة الإنجليز إلى الاسكندرية في ٩ محرم سنة ١٢٢٢هـ/ ١٩ مارس ١٨٠٧م تحت قيادة الجنرال ماكنزي فريزر^٣، وكان الغرض الأساسي من هذه الحملة -إلى جانب مساعدة الألفي- هو احتلال الاسكندرية التي فاض فيها الإنجليز الباب العالي منذ فترة لاتقاء رجوع الفرنسيين مرة أخرى إلى مصر في خضم الصراع الدولي الدائر في أوروبا في ذلك الوقت^٤. حاول فريزر بعد دخوله الاسكندرية استدعاء أمراء المماليك من الصعيد لاغتنام فرصة وجود الحملة، ولكن الأمراء لم يتفقوا على رأي كعادتهم^٥، بالإضافة إلى أن محمد علي كان في ذلك الوقت بالمتنبا ثم أسيرت لمخاربتهم، وانتصر محمد علي عليهم وأخذ منهم أسيرين^٦، ثم أخذ محمد علي في استمالة أمراء المماليك عن طريق

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٣٧، ٣٣٨.

٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٣٩.

٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٤٢، ٣٥٠، شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٠٥.

٤ - شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩١.

٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٥٤، ٣٥٩، شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٣٠.

٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٥١، شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٢٦-٦٢٧.

بعض المشايخ حتى يسيطر عليهم، ولكنهم لم يخضعوا له لعدم ثقتهم به، ثم وافقوا على الصلح^١.

حضر القنصل الفرنسي من الاسكندرية الى القاهرة بعد احتلال الانجليز لها ليمد محمد علي والمشايخ بالمشورة في حربهم ضد الانجليز^٢، ولما علم محمد علي بأمر الحملة رجع الى القاهرة وحصنها خوفاً من محاولة الانجليز الدخول الى البلاد^٣، وفي أثناء ذلك اتجهت مجموعة من الانجليز الى شرق الاسكندرية للحصول على مؤن غذائية للحملة، ودخلوا مدينة رشيد في ٢١ محرم/٣١ مارس، وكان أهلها ومن معهم من العساكر مستعدين للقائهم فضربوهم من البيوت والعطف والأزقة من كل الجهات، فانهزم الانجليز^٤، وعاد الانجليز مرة أخرى وحاصروا رشيد^٥، فقرر محمد علي ارسال جيش بقيادة طبورز أغلي كتنخدا بك وحسن باشا طاهر وسماعيل كاشف الطوبجي، حيث انتصروا بمعاونة أهالي رشيد ودمنهور على الانجليز وأسروا كثيراً منهم وجلاً من استطاع الفرار الى الاسكندرية، واغتنم جيش محمد علي ما كان معهم من الأسلحة والذخيرة^٦، وأرسلوا آذان القتلى مع اثنين من الأسرى الى اسلامبول^٧.

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٥٨، ٣٥٩.

٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٥١؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦١٣، ٦١٤.

٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦٣٢.

٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٥٥، ٣٥٦.

٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٦١، ٣٦٢.

٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٦٧؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦٥٣، ٦٥٥، ٦٧٠، ٦٩٤، ٧٠٨.

٧ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٦، ص٣٧٢.

تم الصلح بين محمد علي والانجليز في ٤ رجب ١٢٢٢هـ/ ٧ سبتمبر ١٨٠٧م^١، على أن يخرجوا من الاسكندرية في مقابل رعاية مصالحهم التجارية واطلاق صراح الأسرى وغير ذلك من الشروط، وتم جلاء الانجليز في ١٦ رجب/ ١٩ سبتمبر، وبذلك أصبحت الاسكندرية تابعة لمحمد علي وعين طبوز أوغلي كخدا بك حاكماً عليها، وذهب بنفسه لاستلامها^٢، وكان قد أرسل في جماد أول بنائين الى رشيد لتجديد أسوارها، كما أرسل مثلهم لتجديد تحصينات الاسكندرية^٣، لتعزيز مقاومة البلاد ضد هجمات الانجليز والفرنسيين من جهة والدولة العثمانية من جهة أخرى ليتفرغ هو للشئون الداخلية للبلاد وخاصة القضاء على المماليك.

أرسل السلطان العثماني رسولاً في ١٠ رجب ١٢٢٢هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠٧م الى محمد علي ومعه قفطان وسيف له وخلعاً لقواده وأبنائه، كما أرسل معه أمراً بتعيين ابراهيم بن محمد علي دفترداراً لمصر، وذلك كمكافأة من السلطان على ما بذلوه في محاربة الانجليز^٤.

معاركه مع المماليك

تفرغ محمد علي للقضاء على المماليك بعد خروج الحملة الانجليزية من مصر للسيطرة على الصعيد الذي كان بيدهم وكذلك معظم اقليم البحيرة، حتى يوطد

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٩، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٤-٨٥٥، ٨٥٩.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦١.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٥. عن الحملة الانجليزية أنظر: الرجبي: تاريخ، ص ١٢٩، ١٣٠، ١٧١، ١٧٢؛ كلوت بك: نخبة، ج ١، ص ٦٤، ٦٥، ج ٢، ص ٣١، ٣٢؛ أمين سامي: تقدم النيل، ج ٢، ص ٢٠٣-٢٠٩؛ دودويل: محمد علي، ص ٢٦-٣٠؛ زكي: الجيش المصري في عهد محمد علي، ص ١٥-١٨، ١٥٣-١٦٥؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص ٤٧-٥٠، ٤٥-٧٧، ١١٨، ٣٥٠-٣٥٣، ٥٧٦-٥٧٥؛ شكري: معسر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٤٩٠-٤٩٦، ٥٧٢، ٥٨٥-٥٨٦، ٥٩٦-٥٩٧، ٧٢٦-٧٢٧، ٧٦٩-٧٧٠.

سلطته ويكمل مرارته المالية التي كانت تشغل تفكيره في بداية حكمه لخلو الخزانة وكثرة المطالب، بالإضافة الى حالة عدم الاستقرار التي خلقها المماليك في البلاد باتصاظم بالدولة العثمانية تارة وبالندول الأجنبية تارة أخرى لاسترجاع دولتهم، وكان محمد علي يستأذن الدولة العثمانية في خطواته الكبيرة ضدهم، وكان يواجه في نفس الوقت أيضاً تمرد قواده من الأرندود.

اتبع محمد علي في حرره مع المماليك سياسة الترهيب والترغيب معاً، فكان يسير على رأس جيشه أو يرسل جيشاً تحت أمره أحد قواده ومعهم ولديه ابراهيم وطوسون ويشن هجوماً على المماليك، وفي نفس الوقت كان يرسل بعض المشايخ لعرض الصلح وطلب دخول الأمراء المماليك تحت امرته، وقد حالفه الحظ بموت كل من عثمان بك البرديسي في ٧ رمضان ١٢٢١هـ/١٨ نوفمبر ١٨٠٦م^١، ومحمد بك الألفي في ١٩ ذي القعدة ١٢٢١هـ/٢٨ يناير ١٨٠٧م^٢، مما كان له أكبر الأثر في تشجيعه على اتمام السيطرة على المماليك بكل الطرق، وحضر الى القاهرة عدده من أمراء المماليك كشناهين بك الألفي وأغدق عليهم محمد علي العطاء^٣، وعقد الصلح مع باقي الأمراء في أسبوط في ٢٧ رمضان ١٢٢٤هـ/٥ نوفمبر ١٨٠٩م بعد عدة معارك على أن يدفعوا الضرائب والفرض كسائر الأهالي وأن يعودوا الى القاهرة ويتركوا الصعيد^٤، ولكن لم يتم صلح بينهم لعدم الثقة في محمد علي من جهة، ولحلم الأمراء بالعودة الى سابق عهدهم في السيطرة على مصر كما كانوا قبل مجيء الحملة الفرنسية، ولتنافسهم على الرئاسة فيما بينهم كما كان عهدهم على الدوام مما أفقدهم

^١ - الجبرتي: عتائب الأندار، ج٦، ص٣٠٦، ٣٤٨.

^٢ - الجبرتي: عتائب الأندار، ج٦، ص٣٣٩، ٣٠٩.

^٣ - الجبرتي: عتائب الأندار، ج٦، ص٣٥١، ٣٥٤.

^٤ - الجبرتي: عتائب الأندار، ج٧، ص٧٥، ٧٧، ٧٩.

روح اليد الواحدة أمام محمد علي وعجل بالقضاء عليهم، وكانت أول فرصة للقضاء عليهم حين حضر ابراهيم بك الكبير الى الجيزة فى ١١ ربيع ثان ١٢٢٥هـ/ ١٦ مايو ١٨١٠م مع عدد من الأمراء تنفيذاً لصلح أسبوط، وذهب حسن باشا وصالح أغا قوج اليهم لاستقبالهم، ولكن ابراهيم بك غضب من عدم اطلاق المدافع وعدم استقبال محمد علي لهم بنفسه، وعدد ابراهيم بك لهما مكائد محمد علي مع العساكر والباشاوات وأمراء المماليك والمشايخ حتى وصل الى الحكم، وأظهر ابراهيم بك والأمراء عدم ارتياحهم لهذا الصلح لأنه فسخ لاصطيادهم، ولذلك رجع الأمراء الى الصعيد وأخذوا معهم شاهين بك وعدداً آخر من الأمراء الذين كانوا مقيمين بالقاهرة فعلاً، وكان محمد علي قد ذهب بالفعل بجيشه الى الجيزة فى اليوم التالى، كما قام بارسال عدة خطابات الى الصدر الأعظم فى ١٩ ربيع ثان ١٢٢٥هـ/ ٢٤ مايو ١٨١٠م، وفى رجب ١٢٢٥هـ/ أغسطس ١٨١٠م^٢، وكذلك فى أوائل ذي الحجة ١٢٢٥هـ/ ديسمبر ١٨١٠م يبلغه فيها بقراره بالتخلص نهائياً من المماليك لعدم انقيادهم لأوامره وتعطيلهم اياه فى ارسال حملة الحجاز لحرب الوهابيين^٣، ونتيجة لذلك أرسل جيشاً فى ٥ جماد أول ١٢٢٥هـ/ ٨ يونيو ١٨١٠م الى الصعيد لملاحقة المماليك، وعرض عليهم الصلح مرة أخرى، وحضر عدداً منهم الى القاهرة مرة أخرى واستقبلهم محمد علي واشترى لهم البيوت وأنعم عليهم بالوظائف والأموال^٤.

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٩٩-١٠٣.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٢.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٤.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٦.

٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٠٤-١١٠. عن معارك محمد علي مع المماليك أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٩٥-٢٩٨.

مذبحة المماليك

جاءت الفرصة الثانية لمحمد علي للقضاء على أمراء المماليك باجتماع عدد كبير منهم في القاهرة بعد الصلح الظاهري الذي عقده معهم والذي تنبه له ابراهيم بك الكبير عند حضوره للجيزة ورجوعه مرة أخرى الى الصعيد، فأجل بذلك المذبحة له ولاخراثة بعض الوقت، وانتقل مكانها من الجيزة الى القلعة، وقد أفضى محمد علي على هذه الحادثة طابع الحوادث العادية في هذا الوقت حتى تمت في سرية تامة بالاتفاق مع أقرب قواده اليه، فقد دعا أمراء المماليك وأتباعهم وأعيان الدولة في ٥ صفر ١٢٢٦هـ/ ١ مارس ١٨١١م للاحتفال بتنصيب ابنه طوسون قائداً للجيش المرسل الى الحجاز، وحضر الجميع الى القلعة وخرج موكب الجنود وأعيان الدولة ومنهم أمراء المماليك، وعند انتهاء خروج الجنود أمر صالح قوج بغلق باب العزب وأعطى لأتباعه الاشارة المتفق عليها، وكان الأمراء قد وصلوا في هذا الوقت الى المضيق الصخري المنحدر الضيق كثير التعاريج الموصل الى الباب، حيث يصعب على المسار به متابعة من أمامه أو من خلفه، فحوصروا بين ساحة القلعة والباب مما سهل مهمة جنود صالح قوج في اصابتهم بالرصاص من أعلى المضيق، وتبع الجنود من هرب في أنحاء القلعة حتى ذبح الجميع، ثم نزل الجنود الى القاهرة لتتبع من لم يحضر المركب فذبحوه^١، بعث محمد علي بعد ذلك الى جميع الأقاليم بقتل الموجود بها من المماليك وأرسال رؤوسهم^٢؛ وقد قتل في هذه الواقعة نحو الألف من المماليك^٣، وفي ٩ صفر/ ٤ مارس أرسل محمد علي رسالة الى الصدر الأعظم يخبره فيها بالحادثة، ثم أرسل

ص ٢٠٥، ١٨، ٢٢١، شكري: مسر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٤٣٩، ٣٩١-٤٤٦-٤٤٤-٦٦٣-٧٦٦، ٧٧٩-٨٠٤، ج ٣، ص ٩٤١، ٩٥٩، ٩٩٩، ١٠٠٧، ١٠١٦، ١٠٧٦، ١٠٩١، ١١٠٢٥٩-١٢٧٣، ١٢٧٩-١٣٠٧، ١٣١١، ١٣٢٦، ١٣٣٧.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٧-١٣٠، ١٣٢، ١٣٣.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٣٣، ١٣٤.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٣٤.

رؤوسهم بعد ذلك الى الأستانة بناء على طلب الدولة لذلك اثباتاً لما ذكره من متاعبه مع المماليك وتعطيل سفر جيشه الى الحجاز^١.

انتهت بذلك الحادثة الرئيسية في مسلسل حوادث القضاء على المماليك وتوطدت أركان حكم محمد علي لمصر، ونرى من أحداثها أن محمد علي كان مسؤولاً مسؤولة كاملة عن تدبيرها وتنفيذها.

أرسل محمد علي بعد ذلك عدة حملات لمطاردة المماليك في الصعيد حتى الثورة^٢، كما عين ابنه ابراهيم حاكماً على الصعيد في ربيع ثان ١٢٢٧هـ/ابريل ١٨١٢م^٣ -ظل في هذا المنصب الى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م حين سافر للحملة الثانية على الحجاز^٤ - وجعل مقره في مدينة أسنا لتنظيم تلك المنطقة وتعميرها بعد تحربها أثناء المعارك مع المماليك^٥، وجاء تقليد بذلك من الأستانة في جماد ثان ١٢٢٨هـ/ يونيو ١٨١٢م^٦.

كانت فرقة الأرناؤوط هي العقبة الثانية التي واجهت محمد علي في بداية حكمه، فقد كان قادة هذه الفرقة يعتبرون أنفسهم رفقاء سلاح محمد علي، فلا فرق بينهم وبينه، ومن هنا بدأت المشاحنات بين الفريقين، وانتهت الأمر بنفي البعض منهم الى

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٣٠.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٤٥، ١٥٧.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٦٧.

^٤ - الرانعي: عصر محمد علي، ص١٤٢.

^٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٣٥؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٢٣٠.

^٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٤؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٢٢، ١٠٢٨، ١٠٣٢-١٠٣٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٤، ١٠٨٣، ١٠٨٢، ١٠٧٧، ١٠٣٥، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٢٤٨، ١٢٥٢، ١٢٧٥، ١٢٧٩، ١٢٨٢، ١٣٠٦، ١٣٠٨، ١٣١٠-١٣٣٠؛ جلال يحيى: مصر الحديثة، ج١، ص١٤، ج٢، ص١٩٨-٢٠٢.

خارج البلاد، وبارسال البعض الآخر في حملة الحجر ثم في حملة ضم السودان^١، وبذلك تثنى محمد علي الاعداد لانشاء جيشاً نظامياً حديثاً.

الأسطول

أنشأ محمد علي في سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م أسطولاً بميناء السويس استعداداً لسفر جيشه الى الحجاز، صنع سفنه في ترسانة بولاق ونقلها على الجمال الى السويس لتزكب هناك، وذلك لما رأى أن السفر عن طريق البر فيه كثير من الخسائر البشرية، وأن السفر عن طريق البحر لا يتيسر الا بسفن كبيرة، وكانت السفن الكبيرة في البحر الأحمر ملكاً للشريف غالب شريف مكة الذي كان متحداً مع الوهابيين أعداء الدولة العثمانية، لذلك أنشأ دار صناعة بولاق^٢.

كانت هذه الفترة فترة الاعداد للاستقرار في الحكم والسيطرة على أمور البلاد ومواردها، وتأمين البلاد ضد المخاطر المختلفة، وقد بدأ محمد علي في تلك الفترة في اصلاح المرافق الخيرية للبلاد كقناطر فم الخليج التي تمد قلعة الجبل بالمياه تحسباً لأي حصار لمقر الحكم الرسمي وخاصة من جانب المماليك، واهتم بتحصين القاهرة، فأصلح مباني قلعة الجبل حتى تستعيد مجدها المعماري في أوج عظمتها الحربية في العصرين المملوكي والعثماني، فجدد أسوارها وأبوابها الداخلية والخارجية، كما بنى قلعة جديدة أعلى جبل المقطم لحماية قلعة الجبل من الجهة الشرقية، حتى يتجنب حصار قلعة الجبل من الجهة الشرقية، حيث أن جبل المقطم الذي بنى بأعلاه القلعة الجديدة يحكم السيطرة على قلعة الجبل لأرتفاعه عنها، كما أن قصف نابليون لمدينة

^١ - من سراع محمد علي ومطالعة الأرنؤوط أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٣، ٣٠٢، ٣٥٢، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٤، ج٧، ص٢٠٢، ٢١٠، ٢٦٠، ٢٨٠ أمين سامي: تقويم النيل، ج١٢، ص٢٠٩، شكرى: معسر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٣٦٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١، ٣٩١-٣٦٦، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ج٣، ص١٩٥١، ١٠٥١، ١٠٦٤، ١٠٦٦، ١٠٦٩، ١٠٧٤.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٦٦، ١٦٦، عبد الرحمن الرافعي: عمر محمد علي، ص٣٦٣-٤٨٠.

القاهرة من أعلى جبل المقطم ليس ببعيد عن تصور محمد علي عند بناءه لقلعته الجديدة.

بدأ أيضاً في تلك الفترة بالاهتمام بالصناعة والتعليم، وخاصة صناعة الأسلحة والذخيرة والسفن الذي كون منها أسطوله، فظهرت منشآت جديدة للصناعات المختلفة، فبنى في القلعة وبالقرب منها مصانعه الحربية حتى تكون تحت سيطرته المباشرة، بالإضافة الى توافر عنصر الأمان لتلك الصناعات داخل أماكن محصنة، كما أقام ترسانته البحرية لصناعة السفن ببولاق على النيل، لتكون في طريق المواصلات النهرية أولاً حيث ميناء القاهرة، ولتحصن بولاق من الغرب بالنيل ومن الشرق والجنوب والشمال بالساتين وبيوت أبنائه ورجال دولته المشحونة بالجنود التابعين له، وظهرت المدارس بمختلف أنواعها على حدود القاهرة وفي المناطق النائية حتى تكون بعيداً عن معترك الحياة العامة، لأن تلك المدارس كانت حربية في المقام الأول.

كما كانت مبانيه المدنية كقصر شبرا يسود عليها الطابع الدفاعي، نظراً لحربه من المماليك وعدم ارتياح الدولة العثمانية لكونه ولي رغباً عن ارادتها، فكان لذلك كثير التنقل بين هذا القصر والقلعة وقصر الأزبكية، فكان قصر شبرا وسط بساتين واسعة تمتد من شاطئ النيل غرباً الى منطقة بركة الحاج شرقاً حتى يتجنب أي هجوم مفاجئ عليه وعلى عائلته، وبنى قصر الجوهرة على أطلال قصور المماليك بالقلعة في الجزء الجنوبي من القلعة وألحق به دواوينه الهامة حتى يكون مقر الحكم في مأمن من أي اضطرابات، واستولى على قصر الحرم وجدده ليصبح سكنه مع عائلته داخل القلعة في مأمن داخل الجزء الجنوبي من القلعة المحصن تحصيناً جيداً لأنه كان الجزء الحربي من قلعة الجبل. كانت هذه الطبيعة الحربية لمبانيه نتيجة طبيعية للأحداث السياسية التي مر بها محمد علي في تلك الفترة، والتي انتهت بثبيت حكمه واستقرار البلاد بعد ذلك.

الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م

كانت هذه الفترة فترة حروب خارجية بالنسبة لمحمد علي، فقد أرغمته الدولة العثمانية -بعد ماطلات كثيرة منه- على القضاء على فتنة الوهابيين الذين امتد نفوذهم في هذا الوقت الى كل أجزاء الجزيرة العربية ومعظم بلاد الشام أيضاً، فكان عليه ارسال الجيش -الذي أعده من قبل- وتعزيزه بالسلاح والعتاد ليخضع شبه الجزيرة العربية -بما فيها اليمن- ويقضي على دولة الوهابيين هناك، كما كان عليه السير قدماً في بناء دولته بعد استقرار البلاد وسيطرته على مواردها لتوفير المال اللازم للجيش ولبناء العمائر والتحصينات، وكذلك المنشآت الصناعية والمدنية لتكون على مستوى الدولة الحديثة التي يرغب في انشائها.

حملة الحجاز

شغل محمد علي منذ توليه الحكم بعدة معارك بعضها داخلي وبعضها الأخر خارجي -وقد عرضنا فيما سبق لبعضاً من معاركه الداخلية- أما معاركه الخارجية فكان أؤها حربه ضد الوهابيين بالحجاز، وقد كانت حربه ضدهم -كحرب اليونان فيما بعد- لتعزيز جيوش الدولة العثمانية في أول الأمر، ثم أصبح عائقها على كاهل المصريين، فقد ألحقت الدولة العثمانية على محمد علي منذ عين والياً على مصر في تجهيز جيش لقمع ثورة الوهابيين بالحجاز ومساعدة جيشها التي أرسلته لهذا الغرض، ومما لاشك فيه أن محمد علي كان مشغولاً في بداية حكمه بمشاكل المال بك والحملة الإنجليزية، كما كان مشغولاً أيضاً بتدبير موارد مالية للصراف منها على تجهيز الجيش،

نشأت دعوة محمد بن عبد الوهاب في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، واعتنقها أهل تلك الجهة ومحمد بن سعود أمير الدرعية في منتصف القرن ١٨م، وامتدت الدعوة بعد ذلك بالقوة في شبه الجزيرة حتى استولوا مكة سنة ١٨٠٣م والمدينة، ونموا دعوتهم لخمائل المسرى والشامي وواصلوا زحفهم الى الشام شمالاً، وفشلت جيوش العراق والشام في السيطرة عليهم، وبذلك جاء دور مصر وطلبت الدولة العثمانية المساعدة من محمد علي. الجبرتي: عتبات الآسار، ج١، ص١١٦٩-٧٢، ١٦٦، ١٦٢، ٣٦٩، ج١٧، ص٤٧-٤٩؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص١٢١-١٢٤.

وحينما استقرت الأوضاع الداخلية، بمصر أراد محمد علي أن يستغل طلب الدولة منه بقمع الثورة الوهابية في توسيع وتوطيد حكمه في مصر ومنطقة البحر الأحمر - حيث أن الوهابيين كانوا قد وصلوا بالفعل إلى اليمن - ولذلك خطط للاستيلاء على الموالي الشرقية للبحر الأحمر كجدة وينبع ومخا، لبتفتح مواقعها كمراكز تجارية وليستفيد من العلاقات الدولية السائدة آنذاك في قضية الصراع والتوازن بتلك المنطقة، ولتكون له قوة في هذا المعترك، ومن أجل هذا شرع محمد علي قبل ذهابه إلى الحجاز في عقد اتفاق لتنمية التجارة مع حكومة الهند سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م لنقل البضائع الهندية إلى إنجلترا عبر البحر الأحمر ومصر، ليتمكن من الاستفادة من الجمارك المفروضة على البضائع بالإضافة إلى أجر نقلها عبر الطريق البري بداخل مصر، ولكن الحكومة الإنجليزية رفضت التصديق على الاتفاقية تجنبا للمشاكل التي قد تنشئها وبين مع الدولة العثمانية^١.

كان أول طلب رسمي لمحمد علي من قبل الدولة لخوض هذه الحرب بعد توليته على مصر مباشرة^٢، لكن محمد علي أخذ يماطل في تنفيذ هذا الأمر بحجة القضاء على المماليك حتى تستقر موارده المالية ويتمكن من تجهيز الجيش اللازم، وبحجة نقص المعدات الحربية لديه، كما تعلل بالخوف من هجوم إحدى الدول الأجنبية على مصر^٣، فما كان من الدولة العثمانية إلا أن أرسلت له سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م بعض التجهيزات الحربية، ثم تعلل مرة أخرى بمساعدة والي الشام للمماليك وطلب عزله^٤، وعلى الرغم من هذا فقد كان يستعد في نفس الوقت لإرسال جيش إلى الحجاز،

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص٩١٧-٩٢١، ٩٧٧، ٩٨٥، ٩٨٧-٩٨٧، ١٠٠٧.

^٢ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص٩٨٧، ٩٨٨.

^٣ - أمين ساسي: تقويم النيل، ج٢، ص٢١٠؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص٩٨٩.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١١٢.

فستافر الى السويس في ١٨ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩م لمعاينة قلاعها^١، ثم بدأ في ١ ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ يناير ١٨١٠م في الأعداد لانشاء السفن وانشاء دار الصناعة ببولاق^٢، وعين ابنه طوسون باشا في ٢ صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٦ فبراير ١٨١١م قائداً للحملة^٣، وما أن تخلص من المماليك في مذبحة القلعة في نفس الشهر حتى بدأ سفر الجيش في ٢ شعبان/ ٢٢ أغسطس^٤، وتوالى بعد ذلك ارسال عدة تعزيزات، وفي ٥ شوال ١٢٢٨هـ/ ١ أكتوبر ١٨١٣م أصدر الباب العالي فرماناً بولاية أحمد طوسون باشا على جدة والحرمين والحبيشة^٥، وسافر محمد علي بنفسه الى الحجاز في ١٤ شوال/ ١٠ أكتوبر لمساعدة ابنه في السيطرة على الحجاز^٦ وظل هناك حتى منتصف رجب سنة ١٢٣٠هـ/ ٢٣ يونيو ١٨١٥م^٧.

انتهت المرحلة الأولى من هذه الحرب بتوقيع الصلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود في شوال سنة ١٢٣٠هـ/ سبتمبر ١٨١٥م وخضوع عبد الله بن سعود للدولة العثمانية وتوقف القتال^٨، وعاد طوسون باشا الى مصر^٩، ولكن محمد علي لم

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨٠.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨١.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٧.

^٤ - أمين سامي: تقويم البلب، ج ٢، ص ٢٣٣.

^٥ - أمين سامي: تقويم البلب، ج ٢، ص ٢٤٤.

^٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٥.

^٧ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٠٢.

^٨ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣١٨، ٣١٩.

^٩ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٢٠.

يرضى عن هذا الصلح^١. جهز محمد علي بعد ذلك جيشاً بقيادة ابنه ابراهيم وارسله الى الحجاز - فيما عرف بحملة الحجاز الثانية- في ٩ شوال سنة ١٢٣١هـ/ ٥ سبتمبر ١٨١٦م^٢، وكان الهدف من تلك الحملة القضاء على قوة الوهابيين نهائياً بعد أن نجحت الحملة الأولى في الاستيلاء على الحرمين، وقد استطاع ابراهيم بالفعل من الاستيلاء على الدرعية عاصمة آل سعود، واستولى بالتالي على منطقة نجد وشرق شبه الجزيرة العربية والانهاء على الأسرة السعودية والدعوة الوهابية^٣، وعاد الى مصر في ٢١ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م^٤.

أرسل محمد علي أيضاً حملة الى اليمن لمطاردة الوهابيين هناك بقيادة خليل باشا في سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م واستولى عليها صلحاً^٥.

كانت هذه الفترة هي بداية استقرار محمد علي في الحكم، سواء داخلياً بعد أن قضى على فتن المماليك والأرنؤد، أو خارجياً بعد أن حظى برضا الدولة العثمانية بارسال جيوشه للقضاء على الحركة الوهابية بالحجاز، وكان لهذا الاستقرار أكبر الأثر في حركة محمد علي العمرانية، فوجدنا أنه بعد أن أصلح مباني قلعة الجبل بالقاهرة في الفترة السابقة، يبدأ في هذه الفترة نوعاً من الترف باعادة بناء قصر الجوهرة وتوسيع قصر الحرم، كما جدد دار الضرب بالقلعة للسيطرة على النظام النقدي لشدة حاجته الى المال لاستمرار حركة البناء وتجهيز الجيوش اللازمة لاجتياح الحركة الوهابية، وبنى قصرأ في الجزيرة الوسطى - الزمالك- احتفالاً بقدوم ابنه ابراهيم منتصراً من الحجاز

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣١٨.

^٢ - الرفاعي: عصر محمد علي، ص١٤٢.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٣٢.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٥٩.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٢٨، ٤٥٢.

وقضائه النهائي على حركة الوهابيين، وتوسع في انشاء المصانع لامداد الجيش باحتياجاته فبدأت مصانع المنسوجات في الظهور بعد نشره لزراعة القطن وكذلك صناعة الزيوت والصابون والشمع، فظهرت في تلك الفترة مصانع المنسوجات في الحة نقش وبولاق، كما أخذ في النهوض بصناعة البارود فأنشأ مصنع جديد جنوب جريرة الروضة، كما نهض بصناعة المعادن فأنشأ مصنع لسبك الأواني وقاعة خاصة بصناعات الفضة، مما كان له الأثر الكبير في حركة التعمير بمدينة القاهرة، وأخذ الى جانب ذلك في الاهتمام بالتعليم فنشأت مدرسة للهندسة وأكثر من ارسال البعثات العلمية التي كان لطلابها أكبر الأثر في نهوض البلاد طوال القرن التاسع عشر في مختلف المجالات الحضارية والعمرائية، وبدأ في الاهتمام بالصحة العامة وتوفير الوسائل الكفيلة بعدم انتشار الأمراض والأوبئة فأنشأ المذابيح العامة للسيطرة على المخلفات نظارة بالصحة، واهتم بتنظيم حكومة حديثة لتدبير شئون البلاد وأنشأ الدواوين المختلفة التي كان لها أكبر الأثر في تعميم البيوت المتخربة في أنحاء القاهرة واتخاذها مقراً لها.

أخذ محمد عى أيضاً على عاتقه في تلك الفترة اعادة تعمير مدينة القاهرة بازالة الخرائب واعادة تعمير المباني الأيلة للسقوط المنتشرة في أنحاء القاهرة، وكلف أبناءه ورجال دولته باعادة البناء وعلى نفقته في بعض الأحيان، كما قام بتوسيع طرق المدينة بازاله المباني الزائدة كالمصاطب وغيرها وقطع أرضية الطرق والحارات لتناسب مع حركة المرور الحديثة واستعمال العربات، كما قام بفتح شارع شيرا ليصل بين قصره والمدينة.

الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م

كانت هذه الفترة هى فترة البناء الحقيقي للدولة وانشاء النظم الادارية والاقتصادية والعسكرية، كما كانت فترة الفتوحات الخارجية الخاصة بمصر في

السودان والشام، كما قام محمد علي في تلك الفترة بمساعدة الدولة العثمانية في قمع ثورة اليونان.

السودان

كان هدف محمد علي من ضم السودان اليه هو جلب العبيد لتغذية الجيش الذي بدأ في أنشائه، والتخلص من جيشه القديم المكون من الأرئود والدلاة، والقضاء على بقايا المماليك الذين استقروا بدنقلة، والبحث عن المعادن لاستغلالها في صناعاته الناشئة، وكذلك البحث عن الذهب، هذا فضلاً عن مطالبة أهل السودان أنفسهم من محمد علي انشاء حكومة مستقرة، وقد قام في البداية بارسال الجيش من تلقاء نفسه، ثم استطاع الحصول على اعتراف الدولة العثمانية بفتوحاته^١.

أعد لذلك جيوشاً قوامه ١٠,٠٠٠ جندي بقيادة ابنه اسماعيل سافر الى السودان في ٤ ذي القعدة ١٢٣٥هـ/ ١٣ أغسطس ١٨٢٠م وفتح دنقلة في نفس العام وسنار في العام التالي بغير قتال، ثم أرسل اليه عدة تعزيزات في العام التالي^٢، ثم أصدر محمد علي أمراً في ٥ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٤ أغسطس ١٨٢١م الى ابنه ابراهيم باشا بتشكيل دواوين لأقاليم السودان، كما أمره بأرسل قوة كافية لاسماعيل باشا لمعاونته في فتح دار فور، لانها من الأقاليم الشاسعة ذات الثروة^٣، فسافر ابراهيم باشا على رأس جيش آخر^٤، وبعد فتح كردفان في ٢٧ محرم ١٢٣٧هـ/ ١٤ أكتوبر ١٨٢١م أصدر محمد علي أمراً الى محمد بك الدفتردار بالبحث عن من لهم المام بعلم الكيمياء

^١ - كلوت بك: شفه، ج، ١، ص ٦٨، ٤ دودويل: محمد علي، ص ٥٧، شكري: بناء دولة، ص ٧٥٤، عمر عبد العويو: تاريخ مصر، ص ٢٣١-٢٣٢.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٩١.

^٤ - الراقعي: عصر محمد علي، ص ١٦٤.

وارسلهم الى السودان للبحث عن المعادن^١، وفي تلك الأثناء قتل اسماعيل باشا حرقاً إثر مؤامرة من ملك شندي في ربيع أول ١٢٣٨هـ/أكتوبر ١٨٢٢م^٢، وأسست في نفس العام مدينة الخرطوم، ولم تنزع السودان من محمد علي في فرمان الصادر سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م^٣.

انشاء الجيش الحديث

أدرك محمد علي منذ بداية حكمه بحكم تجاربه الحربية السابقة أهمية وجود جيش نظامي في الحروب الحديثة، ويعتمد عليه في حفظ النظام الداخلي - وليس العكس - والدفاع عن البلاد، بل وحفظ مكانه في حكم مصر، وشجعه على هذا الاتجاه أيضاً اتجاه الدولة العثمانية الى تعميم ما سمي "النظام الجديد" في أرجائها، وكان هذا النظام فاتحة لبناء مجد مصر الصناعي في هذا الوقت تلبية لحاجيات الجيش المختلفة من عتاد الى سلاح الى سفن، كما ساعد على انتشار التعليم بكل مستوياته سواء في داخل مصر أو خارجها عن طريق البعثات التي أرسلها محمد علي الى أوروبا،

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٩٣.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٠٥، ٣٠٦؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص ١٦٦، ١٦٧.

^٣ - شكري: مصر والسودان، ص ٩. عن فتح السودان أنظر: الجبرتي: عصابة الأشرار، ج ٧، ص ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٨٥، ٤٨٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨٩-٢٩٣؛ درديل: محمد علي، ص ٥٧-٦٣، ٦٧؛ علي شلبي: المصريون والحديثة، ص ١٩، ١٧٨.

بدأ هذا النظام في عهد السلطان سليم الثالث الذي عزل وتقل بعد ذلك سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م الثورة الانكشافية عليه. وتولى ابن عمه مصطفى الذي أهمل هذا المشروع، ثم تولى محمود الثاني سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م وأصدر سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م فرماناً بمنح بيع المالكين بالتصريح لوالى مصر بمشترين شخصاً فقط حسب التماسه على سبيل الاستثناء، ويمكن من تجديد عدة فرق من "النظام الجديد" وقضى على الانكشافية سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م. الجبرتي: عصابة الأشرار، ج ٦، ص ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ص ٣٥-٣٨، ٤٤، ٤٥؛ ابراهيم حلبي: تاريخ الدولة العثمانية، ص ١٨٨-٢١١؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ١٧٨، ج ٣، ص ٩٧٨-٩٨٠، ٩٨٠، ٩٨٧.

كما استعان بالعسكريين الأوروبيين الذين هاجروا الى الشرق بسبب الظروف الأوربية في هذا الوقت^١.

بدأ محمد علي بتنظيم جيشه الموجود بالفعل لمجابهة متطلبات حملة الحجاز، وخاصة بعد عودته من الحجاز في شعبان ١٢٣٠هـ/يوليو ١٨١٥م، فبدأ بالتدريبات الحديثة على النظم الأوروبية التي ملها جنده وثاروا عليه بل أرادوا قتله ونهب مدينة القاهرة حتى أنه لم تقم الجمعة في ذلك اليوم بالمساجد التي بداخل المدينة، فأخذ محمد علي في ارسال التعزيزات المتتابعة لجيش ابنه طوسون بالحجاز للتخلص منهم، كما نظم صرف مرتباتهم حتى يمنع أسباب التمرد، ومنع العساكر من حمل البنادق بالطرق وقصر حملها على الشرطة وأتباع كبار رجال الدولة، وبدأ في ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٨١٦م في أنشأ معسكرات مبنية للجنود في الأقاليم لتفرقتهم بعيداً عن العاصمة^٢، وقد تضاربت الأراء حول انشاء محمد علي للجيش الحديث في مصر بين سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أو سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أو سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م^٣، وعلى كل فقد أمر بانشاء مدرسة أسوان الحربية بعيداً عن القاهرة في ٩ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/٨ أغسطس ١٨٢١م -رنرجح أن هذا هو تاريخ انشاء الجيش المصري- وعين بها عدة معلمين على رأسهم سليمان باشا الفرنساوي وأرسل الى هناك ١٠٠٠ جندي من المماليك ليصبحوا ضباطاً، وأمر ببناء معسكرات بالصعيد بفرشوط وغيرها لسكن العبيد المحليين من السودان وأعد لهم مكاناً لتدريبهم في بني عدي بالقرب من منفوط، حيث أراد أن يتخذ منهم جنوداً، ولكن سرعان ما فشى الموت بينهم لتغير الجو وعدم استعدادهم للتدريبات العسكرية، فاضطر الى تجنيد

^١ - كلوت بك: حقه، ج٤، ص١٧٧، ١٧٨، ١٠٩، ٢١٠، علي ذلبي: المصريون والجندي، ص١٥-١٨.

^٢ - الجبرتي: محاب الآثار، ج٧، ص٢٢٢، ٢٢٣، ٢١٦-٢١٧، ٢٢٤؛ الأوامر والمكاتبات الصادرة من محمد علي، ج١، ص١٠.

^٣ - كلوت بك: حقه، ج٢، ص١٢٢-١٢٧، ١٢٩، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٢؛ زكي: التاريخ الحربي، ص٣٦٢-٣٦٥.

المصريين اعتباراً من ٢٥ جماد أول ١٢٣٧هـ/ ١٧ فبراير ١٨٢٢م، الذين أثبتوا جدارتهم في هذا المجال مع كثرة النتائج غير الطيبة التي نتجت عنه وانتقل هذا المعسكر بعد ذلك الى أثر النبي جنوب القاهرة ثم الى الخانقاة^١.

ثم أن محمد علي أخضع العربان وكون منهم جيشاً غير نظامي وخصص لهم المرتبات على شرط الحضور بخيلهم وسلاحهم عند الضرورة^٢.

أنشأ محمد علي بعد أن نفذ خطواته السابقة عدة مدارس لخدمة الجيش تعليمياً كمدرسة أركان حرب بالخانقاة التي أسسها عثمان أفندي نور الدين سنة ١٨٢١م، ومدرسة المشاة بالخانقاة سنة ١٨٣٢م، ثم نقلها الى دمياط سنة ١٨٣٤م ثم الى أبي زعبل سنة ١٨٤١م، ومدرسة العمليات التي كانت لتعليم الصناعات اليدوية التي يحتاجها الجيش، مدرسة الموسيقى العسكرية بالخانقاة وأحضر لها موسيقيين من فرنسا وملحن من أسبانيا، كما أنشأ مدارس الآلايات بفرق الجيش لتعليم الضباط الذين لم يتخرجوا من المدارس الحربية، خاصة أنه كان من بين القادة من يجهل القراءة والكتابة، كما فتح مدارس للحنند لتعليم القراءة والكتابة والحساب، وقد ألغيت تلك المدارس في سنة ١٨٧٨م بتوصية من لجنة الرقابة المالية الأجنبية لخفض النفقات، هذا غير المدارس الحربية المتخصصة^٣.

وقد اتخذ محمد علي من القانون العسكري الفرنسي -قانون نابليون- قانوناً للجيش "السياسة نامة" سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، وكان يعني من تنظيم الجيش الحديث

^١ عن عرب تجنيد المصريين وأثر ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية أنظر: شكري: بناء دولة، ص ٣٨٢، ٣٩٨؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ١٩٢، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٦٦.

^٢ - الرحي: تاريخ، ص ١٦٦-١٧٠؛ زكي: التاريخ الحربي، ص ٢٩٢، ٢٩٣.

^٣ - الجبرني: عحاب الأثر، ج ٧، ص ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٦٣، ٤٦٤؛ الرحي: تاريخ، ص ١٢-١٧، ٩٨-١١١، ١٥٦-١٦٠؛ كلوت بك: لغة، ج ٣، ص ١٢٠، ٢٣٤؛ علي شلبي: المصريون والجندي، ص ٤١-٤٢.

^٣ - كلوت بك: لغة، ج ٣، ص ٨٣-٨٥، ٢١٥، ٢١٦، ج ٤، ص ٧٩، ٨٥؛ السروجي: الجيش المصري، ص ٢٠٦-٢١٥.

القضاء على الفتن التي كان يسببها النظام القديم في جمع الجنود، وانحضاع الجميع للقانون وليس للمال الذي ينفق عليهم^١.

حرب اليونان

بدأت الثورة الشعبية في اليونان أوائل سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م بمساعدة روسيا للانفصال عن الدولة العثمانية، وأخذت السفن اليونانية تقطع الطريق على السفن العثمانية في البحر الأبيض، كما استولى الثوار على المدن الهامة باليونان وأعلنوا الاستقلال في بداية سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وقد استعان السلطان محمود بمحمد علي لتأمين الطريق البحري بين البلدين، فأسرع محمد علي باعداد سفن لمساعدة البحرية العثمانية تحمل ٦٠٠٠ جندي لقمع تلك الثورة وأصدر أمراً الى ابنه ابراهيم بالاكفء بالقوات الموجودة في السودان وتأجيل فتح دارفور، وذلك للحاجة الى مساعدة الدولة في اخماد ثورة اليونان، وطلب منه كثرة جمع عبيد وارسالهم^٢.

بدأت بالفعل القوات المصرية مع الجيش العثماني في اخماد الثورة والاستيلاء على سفن المتمردين وبعض المدن التي كانت تحت أيديهم في سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م، ثم أرسل جيشاً آخر في ١٩ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/١٦ يوليو ١٨٢٤م من ١٦ ألف جندي تحت قيادة ابنه ابراهيم، حيث انتصر على المتمردين وأخضع عدة جزر، الى أن تجمعت الدول الأوروبية -انجلترا وفرنسا وروسيا- ووقعوا معاهدة ١١ ذي الحجة ١٢٤٢هـ/٦ يوليو ١٨٢٧م ودمرت الأسطول العثماني بما فيه من السفن

^١ - كلوت بك: لغة، ج٢، ص٩٧، ج٣ ص١٧٥، ٢٢٤؛ شكري: بشاء دولة، ص١٤-١٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٦١، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣-١٩٥، ٢٢٨، ٢٧٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٨٣، ٤٧٤، ٥٥٣-٥٥٥، ٦٨٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧١٢، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٥٦-٧٥٨، ٧٦٠؛ عن تأسيس الجيش الحديث أنظر: كلوت بك: لغة، ج١، ص٦٩، ٦٨، ج٣ ص١٦٠، ٢١٢-٢١٥، ٢٢٤-٢٢٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٧؛ زكي: الجيش المصري، ص٥٩-٦٢، ٧٩، ٨٠، ١٩٤-١٩٦؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص١١٥-١١٧، ٣٤٩؛ علي شلبي: المصريون والجندي، ص٢٢-٢٤، ٤٣، ٤٩، ٥١-٦٠، ١٤٥-١٤٨، ١٥٧-١٥٩، ١٦٦، ١٧٨.

^٢ - المجرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٨٥، ٤٨٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤.

المصرية في موقعة نافرين البحرية في ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧م، واستقلت اليونان عن الدولة العثمانية^١.

الشام

بدأت قضية غزو الشام تساور محمد علي منذ طلب منه الباب العالي المساعدة في قمع ثورة اليونان ووعده الدولة بضم الشام الى حكمه مثلما حدث في الحجاز، ولكن الدولة اكتفت بعد ذلك باعطائه جزيرة قنديا - كريت- فقط في الفرمان الصادر في ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٣٢م، وكان محمد علي لديه منذ فترة عدة أسباب تحفزه على غزو الشام، منها أن عبد الله باشا -والي عكا في هذا الوقت- كان يأخذ المهاريين من مصر بسبب التجنيد على وجه الخصوص، مما حفز محمد علي للانتقام منه، أضف الى ذلك أن محمد علي كان في حاجة للمواد الخام والوقود من خشب وفحم وغير ذلك لادارة مصانعه، فأرسل ابنه ابراهيم باشا على رأس جيش كبير في جماد أول ١٢٤٧هـ/ نوفمبر ١٨٣١م الى الشام، فحاصر عكا ستة أشهر واستولى عليها في ٢٦ ذي الحجة ١٢٤٧هـ/ ٧ مايو ١٨٣٢م وأسر عبد الله باشا؛ ثم تقدم في الشام وهزم الجيش العثماني في موقعة حمص في ٧ صفر/ ٨ يوليو، وتقدم نحو الشمال وهزم جيش الصدر الأعظم حسين باشا في موقعة بيلان واستولى على مضائق جبال طوروس وتقدم في الأناضول حيث انتصر في موقعة قونية على جيش رشيد باشا في ٢٩ رجب/ ٢٢ ديسمبر، أي انه استولى على كل بلاد الشام وأكثر منطقة الأناضول في حوالي عام واحد، وتقدم الى كوتاهية في طريقه الى اسطنبول،

١ - تلوث بك: لغة، ج ١، ص ٧٠-٧٢، ٨٣، ٨٤، ج ٣ ص ٢٢٦؛ زكي: التاريخ العربي، ص ١٧٧-٢٣٤. عن حروب محمد علي في اليونان أنظر: الرفاعي: عصر محمد علي، ص ١٨٩-٢١٦؛ دودويل: محمد علي، ص ٧٧-١٠٥، ٢٧٥-٢٨٢؛ السروجي: مصر، ص ٥-٨، ٢٩-٣٢، ١٢٠، ١٢٩؛ ريفلين: الإقتصاد والإدارة، ص ١٠٢-١٠٤، ١٢٥؛ علي شلبي: للمصريين والجندي، ص ١٧٨-١٨٩؛ جميل عهد: قصة احتلال محمد علي لليونان، ص ٤٥-١٦٧؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٣٥-٢٣٧، ٢٦٩.

فطلب السلطان محمود مساعدة روسيا في صد جيش محمد علي "العاصي"، وتحولت المشكلة الى أزمة دولية باستجابة روسيا لمساعدة السلطان العثماني ضد محمد علي، وانتهت بعقد اتفاقية كوتاهية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٤٨هـ/ ١٤ مايو ١٨٣٣م على أن تكون الشام وإقليم آطنة تحت حكم محمد علي على أن يدفع عنها الجزية للسلطان، وبذلك تحقق لمحمد علي الأمن من جهة حدود مصر الشرقية وبلغ الى حدودها الطبيعية، وأتيحت له الاستفادة من ثروات الشام. ولكن السلطان العثماني لم يستكين لتصرفات محمد علي، فعمل بمساعدة الدول الكبرى على اثارة الفتن في ربوع الشام، ثم أرسل جيش بقيادة حافظ باشا هزمه ابراهيم في موقعة نصيبين في ١١ ربيع ثان ١٢٥٥هـ/ ٢٤ يونيو ١٨٣٩م وسلم قائد الأسطول العثماني نفسه لمحمد علي. بما معه من قطع الأسطول، ثم مات السلطان محمود واضطربت احوال الدولة وحلفه السلطان عبد المجيد واجمعت الدول الأوروبية على كسر شوكة محمد علي والمحافظة على كيان الدولة العثمانية، وانتهى الأمر بمعاهدة لندن في ١٥ جماد أول ١٢٥٦هـ/ ١٥ يوليو ١٨٤٠م بين إنجلترا والنمسا وروسيا وبروسيا وانسحاب محمد علي من الشام، وتقلص حكمه في مصر ورثياً له ولزريته سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م^١.

كانت هذه الفترة هي فترة البناء الحقيقي للدولة وانشاء النظم الادارية والاقتصادية والعسكرية، والفتوحات الخارجية الخاصة بمصر في السودان والشام، كما قام محمد علي في تلك الفترة بمساعدة الدولة العثمانية في قمع ثورة اليونان، فقد تم فيها

^١ اعتبرت الدولة العثمانية عهد علي عاصياً وحذف اسمه وأسم ابنه ابراهيم من قائمة أسماء بانارات الدولة التي تنشر سنوياً والصادرة في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٣٧هـ/ ١١ مايو ١٨٢٣م. ودعويل: محمد علي، ص ١٢٤.

١ - كلوت بك: لمح، ج ١، ص ٧٢-٧٤، ٨٤-٨٦، ١٢٠، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٦، ج ٤، ص ١٢٨؛ زكي: التسايرخ الحربي، (٣٧١-٤٩٢، ٥٤٥-٥٥٢. عن فتح محمد علي للشام وانسحابه منها أنظر: زكي: الجيش المصري، ص ١٠٨-١٤٣؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص ٢١٧-٣٢٠، ٥٥٩-٥٥٨، ٥٧٧-٥٧٨؛ زينب راشد: كويت تحت الحكم المصري، ص ٤٩-٨٢، ٨٥-١٩٠؛ حلال مجدى: مصر الحديثة، ج ٢، ص ٢٢٥-٢٢٧؛ الجبجي: الجيش المصري وفتح عكا، ص ٥-١١٦؛ بازولي: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ص ١٠٠-٢٦٤؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩.

انشاء الجيش الحديث والمدارس العليا بما تعلمه ابراهيم باشا في حرب اليونان مع الدول الأوروبية والتي كان لها أكبر الأثر في بناء التعليم العسكري الحديث الذي انعكس بالتالي على المنشآت التعليمية في القاهرة وضواحيها، وأنشأ محمد علي في تلك الفترة مطبعة بولاق -القلعة الصناعية التي أحيها محمد علي بانشاء المصانع لمختلفة الصناعات فيها- لطبع الكتب لتلبية حاجة التعليم والجيش، وتوسع في انشاء وتحديد المصانع لتلبية حاجة الجيش، وقسم مصر الى مديريات ومخافظات، واستمر محمد علي في تحديث مدينة القاهرة وفتح الشوارع لسرعة التحرك داخل المدينة والى خارجها، كما مهدت المنطقة الممتدة من القصر العالي الى بركة الناصرية وأزيل ما كان بها من كيما ن المباني القديمة وزرعت بالأشجار للقضاء على مصادر الأمراض، وأنشأ المنتزهات العامة بأول طريق شبرا وبالأزبكية، كما أخذ محمد علي في تجديد المباني التي قام ببنائها على عجل في الفترتين السابقتين -كقصر شبرا وسراي الجوهرة- ووسع سراي الحرم بالقلعة وبدأ في بناء جامع القلعة ليكون قاعدة لحكمه بالقلعة، كما أنشأ دار المحفوظات بجوار القلعة لاحكام السيطرة الادارية على الادارات الحكومية المختلفة بتجميع مكاتبها في مكان واحد، وحدد دار الضرب بالقلعة أيضاً، وأنشأ في تلك الفترة الأسبلة بمدينة القاهرة كنوع من منشآت الرعاية الاجتماعية وكمدارس للتعليم، وأنشأ مرصد بولاق، وبدأ في الاعداد لانشاء القناطر الخيرية الى الشمال من القاهرة برأس الدلتا حتى يستفيد أكبر استفادة من ماء النيل في تنظيم الزراعة التي اعتمد عليها كأهم مصدر من مصادر الدخل لتمويل أعماله العمرانية والحضارية.

الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨ م

اهتم محمد علي في هذه الفترة بالشئون الداخلية لمصر والسودان، بعد تحديد حكومته في مصر والسودان فقط، ونهاية مرحلة المساعدات والفتوحات العسكرية،

لذلك التفت الى ادارة البلاد فاهتم باعادة تنظيم التعليم ومنشآته وتكملة مشروعات تخطيط القاهرة، وأعاد تنظيم الجيش بحيث استخدم أفراده في مشاريع الخدمة العامة، فأوكل الى وحدات الجيش في مختلف الأعمال المدنية، فقاموا بتوسيع ومهيد شوارع القاهرة بمناطق الموسكي وكوم الشيخ سلامة ودرج الجماميز وبركة الفييل وباب الخلق والمشهد الحسيني وبولاق والقلعة وقره ميدان ومصر القديمة من جهة فم الخليج، ومنطقة باب الحديد والظاهر وبداية الطريق الموصل من أول الحسينية الى السوريس، كما قاموا بغرس الأشجار على جانبي تلك الطريق، كما بدأ في هذه الفترة في تكملة ما بدأه الفرنسيين -أثناء الحملة الفرنسية- في فتح شارع السكة الجديدة والشارع الموصل من الأزبكية الى بولاق، وقام بإزالة الكيمان التي كانت حول بركة الأزبكية وأعد البركة نفسها لتصبح بستاناً عاماً، وقام بإعداد لوحات لكتابة أسماء الشوارع عليها وأرقام الأماكن، وقام بتحديد منشآت الخدمة العامة كمستشفى الأزبكية، كما أخذ في اكمال جامعہ بالقلعة، وأكمل مشاريع الزراعة والري، وأعاد النظر في المنشآت الصناعية، حيث أصبح في غير حاجة الى الكثير منها بعد تقليص عدد الجيش، وظل كذلك الى أن مرض وتولى الحكم ابنه ابراهيم.

الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وأثارها المعمارية

- الزراعة والري

أهتم محمد علي بالزراعة خاصة في بداية حكمه لتدبير الموارد المالية اللازمة لإدارة شئون البلاد، فقد تسلم البلاد والكثير من أراضيها الزراعية غير صالحة للزراعة لاندسداد المجاري المائية، فألغى نظام الألتزام بالنسبة للأراضي الزراعية على مرحلتين، فقد أمر في سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م بأخذ حصص الألتزام من أيدي النساء، ثم أصدر أمراً في سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م يتضمن ضبط جميع الألتزام ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف فيها، وكلف ابنه ابراهيم بمسح وقياس الأراضي بمصر سنة ١٢٢٧هـ/

١٨١٢م، وتكرر هذا الأمر عدة مرات في عهد محمد علي، وكانت هذه الخطوة ايزاناً ملكية محمد علي المباشرة للأراضي الزراعية والتحكم فيها وتنظيم زراعتها^١.

زاد اهتمامه بعد ذلك بالزراعة وسار على دربه ابنه ابراهيم بعد انتهاء عهد الغزوات في سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وشجعا رجلاهم على العمل على رقيها بعد توزيع الأراضي غير الصالحة عليهم لاستصلاحها مما زاد في مساحة الأرض المنزعة، وغرست الأشجار في كل مكان بمصر، فكان نصيب الوجه البحري والقاهرة ١٦ مليون شجرة، تنوعت في أصنافها بين أشجار الغابات والفاكهة وغير ذلك، وحلبوا سلالات من مختلف بلاد العالم، كما عنوا بإنشاء البساتين والحدائق والمزارع، وكان من أهمها حديقتي شبرا والروضة الملحقتين بقصريهما والحديقة التي أسترزعاها مكان بركة الأربكية، كما أدخل زراعة الأرز في السودان، ونشر زراعة القنب -التيل- لاستخدامه في صناعة الأقمشة، والأفيون والتبلة وجلب عدداً هائلاً من الفرس والفرنسيين لتعليم الأهالي زراعتها، وحول زراعة القطن من نبات للزينة في معظم الأحيان الى نبات محسوري، وأحضر بذور القطن من الهند سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م على يد شوميل، ولما أتم فتح السودان نشر بها زراعة القطن أيضاً، كما نشر الكثير من النباتات التي أستخدمها في الصناعة^٢.

وجه محمد علي عنايته أيضاً لنهر النيل لأنه كان في هذا الوقت ولازال وسيلة الري الرئيسية، وكان هدفه من ذلك زيادة الانتاج الزراعي وتطوير الملاحة النهرية لخدمة التجارة، وتحقيقاً لذلك بدأ العمل في حفر ترعة المحمودية -نسبة الى السلطان محمود- سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، لسرعة النقل بالسفن من والى الاسكندرية

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٩، ١٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨-٢٨٢، ٤٨٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢١٣، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٤٨، ٢٤٦.

^٢ - كلوت بك: لمحفة، ج١، ص٨٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ج٤، ص١٨، ٢٢، ٢٥، ٧٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٨١.

والحرية، وفي اعداد الجيش والمشاريع التعليمية، وكان نشره لزراعة القطن وغيره من المحاصيل التي جلبها من الخارج أو ابتكرها موظفيه، حتى يحافظ على مصدر ثابت للأموال من عدة مصادر ولا يعتمد على محصول القمح فقط.

٢ - الصناعة

أهتم محمد علي اهتماماً كبيراً بمختلف أنواع الصناعات التي تلبية حاجة البلاد وخاصة حاجة الجيش، وكان محمد علي أول من أدخل بمصر المصنع الحديث. بمعنى الكلمة، وقد بلغ عدد العاملين في مصانع القاهرة وحدها ١٥٠٠٠ عامل، هذا على الرغم من ارتفاع تكلفة الانتاج وعدم انتاج مصر للآلات اللازمة، وعدم وجود الورود الكافي الرخيص -سواء من مجاري النهر أو غيره- وعدم وجود الصناع المديرين على الصناعات الكبيرة، وقد تغلب على ذلك بتعيين الأجانب لتشغيل تلك المصانع وتدريب المصريين، كما أرسل البعثات العلمية الى أوروبا لتدريب أبناء مصر على الصناعات المختلفة، ولكننا سنجد أن هذه الصناعات لم تستمر كثير، فبالإضافة الى سوء الإدارة في بعض المصانع، فبمجرد صدور فرمان سنة ١٨٤٠م وتحجيم ولاية محمد علي وتحديد عدد جيشه انتهى السبب من وجود مثل تلك الصناعات وبدأت في التقلص، بل في الاختفاء.

أراد محمد علي أن يجعل من الصناعة مصدراً من مصادر الدخل العام لدولته كالزراعة، ولكنه أحفق في ذلك، لأنه اعتمد عليها في تزويد جيشه باحتياجاته من أسلحة وزخيرة وملابس وغير ذلك، لذلك تأثرة بوجود هذا الجيش وبعده، كما كان زيادة تكلفة الانتاج من العوامل التي أدت الى عدم وصول الصناعة الى الهدف

١ - كلوت بك: لحن، ج٢، ص ٢١٠، ٢٣٥، ج٤، ص ٤٢-٤٥؛ الراجعي: عصر محمد علي، ص ٣٢١، ٥٠٨؛ شكري: بناء دولة، ص ١٨، ٢٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٢٢٨، ٣٢٦، ٣٢٩، ٧٠٥-٧٠٧، ٧٣٣-٧٤١، ٧٥٩، ٧٧٧-٧٨٢؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ١٤٩-١٦٠، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٧-٢٨٧، ٢٩٠-٢٩٠؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٧٤؛ عبد المنعم: السلطة السياسية والتنمية، ص ١٢-١٣.

المرجوا منها، ولكنها في الجانب الآخر أثرت في إعادة عمران مدينة القاهرة بما بني في أحيائها من مباني صناعية.

٣ - سياسة محمد علي الاحتكارية

كانت مشكلة محمد علي الأساسية في الفترة الأولى من حكمه خلو الخزينة العامة، في حين أنه كان يريد موارد مالية ثابتة لمواجهة مطالب الجنود - الألبان والدلاة - بالإضافة إلى مطالب الدولة العثمانية، أو بمعنى أصح شراء رضاها عنه لبقائه في منصبه وإنجاز مطالبه، كما كان عليه القضاء على أمراء المماليك وصد الهجوم الإنجليزي وغيرهم عن مصر بعمل تحصينات للسراجل وإنشاء جيش جديد بالإضافة إلى تسليحه، هذه هي المطالب، أما سبب خلو الخزينة فيرجع إلى توقف الزراعة تقريباً نتيجة لهجر الفلاحين لأراضيهم نظراً لتضررهم من المعارك الداخلية وكثرة النهب والسلب لهم، ناهيك عن الضرائب والسلف، والسبب الثاني كان متمثلاً في سيطرة المماليك على الصعيد وإيراداته، وإلى جانب كساد التجارة واضمحلال الصناعة نتيجة لما سبق من أسباب، وعلاجاً لهذه الأمور بدأ محمد علي بفرض الضرائب والقروض والقرض والغرامات والمصادرات على الناس كما كان يفعل من سبقه^١، حتى سماه الفلاحون "ظالم باشا"^٢.

كانت الحلول السابق ذكرها وقتية، فالتجّه إلى احتكار التجارة في المنتجات الزراعية والصناعية، وكان أول فاتحة له في هذا المجال ضم الاسكندرية ورشيد لحكمه بعد جلاء الإنجليز سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، حيث ملك المنافذ التجارية إلى الخارج وأصبحت تحت سيطرته، فبدأ في احتكار المحاصيل الزراعية، كالحبوب وقصب السكر والتبغ، وأسرع بشق ترعة الحمودية لسرعة نقل المحاصيل الزراعية عبر النيل إلى

^١ - حلال يحيى: مصر الحديثة، ج ٢، ص ٤٥-٥٢، ٧٥-٨٠، ١٨١-١٨٦، ٢٠٣-٢١١.

^٢ - بريس دافون، مذكرات، ص ٨١.

الاسكندرية، كما حدد للفلاحين المحاصيل التي يزرعونها ومساحة كل منها، سيطر على المنشآت الصناعية الأهلية، وأصبح هو المسئول عن تجارة هذه المنتجات وتصديرها الى الخارج، وكان الانجليز في هذا الوقت في حاجة الى تمويل مراكز قواتهم في البحر المتوسط بالغلال وغيرها من المؤن ومن أماكن قريبة كالاسكندرية، مما عاد على محمد علي بأكبر الأرباح من تجارة الغلال في هذا الوقت الذي عم فيه القحط منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتطورت تلك المعاملات الى ارسال بضائعهم بعد ذلك الى السوق المصرية مثل المنسوجات والورق والأخشاب التي كان محمد علي في أشد الحاجة اليها لبناء السفن، ونشطت التجارة أيضاً في ميناء دمياط التي استخدمها الفرنسيين لجلب بضائعهم وأخذ النطرون والصبغ وغيرها، مما كان له أثر كبير في فرض الرسوم الجمركية على السلع المصدرة والمستوردة، ولم يبع شيء الى الدولة العثمانية التي كانت تتعرض لنفس ظروف القحط، لانه يعرف مقدماً أنه لن يربح منها كما يربح من الانجليز وغيرهم، مما دعا الباب العالي الى إصدار فرمانات بخفض بيع الغلال الى الأوربيين، ولكنه لم يعبأ بتلك الأوامر في معظم الأحيان لحاجته الى المال لتدبير أمور البلاد وتجهيز حملة الحجاز، بل انه أنشأ خاناً بمخالطة لتجارة الغلال فيها ومع باقي الدول الأوروبية وشراء البضائع التي يحتاجها من هناك، بل والتعاقد مع الموظفين الذين احتاج اليهم بعد ذلك، حتى انتهى نظام احتكار التجارة من الوجهة القانونية في ٢٥ جماد أول ١٢٥٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٨م باتفاقية بلطه ليمان بين انجلترا والدولة العثمانية التي قضت بالتبادل الحر للتجارة في جميع أنحاء الدولة العثمانية وبلا استثناء لأي سلعة، وحدد الرسوم المفروضة على البضائع، وتبع هذه المعاهدة معاهدات مماثلة مع باقي الدول الكبرى، وكان مقصد السلطان من ذلك ضرب سياسة الاحتكار التي اتبعها محمد علي في البلاد التابعة له وبالتالي اضعاف الموارد المالية

التي يعتمد عليها محمد علي في تهديد السيادة العثمانية على ولاياتها بما فيها مصر ،
والتي لم يلتزم محمد علي بها الا بعد سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م^٢ .

استطاع محمد علي باشا طيلة فترة حكمه أن يستفيد من نظام الاحتكار
التجاري في جمع الأموال اللازمة لبناء دولة حديثة، كون فيها حكومة قوية؛ وأنشأ
جيشاً على النظام الحديث، وأنشأ مصانع لصناعة احتياجات هذا الجيش من أسلحة
وزخيرة وعتاد، وأستطاع تكوين نظام تعليم حديث على أرقى النظم في العالم المعاصر
له، مما أدى الى سرعة اعادة عمران القاهرة بالمباني المختلفة، كما بنى هو وعائلته
وأفراد حكومته عدة منشآت أعادت للقاهرة رونقها القديم، كما بدأ في اعادة تخطيط
مدينة القاهرة^٣ .

مرض محمد علي في السنوات الأخيرة من حكمه حتى أنه تولى الحكم في حياته
أبنة ابراهيم في جماد ثان ١٢٦٥هـ/ ابريل سنة ١٨٤٨م، حتى وفاته في ١٣ ذي الحجة
١٢٦٤هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٤٨م في حياة أبيه أيضاً ، ثم تولى من بعده حفيده عباس
باشا حلبي بن طوسون باشا ابن محمد علي في ٢٧ ذي الحجة ١٢٦٤هـ/ ٢٤ نوفمبر
١٨٤٨م^٤ .

١ - شكري، بناء دولة، ص ٥٨-٦٠، مصطفى: عصر حكيان، ص ٢٣-٦٩ .

٢ - عن نظام الاحتكار: سبيح الله: تسد علي أنظرة: الجبرتي: محالبات الآثار، ج ٧، ص ١٧٥-١٧٦، ١٨٥، ٣٥٩، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٦٨-٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٧٦-٤٧٠، دودويل: محمد علي، ص ٣٠-٣٦، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٥١-٢٥١، ويفلسين:
الاقتصاد والإدارة، ص ٧٢-٩٠، ١٧٣-١٧٥، ٢٢٣-٢٢٦، ٢٣٧-٢٣٨، شكري: بناء دولة، ص ٤٧-٧٩، شكري: مصر في مطلع
القرن ١٩، ج ٣، ص ١٠٥٢-١٠٦٣، ١٠٩٠-١١٠١، ١١٠٩-١١١٧، ١١٩١، ١١٩٢ .

٣ - عن نظم محمد علي في الزراعة والرعي واستفادته منها أنظرة: شكري: بناء دولة، ص ٢٨-٤٧؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر،
ص ٢٤٩-٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١؛ حلال يحيى: مصر الحديثة، ج ٢، ص ١٤، ٧٨ .

٤ - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٨٢-٨٦، ج ٤، ص ١٢٨؛ الرنمي: عمر محمد علي، ص ٥٦٧-٥٧٣ .

٥ - شكري: بناء دولة، ص ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧ .

توفى محمد علي أثناء ولاية حفيده عباس باشا في ١٣ رمضان ١٢٦٥هـ/٢
أغسطس ١٨٤٩م عن عمر يناهز الثالثة والثمانين بسراي رأس التين بالاسكندرية،
ودفن بجامعه الذي أنشأه بقلعة الجبل بالقاهرة^١.

^١ - أمير سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ٢٢، ٢٤؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص٥٧٣، ٥٧٤.

أمر مصطفى أغا المحتسب في شوال ١٢٣٣هـ/أغسطس ١٨١٨م الناس بقطع أرضية الطرقات والأزقة حتى العطف والحارات الغير نافذة، فاضطر الناس الى العمل بأنفسهم في قطع الأتربة أمام بيوتهم وحوانيتهم ونقل الأتربة الناتجة عن ذلك خوفاً من البطش بهم، فقد احتكر محمد علي ورجاله جميع العمال والبنائين وحتى حيوانات النقل لانجاز عمائرهم، ويعلق الجبرتي على هذا الأمر موضحاً ما صارت عليه حالة الخليج في زمنه "فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وبما يهدم عليه من الدور القديمة وما يلقى السكان فيه من الأتربة، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يخفرونه وينقلونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلاً ونهاراً".^١

شارع شبرا

فتح محمد علي في سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م الشارع الممتد من ميدان رمسيس الحالي وحتى قصر شبرا، وغرس الأشجار على جانبيه، يؤكد ذلك ما ذكر الجبرتي، حين قال "ومنها أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على بمنة السالك الى طريق بولاق متصلاً الى شبرا على خط مستقيم، وزرعوا بحافته أشجار التوت"، كما أمر في سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م بازالة الكيمان التي كانت تسد الطريق الى شبرا بجوار قنطرة الليمون وحولت الى متنزه عام، وأمر ببناء سواقي على شاطئ النيل من القاهرة الى شبرا لانشاء حدائق على الطريق الى قصره، وبني بطوله من الجهة الغربية عدة قصور.^٢ (شكل رقم ٨).

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٤٣٠، ٤٣١؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٣؛ الألفي: العمارة، ص ٥٠٠.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣٧٠؛ كلوت بك: حقا، ج١، ص ١٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١٢، ص ٢٥٩؛ Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.89.

^٣ - عبد الحميد نافع: ذيل المتريزي، ورقة ٥٢؛ أمين سامي، تقويم النيل، ج٧، ص ٥٣٢؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٧.

منطقة غرب القاهرة

أمر إبراهيم باشا أثناء وجوده باليونان - سنة ١٢٤٠-١٢٤٤هـ/١٨٢٤-
 ١٨٢٨م- علي أفندي كاتب الخزينة بازالة الكيمان الموجودة بين القصر العالي (منطقة
 جاردن سيتي) والقاهرة المعروفة بتل العقارب ومساحتها حوالي ثلاثة أفدنة، فأزيلت
 في ٣٩٣ يوماً، كما أزيلت التلال الواقعة فيما بين الناصرية والقصر العالي ومساحتها
 ٣٨ فداناً وغرس بها أشجار الزيتون، وانتهى العمل في شعبان ١٢٤٥هـ/ يناير
 ١٨٣٠م^١.

ظلت العناية بتعبيد الطرق واصلاحها وتحميلها موكلة الى الأهالي في معظم
 الأحيان حتى بدأ محمد علي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م في تنظيم الدواوين المشرفة على
 تخطيط القاهرة وتنظيم طرقها، وفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م وافق مجلس الملكية على
 تقرير رسمي أفندي اسطفان الذي شرح فيه كيفية توسيع شوارع القاهرة وتنظيم
 المباني حسب قواعد الصحة العامة، ثم تفرغ محمد علي لاصلاح البلاد داخلياً بعد
 سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وأمر في أواخر سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م بإنشاء قسم خاص
 بديوان المدارس لهذا الغرض على أن يكون من اختصاصه بجانب التنظيم التحميل
 وتعديل طرقها، وبدأ في استغلال أفراد جيشه في مختلف العمليات المدنية، وأصدر أمراً
 في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م استعجل فيه توسيع أزقة وشوارع مناطق الموسكي وقطع
 كوم سلامة وشوارع بولاق وفم الخليج والقلعة وقره ميدان، وفي سنة ١٢٦٣هـ/
 ١٨٤٧م بدأ في توسيع الشارع من باب الحديد الى الظاهر والممتد الى طريق السريس،
 كما أخرجي توسيع شوارع درب الجمايز وباب الخلق والمشهد الحسيني، ثم غرست
 الأشجار على جانبيها، وأصدر أمراً في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م بتعيين أربعة بلوكات

^١ - أمين سامي: تقويم الليل، ج٢، ص٣٦١، ٣٦٢ عن ازاله الخلطات عن منطقة غرب القاهرة أنظر: حسن عبد الوهاب: تخطيط
 القاهرة، ص١٧، حلمي أحمد شلبي: فصول في تاريخ تحديث المدن في مصر، ص٢٤؛ مصيلحي: تطور العاصمة المصرية، ص١٦٨،

من ديوان الجهادية للقيام بتسوية وتمهيد الطرقات والشوارع في كل من مناطق الموسيقى والأزبكية وببلاق^١.

شارع السكة الجديدة

أصدر محمد علي في ٩ ربيع ثان سنة ١٢٦٢هـ/ ٦ إبريل ١٨٤٦م أمراً الى ديوان المدارس بتوسيع أزقة وفتح شوارع الموسيقى ويقطع كوم الشيخ سلامة لراحة الناس، وشمل هذا الأمر شراء الأماكن التي ستهدم في توسيع وفتح الشوارع على نفقة الحكومة، ثم أرسل في ربيع أول ١٢٦٤هـ/ فبراير ١٨٤٧م أربعة بلوكات من ديوان الجهادية لتسوية الطريق، فأزيل حمام السلطان عند فتح شارع السكة الجديدة، وكان بالقرب من قنطرة الموسيقى، وأصبحت حارة مكسر الحطب كانت توصل من شارع اللبودية الى السكة الجديدة، انقسمت حارة شمس الدولة من شارع الورقين الى قسمين على جانبي الشارع، ولازال باب هذه الحارة باقياً كما وصفه علي باشا مبارك بشارع السكة الجديدة من الجهة الجنوبية ينزل اليه لعلو منسوب الشارع^٢. (شكل رقم ٨).

نلاحظ في هذا الأمر كلمات "توسيع" و "قطع"، والواضح أن محمد علي أصلح أو وسع الجزء الممتد غربي الخليج الذي فتح في عهد الحملة الفرنسية، ثم أكمل فتح الطريق من قنطرة الموسيقى الى حارة شمس الدولة شرقي الخليج.

منطقة بركة الفيل

بدأ محمد علي أيضاً في عمل مشروع لتخطيطها بفتح شارع يقطع أراضيها يبدأ من شارع درب الجماميز بالقرب من سبيل الحبابية (أثر رقم ٣٠٨) ويتلاقى بشارع

^١ - كلوت بك: لعه، ج ٢، ص ٤٨؛ علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ٨٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٦٤؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١١٥، ١١٧، ١١٨.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٥، ٢٢، ٣٣، ٣٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٦٤؛ مصيلحي: تطور العاصمة المصرية، ص ١٦٧، ١٦٨.

فناظر أخرى حول القاهرة بالوإيلي والزواية الحمراء ومسطرد وسرياقوس فيما بين سنتي ٤١-١٢٤٤هـ/٢٥-١٨٢٩ م^١.

تسميات الشوارع وترقيم المباني

بعد أن تم تنظيم شوارع القاهرة وتوسيعها وغرس الأشجار على جانبيها، جاء دور تسمية الشوارع وترقيم الدور، أو بمعنى أدق كتابة أسماء الشوارع حيث لم يتم تغيير أي من أسمائها القديمة فعلياً إلا في القليل، بل وضعت أسماء جديدة نسيها الناس بعد وقت قصير، بدليل أننا نرى الأسماء القديمة مستعملة في خطط علي باشا مبارك كما كانت قبل هذا الأمر، لأنها كانت تعبر عن المكان من حيث ما يشتهر به من حرفة أو تجارة أو سكن شخص معروف، وقد تدارك هذا الأمر تلك الملاحظة فألحق به توضيحاً لذلك أن "تكون كتابة اسم الشارع المشتمل على النمر في ألواح الزوايا بخط جلي وأن يكتب اسم المحل تحته بخط رفيع بالنسبة إليه حتى أن كل من نظر إلى اللوحة يعلم اسم المحل الذي هو فيه"، وصدر الأمر في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٧م محتويًا على خمسين بنداً بكتابة أسماء "الأزقة بمصر الخروسة على محل يناسبها فرق زواياها على أن تكتب على ألواح من الجص وتعلق"، وبوضع أرقام للبيوت أعلى أبوابها أو بجانبها "كأسلوب أوروبا"، وذلك "لما يستوجب المنافع العظيمة للمملكة ويورث السهولة لمن يقصد زقاقاً أو بيتاً سواء كان من الأهالي أم الأجانب استقر الرأي بمجلس تنظيم الخروسة على التدابير اللازمة لذلك طبق الإرادة السنية"، وقد بدأ هذا النظام "من جادة باب الخلق"، وذلك لأن الخليج يقسم القاهرة إلى قسمين تقريباً، وأن باب

^١ - علي مبارك: المخطط، ج ١٣، ص ٨١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٦٢.

وقد وضعت أسماء الشوارع الرئيسية في لوحات حربية مستطيلة، وأسماء الشوارع الفرعية في لوحات حربية مربعة، وبقي منها واحدة على باب زويلة وأخرى على مدرسة تحمسن الاسحاثي وسبيل عمر أغا ومدرسة أيتمش البعاسي وجامع آق سنقر الناصري.

حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ٢٣-٣٤.

الخلق يعتبر المركز بالنسبة للمدينة، وقد ركز في البنود الأربعة الأولى على الشوارع الطولية التي تربط هذا المركز بالمدينة من مختلف الاتجاهات وأطلق عليها أسماء المناطق المتجهة إليها أو منها وظهرت تسميات جديدة تعبر عن هذه الاتجاهات، ويمكننا أن نستخلص من هذه البنود الخمسين ما يلي:

١ - شارع القلعة ويمتد من باب الخلق حتى القلعة، وقد أوضحت البنود من الثالث والأربعين إلى التاسع والأربعين تفاصيل الشوارع والأزقة الفرعية منه، وقد ابتدأ الأمر بهذا الطريق لأنه كان من أهم طرق القاهرة في فترة العصور الوسطى وحتى النصف الثاني من القرن ١٩م، حيث كان يربط القلعة - مقر الحكم - بمنطقة غرب القاهرة عبر الخليج، فيبتدئ من باب الخلق فتحت الربع فالدرج الأحمر فالتيانة حتى باب الوزير فالقلعة^١.

٢ - شارع باب اللوق ويمتد من باب الخلق حتى باب اللوق، وجاء في البنود من السادس عشر إلى الخامس والعشرين ومن الرابع والثلاثين إلى الثامن والثلاثين تفاصيل الشوارع الفرعية لمنطقة باب اللوق وعابدين.

٣ - شارع السيدة زينب ويمتد من باب الخلق حتى السيدة زينب، وجاء في البنود من السادس إلى الثامن تفاصيل الشوارع الممتدة من السيدة زينب إلى القلعة ومن السيدة نفيسة إلى باب زويلة، فأطلق أسم "شارع الرميصة" على الطريق من السيدة زينب إلى القلعة و"شارع الصليبة" على الطريق الممتد من قره قول الصليبة - أمام سبيل أم عباس - إلى باب زويلة، وأطلق أسم "شارع السيدة نفيسة" على الطريق الممتدة من السيدة نفيسة إلى قره قول الصليبة، ثم جاء في البنود من السادس والعشرين إلى الثالث والثلاثين تفاصيل الشوارع الفرعية لها حتى بركة الفيل وعابدين، وذكر في البنود من

^١ - محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ١١٧، ١٥٥، ٥٦.

التاسع والثلاثين الى الثاني والأربعين تفاصيل الشوارع الفرعية في هذه المنطقة حتى جامع السيدة نفيسة.

- ٤ - شارع باب الخلق ويمتد من باب الخلق حتى زاوية الموسكي، ثم أتم في البند الخامس الطريق من الموسكي وحتى بوابة العدوي تحت أسم "شارع الشعرائي".
- ٥ - اتجه في البنود من التاسع حتى الخامس عشر والبند الخمسون لى مدينة القاهرة الفاطمية الممتدة من باب زويلة جنوباً الى باب الفتوح وباب النصر شمالاً الى الخليج غرباً ثم الى الأريكية، فأطلق على الطريق الممتد من باب زويلة الى سبيل الجمالية - عبد الرحمن كنتخدا (أثر رقم ٢١) - "شارع الغورية"، وعلى الطريق الممتد من سبيل الجمالية الى باب الفتوح "شارع باب الفتوح"، وعلى الطريق الممتد من سبيل الجمالية الى باب النصر "باب النصر"، و"شارع مرجوش" على الطريق الممتد من قره قول باب الشعرية - كان أمام سبيل سليمان جاويش (أثر رقم ١٦٧) - الى باب الفتوح، و"شارع الحمزاوي" من شارع باب الخلق الى شارع الغوري، و"سكة درب سعادة" على الطريق الممتد من شارع باب الخلق الى شارع الحمزاوي، و"شارع الموسكي" من زاوية الموسكي الى الاستبالية الملكية بالأزبكية^١.

أوضح لنا هذا الأمر عدة نقاط هامة، كما اننا بمراجعتنا على الطبيعة وجدنا بعض الملاحظات، نوجزها فيما يلي:

- ١ - تحديد تخطيط القاهرة في القرن ١٩م، فيعطينا بياناً بالشوارع الرئيسية والشوارع المتفرعة منها.
- ٢ - أن المباني التي لازالت تحتفظ بهذه اللوحات ترجع الى ما قبل سنة ١٨٤٧م.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤٧-٥٥٢ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ٢٣-٣٤.

الفصل الثالث

أعمال محمد علي المعمارية

بدأ محمد علي في الالتفات الى مظاهر العمران وبناء مصر الحديثة بعد جلاء الحملة الانجليزية سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م وبعد اطمئنانه من السيطرة على المماليك، وبعد ازدياد النشاط التجاري وتطبيق سياسته الاحتكارية التي سار عليها حتى آخر عهده لتوفير المال اللازم لتغطية نفقاته واحتياجات الدولة العثمانية منه.

كان محمد علي باشا هو أول من بدأ في ادخال المباني الحديثة "الرومية" الى مصر، واستخدم الاسلوب الجديد في بناء قصوره ومصانعه، فأحضر مهندسين أجانب لهذا الغرض "أحضر معلمين من الروم"، ووصل الى مصر أيضاً سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ٥٠٠ شخص من "الرومية" من بنائين ونجارين وخراطين، وفي شعبان سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م وصل أيضاً حوالي ٢٠٠ شخص "من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين، وهم ما بين أرمني ونجرجي ونحو ذلك"^٢.

كان لاستخدام الأجانب في تلك الأعمال المعمارية تأثيراً كبيراً على طراز العمائر في تلك الفترة، فظهرت عناصر جديدة في العمارة والزخرفة لم يسبق أن وجدناها في العمائر العثمانية التي بنيت في مصر الى نهاية القرن ١٨م ومجيء الحملة الفرنسية، فوجدنا في تصميم البيوت والقصور دخول تصميمات جديدة متمثلة في السلاالم المزروجة والأبنية الخشبية المغطاة بالبلاطات الخزفية (الأكشاك) والصالات الكبيرة التي يتفرع منها حجرات ليست أصغر منها في كثير من الأحيان، والتي حلت

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢١٩، ٤٠٧.

محل القاعات التي ميزت البيوت والقصور من العصرين المملوكي والعثماني حتى نهاية القرن ١٨م، كما لاحظنا ظهور الكورنيش البارز عند نهاية الواجهات الحجرية والرخامية، كما ظهرت الشبايك البيضاوية بدلاً من الشبايك ذات الأشكال الهندسية من مربع ومستطيل ومدور ومعقود، كما اختفت المشربيات وانتشرت الشبايك المفتوحة المغطاة بازار من الخشب، والذي تطور بعد ذلك في عصر اسماعيل الى الشيش، وانتشر تغطية الواجهات -خارجية كانت أم داخلية- بالرخام المجزع المجلوب من محاجر بني سويف، وظهر أيضاً أسلوب زخرفة أرضيات الحدائق بالزلط الملون الذي شكل على هيئة رسوم نباتية وهندسية، كما اختفت السقوف المكونة من براطيم خشبية مكونة للعناصر الزخرفية العامة للسقف، وانتشرت السقوف المسطحة التي يتخللها الزخارف البارزة المذهبة في معظم الأحيان، وقد ظهرت هذه الطرق منذ القرن ١٨م، وظهر نوع جديد من الزخارف البارزة في الرخام والخشب مكون من زخارف الباروك الأوربية الذي يتميز بمحاكاة الطبيعة في الزخارف النباتية، وكذلك المناظر الطبيعية، والتي طوعها الفنان التركي في استانبول بحذف رسوم الحيوانات والرسوم الآدمية مراعاة للتقاليد الدينية، وقد وجدنا قبل ذلك في القرن ١٨م رسومات المناظر الطبيعية من عمائر وغابات مرسومة على الجدران ومكونة من بلاطات خزفية (قاشاني) وخاصة مناظر الحرمين الشريفين، أما في القرن ١٩م فقد استخدم الفنان مناظر عدة من المناظر الطبيعية وخاصة المنقولة لمناطق استانبول^١.

ويصف لنا علي باشا مبارك مزايا البناء الحديث ويقارنه بمساويء النظم السابقة -مع التنجني على النظم القديمة التي كانت متبعة قبل عهد محمد علي، بل واستمرت في عهده أيضاً، ولا يخرج هذا الرأي عما ذكره كلوت بك- كالتالي:

^١ - حسن عبدالوهاب العمارة في عصر محمد علي، ص ١٩-٢٠، Michael Kitson: The Age Of Baroque, p.p.10-15, 123.

"وأتبع الناس في بنائهم الأشكال الرومية وهجروا الأسلوب القديم لما رأوا في الأسلوب الجديد من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الأسلوب القديم، فإن المحلات في الأسلوب الجديد اما مربع أو مستطيل ولا تختلف الا بالكبر والصغر، بخلاف القديم فان القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار، ولوازمها يعسر معها الانتظام، وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغاً عظيماً، ومراحيضها قريبة من محلات النوم والجلوس، وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة، وقل أن تخلو من الرطوبات التي تتولد عنها الأمراض. وفي الأسلوب الجديد استعوضت المشربيات التي كانت تصنع من الخرط بشبابيك مستطيلة وعليها ضفف الزجاج واستعمل في الدور الأرضي عوضاً عن الخرط شبابيك من الحديد بأشكال مختلفة، واستعوضت خردة الرخام التي كانت تجعل في درقاعات القيعان والحمامات وفي أسفل الحيطان بترابيع الرخام الأبيض والأسود، وهي أبهج منظراً وأقل مصروفاً، وتركت خردة الرخام، وكانت عبارة عن قطع صغيرة مختلفة الألوان توضع بهيئات مختلفة في بعض منافذ القيعان بالجلس، وهي مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها. وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكرادي والمقرنصات التي كانت تجعل تحت الازارفي دائر بعض المحلات وفي الزوايا الأربع، وكانت الصناع تقيم في صناعة ذلك الأشهر العديدة بل السنين، حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقي المنزل، فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرغة، ويكون السقف في الغالب منتهيًا بازار مزين ببعض الأعمال، وفي وسطه صرة مفرغة تفاريج متنوعة، فاذا تم طلي بطلاء الزيت الملون بالأصباغ ونقش بنقوش متنوعة، وكثيراً ما ينتهي السقف ببراويز وكرانيش يتفنن الصانع في اتقانها بقدر استعداده ورغبة صاحب الشغل وثروته، وتارة تعمل السقوف بالبغدادية وتكسى بالجلس وتدهن بأنواع الأصباغ وتنقش هي والحيطان باللون الذي يرغبه صاحب المنزل، أو تكسى بالورق المنقوش، وقد تكون النقوش في الورق أو غيره محلاة بماء الذهب. وتغيرت وجهات البيوت التي كانت

تعمل في الأزمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسي (٢) بحيث تكون لا فرق بينها وبين رجحات حيشان الأموات، فجعلت على قانون هندسي منتظم وهيئات مألوفة حسنة، وقسمت الواجهة في اتساعها وارتفاعها بكرائيش بارزة، يحدث عنها بعض الظلال في عرضها وارتفاعها وتزيد في رونق البناء وبهائه. وفي السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية، بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض فترى أهل المنزل في قلبهم في المحلات يصعدون ويهبطون، وذلك فضلاً عن مضراته مذهب للرونق، فجعلت في الحديد محلات كل دور من المنزل في مستوى واحد بهيئة ينشرح لها الصدر. وكذلك السلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبيراً وصغراً وارتفاعاً وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد، وأعطيت النور الكافي على خلاف ما كانت عليه قديماً. وتركت الأبواب المفرغة الدقيقة التي كانت تعمل من قطع الخشب المتعشقة في بعضها على أشكال مختلفة، وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره، وتجعل لها ضيب من الخشب، ويتفنن في جنس خشبها وهيئتها، وربما لقمت بالعاج والأبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة، فاستعوضت بالأبواب الخشمو، واستعوضت الضيب بالكوالين، وبطلت الرفوف والدواليب التي كانت تعمل في سمك الحائط ويتفنن في عملها، وربما عملت بالخزدة ونحوها، ويضعون عليها أنواع الصيبي للزينة والمباهاة^١.

كان هذا رأي علي باشا مبارك في نظم المباني التي كانت قبل القرن ١٩م، والنظم التي استحدثت في القرن ١٩م، ونرى فيه كثيراً من التحامل على نظم عمارة البيوت التي كانت موجودة قبل القرن التاسع عشر، فقد انبهر علي باشا مبارك بالعمارة الحديثة في عهده في طار تكوينه، ولكن هذا يخالف حقيقة ما يعكسه التراث المعماري الاسلامي، وما تجسده المصادر من ملامح الفكر العمراني الاسلامي وقوانينه

ومبادئه التي شكلت العمارة الإسلامية والتي كانت في كل العصور وحتى وقتنا هذا مصدراً للانبهار لسلامة تخطيطها وتكامل مرافقها وتوافقها مع ظروف البيئة والعادات والتقاليد، والتي أسهبت كتب الفقه والحسبة في شرح كيفية البناء ومقدار بروز الواجهات في الطريق وغير ذلك^١.

ولم تختلف نظرة علي باشا مبارك عن من سبقه، فهكذا كانت نظرة كلوت بك^٢، ونظرة الجبرتي، فقد وصف التغييرات الأخلاقية التي طرأت على محمد بك الألفي بعد عودته من إنجلترا فقال "تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم"..^٣

سنعرض في هذا الفصل من الدراسة الى ما قام محمد علي ببنائه من مباني مدنية ودينية وعامة ومنشآت رعاية اجتماعية، حيث أن كل مبنى من هذه المباني كان له أثراً في تعديل تخطيط المنطقة التي بني أو جدد بها.

العمائر المدنية

سراي الأوزبكية

كانت هذه السراي الى الغرب من بركة الأوزبكية، وكانت في الأصل قصراً أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودي اسكندر من فقهاء الحنفية بمخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة، وجعلها لنزهة

^١ - محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية؛ محمد عبد الستار عثمان: الاعلان باحكام البيان لابن الرامي.

^٢ - كلوت بك: لحة، ج ٢، ص ٢٠١-٢٠٢.

^٣ - الجبرتي: صحائب الآثار، ج ٦، ص ٣٤٣.

السراية أو السرايا أو السراي تعني في الفارسية بلاط أو بيت أو قصر للملك، والدار الكبيرة العالية، وتعني في التركية البيت. أدى
شور: الألفاظ الفارسية المغربية؛ ص ٩١؛ العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣٤.

عامّة الناس، وكان بها مقاهي وأماكن للغناء وتقف عندها مراكب النزهة، ثم تدارتها الأيدي وسدت بوائكها في عهد علي بك الكبير ومنع دخول الناس إليها لاجتماع أهل الفسق بها، ثم اشتراها الأمير أحمد أغا شويكار، ثم اشتراها الأمير محمد بك الأفندي سنة ١٢١١هـ/٩٦-١٧٩٧م وهدمها وبنها من حديد واهتم بتحسينها من الخارج، وبنى بدائر الحوش طبقاً لسكن الممالك من طابق واحد، وأنشأ خلفه بستاناً من الجهة البحرية، وانتهى البناء وأقام به في آخر شعبان سنة ١٢١٢هـ/فبراير ١٧٩٨م، وحينما جاءت الحملة الفرنسية سكن به نابليون بونابرت في ١١ صفر ١٢١٣هـ/٢٥ يوليو ١٧٩٨م وجدده، ثم أقام به الجنرال كليبر وقتل به، ثم سكنه الجنرال مينسو وغير معاله وأدخل فيه مسجداً وبنى عليه قبة، وبعد خروج الحملة الفرنسية سكنه محمد باشا، واحترق في فتنة الجنود الأرمن سنة ١٢١٨هـ/٣٠٣م، ثم تولى محمد علي حكم مصر وسكن به وجدده وردد جانياً من بركة الأزيكية بالأترية التي نتجت عن التجديد ردماً غير معتدل حتى أصبحت عبارة عن كيمان، وأصبح أمام السراي ميداناً فسيحاً من أكبر ميادين القاهرة في هذا الوقت، وكان محمد علي يقيم به في معظم الأحيان الا عندما يثور الجنود عليه فينتقل الى القلعة، وقد احترقت هذه السراي في ١٩ ربيع أول ١٢٥٦هـ/٢٢ مايو ١٨٤٠م ثم جدها محمد علي وأعطها لابنته ينب بعد ذلك حين زواجها من كامل باشا في ٢٧ صفر ١٢٦٢هـ/٢٤ فبراير ١٨٤٦م، وقد ذكر علي باشا مبارك أن بيت زينب هانم عند الشارع الموصل الى بولاق من جهة بستان الدكة، أي انها كانت بشارع ٢٦ يوليو الآن من الجهة

١ - الجبرتي: مظهر القديس، ص ٤٥-٤٦؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠١، ج ٦، ص ٤٧-٥٠، ٣٢٠، ٣٢١.

٢ - عبد الحميد نانغ: ذيل القريزي، ورقة ١٥٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤٣؛ ريفلين: الاقتصاد والادارة، ص ٣٠١.

الشمالية، ثم ذكر حنينة لزينب هائم بهذه الجهة كما ذكر ملكيتها لأرض بستان الدكة^١.

سراي شبرا

بدأ في بنائها في منتصف ذي الحجة ١٢٢٣هـ/يناير ١٨٠٩م على شاطئ النيل في منطقة شبرا، في متسع من الأرض يمتد الى بركة الحاج، استولى فيه على عدة قرى ورزق واقطاعات، وغرس بها البساتين والأشجار^٢، ثم سقط سقف السراي بعد انتهاء بناؤه سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م فأعيد بناؤه^٣، وفي سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م أنشأ سراي -تهدمت في سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م من قوة ماء النيل^٤ - أمام القصر وبستان من الجهة القبلية وزرع به أنواع من الخضروات والبقول والزهور التي استورد بذورها، وجعل هذا البستان تحت مباشرة ذو الفقار كتحدا^٥، ونقل الى جوارها اصطبلات للخيول^٦. وقد تم انارتها بالغاز في سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م^٧، آلت هذه

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٨، ٦١، ١٠٢، ١٠٣، ج١٨، ص١١٨. عن سراي الأركية أنظر: كلوت بك: لحة، ج٢، ص٥٠.
٢ علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص٩٢، ج١١ ص٢٨، ٢٩، حسن عبد الرواب: العمارة في عصر محمد علي، ص٢٠، شكري: الحنية الفرنسية، ص١٤٠، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٥-١٠٥٨، زكي: خطط القاهرة في أيام الجبرتي، ص٤٨٩.
G. Wiet: Mohammed Ali Et Les Beaux-Art, p.p. 223-227; Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.90; Doris Behrens-Abousif: Op. Cit., p.p. 82-83.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٦١.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٥٩.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٨٣.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص١٢٠.

^٧ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣٤٥.

السراي بعد ذلك الى ابنه عبدالحليم فبنى قصراً آخر بالحديقة^١، ثم اشتراها الخديوي اسماعيل من عمه عبدالحليم^٢.

يقع القصر الآن بمنطقة شبرا الخيمة ويشغل معظمه الآن مبنى كلية الزراعة جامعة عين شمس، والباقي منه هو المبنى المعروف بكوشك الفسقية (أثر رقم ٦٠٢) الذي أنشأه وسط الحدائق من تصميم مسيو دورفتي فنصل فرنسا في مصر، وهو عبارة عن مبنى مستطيل يتخلله أربعة أبواب محورية متقابلة، وبوسطه بركة ماء مستطيلة الشكل تبتصل اليها الماء من النيل عن طريق آلات بخارية، بوسطه جزيرة مثمثة الشكل من الرخام محمولة على تماثيل تماسيح من الرخام أيضاً، وباركان البركة مثلثات من الرخام مزخرفة بأشكال أسماك، بكل منها تمثال أسد من الرخام يخرج الماء من فمه، ويحيط بالبركة من الجهات الأربعة رواق مسقف ومزخرف بصورة لابراهيم باشا وآلات حربية ومناظر طبيعية وأدمية وغير ذلك، وفي الأركان الأربعة للرواق أربعة حجرات نقش سقف الحجرة الشرقية بالزخارف النباتية وفي وسطه كتب أسم محمد علي وابراهيم باشا وحولهم أسماء أولاده طوسون واسماعيل وعبد الحليم وحسين وسعيد وعلي واسكندر، ونقش سقف باقي الحجرات وجدانها بزخارف المناظر الطبيعية من طراز الباروك والركوكو، ويظهر من مناظر الزخارف وطريقة تنفيذها أن منفذها من الأجانب -سواء من تركيا أو اليونان أو غيرهم- لان مناظرها غريبة عن الطبيعة المصرية الاسلامية، ويبدو أن تنفيذ أعمال هذا الكشك ظلت الى أواخر أيام محمد علي لوجود أسماء أبنائه الصغار بها. سجلت هذه السراي ضمن الآثار الاسلامية

١ - عبد الحميد نافع: دليل المتريزي، ورقة ٥٧.

٢ - علي مبارك: المخطوط، ج ١٢، ص ١٢٠. عن سراي شبرا أنظر: كلوت بك: نخة، ج ١، ص ١٤٩، ١٥٠. عبد الحميد نافع: ذيل المتريزي، ورقة ٥١، ٥٧، ٥٨. ادريس أنندي، ص ٥٢ حيث سماه "قصر الزهراء" ؛ علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٦٨، ٨٣، ١٢، ص ١١٩، ١٢٠، ١٢١ ؛ شكري: بناء دولة، ص ٧٧٦ ؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٢٤٦، ٢٤٩.

في سنة ١٩٣٥م وتنازل الملك فؤاد عن ميراثه فيها الى الحكومة. والى الشرق من هذا الكشك مبنى آخر يسمى "كوشك الجبلية" مبني على ربوة كبيرة مدرجة، وهو عبارة عن صالة كبيرة تمتد من الشرق الى الغرب يكتنفها عدة حجرات، ويغطي هذا الكشك سقف خشبي مزخرف بزخارف الروكو والباروك. تبقى كذلك بئر المياه الذي كان يمد البساتين بالماء من أربعة آبار وهو مبني من الحجر ومتهدم الآن، وهو عبارة عن برج يتكون من أربعة صهاريج أسطوانية مرتفعة عن الأرض، وأسفلها أماكن للدواب ومنحدر لتصعد منه الى أربعة سواقي ترفع المياه الى حوض تجميع ليصب الماء في الصهاريج.

قصر أثر النبي

كان بمنطقة أثر النبي بمصر القديمة، وقد ذكر هذا القصر "قصر الآثار" في حوادث سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م^٢، وحينما تول محمد علي حكم مصر عين الخوجا محمود حسن بزرجان باشا في رجب سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م لتجديد القصر والمسجد المعروف بالآثار النبوية (أثر رقم ٣٢٠) الذي كان متخرباً، فجددهما علي ما كانا عليه^٣، ثم هدم محمد علي القصر وبناه على الطراز الأوروبي "على الهيئة الرومية التي ابتدعها في عمائرهم بمصر" في سنة ١٢٣٢هـ/١٦-١٨١٧م، حيث أنه قضى هناك ليلتين فأعجبه الجوف فأمر باعادة بناء هذا القصر، وأخذ يتردد عليه كباقي قصوره

^١ - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢١-٢٧؛ محمود الأتلي: العمارة في مصر، ص ٢٥٤-٢٦٨؛ E.Puty,Polais Et Les Maisons.p.p. 65,92 p.L.; G.Wiet. Op. Cit.p.p.129-194; El Gawhary,Ex-Royal Palaces, p.p.103-105.

^٢ - الجبرتي: عتبات الآثار، ج ٤، ص ٢٤.

^٣ - الجبرتي: عتبات الآثار، ج ٧، ص ٧٤.

بالقاهرة، وأنزل به يوسف باشا -الذي كان والياً على الشام- المتوفي بمصر في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨١٦م^١.

سراي الحرم

كانت في الأصل بيتاً لاسماعيل أفندي أمين عيار الضربخانة، ثم أخذه محمد علي لحرمة عند انتقاله للسكن بالقلعة لأنها كانت داراً عظيمة، وأسقط محمد علي ثمنها من الغرامة التي قررها على اسماعيل أفندي، ونزل اسماعيل أفندي إلى دار أخرى بحارة الروم^٢، وجعل إلى الغرب منها ديوان المالية وديوان الجهادية وإلى جنوبها ديوان المدارس^٣.

يتكون هذا القصر (أثر رقم ٦١٢) من ثلاثة أجزاء الأوسط منها أقدمها ثم أضيف إليه الجزئين الشرقي والغربي، وكان يجمع كل الأجزاء سور واحد من الجهة الجنوبية هدم في الخمسينات من القرن الحالي تقريباً، ويذكر حسن عبد الوهاب أن محمد علي أمر بإنشائه سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م اعتماداً على التاريخ المثبت على بوابة الجزء الشرقي وكذلك على بوابة الجزء الغربي، ويرجح البعض أن هذا التاريخ كان لأخر مراحل البناء، وذلك أقرب إلى الصحة، لأن المكان كان موجوداً من قبل محمد علي^٤، ويبدو أن أعداده استمر إلى سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م، حيث وجدنا أمراً

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩٠، ٤١٨.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٩، ١٧٤، ١٧٥.

^٣ - عبد الحميد نافع: المقرئ، ورقة ١٥٢، ٥٣.

^٤ - حسن عبد الرومات: العمارة في عصر محمد علي، ص ٣٤-٤١.

باحضار ألواح زجاج له^١. ويتكون الجزء الشرقي من ثلاثة طوابق، وأهم قاعاته القاعة التي بها الفسقية في الطابق الأرضي، ويتكون الجزء الأوسط من طابقين، وبالطابق الأرضي قاعة رئيسية يتفرع منها ثمانية حجرات وحمام السراي المكون من ثلاثة أجزاء، ويصعد الى الطابق الأول من سلم مزدوج يؤدي الى قاعة كبرى ذات أربعة أوابن، ويتكون الجزء الغربي من طابقين، وتتصل كل الأجزاء ببعضها البعض ويغطي جدرانها وأسقفها زخارف من طراز الباروك والركوكو من مناظر طبيعية ونباتية.

سراي الجوهرة

انشائها محمد علي في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، وقد ذكر الجبرتي تلك الحادثة قائلاً "هدم سراية القلعة وما اشتملت عليه من الأماكن، فهدم قاعة البحرة والمجالس التي كانت بها والدواوين وديوان قايتباي وهو المقعد المواجه للدخول الى الحوش علو الكلار الذي به الأعمدة وديوان الغوري الكبير وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الأفندية والقلفاوات أيام الدواوين، وشرع في بنائها على وضع آخر واصطلاح رومي، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب وبينون الأعالي قبل بناء السفلى، وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر لملوك مصر الأقدمين"^٢، وذكرها بأسم "ديوان السراية"^٣ و"سراية الديوان"^٤. وكانت هذه السراي مخصصة للاستقبالات الرسمية

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٤٥٨. عن الوصف التفصيلي لهذه السراي أنظر: زكي: قلعة مصر، ص٨٣-٨٦، ١٠١، ١١٣. زكي: موسوعة مدينة القاهرة، ص٢٠٦. صادق محمد طه: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص٢٠٩-٢١٦، ٢٤١-٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩. الألفي: العسكرة في مصر، ص٢٨١-٢٩١. Wiet, Op. Cit. p.p.125-127.

^٢ - انتصح بهذه السراي المتحف الحربي في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٩م.

^٣ - عن قاعة البحرة أنظر: ابن الياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٥٣.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٨٦.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٢٩.

ومقرأً للدواوين، وواضح من الكتابات التي على جدرانها أن مبانيها انتهت سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وقد ذكر الجبرتي استعمالاتها في حادثة وقوع حريق بها "سراية القلعة" في ٧ رمضان ١٢٣٥هـ/١٨ يونيو ١٨٢٠م، واحترق فيه ديوان كتبخدا بك ومجلس شريف بك، وتلف أشياء وأمتعة ودفاتر كثيرة، ويرجع الجبرتي سبب هذا الحريق الى "أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الأخشاب، فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة وأكثرها من الخجنة والأخشاب على طريق بناء اسلامبول والأفرنج، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنقوش، وكله سريع الاشتعال، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيماً بشيرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة وبلوم على تغيير الوضع السابق ويقول: أنا كنت غائباً بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء". وبعد هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالأزبكية^٤.

تتعرف من وصف الجبرتي على أن هذه السراي كانت مبنية بالطوب والأخشاب، وأن جدرانها وسقفها كانت زاحرة بالزخارف من طراز الباروك والركوكو، والمبنى (أثر رقم ٥٠٥) في شكله العام على شكل حرف "L" ويتكون من عدة قاعات من الشمال فالجنوب فالشرق، منها قاعة العرش -التي حلت محل قاعة البحرة- في الجهة الشمالية الغربية منه، التي احترقت ملحقاتها في سنة ١٩٧٢م والتي يفصل بينها وبين جامع محمد علي حديقة يتوسطها فسقية، وهذه المنطقة هي المسماة "الكوشك"، وبقى جزء كبير منها نرى فيه التأثيرات التي انتشرت في مصر في عهد محمد علي المعروفة بالرومية سواء في المباني أو الزخارف، وقد زخرفت جدران القاعة الرئيسية وأسقفها بمناظر الأسطول والمناظر الطبيعية، وقد تبقى من ملحقات هذا

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٣.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج١٧، ص٤٦٦.

الكشك حمام مفروش بالرخام وبه حوض من قطعة واحدة مجلوب من محاجر بني سويف، ويتوصل من الركن الجنوبي لهذا الكوشك الى باقي أجزاء السراي التي تحوي الباب الرئيسي المطل على الحوش الذي به دار الضرب، وإلى أماكن الدواوين التي تعرف بقاعة العدل وبسراي العدل^١.

قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك)

كان يقع الى الجنوب من قصر ابنه اسماعيل باشا، أمر محمد علي بإنشائه سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، وخصصه لجلوسه عند حضور ابنه ابراهيم باشا منتصراً على الوهابيين بالدرعية سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، ويبدو من نص الجبرتي أن هذا القصر كان من القصور القديمة، فقد ذكر الجبرتي "تموا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة"، ويقصد في ١٤ يوماً من وصول أخبار انتصاره الى يوم ١٠ محرم حيث كان الاحتفال بهذا النصر في القاهرة^٢.

العمائر الدينية

جدد محمد علي الكثير من المباني الدينية في مدة حكمه، فقد أضاف الى الجامع الأزهر رواق السنارية عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل رواق الأتراك (بشارع الشيخ محمد عبده الآن)، وأنشأ به مساكن علوية، كان أصله ربعا اشتره وبني مكانه هذا الرواق، وأنشأ أسفله حائوتين وقفهما عليه^٣. جدد كذلك جامع كاتم السر بشارع الحجابية، على الخليج أمام مدرسة السلطان محمود (أثر رقم ٣٠٨) سنة

^١ - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٨-٣٣؛ زكي: قلعة مصر، ص ٨٣-٨٦؛ صفاق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٢٠٩-٢٢٢، ٢٤١-٢٤٦، ٢٥١؛ محمود الأنلي: العمارة في مصر، ص ٢٦٦-٢٧٥، ٢٨١-٢٩١؛ Wid, Op. Cit. p.p.105-119, 124-127.; Puty, Op. Cit., p.71, El-Gawhary, Op. Cit. p.p.106-108.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٥٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٢٢.

١٢٥٥هـ/٣٩-١٨٤٠م^١، وهو غير موجود الآن حيث هدم في أوائل هذا القرن. وجدد زاوية الحلوجي بشارع الحلوجي بمنطقة الأزهر، وجدد ضريح الشيخ الحلوي وضريح أولاده الملحقين بها^٢، وقد هدمت ودخل موقعها الآن ضمن الميدان الممتد من الجامع الأزهر الى المشهد الحسيني. كما جدد الكثير من تلك المباني في أنحاء مصر.

مقبرة محمد علي بالامام الشافعي

تقع خلف قبة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى، أنشأها محمد علي قبل سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م^٣، حيث دفن بها في تلك السنة الأمير مصطفى بك دالي محمد علي وأخو زوجته، كما دفن بها أحمد باشا طوسون ابن محمد علي ويوسف باشا -الذي كان باشا على الشام ولجأ الى مصر- في ذي القعدة من نفس السنة^٤، كما اننا نجد في النص التأسيسي لمدفن شريف بك بالقرب من الامام الشافعي المؤرخ بسنة ١٢٣١هـ أنه "داخل حوش ولي النعم الحديوي بجوار الامام الشافعي"، مما يؤكد بناء هذه المقبرة قبل هذه السنة^٥، كما دفن بها ابن لايبراهيم باشا مات في سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م^٦، وقد سجلت ضمن الآثار الاسلامية سنة ١٩٨٥م.

تتكون هذه المقبرة من دهليز مستطيل مسقف بقبو طولي يتعامد عليه ثلاثة عقود من الجهات الشمالية والشرقية والغربية، يدخل من العقد الشرقي الى ثلاث

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠، ج٥، ص٨٨.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٨٦، ج٦، ص٢٥، ٢٦.

٣ أرخها مصطفى بركات بسنة ١٢٧٠هـ. طلبنا للوحة التذكارية المنجبة بمدفن ابراهيم باشا. مصطفى بركات: النفوس الكائبة على عاتق مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص١١٨.

٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩١.

٥ - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص٨٣.

٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦٠، ٤٦١.

قبا ب مدفون بالأرلى طوسون باشا ابن محمد علي وعلى مقبرته سياج معدني، ثم نجد في باقي القباب مقابر لابناء محمد علي وأزواج بناته، ويدخل من العقد الغربي الى قبتين حيث قبر اسماعيل باشا ابن محمد علي، ويدخل من العقد الشمالي الى مساحة مستطيلة مغطاة بقبتين ثم الى مساحة مربعة الى الشمال منها مغطاة بقبة أيضاً، يوجد بضلعها الجنوبي الشرقي لرحلة تأسيسية لزبة ابراهيم باشا التي بناها له أبنائه أحمد واسماعيل ومصطفى سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م، ويوجد بهذه القباب مدافن لابناء وأحفاد محمد علي وأحدى زوجاته وبعض أقاربه^١، وقد ألحق بهذه المقابر من الجهة الجنوبية قبة أخرى لوالدة الخديوي توفيق مؤرخة بسنة ١٣٠١هـ/٨٣-١٨٨٤م يتقدمها دهليز مستطيل يؤدي الى المدخل الحالي للمقابر.

يبدو أن هذه المقابر قد أعيد استخدامها ولم يبنها محمد علي، حيث نجد أن بعض العقود التي تركز عليها القباب مسددة بحوائط حجرية بأطرافها على ارتفاعات غير متساوية فتح شبابيك معقودة بعقود متورة مذهبة على نفس طراز مباني عهد محمد علي، كما أن زخارف الباروك والركوكو التي تغطي العقود والقباب يظهر عليها أنها مضافة وليست أصلية، مما يجدوا بنا الى الرأي القائل بأن هذه المقبرة هي مقبرة الباشاوات العثمانيين التي كانت خلف قبة الامام الشافعي كما أشار اليها الجبرتي بقوله "ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعي"^٢. (شكل رقم ١٤).

^١ - Wid, Op. Cit. p.p.259-264.

- وقد قرأ مصطفى بركات بعضاً من شواهد القبور الخاصة بهؤلاء. مصطفى بركات: المرجع السابق، ص١١٨-١٢١.

^٢ - الجبرتي: عحات الآثار، ج٢، ص٨٥، ٢٢٤.

جامع محمد علي بالقلعة

وضع أساسه في ١٩ جماد أول ١٢٤٤هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٨٢٨م^١، وبدأ في بنائه سنة ١٢٤٦هـ/ ٣٠-١٨٣١م ليكون جامعاً للقلعة. بما فيها من القصور والدواوين، فأزال بقايا مباني القصر الأبلق ووضع أساسه وتصميمه على طراز مسجد السلطان أحمد بالأستانة^٢ ومسجد سارية الجبل بالقلعة (أثر رقم ١٤٢)، ووضع تصميمه المهندس التركي يوسف بشناق^٣، وبنى الجامع بالحجر المغطى بالرخام، واحضر له محمد علي الرصاص من أوروبا^٤، وبنى لنفسه تربة بداخل المسجد من الجهة الجنوبية الغربية دفن بها بعد وفاته سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وخصص مكاناً لمكتبة، وكان امام المسجد سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م كما هو مثبت في أبيات شعر الشاعر محمد شهاب الدين المنقوشة أعلى شبابيك المسجد بالحفر على الرخام^٥.

يتكون الجامع^٦ -كباقي الجوامع من هذا الطراز- من جزئين، الأول ويحوي الصحن ويلتف حوله أربعة أروقة من صف واحد من الأعمدة الرخامية وسقفه من

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٤١.

^٢ - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٧٨.

^٣ ذكرت في الباحثة حلين ألوم، بمركز البحوث القومي الفرنسي أن باسكال كوست قد وضع تصميماً لهذا الجامع على طراز المساجد الجامعة الذي كان متبعاً في مصر قبل العثمانيين المكون من صحن أوسط تنتف حوله أربع أروقة، ورفقه رجال محمد علي، وهذا التصميم محفوظ الآن بأرشيف باسكال كوست بمدينة مرسيليا بفرنسا.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٧١.

^٥ - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٨٤-٣٨٧.

^٦ - كلوت بك: لحة، ج ٢، ص ٥٣؛ علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٧٧-٨٧، ج ١٧، ص ١٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٩٣؛ حسن عبد الوهاب: مسجد محمد علي، ص ٥٧-٦٩؛ سعد ماهر: مساجد مصر، ج ٥، ص ٣١٥-٣١٩؛ صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٢٠٠-٢٠٦، ٢٢٧-٢٤١؛ الألفي: العمارة في مصر، ص ١٣٦-١٤٥؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٤-١٢٤.

قباب ضحلة، ويتوسط الصحن الميضأة وهي من الرخام، ويفتح على الصحن ثلاثة أبواب الأول بالجهة الشمالية الشرقية للداخل من الباب الجديد والثاني من الجهة الجنوبية الغربية للدخل من قصر الجوهرة، والثالث بالجهة الجنوبية الشرقية المؤدي الى المصلى -الحرم- ويتكون عن مربع نتوسطه أربع دعائم مكسرة بالرخام يعلوها قبة كبيرة مرتكزة على أربعة أنصاف قباب، وفي أركان القبة أربعة قباب صغيرة، والمحراب داخل بروز مربع ومكسو أيضاً بالرخام، ويغطي هذا البروز نصف قبة، ويتقدم تلك الدخلة المنبر الأصلي للجامع -على نظام الجوامع التركية- وهو من الخشب، ثم أضاف الملك فاروق منيراً آخر من الرخام على يمين المحراب -على نظام الجوامع في مصر- بعد تجديد الجامع، وبالضلع الشمالي الغربي للمصلى رواق واحد له أعمدة من الرخام يعلوها دكة المبلغين أو دكة الجوقة، وبالركن الغربي من هذا الرواق مدفن محمد علي، وهو غير مميز عن باقي البناء، بل هو عبارة عن تركيبة من الرخام محاطة بسياج من النحاس المذهب، ومذنبتى الجامع بالركن الغربي والركن الشرقي من هذا الرواق.

وفي عهد الملك فؤاد ظهر خلل في القبة الكبيرة، فبدأ العمل في ازالتها مع أنصاف القباب المرتكزة عليها في ١١ فبراير سنة ١٩٣٥م، وتمت أعمال الاصلاح في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٩م في عهد الملك فاروق^١.

منشآت الرعاية الاجتماعية

سبيل محمد علي بالعقادين

يقع بشارع المعز لدين الله بأول حارة الروم (أثر رقم ٤٠١) أنشأه محمد علي في سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م صدقة على روح ابنه طوسون باشا التتري بالطاعون في

^١ - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٨١-٣٨٨.

قصر برنبال بالقرب من رشيد في ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨١٦م، وبنى فوقه كتاباً لتعليم الأطفال والذي تحول بعد ذلك الى مدرسة^٢، وأمر ببناء سواقي لنقل الماء الى هذا السبيل من مجرى تحت الأرض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق، ووجد علي باشا مبارك احداها كانت بشارع التبليطة بزقاق مدفن الغوري، واستغني عنها عند استعمال شبكة المياه العامة بمدينة القاهرة.

يتكون السبيل من حجرة مستطيلة يعلوها قبة من الخشب زينت بزخارف نباتية ومناظر من الطبيعة، وله واجهة مستديرة مكسوة بالرخام المزخرف بزخارف الركوكو والباروك^٣.

سبيل محمد علي بالتحاسين

يقع بشارع المعز لدين الله (أثر رقم ٤٠٢)، أنشأه محمد علي سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م صدقة على روح ابنه اسماعيل الذي توفى محترقاً في السودان في سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م وأنشأ فوقه كتاباً، وهو المعروف الآن بمدرسة بين القصرين الابتدائية^٤، وأمر ببناء سواقي لنقل الماء اليه من مجرى تحت الأرض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق.

يتكون السبيل من حجرة مستطيلة يعلوها قبة بيضاوية من الخشب ولها واجهة شمالية غربية مستديرة مكسوة بالرخام ومزخرفة بزخارف الركوكو والباروك،

^١ يذكر علي باشا مبارك في موضع آخر من عهده أن نلوسون باشا هو الذي أنشأه. علي مبارك: المخطوط، ج ٦ ص ٦١.

^٢ - علي مبارك: المخطوط، ج ٩ ص ٣٧، ٣٦؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقرئ، ورقة ٢٩.

^٣ - علي مبارك: المخطوط، ج ٢ ص ٢٨، ٢٩، ج ٦ ص ٣٠، ٦١.

^٤ - حس عبد الوهاب: الأسلة، ص ٥٢؛ الألفي: العمارة في مصر، ص ١٩٨-٢٠٣؛ معطلي بركات: المرحع السابق، ص ٥٠-٥٢؛ Mantran, Mamrun: Inscription Turques, p.219-221.

^٥ - علي مبارك: المخطوط، ج ٢ ص ١٤؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقرئ، ورقة ٢٧.

وبالنهاية الجنوبية للواجهة سبيل مصاصة من الرخام يتلاشى الآن وعليه كتابات باللغة التركية مثبت بها لقب "خديو مصر" لمحمد علي^١.

المنشآت العامة

قناطر فم الخليج

أمر محمد علي في سنة ١٢٢٣هـ/٨-١٨٠٩م ببناء العقود المتهدمة منها (أثر رقم ٧٨)، وكانت متخربة منذ عشرين سنة مهجورة لا ينقل عليها الماء الى القلعة، فحشد لها الصناع والعمال حتى تمت على يد محمد أفندي الوردنلي ناظر المهمات في أواخر ذي القعدة من العام نفسه^٢.

المذابح العامة

ألغى محمد علي في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م جميع المذابح ما عدا مذبح الحسينية "السلخانة السلطانية". بمنطقة باب الشعرية^٣، ثم أنشأ في سنة ١٢٣٣هـ/١٧-١٨١٨م مذبحين بعد انشائه لديوان الصحة، واصداره قانوناً يمنع الذبح داخل البلد، وكان أحد المذبحين في شمال القاهرة عند بوابة الحسينية، والآخر في الجهة الجنوبية جهة مجرى العيون^٤، وكان كلاً منهما عبارة عن حوش كبير يحيط به سور من البناء، وبه عدة

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج٢ ص٨٩؛ حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص٥٢، ٥٣؛ الألفي: العمارة في مصر، ص٢٠٣-٢٠٨؛ مصطفى بركات: المزمع السابق، ص٥٣-٥٥. Mastron, Op. Cit. p.p.222-223.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٩، ٥٠، ٧٢؛ علي مبارك: الحفظ، ج١، ص٦٨، ١٣، ص٥٧؛ حسن عبد الوهاب: قناطر محمد علي، ص٨٧.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٨٧، ١٨٣، ٣٦٤؛ الرشيدي: تاريخ، ص١٤؛ علي مبارك: الحفظ، ج٢٠، ص١٦٧.

^٤ - المذبح الحالي بني في عهد الخديوي توفيق بين مجرى العيون وجامع زين العابدين.

سقائف تظل قطعة من الأرض مبلطة بالحجر، ولم يكن بها مجاري لتصفية الدم ولا ماء للغسيل، فكانت غير مطابقة لشروط الصحة العامة، وكثرة الشكاوى من ذلك^١.

دار الضرب

تقع الى الشرق من سراي الجوهرة بجوار قاعة العدل (ديوان الكنخدا) بالقلعة (أثر رقم ٦٠٦)، أنشأت في سنة ١١٢١هـ/١٧٠٩م، ثم جددتها محمد علي سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م - كما هو مثبت في النقوش المتبقية بها- ثم جددتها مرة أخرى في سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م، وهي عبارة عن مبنى مستطيل يتوسطه صحن مكشوف تحوطه عدة حجرات تعلوها قباب تنتهي بمناور للتهوية، وإلى الشرق من الصحن حجرة بيضاوية^٢.

قناطر الامام الشافعي

أنشأ محمد علي في سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م تقريباً قناطر للمياه تبدأ من مجرى عيون القلعة (أثر رقم ٧٨) الى الامام الشافعي، وأجرى فيها ماء النيل الى ميضأة جامع الامام الشافعي ودورة مياهه، وكان السبب في ذلك أنه عندما بنى مقابر لعائلته بالقرب من قبة الامام الشافعي، وبنى حولها عدة أماكن أجرى اليها الماء عن طريق تلك القناطر، فطلب منه الشيخ حسن القويسني أن يوصل الماء الى جامع الامام الشافعي أيضاً، واستمر استعمال تلك القناطر الى سنة ١٢٨٩هـ/٧٢-١٨٧٣م حيث جدد ديوان الأوقاف ميضأة جامع الشافعي وأوصل اليها ماسورة المياه العمومية^٣.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ج٢، ص٤، ج١٨، ص١١٣.

^٢ - كلوت بلن: غده، ج٢، ص٥٣، علي مبارك: الخطط، ج١٣، ص٥٨، عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٤٨، ٤٧، حسن عبد الوهاب: دار الضرب، ص٥١، ركي: قلعة مصر، ص٨٠، ٨١، ٨٢، ١١٤، صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص٢٢٧-٢٢٩، ٢٥٢، ٢٦١.

^٣ - الرجعي: تاريخ، ص١٢٧-١٢٩، علي مبارك: الخطط، ج٥، ص٢٢، حسن عبد الوهاب: قناطر محمد علي، ص٨٧.

دار المحفوظات

تقع الى الشمال الشرقي من القلعة (أتررقم ٦٠٥)، وتقع بوابتها الرئيسية في مواجهة الباب الجديد للقلعة، أنشأها محمد علي سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م كما هو مثبت على بوابتها التي أمام باب القلعة، ومبانيها من الحجر بطول ٨٠×١٥٠ ذراع، ويدخل منها الى صحن أوسط مكشوف يلتف حوله رواق واحد يحمل ممرّاً للوصول الى المزاغل التي تعلو الواجهة^١، ويتوسط الصحن قبة الأمير محمد أغا كوكليان المنشأة في سنة ١٠٤٩هـ/١٦٤٠م^٢، وهناك صحن آخر الى الشمال الشرقي من الصحن الأول يحيط به رواق واحد أيضاً يؤدي الى حجرات المحفوظات التي تتكون من طابقين.

المرصد

أمر بإنشائه ببولاق في سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٦م في موقع المرصد الذي بناه الفرنسيون شرقي ترب بولاق المعروفة بالبوصة^٣.

مستشفى الأزيكية

كانت بميدان الأزيكية ملاصقة لسراي العتبة الخضراء الى الجنوب الشرقي من البركة عند أول شارع الموسكي، جدها محمد علي في ١٨ جماد أول ١٢٥٨هـ/٢٧ يونيو ١٨٤٢م، وجعلها تابعة للمستشفى الملحقة بمدرسة الطب والولادة بالقصر

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٤٨، ٣٦٥، ٥٨٤؛ حسن عبد الوهاب: دار المحفوظات، ص ٥٠. الرافعي: عسر محمد علي، ص ٥١١؛ زكي: قلعة مصر، ص ٨٢-٨٣، ١١٢، ١١٣؛ مصطفي بركات: المرحع السابق، ص ١٣٧، ١٣٨؛ Robert Maatran, Op. Cit., p.229-230.

^٢ - حمزة عبد العزيز بلر: أنماط المدن والتسريح في القاهرة العثمانية، ص ٧٣.

^٣ - عبد الحميد نافع: ذيل القريري، ورقة ٤٤٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٠١، ٥٧٩.

العيني، وخصصت للرجال والنساء، وبها ٥٠٠ سرير، كما نقل إليها المجانين من مارستان قلاورن (أثر رقم ٤٣) بعد أن أغلقه^١.

فرن الجهادية = فرن الظاهر

بنيت داخل جامع الظاهر ببيرس بعد تخربه، وكانت معدة لخبز الجراية لعساكر الجهادية، ثم أزيلت بعد ذلك ونظف الجامع وأزيلت الأتربة منه^٢.

المباني الحربية

قلعة الجبل

خربت في عهد الحملة الفرنسية وتغير الكثير من معالمها وأصبحت لا تصلح للسكن^٣، بدأ محمد علي في بنائها وتجديدها سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، فجدد أسوارها وخاصة الجنوبية منها وأنشأ الباب الجديد في الجهة الشمالية الغربية وجدد باب القلعة الفاصل بين ساحتي القلعة الجنوبي والشمالي، ثم جدد منطقة الاسطبل السلطاني التي بنى فيها مصانعه عندما وقع بها حريق سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م، كما بنى بها قصوراً ودراوين للمالية والجهادية والمدارس ومطبعة ومصانع الأسلحة وجامعه الذي به مدفنه وجدد دار الضرب، كما بنى الباب الجديد الى الشمال منها، أثبت هذه التجديدات

^١ - كلوت بك: لحة، ج٦، ص٤٩، ٥٠، ج٤، ص١٢٤؛ عبد الحميد نافع: القريزي، ورقة٤٥، ٥٣؛ دودويل: محمد علي، ص٢٦٤، ٢٦٥؛ أمين سامي: تقويم القبل، ج٢، ص٥٤٨.

^٢ - علي مبارك: الحفظ، ج٥، ص٤٣.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص١٠٩؛ ركي: قلعة مصر، ص٧٩؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص٩٤٥.

في نص تأسيسي على واجهة السور الشمالي الغربي أمام دار المحفوظات بتاريخ سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م^١.

قلعة المقطم

بدأ محمد علي في سنة ٢٤-١٢٢٥هـ/٩-١٨١٠م في عمل طريق صاعد "زلاقة" تمتد من باب القلعة المعروف بباب الجبل الى أعلى جبل المقطم، وذلك ليجد له منفذاً الى خارج القاهرة عند حدوث أي مؤامرة ضده واحكام الدفاع عن قلعة الجبل من الجهة الشرقية، وأصدر أمراً في ٢٣ رجب ١٢٢٤هـ/٣ سبتمبر ١٨٠٩م بجمع العمال والصناع للعمل بأن لا يعمل أحداً من البنائين والحجارين والقلعة في عمائر غير هذه العمارة^٢، وهو طريق واسع منحدر من أعلى الى أسفل سهلاً في الصعود والانحدار، وقد قطع شارع صلاح سالم جزءاً منه الآن، ثم بنى القلعة التي بنهائته على شكل نجمة (أثر رقم ٤٥٥) يتوسطها برج مستدير وبأسفلها صهريج لخزن الماء^٣.

جبخانة أثر النبي

أنشأها محمد علي في صفر ١٢٤٥هـ/أغسطس ١٨٢٩م بدلاً من التي كانت عند جبل المقطم، مساحتها ٢٣٠×٢٠ ذراع وبها مخازن للبارود، وأنشأ حولها أربعة طوابق ومستشفى عسكري تسع مائة شخص^٤.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٢. عن تحقيقات عمده علي بقلعة الجبل أنظر: زكي: الحصون والقلاع، ص ٨٩، ٩٠ زكي: قلعة مصر، ص ٧٩، ٨٠، ٩١-٩٣، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، ١١٤؛ صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٦٦-٦٨، ١٦٧-١٨١؛ مصطفي بركات: المرجع السابق، ص ١٣٦، ١٣٧؛ Robert Mantran, Op. Cit. p. 229.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٥، ٨٤، ٩٢.

^٣ - الرجبي: تاريخ، ص ١١٩-١٢١؛ زكي: مباني القلاع، ص ٩٠-٩٥.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٤٩.

الدواوين

كان محمد علي - كما وصفه كلوت بك - أول عثمانى أدرك الأفكار النافعة في نظام الحكومة والادارة لاحكام قبضته على البلاد، وأدرك أنه لابد من تقسيم الحكومة الى أقسام، فقد شكل مجلساً من كبار رجال دولته للمشاركة في مختلف الأمور، وأنشأ مجلساً من المتخصصين لكل فرع من فروع الادارة، كما أنشأ مجلساً للنظر في أمور المجالس السابقة "الديوان العالي" ويرأسه كتنخدا بك، ثم تطور الأمر الى انشاء الوزارات "الدواوين" كالداخلية والحرية والبحرية والأشغال العمومية والمعارف "ديوان المدارس" - عرف الى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بمجلس شورى المدارس - وكان يشرف في البداية على المصانع، والمالية والخارجية والتجارة والمعامل (المصانع)، كما أنشأ ديواناً للإشراف على صناعة النسيج وديواناً للصحة وديواناً للموازين، أنشأ سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م مجلس الحفانية، ثم أنشأ "المجلس العالي" سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يضم نظار الدواوين بالإضافة الى اثنين من العلماء واثنين من التجار واثنين عن كل مديرية ينتخبهما الأهالي ويرأسه عبدي شكري بك، ووضع ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ما سمي "القانون الأساسي" أو "السياسة" وقسم فيه فروع الادارة المصرية الى: الديوان الخديوي، ديوان الإيرادات، ديوان الجهادية، ديوان البحر، ديوان المدارس، ديوان الأمور الافرنجية والتجارة المصرية، وديوان الفابريقات (المصانع).^٢

^١ - الجبرني: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢١٥، ٤٠٣؛ كلوت بك: بحثة، ج ١٢، ص ١٢، ١٣، ج ١٢، ص ١٦٠، ١٦١، ١٨١، ٢٢٠، ٢٢١، ج ٤، ص ١١٥؛ شكري: بناء دولة، ص ٨-١٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ١١٦؛ ريفلين: الاقتصاد والادارة، ص ٢٦٢؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٥٩-٢٦٤، ٢٦٧.

ديوان المحاسبة

أنشئ سنة ١٢٢٦هـ/١١-١٨١٢م في بيت البكري القديم بالأزبكية، لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ظاهراً، أما السبب الحقيقي في انشائه فكان نظر شكارى الفلاحين ضد الملتزمين، وعين به ابراهيم كتنخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندي الروزنامجي وكتبة مسلمين^١.

ديوان الزراعة

أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م لتنظيم شؤون الزراعة وجعل مقره بيت البارودي بالأزبكية، وعين لادارته شريف بك، ثم نقل مقره الى القلعة ثم الى بولاقي^٢.

ديوان المتدعات

عين محمد علي في شوال سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م شريف أغا -أحد أقاربه- على ديوان المتدعات، وضم اليه جماعة من الكتبة المسلمين والأقباط، وجعل مقرهم في بيت أبي الشوارب بعد أن حددته، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحريير المتدعات ودفاتر المكوس^٣.

ديوان قياس الأراضي

كان المتولي عليه محمود بك المهردار والمعلم غالي وكان مختصاً بتحصيل أموال البلاد والأطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوي، وكان مقره

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٣٥.

^٢ - كلوت بك: لغة، ج٣، ص١٨١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٧.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٥٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٦.

عن الأقباط وارتباطهم بالوظائف المالية أنظر: كلوت بك: لغة، ج٣، ص١٣٠-١٣٢، ١٣٧.

بالقرب من سوقة اللالا، ثم نقل الى بيت حسن أغا نجاتي وجدده محمود بك^١، ثم تولى بعده ابراهيم أفندي ديوان أفندي الباشا - في نظر الأتبان والرزق والالتزام - عند تولي محمود بك كتمخدا بك بدلا من محمد لاط في ٢٠ ربيع ثان ١٢٣٤هـ/ ١٦ فبراير ١٨١٩ م.^٢

ديوان الترجمة

كان بالقلعة، ثم نظمه ابراهيم باشا عند توليه الحكم وجعله بديوان الغوري بالقلعة أيضاً وجعل كافي - كاني - بك ناظراً له، ثم أصبح تابعا لديوان المدارس وعين به محمد أفندي بيومي سنة ١٢٤٩هـ/ ٣٣ - ١٨٣٤م ورفاعة بك الطهطاري رئيساً له^٣.

ديوان المرور

أنشأه محمد علي سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م بعد أن عدل عن إنشاء السكة الحديد بين القاهرة والسويس في موقع سوق الخضار بالأزبكية، وكانت مهمته الاشراف على العربات التي تجرها الخيول لنقل السياح بين القاهرة والسويس^٤.

ديوان مجلس التجار المصرية

كان بدرب الطاحون من شارع مرجوش، وأصله كان داراً لأحمد حسين، لها بابان الأول من هذا الدرب والثاني من حارة الوراق (مدرسة الجمالية التجارية الآن)،

^١ - الخيري: عحاب الآثار، ج٧، ص٢٨٨، ٤٢٦.

^٢ - الخيري: عحاب الآثار، ج٧، ص٢٨٩.

^٣ - الخيري: عحاب الآثار، ج٧، ص٤٥٢؛ أمين سامي: تزييم النيل، ج٢، ص٢٧٧.

^٤ - علي مبارك: الحفظ، ج١١، ص٦٨، ٦٩، ج١٧، ص٦٣.

^٥ - علي مبارك: الحفظ، ج١٢، ص١٧١ علي شافعي: أعمال المنافع، ص٦٨، ١٢٤.

جدها الحاج حسن بن مصطفى بن حسين سنة ١١٧١هـ/٥٧-١٧٥٨م، ثم استعملها محمد علي ديواناً لمجلس التجار المصرية، وكان مجلساً مختلطاً به أعضاء أوروبيون، ثم سكن به سليم أفندي وكيل الشريف ابن عون شريف مكة، ثم الشيخ علي البقلي الحنفي مفتي مجلس الأحكام سابقاً، ثم جعلت مدرسة للعميان لتعليمهم بعض الصناعات^١.

المباني الصناعية

صناعة الصابون والشمع والمنسوجات

أمر محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٥-١٨١٦م بإنشاء بستان برأس الوادي ببلبيس وغرس أشجار التوت لتربية دود القز، وأشجار الزيتون لعمل الصابون ليستفاد منها في الصناعة وأحضر لذلك أشخاص من القسطنطينية وبلاد الشام وجبل لبنان ليعلموا الأهالي صناعة الحرير، وأصدر أمراً في ١٥ ربيع أول ١٢٣٦هـ/٢١ ديسمبر ١٨٢٠م بتأسيس أماكن لتربية دودة القز بالقطر المصري، واحضار ما يلزم لصناعة الحرير، وأمر باستدعاء الفلاحين من بلاد الشرقية الذين ليس لهم أطيان ولا عمل ليستوطنوا هذه الجهة وأن تبني لهم كفورا لسكنهم لزراعة هذه المنطقة، وأمر ببناء مصبغة لصناعة الصابون على طريقة بلاد الشام بجامع الظاهر ببيرس^٢.

أصدر أيضاً أمراً في ٧ شعبان ١٢٣٣هـ/١٢ يونيو ١٨١٨م بتأسيس وتنظيم مصلحة الأنوال والغزل في سائر الأقاليم، كما أصدر أمراً آخر في ٤ شوال/٧ أغسطس لكاشف الغربية للإشراف على أعمال غزل الأقمشة وعمل عينات عنها

^١ - كلوت بك: لحة، ج ٢، ص ٩٧؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢٢-٢٣.

^٢ - الجبرتي: صحائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٠٠-٤٠١، ٤٦٥.

لتنظيم ورش لها، ثم أصدر أمر في ٨ جماد ثان ١٢٣٦هـ/ ١٣ مارس ١٨٢١م. يمنع الأهالي عموماً من تشغيل أنوال الغزل والدبارة^١.

أنشأ في جميع أنحاء مصر مصانع لنسج القطن تحت اشراف جومل وأخذ صناع المصانع الأهلية للعمل بالمصانع الجديدة، وأنشأ بالقاهرة أيضاً مصنعاً لحبال المراكب، وأنشأ في بولاق مصنعاً الجوخ وأحضر لادارتها خمسة فرنسيين دربوا كثير من المصريين وأرسل عدداً من الشباب الى فرنسا للتدريب، وكان نتيجة ذلك عدم استيراد المنسوجات من أوروبا والهند، بل وأخذ في تصدير المنسوجات^٢.

مصنع الصابون بجامع الظاهر

أنشأه سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م في جامع الظاهر ببيرس (أثر رقم ١) لصناعة الصابون على طريقة بلاد الشام، وعين لادارته السيد أحمد بن يوسف فخر الدين^٣.

مصنع الشمع

أنشأ محمد علي سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م مصنعاً الشمع من الشحوم بعلقة عبد الله بك بالسروجية، واحتكر لهذا المصنع جميع أنواع الشحوم الناتجة من المذبح ومن غيره، ومنع المصانع الأهلية من صناعة الشمع، ثم نقل هذا المصنع الى درب السبع والضبع بالحسينية في نفس السنة^٤.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٦٤، ٢٩٠.

^٢ - الأذامر والمكانات، صج١، ١٩٠ الخيري: عجائب الآثار، ج١٧، ص٣٦٩؛ علي مبارك: الخليل، ج١٠، ص٥٤، ج١١، ص٢٣، ج١٢، ص١٤٧، ج١٤، ص١١٥، ج١٦، ص١٠٥، ج١٧، ص٩٢، ج١٦، ص٥٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٨، ٢٨٤، ٢٨٢.

^٣ - الخيري: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٨.

^٤ - الخيري: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٩٨، ٣٩٧.

ورشة خميس العدس = ورشة الخرنفش

كانت بشارع خميس العدس -فيما بين بين السورين وحارة النصارى- المتوصل منه الى الخرنفش اشتهرت بورشة خميس العدس، وكانت من أكبر مصانع الغزل والنسيج بعد مصنع مالطة ببولاق، وأصبحت شارع يتوصل منه الى حارة اليهود القرايين، بدأ في انشاء تلك الورش في سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م في أحد دور الأمراء السابقين وانتهى من البناء في ذي الحجة ١٢٣٣هـ/أكتوبر ١٨١٨م^١، وأحضر للعمل بها صناع من أوروبا لصناعة القطن والحريز والأقمشة المقصبة، وأفرد مكاناً لكل من هذه الصناعات، وألزم مشايخ الحارات بجمع ٤٠٠٠ غلام للعمل تحت اشراف الصناع ليتعلموا هذه الصناعات وخصص أجوراً لهم^٢، ثم صدر الأمر في ٥ ربيع أول سنة ١٢٣٤هـ/٢ يناير ١٨١٩م بتأسيس مصنعي الخرنفش وبولاق بمعرفة الخواجات جوميل -هو الذي نشر زراعة وصناعة القطن في مصر- ونجني، وعين من لهم المام بصناعة أنواع المنسوجات والدبارة لمعاونتهم^٣، وألحق بها ورشاً للحدادة والسباكة والبرادة والخراطة والنجارة لاصلاح آلاتها، ثم اغلقت مع مصانع محمد علي الأخرى، وظلت تابعة للحكومة تستخدم لاعداد كسوة الكعبة^٤، ولازالت الى الآن تستخدم لاعداد كساوي الأضرحة، كما تحتفظ بأخر كسوة صنعت في مصر للكعبة ولم تسافر.

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٣٤؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٥.

٢ - ريفلين: الاقتصاد والادارة، ص٢٨٤.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٧٦.

٤ - علي مبارك: المخطوط، ج٩، ص٢٢.

مصنع مالطة والمبيضة ببولاق

كان أكبر المصانع التي ينسج فيه القماش الرفيع وغيره صدر أمر تأسيسه في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م^١ ويليه مصنع الخرنفش، وأكثر عماله من مالطة، وألحق به كما في ورشة الخرنفش ورش لصيانة الآلات فيه وفي مصانع الوجهين القبلي والبحري، كما ألحق به مسبك للمعادن به عمال من مصر وسوريا، وكان بجواره مصنع ابراهيم أغا ومصنع السبئية لغزل القطن^٢. أنشأ كذلك مبيضة بين شبرا وبولاق بالقرب من جزيرة بدران الى الغرب من شارع شبرا بجوار قصر محمود أفندي، لتبييض مقاطع الكتان وبصم أقمشة الشيت والمناديل للنساء، ولا زالت تلك المنطقة محتفظة باسم هذا المصنع^٣.

مصنع البركال

كان بالقرب من المبيضة، أنشئ سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م، مكون من طابقين، مخصص لغزل ونسج قماش رقيق يسمى "البركال"، تحت ادارة أربعة من الانجليز ومعهم عدد من العمال المصريين لتدريبهم^٤.

صناعة الصوف

استورد محمد علي الأغنام من أوروبا لتحسين السلالة المصرية ليستخدم صوفها في صناعة الجوخ والطرايش بدلاً من استيراد الصوف من أوروبا، ووزع تلك الأغنام في المديریات المختلفة وعين الفرنسي هامون ناظراً للمدرسة البيطرة والاصطبلات سنة

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٧٦.

^٢ - كلوت بك: لحة، ج٤، ص٢٤٢ شكري: بناء دولة، ص٤٣٧-٤٤٠.

^٣ - كلوت بك: لحة، ج٤، ص٣٦٦ عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٤٨.

^٤ - عمر فوسون: العتائق والمدارس الحربية، ص٨.

١٢٥٣هـ/١٨٣٧م لعلاج المشاكل التي نتجت من تغيير المراعى، فنظم المراحات والأغذية وعمليات جز الصوف، ولكنه فشل في هذا المشروع بعد عشر سنوات من بداهه لأهمال المستخدمين، وأنشأ محمد علي مصانع نسج الصوف لمنمل الملابس العسكرية والأغطية^١.

مصنع الجوخ

أنشأه في بولاق وأرسل الى ركلائه في مرسيليا لاختيار الصناع المهرة له، وأحضر لادارته خمسة فرنسيين دربوا العمال المصريين على تلك الصناعة، كما أرسل عدداً من الشباب الى فرنسا للتدريب ضمن البعثات العلمية التي أرسلها^٢.

الصناعات المعدنية والبارود

أصدر السلطان العثماني فرماناً شاهانياً في ٢٤ ربيع أول ١٢٢٥هـ/٢٩ ابريل ١٨١٠م "بعدم جواز احداث ورش لعمل الرصاص والرش والآلات بأنحاء الدولة بخلاف الورشة الموجودة باسكدار التابعة لوقف الحرمين الشريفين من قبل السلطان مصطفى خان تحت نظارة قاسم أغا ناظر أرقاف الحرمين الشريفين وورشة أزمير كذلك"^٣، وكان هناك في هذا الوقت معملًا للبارود بجهة المدايق بباب اللوق (شارع شريف) احترق سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م بسبب تجربة المدافع التي بالقلعة للرماية على

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٣٠، ٣١، شكري: بناء دولة، ص ٢٣٠، ٢٣٠، ٤٤٣، ٤٤٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢.

^٣ - أمين سامي: تفرير النيل، ج ٢، ص ٢٢١.

^{*} كانت مدايق حلود البقر والماعز بمنطقة المارودية في موقع جامع الملكة صفية (أثر رقم ٢٠٠) حتى نقلت لبيسي الجامع المذكور الى باب اللوق "بظاهر القاهرة المحروسة بمنحظ تنطرة قنادار بطريق بولاق القاهرة" في ١٠٠٨هـ/١٦٦٠م، واستلت مبانها المنطقه التي بها الآن وزارة الأوقاف بجوار جامع حركس. أرشيف الشهر العفاري بالقاهرة، محكمة الباب العالي، وثيقة رقم ١٣ سجل رقم ٧٣ ص ٦١٥، بتاريخ أوامر شعبان ١٠٠٨هـ/مارس ١٦٦٠م. أندريه ريمون: القاهرة، ص ١٩٧، ١٩٨، ٣٥٠. وأتقدم هنا بمخالص الشكر للأستاذة الدكتور موديس أبو سيف بجامعة فراي برج بألمانيا التي نيهني الى اشارة الأستاذ أندريه ريمون.

بولاق فسقطت القنبلة عليه في حادثة عزل محمد علي ونقله الى سالونيك^١، وقد استمر هذا المعمل بعد ذلك حيث ذكره الجبرتي في حوادث سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م^٢.

أنشأ محمد علي سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م معملًا للبارود بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس تحت ادارة مسيو مارتيل الفرنسي، وكان اتقان صنعته كالذي يستورد من إنجلترا، وأنشأ ستة معامل أخرى في مختلف أنحاء مصر^٣، وأنشأ مصنعاً بمنطقة تحت الربع بالقاهرة لسبك الأواني والدسوت النحاس وأخر بالقلعة لعمل ألواح النحاس تحت ادارة توماس جالوي الإنجليزي. وبدأ في عمل آلات الحرب من جليل ومدافع وجمع الحدادين بالقلعة في سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م للدفاع عن وجوده في مصر ضد رغبة الدولة العثمانية^٤، وأنشأ مصنعاً بالقلعة لصناعة وسبك المدافع والقنابل "الطبخانة" تحت ادارة أدهم بك قائد المدفعية^٥. أنشأ محمد علي كذلك ورشة بيولاق

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٩٥.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٦٦.

أنشأت الحملة الفرنسية معملًا للبارود بجزيرة الروضة بالهدية المجاورة لجامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩) واستخدموا الجامع مخزنًا له، واحترق الجامع بما فيه في ١٣ ربيع أول ١٢١٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٠١م بعد خروج الحملة. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٥، ص٢٩٤؛ تنكري: الحملة الفرنسية، ص٢٥٠، ٢٥١.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص٩٢.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٨٨، ج٧، ص٣٦٨.

ملوب في التركيبة بمعنى المدفع، وخانة تعني البيت بالنارسية، أي أنها تعني دار صناعة المدافع. ادي شم: المرجع السابق، ص٥٨؛ العنيسي: المرجع السابق، ص٤٧، ٢٤؛ سليمان: تأسيس، ص١٤٤.

^٥ - عمر طوسون: المنتاع والمدارس، ص١٣٧؛ ركي: الجيش المصري، ص٨٢.

"الدقمخانة" لصب الحديد والنحاس^١، وكان انتاجها مخصصاً للاسطول وتدار بالآلات البخارية، وأعد في ترسانة بولاق آلات لجلخ النحاس المستعمل في المراكب^٢.

ورث محمد أفندي طيل الودللي ناظر المهمات

أعد محمد أفندي في بيته الذي كان في الأصل بيت سليمان أفندي ميسو بعطفة أبو كلية بالدرب الأحمر^٣ مصنعة، فقد ولاه محمد علي ناظر المهمات بمصر، وكان يصنع به الخيام والسروج والبيارق والعتاد الحربي، فلما لم يكف هذا البيت لكل هذا اشترى بيت ابن الدالي باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه (بميدان السيدة زينب) وجده وجدد ما حوله من الدور والرباع والخوانيت ومسجد وكتاب تمراز الأحمدي (أثر رقم ٢١٦)، وسكن هذا البيت وجعل به ورشاً لصناعة سبك المدافع والذخيرة والعربات والخيام، ثم عزله سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وقلد صالح بن مصطفى كتحدا الرزاز بدلاً منه، ونقلوا الورش من بيته الى بيت صالح الرزاز بالتبانة^٤.

مصنع الأسلحة بالقلعة

بدأ محمد علي سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م في تصنيع آلات الحروب من جملد ومدافع، وجمع الحدادين بالقلعة وجمع الأخشاب من بولاق لعمل العربات وعجل المدافع^٥، ثم أنشأ هذا المصنع سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م عند باب الانكشارية لصناعة

^١ - كلوت بك: لحة، ج٤، ص٤٠.

^٢ - الجبرتي: عحاب الآثار، ج٧، ص٣٦٩، ٣٧٠؛ علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص٩٢.

^٣ - طيل بمعنى الأحمرج. الجبرتي: عحاب الآثار، ج٧، ص٢٠٠.

^٤ - محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة للدرب الأحمر، ص١٠٧، ٣٧٣-٣٧٩.

^٥ - الجبرتي: عحاب الآثار، ج٧، ص٢٠٠-٢٠١، ٣٧٦؛ زكي: التاريخ الحربي، ص٣٤٧؛ حسن قاسم: المزارات، ج٤، ص١٨٩.

^٥ - الجبرتي: عحاب الآثار، ج٦، ص٢٨٨، ٢٨٩.

وسبكت المدافع والقنابل والبنادق والسيوف والرماح وغير ذلك وسمي "الطوبخانة" تحت اشراف أدهم بك قائد المدفعية^١ وبه ٩٠٠ عامل ومعهم عدد من الأجانب للاستفادة بخبراتهم^٢. وكان هناك أيضاً مصنع لألواح النحاس تحت ادارة توما جالوري الانجليزي^٣، ثم جدد هذا المصنع سنة ١٢٦هـ/٢٠-١٨٢١م، حيث أن هناك لوحه باللغة التركية في أربعة أسطر ترجمتها:

"شيد محمد علي باشا والي مصر الشهير

بناء عالياً هنا لصب المدافع

فنظمت أنا خيرت تاريخه الجوهري

صار هذا البناء المتين

العالي طوبخانة"^٤

معمل البارود بجزيرة الروضة

كان بالقرب من مقياس النيل، أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، وكان تحت ادارة مسيو مارتيل الفرنسي ومعه ٩٠ عاملاً، ثم أعيد بنائه على يد المهندس بسكال كوست في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م وتم بنائه بعد عام^٥.

١ - الخيري: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٨، ٤١٦، علي مبارك: الخطط، ج١، ص٥٢، طوسون: المتاح والمدارس، ص٣٤، ٣٥.

٢ - زكي: التاريخ الحربي، ص٣٤٨-٣٥٥.

٣ - علي سوارك: الخطط، ج١٥، ص٩٢.

٤ - زكي: قلعة مصر، ص١١١.

٥ - الخيري: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٨، عمر طوسون: المتاح والمدارس، ص٣٧، ٣٨.

٦ - عمر طوسون: تاريخ خليج الاسكندرية، ص٦٤، ٦٥.

مصنع الأواني النحاسية

أنشأه سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م بخط تحت الربع لسبك الأواني والدسوت من النحاس^١.

ورشة العمليات

كانت بالسبتية ببولاق يدرس فيها علم الميكانيكا ويصنع بها الدواليب والوابورات اللازمة لباقي المصانع^٢.

ورشة الحديد والنحاس ببولاق

كانت في الفضاء الواقع بين وكالة الأرز والنيل، وكانت تعرف بالدمخانة^٣، أنشأها لصب الحديد والنحاس، وتكلفت ١,٥ مليون فرنك، وقد وضع تصميمها المهندس الميكانيكي جالوي كنموذج لسبك لندن، وعين رئيساً لها رجلاً انكليزياً وعين معه خمسة من الانكليز و ٣٠ من مالطة وخمسون مصرياً، وكان هذه الورشة تحت ادارة أدهم بك مدير مصانع القلعة، وكان انتاجها مخصصاً لورش الأسطول وتدار بالآلات البخارية^٤.

^١ - الجبيري: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٦٨.

^٢ - عبد الحميد نافع: ذيل التقرير، ورقة ٤٧.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١١٩.

^٤ - كلوت بك: لغة، ج٤، ص٤٠، ٤١؛ علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص٩٢؛ شكري: بناء دولة، ص٤٥٩.

ورشة الحوض المرصود

كانت بشارع مرسينا بالقرب من جامع لاجين السيفي (أثر رقم ٢١٧) وعرفت أيضاً بورشة الأسلحة ومعمل البنادق حيث كانت معدة لصناعة الأسلحة، أنشأها بعد مصنع القلعة حوالي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م، وكان مكانها قبل ذلك مصنع نسيج، وجعلها تحت ادارة الايطالي مارينجو -الذي عرف بعد ذلك بعلي أفندي أحد صناع مصنع القلعة- ومعه ١٢٠٠ عامل، ثم جعلها محمد علي ورشة لعمل الأسلحة والزخيرة "الكلل والكبسون" المصنوع من المواد الكيماوية ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التي حوّلها .

صناعة السكر

أنشأ محمد علي عدة مصانع لإنتاج السكر الحسام والروم، وأنشاء ابراهيم بن محمد علي مصنعاً غربي القاهرة فيما بين القصر العيني والقصر العالي على شاطئ النيل . ولا زال هناك شارع معمل السكر الى جوار القصر العيني القديم.

١ كان مكانها كان قصر الأمير بكتر السامي الذي بني أيام الناصر محمد بن قلاوون في القرن ٨/١٤م، ثم بنى مكانه صالح بك القاسمي داره المواجهة للكيش في سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٩-٥٨م التي لم يكن لها نظير بمصر، ثم سكنها من بعده مراد بك. المقرزي: الخطط، ج٢، ص٦٨، ٦٩ الجبرتي: عجائب الآثار، ج٢، ص٣٠٦، ج٥، ص٢٤٧ علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٣.

٢ كانت لسبح القطن، وكان يصنع بها أيضاً امتشاط العزل، وكانت قبل ذلك داراً لعثمان بك الطنبوحي المرادي القنول سنة ١٢١٦هـ/١٨٠٢م، ثم جعلها محمد علي ورشة للقطن ثم تعطلت. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٥، ص٢، ٤٤، ٣٤٥ علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٤، ١٢٥، ج١٦، ص٥٨.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٠، ١٢٣، ١٢٤ طرسون: الصنائع والمدارس، ص٣٥، ٣٦.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص١٩٢ عبد الحميد نافع: المقرزي، ورقة ٤٨، ٤٩.

صناعات أخرى

صناعة بولاق (الزسخانة)

كانت في الفضاء بين وكالة الأرز والنيل، أنشأها محمد علي سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م لصناعة مراكب لأسطول أثناء اعداده للحملة على الوهايين بالحجاز، ثم وسعها في سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٣م، وخصص مراكب بالاسكندرية لنقل الأخشاب إليها لإنشاء السفن وترميمها^١، وكانت بها آلات لجليخ النحاس المستعمل في المراكب^٢.

مطبعة بولاق

كانت في الفضاء الواقع بين وكالة الأرز والنيل^٣، أنشأها محمد علي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م وبدأ العمل بها سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م وألحق بها مدرسة، حيث وجدنا أمراً^٤ إلى كتحدا بك بتعيين مدرس هندي لتعليم التلاميذ الخط وحروف الطباعة^٥، وأنشأ بجوارها مصنعا للورق "كاغدخانة" ضمن مشروعه الكبير لنشر

^١ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٧، ص ٨١؛ شكري: بناء دولة، ص ١٣١.

^٢ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج٧، ص ١٧٦، ١٧٧.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢، ج ١٨، ص ١١٩.

^٤ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٦؛ علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١٩.

^٥ ذكر أمين سامي أن مطبعة بولاق تأسست في سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٠٨. بينما ذكر مرة أخرى أنها أنشئت في ٨ صفر ١٢٣٧هـ/ ٤ نوفمبر ١٨٢١م بمقتضى أمر من محمد علي إلى محمد بك لازرغلي كتحدا بك في ذلك الوقت. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٧٨. ونجد أن اللوحة التأسيسية لهذا المبنى تحمل تاريخ ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م. مصطفى بركات: المربع السابق، ص ١٣٥، ١٣٦. ناقش أيضاً أبو الفتوح رضوان مشكلة تاريخ نشأة هذه المطبعة. رضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص ٢٧-١٥٥. ويبدو أن الانتهاء من بناء المطبعة كان عند كتابة اللوحة التأسيسية، أو أن التاريخ المذكور عليها كان لتحديد لها.

^٥ - الأوامر والمكاتبات، مج ١، ص ٤٠.

الصناعة والعلوم الحربية على وجه الخصوص، وعين نقولا مسابكي مديراً لها بعد أن عاد من البعثة التي أوفدها إلى إيطاليا سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م لدراسة فن الطباعة، كما أنشأ عدة مطابع أخرى ملحقة بمدرسة الطب ومدرسة المدفعية ومدرسة الفرسان، وواحدة بالقلعة^١.

قاعة الفضة

كانت بشوارع الدررة بخارة اليهود، أنشأها محمد علي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م لاحتكار صناعة الفضة وما ينتج عنها من صناعات كالتطريز على الملابس وغير ذلك، وجمع صناعات الفضة وأعد جهازاً إدارياً لها تحت إشراف محمد أفندي الوردلي، وكان يحاسب الصناع بنظام الإنتاج ويخصم منهم ناتج السبك، كما أقام قراقولاً لحراستها ليلاً ونهاراً، ثم منحتها الحكومة للخواججا ألكسان ويعقوب بك القطاري بنظام الالتزام، ثم أغلقت كغيرها من المصانع في عهد سعيد باشا وتخربت مبانيها^٢.

طواحين الهواء

أنشأ عدداً منها في مناطق متفرقة من مصر لطحن الغلال بأقل التكاليف وخاصة غلال الجيش، وقد تخلف منها إلى الآن طواحين مصر القديمة جنوب القاهرة - والمتبقي منها المبنى الأسطواني المبنى من الحجر فقط - والمنذرة والمتزة بالاسكندرية، وأدكو بالبحيرة^٣.

^١ الكاغد تعني "ورقة أو صفحة أو القرطاس" في الفارسية، فيكون معنى الكلمة دار الورق. أمي شير: المرجع السابق، ص ١٣٦، العنيسي: المرجع السابق، ص ٦٠.

^٢ - شكوي: بناء دولة، ص ١٢٠، ١٢١.

^٣ - الجبرتي: عجائب الأكلار، ج ٧، ص ١٤٧٥؛ علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٢٩، ج ١٣، ص ٥٨.

- حسن عبد الزهراء: طواحين الهواء، ص ٧٠.

ورشة الخياطين والصرماتية

كانت بشارع الحين أمام جامع يوسف أغا الحين (أثر رقم ١٩٦)، وأغلقت عند اغلاق مصانع محمد علي مدة الى أن اشترانا الأمير حسن باشا الشريعي في عهد سعيد باشا، ثم قسمها شارع محمد علي الى قسمين^١.

منشآت التعليم

أدرك محمد علي أهمية التعليم لبناء النهضة في مصر، وكانت بداية اهتمامه الحقيقي به سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م بعد قضائه على المالك واستقرار الحكم له، فبدأ بإنشاء المدارس لمختلف مراحل التعليم وأنواعه لاعداد الجيش وما يخدمه من أطباء ومهندسين وموظفي الدولة بالإضافة الى سد حاجة المصانع من المهندسين والصناع وخدمة ما أقامه من مشروعات، وكانت تلك المدارس تابعة لديوان الجهادية حتى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٦م حين أنشئ ديوان المدارس وجعل مقره بسراي الدفتردار بالأزبكية، ثم انتقل الى مكان آخر بالناصرية بجوار مدرسة الميديان سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، فكلف مندوبيه في الأستانة وأوروبا باحضار المدرسين المتخصصين وشراء الكتب المتخصصة في مختلف التخصصات لتدريسها، وترجم الكثير من الكتب الأوروبية خاصة الايطالية والفرنسية الى العربية والتركية حتى أصبحت مصر أول بلاد الشرق في ادخال نظم التعليم الغربي الحديث وخاصة الفرنسي، ثم بدأ في ارسال بعثات من الطلبة المصريين الى أوروبا لاستكمال تعليمهم العالي والتدريب على

^١ - علي مبارك: المحط، ج٣، ص٩٠، ٦٧، ٦٨.

الصناعات المختلفة، وقد بلغ عدد المعوثين في عهده ٣١٩ طالباً، وأنشأ "المكتبة الحديدية" بيولاق سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٦م بخط المحكمة الكبرى^١.

تأثر التعليم كثيراً بعد فرمان سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م الذي حدد دولة محمد علي كما حدد عدد جيشه، فألغى محمد علي الكثير من المدارس وأدمج بعضها في البعض الأخر مراعاة لاحتياجات المرحلة الجديدة^٢.

مكتب تعليم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)

أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، وكان سبب انشائه أن شخصاً من العامة يدعى حسين جلبي عجوه ابتكر آلة جديدة لدق الأرز أسهل في العمل مما كان مستعملاً في هذا الوقت وهى تدور بثورين فقط بدلاً من أربعة ثيران في الآلات السابقة، وعمل نموذجاً لها من الصفيح وعرضه عليه، فأعجب به وأمره بالذهاب الى دمياط لبناء آلة بالطريقة الجديدة وأعطاه مرسوماً بما يحتاج اليه من الأخشاب والحديد والأموال، ثم بنى دائرة أخرى برشيد وانتشر ابتكاره في باقي الجهات، فقال محمد علي حينئذ "أن في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف"، وأمر ببناء مكتب "بحوش السراي" - كان في المكان الذي سماه الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب "القصر الأحمر" حيث رجح أن هذا المكتب كان في هذا المكان أمام قصر الحرم^٣ - واختار محمد علي

^١ - كلوت بك: نخة، ج ١، ص ١٧٠، ٨٨، ٤٩، ص ١٨، ٧٩-٨٢، ١٠٥، ١١٨-١٢٧؛ الطهطاوي: تلخيص الأبريز، ص ٩٦، ٢٩١-٢٩٧؛ شكري: بناء دولة، ص ٢٢، ١٠٠-١٠٦؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٦٥-٢٦٧.

^٢ - عبد الحميد قانع: ذيل المتريزي، ورقة ١٤٧ أمين ساسي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٦٤.

^٣ - عبد الكريم: التعليم، ص ١٢٣-١٣٦، ١٩٢، ١٩٩-٧٣٩، ٧٥٣؛ شكري: بناء دولة، ص ٩٩؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٦٨.

^٤ - محمود الأثني: العمارة في مصر، ص ٢١٣-٣١٢.

٨٠ طالباً من المصريين وعدداً من مماليكه وعين حسن أفندي الدرويش الموصللي لتعليم قواعد الحساب والهندسة وعلوم المقياس والارتفاعات، وأحضر لذلك آلات الهندسة والمساحة والفلك من إنجلترا، كما ألحق به روح الدين أفندي التركي لتعليم من لا يعرف العربية وغيره من الأساتذة الأجانب، وسمى هذا المكتب "مهندسخانة".^١

مدرسة القصر العيني التجهيزية^٢

أنشأها محمد علي سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م في مكان بيت ابراهيم بك حيث جدد البيت -الذي تحرق خلال ثورات الجنود- على طراز المباني الأوروبية^٣، وأعدده كمدرسة للمبتدئين "المدرسة التجهيزية الحربية"^٤، ثم نقلها الى أبي زعبل وخصص مكانها مدرسة الطب في سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م، ثم ألحقت بعد ذلك بمدرسة الألسن بالأزبكية^٥.

مدرسة الطب بالقصر العيني

أنشأها كلوت بك بأبي زعبل سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م ملحقة بمستشفى الجيش هناك، وألحق بها مدرسة للصيدلة التي نقلها من الحكمة خانة التي كانت بالقلعة سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، ومدرسة تجهيزية لاعداد الطلاب لها، كما ألحق بها مدرسة للقابلات سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، ثم نقلها سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م الى القصر العيني

١ - توفى في ٢٧ جماد آخر سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م.

٢ - الأراسر والمكتابات، مج ١، ص ١٩، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٦، ٣٧٢-٣٧٩.

٣ - بذلك لبناء الشهابي أحمد بن العيني له في القرن ١٠هـ/١٠١٥م، ابن لياس: بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤٩.

٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٨٦.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٦٨.

٦ - عبد الكريم: التعليم، ص ٢٢١-٢٣٥.

مكان المدرسة التجهيزية التي نقلت الى مكانها، ثم أنشاء من خلالها مستشفى الأريكية ونقل إليها مدرسة القابلات^١.

مدرسة الزراعة بشبرا

كانت سنة ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م ضمن الدرسخانة بالقلعة وألغيت سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، وكان قد أنشأ في سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م مدرسة أخرى ببساتين سراي شبرا، ثم أنشأ مدرسة نرويه بمديرية الغربية سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م وأحضر لها مدرسين وآلات للفلاحة من أوروبا لتعليم قواعد الزراعة ومنتجات الألبان، وأعتنى بها محمد علي وزارها وبنى قصراً بجانبها لإقامته وأعد لها سبل النجاح، ولكنه لم ينجح بسبب العادات المتأصلة في الفلاحين بجانب كثرة مصاريفها وعدم ظهور عائد سريع، فنقلها محمد علي الى شبرا الخيمة سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م وجعلها تحت اشراف الفرنسي هامون مع المدرسة البيطرية والاسطبلات حيث اتبع النظم الفرنسية في تعليم زراعة الأشجار والنباتات والخضر وعلاجها وتحسين وتقوية ثمارها، ثم ألغيت سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وأعيد افتتاحها مرة أخرى في نفس السنة، ثم نقلت الى المنصورة سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م وألغيت بعد ذلك بعدة شهور، وفي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م أنشئت مدرسة ادارة الزراعة كأحد أقسام مدرسة الألسن^٢.

^١ - كلوت بك: لفة، ج٤، ص٨٢؛ عبد الكريم: التعليم، ص٢٥١-٢٠٩.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١٧، ص٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣٦٣، ٤٤٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣؛ عبد الكريم: التعليم، ص٣٥٥-٣٥٨.

مدرسة المعادن

كانت بقصر البارودي بمصر القديمة، أنشأها محمد علي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، ثم نقلها الى سلاملك بيت الدفردار بالأزبكية سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م، وألغاه سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م وضمت الى المهندسخانة ببولاق^١.

المهندسخانة ببولاق

كانت بين جامع سنان باشا (أثر رقم ٣٤٩) والنيل في مكان سراي اسماعيل ابن محمد علي الى الشمال من المطبعة الكبرى^٢، نقل إليها في سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م مدرسة المهندسين العسكرية التي كانت ملحقة بمدرسة الطوبجية بطرا، وعين لامبير بك ناظرًا لها بعد الغاء مدرسة المعادن ونظمها على غرار المهندسخانة التي بباريس وألحق بها مطبعة^٣.

مدرسة المبتديان

كانت بشارع الناصرية، كانت في الأصل داراً للأمر حسن كاشف جركس^٤، ثم أخذها محمد علي وجددها ونقل إليها مدرسة المبتديان التي كانت ملحقة بالمدرسة

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٢١، ٤٣٢، ٤٣٤؛ عبد الكريم: التعليم، ص٣٨٠، ٣٨١.

^٢ - عبد الحميد نافع: ذيل المقرري، ورقة ٤٦؛ علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١١٩.

^٣ - عبد الكريم: التعليم، ص٣٦١-٣٧٥.

^٤ هو من ماليك عمده بك أبي الذهب، توفي بالطاعون سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، وقد جعلت مجمعاً علمياً في عهد الحملة الفرنسية، ثم سكنها الأمير عثمان بك البرديسي -الثوري في منفوط سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م- وبني حولها أبراجاً. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٨٢، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٣٠، ٣٤٧، ٣٤٨.

التجهيزية بالقصر العيني سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م وألحق بها "المكتب المستجد" لتجربة طرق التعليم الأوروبية الحديثة به سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م^١.

مدرسة الألسن/ مدرسة الادارة الملكية/ لوكاندة شيت

كان مقرها في بيت الدفردار بجوار سراي الأزيكية^١ على الجهة الغربية من بركة الأزيكية، وحل محلها بعد ذلك لوكاندة شيرد "شيت" بالأزيكية، اختارها رفاة بك الطهطاري الطلاب من مدارس الأقاليم ومن الدرسخانة الملكية بالقلعة سنة ١٢٤٩هـ/٣٣-١٨٣٤م وكانت أولاً في مكان مجلس التجار بالقلعة تحت أسم "مدرسة الادارة الملكية" ثم أُلغيت سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م ونقل تلاميذها الى مدرسة الألسن التي أنشئت في تلك السنة التي كانت تعرف بمدرسة الترجمة وألحق بها مدرسة تجهيزية^٢. ذكرها علي مبارك ضمن شارع قنطرة الدكة وقال "أما لوكاندة شيت المذكورة فكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة الألسن أنشأها المرحوم محمد علي باشا المذكور بجوار تلك السراي (سراي الألفي)، وكان يدرس بها اللغات العربية والفرنجية والأدبية، وخرج منها كثير من المترجمين والشعراء وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الفرنجية الى العربية، ثم أبطلها المرحوم محمد علي وجعلها لوكاندة للانجليزية، وهي باقية الى الآن"^٣، ثم نقلت الى منطقة الناصرية^٤. وقد احترقت هذه اللوكاندة أثناء

^١ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٩٦، ٩٧، ج١١، ص٨٦، ٨٨، ج١٥، ص١٠٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٩٤؛ عبد الكريم: التعليم، ص٢١١-٢١٠.

ويرى البعض أن فندق شيرد حل محل سراي الأزيكية: زكي: موسوعة التمامة، ص١٧٥؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٥٤٧.

^٢ - عبد الحسب نافع: ذيل القريزي، ورقة٤٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٣٤، ٤٧٠؛ عبد الكريم: التعليم، ص٢٣٣، ٢٣٤، ٣٢٧-٣٤٤.

^٣ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٠٣.

^٤ - عبد الكريم: التعليم، ص٢١٥.

حريق القاهرة سنة ١٩٥٢ م^١، ومكانها الآن عند تقاطع شارع الألفي مع شارع الجمهورية.

مدرسة المحاسبة

أنشأها سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بالقلعة لتعليم الكتبة لخدمة الجيش، وعرفت بالدرسخانة الملكية ثم ألغيت، وأنشئت بعد ذلك بالسيدة زينب ملحقة بمدرسة المتبتديان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، ثم ألغيت سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٩م وضم تلاميذها لمدرسة المتبتديان^٢.

مدرسة العمليات

بدأ في اعداد مكاناً لها بمنطقة الأزبكية سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، ثم عدل عن ذلك ونقلها الى بولاق سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، كانت للفنون والصناعات كالميكانيكا والخراطة والبرادة والحداة والنجارة وأعمال السفن وآلات الجراحة والحفر، ويصنع فيها ما يحتاج اليه من هذه الأشياء ويتخرج طلابها "معارن مهندس"، ثم حولت في سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م الى ورشة، ثم تحولت الى مدرسة مرة أخرى في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م^٣.

مدرسة البيطرة

أسسها وتولى نظارتها الفرنسي هامون برشيد سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م، ثم نقلت الى أبي زعبل بجوار بمدرسة الطب سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وألحق بها مستشفى

^١ - Doris Behrens-Abouscif: Op. Cit., p.83.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨١؛ عبد الكريم: التعليم، ص٣٢٥-٣٢٦.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٧٢، ٤٩٥؛ عبد الكريم: التعليم، ص٣٨١-٣٨٥.

واصطبلات للخيل، ثم نقلت الى شبرا باصطبلات محمد علي بجوار قصره سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وألحق بها مستشفى لعلاج حيوانات الجيش والحكومة^١.

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج ١٢، ص ١٢٠؛ عبد الحميد نافع: فيل الميريزي، ورقة ٤٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٧٣، ٣٩٠، ٤٨١؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٣٠٩-٣٢٤.

الفصل الرابع

أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية

سنتناول في هذا الفصل العمائر التي بناها أبناء محمد علي ورجال دولته ممن تولوا الوظائف في حكومته، وكذلك منشآت التجار والعلماء وغيرهم ممن شغلوا الوظائف المدنية أو كان لهم دوراً في الحياة العامة بمدينة القاهرة في تلك الفترة، وكان لتلك العمائر تأثير كبير في إعادة تخطيط مدينة القاهرة، وإعادة استعمال مبانيها ومرافقها التي تلفت من أثر الزمان والحوادث التي مرت بمصر خلال القرن ١٨م وبداية القرن ١٩م، هذا بالإضافة الى ما أحدثوه من مباني حديثة.

إعادة بناء القاهرة

كان لحالة التخريب وتهديم المباني التي شهدتها القاهرة في العشر سنوات الأولى من القرن التاسع عشر -سواء أثناء وجود الحملة الفرنسية أو أثناء خروجها من مصر، أو من جانب فتن الجنود بعد عودة مصر الى حظيرة الدولة العثمانية- أكبر الأثر في بذل جهود محمد علي وأسرته ورجال دولته لتعمير مباني القاهرة واصلاحها، واصلاح ما حولها من مباني كالمساجد على وجه الخصوص، كما كانت فكرة تأسيس دولة لأسرة محمد علي وما تبع ذلك من تخصيص مباني لكل فرد من أسرته نفس الأثر في اعداد بيوت الأمراء السابقين لهم.

فقد اعتنى محمد علي بازالة المناطق المتخرية، فأصدر أمراً في سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م باعداد فرقة من المهندسين للكشف على المباني فان وجدوا بها أو ببعضها خللاً أمروا أصحابها بأصلاحها أو هدمها، وأن عجزوا عن ذلك فيؤمروا بالخروج منها وأحلامها ويعاد بنائها على نفقة الحكومة وتصبح من حقها، وكان ذلك على أثر

سقوط منزل وموت ثلاثة أشخاص تحت أنقاضه، وكان هذا الأمر وبالاً على سامة الناس لافلاس أكثرهم وغلو الأسعار هذا من جانب، ومن جانب آخر كان من له بعض القدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدوات البناء شيء لاحتكار محمد علي للصناع ومواد البناء لأنعام المباني له ولرجال دولته، فكان من يحتاج للبناء لا يجد عاملاً ولا يستطيع أخذ القوصرمل من الحمامات الا بفرمان؟ لأن محمد علي كان قد أعد حوالي ألفي حمار تنقل القوصرمل من الحمامات طوال النهار، وتنقل أنقاض البيوت المتهدمة لأماكن المباني بالقلعة وغيرها، فاذا هدم أي شخص داره حسب الأوامر جاء إليه على الفور قطار من الحمير لأخذ الأنقاض الا اذا كان قادراً على منعهم^١، ويظن الجبرتي أن هذه الأوامر كانت مجرد حيلة من محمد علي لأخذ أنقاض البيوت لاستعمالها في مبانيه، ويصف الجبرتي أحوال شوارع القاهرة في تلك الفترة من أثر هذه العمليات من ترك للآتربة في الطرق لعجز أصحابها عن رفعها، مما نتج عنه ردم أغلب الطرق بالآتربة، هذا عن بيوت العامة أما بيوت رجال الدولة التي كانت دوراً للأمرء السابقين في أنحاء القاهرة فهدمت حتى أصبحت خرائب وكيمان واختلطت بها الطرق، ولم يكن حال مباني منطقة بولاق أسعد حالاً من حال المباني داخل القاهرة، فقد استولى عليها سليمان أغا السلحدار^٢ الذي قال عنه الجبرتي "وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباع وحوانيت، فيأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها، ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هي في حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعوم التخريب وكثرة العالم وغلاء المؤن وضيق المساكن بأهلها، حتى أن المكان الذي كان

^١ - الجبرتي: عحاب الآثار، ج ١٧، ص ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٧٦.

^٢ - الجبرتي: عحاب الآثار، ج ١٧، ص ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٧٦-٤٧٨؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٥.

يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة^١، وكذلك كان يفعل اسماعيل بن محمد علي في هدم المباني القديمة وأخذ أنقاضها واستعمالها في مبانيه في امباية والجزيرة الوسطى (الزمالك)، وفعل ولي خجا كذلك في منطقة مصر القديمة لبناء قصره بالروضة، وصار في نفس الطريق الأرمن -الذين أصبحوا من رجال الدولة في تلك الفترة- لبناء بيوتهم بمنطقة مصر القديمة^٢.

ذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ١٢٣٥هـ/١٩-١٨٢٠م أن "عمائر رجال الدولة مستديمة لا تنقطع أبداً، ونقل الأتربة الى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس الى غروبها من كل أنحاء القاهرة، وإذا بنى أحد رجال الدولة داراً فلا يكفيه مساحتها القديمة بل انه يأخذ ما حولها من دور الناس بدون قيمتها ليوسع بها داره، ويأخذ ما بقى في تلك المنطقة لخاصته ورجال دائرته، ثم يبني داراً أخرى لديوانه واجتماعاته وأخرى لجنوده وهكذا^٣، وأما سليمان أغا السلحدار -الذي وصفه الجبرتي بأنه الداهية العظمى والمصيبة الكبرى^٤ - فقد استولى على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بصحراء المماليك ونقل أحجارها الى داخل القاهرة، وأنشأ بها عدة عمائر بمنطقة الجمالية وخان الخليلي استولى عليها أيضاً بأجنس الأتمان، وتم عمائره في سرعة فائقة حتى ظن أكثر الناس أن هذه العمائر لسيدة محمد علي، وأصبح لكل واحد من أبناء محمد علي ورجال دولته دارين أو أكثر داخل مدينة القاهرة وضواحيها وعلى شاطيء النيل"^٥.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٢٦.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٣.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٧٦.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٧٦.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٧٦-٤٧٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٨٧.

أصدر محمد علي -تعجلاً لعمران القاهرة والقضاء على خرائبها- قراراً آخر في سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م بتعمير الخرائب سواء كانت مملوكة أم موقوفة بعد احصائها، جاء فيه "يوذن بالقرار الصادر بشأن خرائب القاهرة التي أحصتها اللجنة برئاسة أمين أفندي وعضوية الباشمهندس الحاج مصطفى قوله والشيخ حسن أبو صفوحة مندوب المحكمة الشرعية والتي تبين من احصائها أن عدد الخرائب بأقسام البوليس السبع بالقاهرة بلغ ٢٥٨ خرابة ليس في مقدور مالكيها القيام بتزيمها فهذا القرار يعرض بأن تقسم هذه الخرائب الى قسمين، قسم تراه الحكومة لازماً لها فتأخذها وتعمره، والقسم الآخر تتخذ الاجراءات اللازمة لبيعه لمن حوله من الجيران الموسرين الذين يستطيعون بناءه وتشيدته".^١

كما أصدر أمرين في سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م الى ناظر الأوقاف بمراجعة شروط الوقيفيات ومعاينة المباني الموقوفة المتخربة والزام نظارها بتزيمها من ريعها أو استبدالها.^٢

كما أمر محمد علي بمعاينة المساكن الآيلة الى السقوط وازالتها هي والحيشان والدور المتخربة المستعملة كزرايب وأماكن للقاذورات في سنة ١٢٦٥هـ/١٨٣٧م والتنبيه على أصحابها باعادة بنائها مرة أخرى في ظرف ثلاثين يوماً والا عرض العقار للبيع، فان لم يتقدم مشتري اشترته الحكومة، وان كان تابعاً لوقف نبه على ناظره بالبناء، فان لم يستطع يستبدل المبنى.^٣

^١ - حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١١٥، ١١٦ حلمي شلبي: المرجع السابق، ص ٢٤.

^٢ - أمين سامي: توحيد النيل، ج ٢، ص ٤٦١، ٤٦٣.

^٣ - حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٦.

العمائر المدنية

أولاً: عمائر أبناء محمد علي

قصر القبة

بناه ابراهيم باشا الى الشمال من العباسية في طريق الخانقاه، بجوار قبة الأمير يشبك من مهدي الدوادار (أثر رقم ٤)، وغرس الى الشمال منه بستاناً، ثم آل من بعده الى ابنه مصطفى باشاً.

قصر المغارة

بناه ابراهيم باشا في جزيرة الروضة من الجهة الشمالية أمام القصر العالي ومدرسة القصر العيني وفم الخليج، عرف بقصر المغارة لانه بنى فيه مغارة ورصع حيطانها بالقواقع الملونة بأشكال مختلفة، وقد ذكر كلوت بك أنه قسم حديقة هذا القصر الى قسمين أحدهما على الطراز الانجليزي والآخر على الطراز الفرنسي، وجمع فيهما نباتات أوروبية وأمريكية وهندية^١، كما وصف علي باشا مبارك المغارة والبستان فقال "وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده ابراهيم باشا للنزهة، والناس يترددون على اختلاف طبقاتهم الى البستان المذكور في أيام شم النسيم، وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الأشجار المتنوعة الغربية المجلوبة اليه من البلاد البعيدة واحتوائه أيضاً على أصناف الحيوانات والطيور وبه تلجان من البناء تجري فيها المياه،

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ٨٢، ٨٤؛ عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥١ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد

علي، ص ١٢٠، Wiet.Mohammed Ali.p.90.

^٢ - كلوت بك: لغة، ج ٤١، ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٨-١٦٠.

ومغارة معمولة من الودع وجبلالية مصنوعة مغروسة بالأشجار والحشائش والأرد سار، ويحيط بالبستان المذكور رصيف من الثلاث جهات^١.

القصر العالي

بناه ابراهيم باشا في مكان بيت محمد بك - لم يحدد علي باشا مبارك شخصيته^٢ - على شاطئ النيل أمام جزيرة الروضة^٣، قال عنه الجبرتي في حوادث شهر شوال سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أنه "بشاطي النيل تجاه مضرب الشباب"^٤، ثم قال في حوادث سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م "حضر ابراهيم باشا ونزل يقصره الجديد بل قصوره، لانه أنشأ عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرقة، منها قصر لديوانه، وقصر الحرمة، وقصر لعباس باشا ابن أخيه وغير ذلك"^٥، وعين به الشيخ محمد بن أحمد المرصفي ثم ابنه للفصل في القضايا الشرعية المتعلقة بدائرته^٦، كما أنشأ اسطبلات لخيوله بجوار قصر النيل^٧. (شكل رقم ٨).

^١ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣، ٨٤، ١٨٨، ص١١. وموقع هذا القصر والبستان الآن في المنطقة الممتدة من فندق المريديان والقصر العيني الجديد الى قصر الأمير محمد علي توفيق، الذي أوسع أنه هو نفسه قصر المغارة.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٠، ٨٣.

^٣ - كان أمام موقع هذا القصر من الجهة الشرقية الميدان الكبير الذي أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون في القرن ٨هـ/١٤م القرطبي: الخطط، ج٢، ص٤٢٠ علي مبارك: الخطط، ج١، ص٥٥.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦٧.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٨١.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص٤٠.

^٧ - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص١٢١. عن القصر العالي أنظر: كلوت بك: حقه، ج٢، ص١٥٠ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٣، ١٥٩، ٦١، عيد الحميد نافع: دليل القرطبي، ورقة ٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٤٩؛ Abu-Lughod, (١٩). Cit.p.92. Wied, Op. Cit.p.p.228-229.

سراي اسماعيل باشا ابن محمد علي

كانت قبلي بولاق بالقرب من الشون، كان في داخلها بستان أنشأه محمد لاط أوغلي كتحدا بك وبنى به طوسون القصر، ثم بدأ في توسيعها سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م وأخذ الدور والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبرار، واستخدم في البناء أنقاض المباني التي هدمت بمنطقة بولاق، ثم تحولت بعد موته إلى مقر للمهندسخانة^١.

قصر اسماعيل باشا ابن محمد علي

بناه بالجزيرة الوسطى بين امبابة وبولاق حوالي سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م وألحق به بستاناً، واستخدم في بنائه أنقاض المباني القديمة التي كانت ببولاق^٢.

قصر النيل

بناه محمد علي لابنته نازلي هانم علي ساحل النيل أمام جزيرة ابراهيم (الزمالك)^٣، وأصلح في غرة رجب سنة ١٢٦٣هـ/ ١٥ يونيو ١٨٤٧م^٤.

ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي

دار عبود النصراني كاتب الخزينة

كانت بدرب الجينية غربي بركة الأزبكية، بناه علي أنقاض دار القيسري وما حولها من دور، وكانت داراً عظيمة مزخرفة وأرضها مفروشة بالرخام الملون وبها

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦٠، ٣٢١، ٣٦٣ عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٥.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٣.

^٣ - عبد الحميد نافع: المصدر السابق، ورقة ٤٩.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤٥. عن قصر النيل أنظر: علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ٢، ص ٥٨، ج ١٩، ص ٤٤٢ - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

بستان، وكانت تكاليف البناء على نفقة الحكومة، حيث كان محمد علي يحبه ويثق به ويقول "الولا الملامة لقلدته الدفتردارية"، مات في ٥ رجب ١٢٣٤هـ/ ٣٠ ابريل ١٨١٩م^١.

دار أحمد أغا الخازندار المعروف بيونابارته

جددها أحمد أغا الذي كان حاكماً لرشيد وقت مجيء الحملة الإنجليزية سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، وتوفى في ٣ جماد ثان ١٢٣١هـ/ ١ مايو ١٨١٦م^٢. كانت مطلة على بركة الأربكية من جهة الرويعي^٣.

دار خورشيد باشا السناري

شغل خورشيد باشا عدة مناصب كمأموري لاقليم الفيوم في سنة ١٢٣٦هـ/ ٢٠-١٨٢١م، ثم تولى على السودان بعد محرم بك سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م ونشر العمران والأمن في فترة ولايته وبنى مدينة الخرطوم وأكمل فتح السودان، وأنعم عليه محمد علي برتبة الباشوية في سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٥م، واعتزل حكم السودان في سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وكانت له إصطبلات في امبابية أمام بولاق^٤. كانت داره بحارة النصارى المتفرعة من شارع خليل طينة بعابدين (امتداد شارع مجلس الأمة الحالي)^٥.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٥٤.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٨٢.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٧٩.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ١٢٢، ج ١٧، ص ٢٦؛ درويش: محمد علي، ص ٦٠؛ الواقعي: عصر محمد علي، ص ١٧٤، ١٧٧.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ١٨٤، ج ١٣، ص ٩٢؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

دار أحمد باشا المنكلي

كان أحمد باشا من قادة الحملة على سورية، ثم ولاه محمد علي مأموراً لفلسك نبروه، ثم مديراً لمصر الرسطلي، وتولى على السودان في سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م حتى سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، ثم تولى نظارة الجهادية^١. كانت داره بشارع قنطرة الدكة، قال علي مبارك عنها "ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء الفاطميين"، وكان له منزلاً آخر بالجهة الغربية لجزيرة الروضة بجوار جامع اللذيبي (داخل القصر العيني الجديد الآن)^٢.

دار أحمد باشا يمين

تولى أحمد باشا عدة مناصب، منها قيادة الجيش المصري بالحجاز، ونظارة الجهادية سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م^٣، وتوفي في سنة ١٢٧٣هـ/٥٦-١٨٥٧م ودفن في مقابر محمد علي بالامام الشافعي^٤. بنى داراً عظيمة في عطفة عبد الله بك المتفرعة من شارع السروجية، كانت عبارة عن قصرين، أحدهما للرجال والآخر للحريم^٥.

دار ابراهيم باشا يمين

تولى على الحجاز سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، ثم ولاه محمد علي قائداً للجيش المصري باليمن سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، كما تولى قيادة القوات البرية في حملة الشام

^١ - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص٤٩، ج٢، ص١٨٨، ١١، ١٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣٨٩، ٥٣٦، ٥٩١؛ الراسي: عصر محمد علي، ص١٧٥.

^٢ - المقرئوي: الخطط، ج٢، ص٤٧٩، ٤٨٠؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠٤.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٢، ٥٠٦؛ شكري: بناء مدلة، ص١٧٧، ٤٧٦.

^٤ - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص١٢٨، ١٢٩.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٤، ج٣، ص٩٨؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقرئوي، ورقة ٥٣.

سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م وتولى على دمشق بعد فتحها سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م،^١ ترقى في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م ودفن في مقابر محمد علي خلف قبة الامام الشافعي^٢.
بنى داراً كبيرة في سويفه اللالا مكونة من قصرين أيضاً مثل دار أخيه، وكانت له داراً أخرى داخل حارة ابراهيم باشا يجن بالقرب من درب القزازين من شارع التبانة (باب الوزير الآن)^٣.

دار ولي أفندي

أنشأها ولي أفندي المعروف "ولي خجنا" من طائفة الأرناؤط كاتب خزينة مصر المتوفي في ٢٢ ربيع ثان ١٢٣٢هـ/١١ مارس ١٨١٧م، كان من رجال محمد علي المقربين اليه، واستأنه على الأمور الهامة وضم اليه دفاتر الايراد من خراج البلاد والضرائب وحسابات المباشرين، وزوج محمد علي ابنته لشريف أنغا -باشا فيما بعد- أحد أقاربه^٤.

كانت هذه الدار بمخبط باب اللسوق، بشوارع جميلة الممتد من غيظ العدة الى شارع الصنافيري (عند شارع حسن الأكبر الآن بجوار قصر عابدين) مطلة على بركة أبي الشوارب (جهة شارع عبد العزيز وشارع حسن الأكبر عند جامع هاشم جميلة الآن)، أدخل فيها عدة بيوت كانت حولها على جانبي الطريق وجعلها على "نسق واصطلاح الأبنية الافرنجية والرومية وتأنق في زخرفتها واتساعها"، واستمر بنائها وزخرفتها سنتين وانتهت في ربيع أول ١٢٣١هـ/فبراير ١٨١٦م، وقسمت هذه الدار

^١ - الرانعي: عصر محمد علي، ص ٢٢٣، ١٣١١ علي طلي: المصريون والجندي، ص ١٩٠-١٩٢.

^٢ - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤، ج ٢، ص ٤١٠٣ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٤٧، ٤٢٥.

بعد وفاته الى دارين عرفت احدهما بدار عباس باشا يكن، والأخرى بدار الست الشامية احدي زوجات شريف باشا الكبير^١.

سراي شريف باشا الكبير

كان شريف باشا الكبير يعرف في سنة ١٢١٦هـ/١٨٠٢م "شريف أفندي الدفتردار" وسكن دار البارودي بباب الخرق، ثم تولى في عهد محمد علي حكم الصعيد، ثم تولى منصب كتخدا بك سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م الى أن تولى حكم الشام "حكمدار عربستان" سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، ثم تولى بعد سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م نظارة الخزانة، ثم كتخدا بك لابراهيم باشا سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م، وتوفى بعد سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م^٢.

كانت هذه السراي بشوارع الكرداسي، بناها شريف باشا على بركة أبي الشوارب من الجهة الغربية من جهة شارع المديرية بجوار جامع أبي الشوارب، وكانت من الدور العظيمة -لوحة رقم ١٦- وألحق بها بستان، وكانت في الأصل داراً للأمير رضوان بك أبي الشوارب ثم هدمها محمد علي سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م وأخذ أنقاضها لتعمير بيوت الجيزة التي خربها الجنود، ثم دخلت في ملك شريف باشا فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها وأعاد بناؤها^٣.

تظل بقايا هذه السراي بواجهة شمالية غربية على حارة الكرداسي ملاصقة لجامع أبي الشوارب، وهي ذات طراز يرجع الى نهاية القرن الماضي، وقد تخربت بعد تصفية لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كانت تشغلها منذ حوالي خمس سنوات.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٤٧، ٣٤٨؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٧.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٥، ص٣٢٨، ج٧، ص٢٢؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٥، ج٩، ص٨٦؛ أسين ساني: تقويم النيل، ج٢، ص٣٣٤، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٥٩١.

^٣ - عبد الحميد نافع: ذيل المقرئ، ورقة ١٥٤ علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٤، ج٣، ص١٦، ٦٠، ١١٥، ١١٦، ج٩، ص٨٦.

قصر ولي أفندي بالروضة

بدأ في بنائه بالروضة على شاطئء النيل أمام السواقي السبع سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م وألحق به بستاناً، واستخدم في بنائه أنقاض المباني التي هدمها في مصر القديمة -ربما كان ينقل أنقاض قصر محمد بك الألفي الذي كان بشاطئء النيل أمام المقياس^١ - ومات قبل اتمامه سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، واتمه شريف بك - شريف باشا الكبير زوج ابنته- الذي تولى مناصبه، ثم أعد هذا القصر لينزل به ابراهيم باشا ابن محمد علي عند وصوله من الحجاز بعد انتصاره على الوهابيين سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م، وبني كوبري يصل بين مصر القديمة والروضة لسهولة المرور الى القصر^٢. وكان موقعه فيما بين كوبري الملك الصالح وشارع النيل من الجهة الشمالية ممتدا الى الكوبري الذي أمام مجرى عيون فم الخليج.

منشآت السيد محمد الخروقي

هو السيد محمد بن أحمد بن أحمد الشهير بالخروقي الحريري عينه محمد علي أميناً للضربخانة سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م خلفاً لأبيه^٣، ثم عزله منها سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٩م^٤، وتولى شاه بندر التجار "المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العريان ومخاطباتهم وملاقاتة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه إليها، وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتجمعين والمقيمين والراجلين، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشير وغوائلهم ومحاكماتهم وارغابهم وارهابهم وسياستهم على

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣١٩، ٣٤٣؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٧.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٢٥، ٤٥٩، ٤٦٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٨٠.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٤١.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٣.

اختلاف أخلاقهم وطباعهم، وهو المتعين أيضاً لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصايين، وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجارته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الأموال من كل وجه وأي طريق، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للاغارة على بلاد الوهاية^١، توفي قبل سنة ١٢٥٠هـ/٣٤-١٨٣٥م ودفن بزاوية ابن العربي^٢. أنشأ السيد محمد المحروقي وامتلك عدة عقارات بمختلف أنحاء مدينة القاهرة، منها:

١ - الداران بجارة حلقوم الجمل

أنشأ السيد أحمد المحروقي الدار الشرقية منهما "تجاه وكالة الشرايبي قرياً من زاوية الأستاذ العربي"، وكانت داراً كبيرة ألحق بها حديقة متسعة تتصل بسوق الفحامين، وكانت هذه الدار جارية قبل ذلك في ملك السيد أحمد بن عبد السلام الذي كان شاه بندر التجار قبله الذي ضم إليها دكة الحسية القديمة عند توسيعها، ثم دخلت في ملك الحاج قاسم جسوس، ثم جدها السيد محمد المحروقي ووسع مساحتها بمقدار النصف، حيث اشترى بيت اسماعيل جوريجي جراكسه سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م وأدخله ضمن الدار ووقفها مع زوجته نفيسة خاتون بنت قاسم جسوس المغربي القاسي بعد تجديدها، ومكانها الآن مدرسة حديثة^٣.

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٩١، ٣٩٢.

^٢ - حجة رقم ٩٠٤-أرقاف؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤٤، ج٦، ص١٨.

^٣ - المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٦؛ البكري: قطف الأزهار، ورقة ١١٣؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤١.

^٤ - حجة رقم ٩٠٢-أرقاف؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج٤، ص١٨٣، ١٨٤، ج٦، ص٢٠٧؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤١، ٤٢؛ محمد الجوهني: خطط القاهرة في جنوبها الغربي، ص٢٠٤-٢٠٨.

وأُنشأ ابنه السيد محمد المحروقي الدار الغربية في مقابلتها بجوار زاوية ابن العربي (وبوابة هذه الدار موجود إلى الآن إلى بجوار الزاوية "الجامع" (أثر رقم ٤٥٩) والتي كانت في الأصل دار الأمير علي أغا يحيى ثم اشتراها محمد المحروقي بعد أن تقلد شياه بندر التجار المصرية سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ووسعها، وأنشأ ساباطاً يصل بينها وبين دار أبيه وخصصها للحريم .

وقد جاء وصف هذين الدارين في حجة الوقف كما يلي:

"(س١٦) .. جميع كامل المكان/ الكاين بمصر المحروسة بظاهر مدرسة وبيت مولانا السلطان الغوري قريباً من حمام الشيخ السمان المعروف الآن بحمام الشرايبي تجاه وكالة الشرايبي قريباً من زاوية الأستاذ العربي المستجد الانشاء والعمارة المعروف سابقاً بانشاء/ وتحديد الحاج قاسم جسوس ثم عرف بعده بانشاء وتحديد الواقف الوكيل المذكور وما تداخل بالمكان المذكور من أنقاض وأرض الأربيع قطع الذي من جملة المكان الذي أصله النصف وصار مكاناً الكاين بمصر المحروسة بنط/ الشواين داخل درب الحسبة يعرف سابقاً بسكن اسماعيل جوريجي جراكسه طه sic الذي اشتراهم حضرة السيد محمد المحروقي المذكور لنفسه وأدخلهم بالمكان المذكور وصاروا من جملة حقوقه كما يشهد له بذلك الحجة الآتي ذكرها/ فيه وجد ذلك جميعه وعمره وأنشأه وصيره مكاناً مستجد الانشاء والعمارة يشتمل على الأوصاف الآتي

كانت في الأصل المدرسة الشريفة، ودفن بها الشيخ علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط المئوي سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م فعمرت، به، ثم حدها السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م ودفن بها، القريزي: الحطط، ج٢، ص٣٧٣ الجبرتي: عحات الأثار، ج٢، ص٣٤٩، ج٤، ص١٨٣، ٨٤؛ علي مبارك: الحطط، ج٣، ص٤١، ٤٢، ج٦، ص١٨، ١٨.

تولي بن سائلوط سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٥م، وكانت قبل ذلك دار مصطنى أمنا الجراكسة. الجبرتي: عحات الأثار، ج٦، ص١٩٥، ٢١٣، ٢١٢.

١ - وثيقة رقم ٩٠٢-أوثاق الجبرتي: عحات الأثار، ج٧، ص٢١٩، ٤٣٨؛ علي مبارك: الحطط، ج٣، ص٤١، ٤٢.

ذكرها فيه وأصرف على ذلك من ماله خاصة حسب اذن زوجته موكلته المذكورة
الثابت ذلك لدى مأذون مولانا/ أفندي المومى اليه بشهادة كل من شهود ثبوت
المعرفة والتوكيل مبلغاً قدره من الغروش التي عبرة كل غرش منها أربعون نصفاً فضة
خمسة وأربعون ألف غرش يعدلها من الريالات المصرية التي عبرة كل ريال منها
تسعون/ نصفاً فضة عشرون ألف ريال على مراراً متعددة وذلك المبلغ المذكور هو
الذي استهلك منه بتمامه وكماله الثابت ذلك لدى مأذون مولانا أفندي بشهادة كل
من الحاج مصطفى الهجين والحاج محمد درغام والمكرم/ عثمان حسين الصراف
والسيد خليل قله المهندس المذكورين أعلاه ثبوتاً شرعياً حتى صار المكان يشتمل الآن
بدلالة ما يأتي ذكره فيه على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر بها
باب مقنطر يعلق عليه/ فردة باب خشبياً نقياً يدخل منه الى دركاة بها مسطبة برسم
البواب وباب استثنى يدخل منه الى حوش كشف سماوي مبني داير جهاته الأربع
بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر به على يمينه الداخل تحتبوش مركب على
عامودين من/ الرخام مفروش أرضه بالحجر بالحوش المذكور طاحون فرد فارسي
كاملة العدة والآلة صالحة للإدارة يجاورها كرسي راحة واسطبل بالحوش المذكور
تحتبوش ثاني به عامود من الرخام بداخل المقعد تنهة بها روشن/ مطل على الحوش بها
فسحة بالرخام بالحوش المذكور قاعة كبرى بالتختبوش الأول تحوي ايواناً واحداً
ودورقاعة بدورقاعتها فسقية مفروش أرضها بالرخام الملون بدورقاعتها بابان يدخل
من أحدهما الى/ خزانة ويدخل من الثاني الى دهليز به كرسي راحة بمنور ساقط وسلم
يصعد من عليه الى مساكن الحریم الآتي ذكرها فيه بالحوش المذكور قاعة كبرى تحوي
ايوانين ودورقاعة بها واجهتين حُرط أحدهما مطل على/ الحوش والثانية مطل على
التختبوش التي سفل المقعد بالحوش المذكور خرابية بها حواصل وباب يدخل منه الى
طاحون فرد فارسي وهى المذكورة مستجد الانشاء والعمارة انشاء وتجديد حضرة
الواقف المشار اليه بالخربة/ المذكورة باب يدخل منه الى فسحة لطيفة بها بابان

موصولين للجنيينة الكائنة بالمنزل الكبير تعلق الواقف المذكور بالفسحة المذكورة كرسي راحة وسلم يصعد من عليه الى دهليز به كرسي راحة ومزيرة ونصبة قهوة وباب يدخل منه/ الى تنهة لطيفة بها واجهة من الخشب الخراط مطل على الجنيينة العلوية التي بمنزل الواقف الكبير بدورقاعتها باب سر موصل للحريم وبالحوش المذكور حاصلين وبيارة برسم الماء الخلو وبيارة ثانية سفلى دركاة المكان المذكور/ بالحوش المذكور باب حريم يتوصل منه الى مساكن الحريم الآتي ذكرها فيه وبجوار البيارة باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى مساكن الحريم المذكورة المشتملة على ثلاث قيع أحدهم مظلة على جنيينة المكان الكبير علو المقعد والاثنان/ علو القاعتين التي بالحوش وقصوره وأروقة وأود وكلايات وأفسحة وكراسي راحة وحمامات بدسوت وحفسيات وبيت أول وحرارة وقبب ويزابيز من النحاس ومطبخ أرضي ومنافع ومرافق وحقوق كلها مستجدة الانشاء/ والعمارة مفروشة غالبه بالرخام الملون والأبيض الذي أصله مكان وقيع وأربع قطع أرض وأود وغير ذلك وأضيف ذلك جميعه الى بعضه بعضاً وصار المكان المذكور بالنصفة التي هو عليها الآن مستجد الانشاء والعمارة انشاء/ وتحديد حضرة الواقف المشار اليه المحدود بحدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي لمكان جاري في ملك الغير بجوار الزاوية التي هناك وباقيه لأماكن بيد ملاكها والبحري للطريق تجاه وكالة الشرايبي وفيه الواجحة والباب/ والهبزبوز المصاصة وباقيه للمكان الكبير تعلق الواقف المذكور والشرقي للمكان الكبير أيضاً والغربي للطريق المتوصل منه للفحامين والى باب جامع السلطان الغوري ..".

ذكر بعد ذلك المنزل المواجه له كما يلي:

"(س ٨٠) .. جميع المكان الكبير الكائين بمصر المحروسة بخط الجوردية تجاه زاوية الأستاذ العربي المستجد الانشاء والعمارة انشاء وتحديد حضرة مولانا السيد الشريف

المشار اليه الذي أصل ذلك أماكن ووكالة/ وست قيع وقطعة من مكان وأدخل ذلك جميعه حضرة مولانا الواقف المشار اليه ببعضه بعضاً وهدمه وأنشأه وأصرف على ذلك من ماله وصلب حاله في عمارة ذلك وانشايه وتجديده بخلاف مبلغ الثمن لذلك المعين بالسندات/مبلغ قدره من الغروش الرومية التي عبرة كل غرش منه أربعون نصفاً فضة ثلاثمائة ألف غرش واثان وثمانون ألف غرش وخمسمائة غرش وذلك المبلغ المذكور هو الذي استهلك منه بتمامه وكماله في عمارة المكان/المذكور ..".

٢ - دار على بركة الرطلي

أنشأ السيد محمد المحروقي في سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م داراً وألحق بها بستناً على بركة الرطلي على خرائب العمائر التي خربت في عهد الحملة الفرنسية، وكان في موقعها دار حسن كتبخدا الشعراوي وما جاورها حوالي ثلاثين داراً، حيث كان هناك دار لعمر جاويش تابع حسن كتبخدا الشعراوي ودار علي كتبخدا الخربطلي ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا ودار الحموي ودور وقف عثمان كتبخدا التازدغلي التي سكن فيها الجبرتي، وقد ذكر المحروقي في حجة وقفه أن أصل هذه الدار "خمسة أماكن تحرين مستهدمين وقطعة أرض من أصل أرض بركة الرطلي"، وأنشأ بجوارها مكاناً آخر لم يحدد صفته، كما أنشأ صهريناً يعلوه مكان آخر لم يحدد صفته أيضاً، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني داراً لنفسه على ما بقي من أماكن خربة وبنى لطنين الدارين سور يحيط بهما له بوابة، وجدد جامع الخريشي المحاور لهما وأقام خطبته في المحرم سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م. وقد جاء وصف هذه الدار وما حولها في حجة وقفه كالاتي:

^{*} كانت مطلة على بركة الرطلي، مهدها محمد بيك الألفي ونقل أعضائها وأنقاضها من رخام وأعمدة الى داره بالأزليكة. الجبرتي: عحاب الآثار، ج٦، ص٤٨، ٣٢٠، ٣٢١.

^١ - وثيقة رقم ٩٠٣-أرفاف، الجبرتي: عحاب الآثار، ج٢، ص٤٣٦، ج٧، ص٤٣٧-٤٣٩.

"(س١٣٤) .. وجميع كامل المكاين والصهريج التي أحدهما كبير والثاني صغير علو الصهريج المذكور الكاين ذلك جميعه بالقاهرة المحروسة بالقرب من حدره البقر المطل على بركة الرطلي الذي/ أصل ذلك جميعه خمسة أماكن خربين مستهدمين وقطعة أرض من أصل أرض بركة الرطلي المرقومة وهدم ذلك حضرة مولانا الواقف المشار اليه وعمره وجدده وأنشأه وجعله المكاين والصهريج الآتي بيان وصفهم/ أدناه وأصرف على ذلك من ماله وصلب حاله مبلغاً قدره من الغروش الموصوفة ستمائة ألف غرش وأربعة وثلاثون ألف غرش وخمسمائة غرش على ما يبين فيه فما أصرفه في عمارة المنزل الكبير المذكور خاصة ستمائة/ ألف غرش وسبعة آلاف غرش من ذلك وما أصرفه في عمارة المنزل الصغير والصهريج سفله سبعة وعشرون ألف غرش وخمسمائة غرش باقي ذلك وذلك المبلغ المذكور هو الذي استهلك منه بتمامه وكماله في بناء ذلك/ وعمارته وانشائه وتحديدته حتى صار بالأوصاف الآتي ذكرها فيه الثابت مبلغ الصرف ../(س١٥٧) المتخلل أرضه بأنشاب ليمون والنبق والجميز والحنا المشتمل ذلك بالدلالة الآتي ذكرها فيه على أوصاف معينة في محلها وجميع الحصص التي قدرها النصف اثني عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين/ قيراطاً على الشيوخ في كامل الجنيئة الذي أصله جزواً شرقياً الكاينة بالمحروسة بجوار كوم أبو الريش وبركة الرطلي المتخلل أرض الجزو الشرقي التي منه الحصص المذكورة بالمرسين والنبق وغير ذلك مما دار على السياج وما بذلك/ من البئر الماء المعين الساقية الكاملة العدة والآلة الصالحة للإدارة المشتركة الانتفاع بالجزو المرقوم وبين قسيمه المذكور قبله المشتمل ما منه ذلك بدلالة ما يأتي ذكره فيه على الباب الأصلي المشترك الانتفاع/ بين الجزو المرقوم وبين قسيمه يتوصل منه الى ممشة الساقية المشتركة الانتفاع والى الجزو المذكور وما بالجنيئة من غراس الثلاث وسبعون نخلة حيائي والخمس نخلات البلح البلدي وحدود أربع بالدلالة المذكورة/ الحد القبلي لقسيمه والحايط مشتركة الانتفاع

والبحري الى جنينة السادة البكرية والشرقي الى كوم الريش والغربي الى تل الكبارتي
..".

آلت هذه الدار بعد وفاة السيد محمد المحروقي الى الأمير سليم باشا السلاحدار
وجدها ووسعها وألحق بها بستاناً، وقد حددها علي باشا مبارك تحديداً دقيقاً،
حيث قال عن مكان بيت السادة البكرية "على الخليج تجاه زاوية جلال الدين
المشهورة بالجامع الأبيض"^١ (جامع السادات البكرية).

كان سليم باشا حكمداراً على الوجه القبلي من سنة ١٢٥١هـ/٣٥-١٨٣٦م
الى سنة ١٢٦٤هـ/٤٧-١٨٤٨م تقريباً، وقرر جمع السلاح من الأهالي ببلاد الصعيد
لصالح الحكومة بعد واقعة سنة ١٢٥٤هـ/٣٨-١٨٣٩م بين الأهالي عند بلدة نيدة
مركز احميم، أنعم عليه محمد علي، بمحجر للرخام ببصرى جهة أسيوط، وكان في
عهدته البلينا بمديرية جرجا حيث بنى داراً وعصارة، وكان له في غربها بستان^٢.

جدد محمد المحروقي عدة مباني أخرى كما أدخل في وقفه مباني عديدة، فقد

جاء في حجتي وقفه مع والدته وزوجته^٣ ذكر:

١- مجموعة حوانيت أسفل وحول جامع السلطان الغوري (أثر رقم ١٨٩) وخط
البندقيين وخط الشوايين والفحامين وخط أمير الجيوش وخط الحمزاوي وأسفل
وحول جامع السلطان المؤيد شيخ (أثر رقم ١٩٠) وخط بين السورين جهة قنطرة
المرسكي وخط الجودزية وسويقة جامع أصلم البهائي وخط باب الفتوح.

٢- قاعة بمخط شمس الدولة داخل حارة اليهود.

^١ - عبد الحميد نافع: ذيل التريزي، ورقة ٥٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٢١.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٦٦، ٨٢، ٩٢، ج ١٠، ص ١٠٠، ج ١٧، ص ١٦، ١٧، ج ١٩، ص ١١١.

^٤ - وثيقة رقم ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٤-أوقاف.

٣- وكالة وطاحون بخط الحسينية خارج باب الفتوح أمام جامع البهاري ودرب السماكين.

٤- طاحون بخط بين السيارج بجوار مدرسة ابن حجر العسقلاني.

٥- حصة في وكالة القط بخط سوق أمير الجيوش.

٦- وكالة وطاحون وحمام الشرايبي (أثر رقم ٤٦٠).

٧- وكالة الماوردي خلف جامع الغوري.

٨- حماما السكرية للرجال (أثر رقم ٥٩٦) والنساء الذي هدم الآن والربع الذي كان يعلوه.

٩- حصة في خان الحمزاوي بخط البندقانيين.

١٠- حصة في وكالة أبو علي والربع الذي يعلوها بعطفة السبع قاعات بدرب السواقى.

١١- رقعة القمح بخط باب الفتوح من الخارج جهة الشرق.

١٢- مكانان بخط بين السورين جهة قنطرة الموسكى.

١٣- خمسة أماكن وطاحون وقاعة حلاوة بخط الجردية جهة قبة بيرس الخياط (أثر رقم ١٩١) ودرب المنحلة.

١٤- وكالة الزينى رضوان شلي بالجمالية بخط باب النصر.

١٥- وكالة الحمير بالفحامين.

١٦- طاحون بخط مدايغ الماعز بالحباينة.

١٧- دكة الخطب الرومى ببولاق.

١٨- مناخ الجمال بجوار مدرسة السلطان حسن.

١٩- وكالة الجاموس بجوار مدرسة السلطان حسن.

٢٠- مجموعة جنازية من مقبرة وقصر وزاوية وحوض لسقي اللوالب بقرافة المحاورين من الجهة الشرقية.

٢١- وكالة ودار وأماكن أخرى بمدينة بطنطا.

منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي

هو الأمير حسين ابن عبدا لله شماشرجي^١ تابع محمد علي، كان أحد رجال دولة محمد علي، توفي في حدود سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٤م، وكان هذا الأمير من معمرى تلك الفترة، فقد بنى -أو بمعنى آخر جدد- عدداً كبيراً من المباني، وعلى وجه الخصوص في المنطقة المحصورة بين شارع سوق السلاح وشارع محمد علي ومنطقة الدرب الأحمر والحسينية^٢.

١ - منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي

أوردت لنا حجة وقف حسين بك الشماشرجي وصفاً لمنزل آخر بخط سويقة العزي داخل عطفة المرحوم فندق بك تجاه باب سر جامع ألباي اليوسفي^٣.

٢ - بيت حسين بك الشماشرجي

ذكر الجبرتي ضمن حوادث شوال سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أنه كان بناحية سويقة العزي، وكان ينزل به ضيوف الدولة^٤.

٣ - وكالة الحضرية

كانت بشارع تحت الربع الى الجنوب من جامع المؤيد شيخ (أثر رقم ١٩٠) بجوار تكية الكلثني (أثر رقم ٣٣٢)، جاء وصفها في حجة وقف حسين بك أنها من

^١ "جماشرجي" أو "جماشرجي" تعني في اللغة التركية غسل، حيث أن "جماشير" تعني غسل، أنشأ بها "حي" التي تفيد النسبة الى الحرفة أو الصنعة. أحمد فؤاد متولي: الألفاظ التركية في اللهجات العربية، ص ٢٨.

^٢ - حجة رقم ٢٣٢٦-أوقاف؛ الجبرتي؛ عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩١.

^٣ - حجة رقم ٢٣٢٦-أوقاف؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢١٩.

^٤ - الجبرتي؛ عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٨؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٣٠.

بنائه، وتتكون من واجهة بها ستة حوانيت وسبيل، وبداخلها صحن يلتف حوله حواصل وحوانيت وبوسطه تسعة حوانيت وحاصلان يعلوهم مصلى، وبالواجهة الجنوبية لها ستة حوانيت وباب الربع العلوي المكون من ٢٨ مسكناً، وتصفها حجة وقفه كالآتي:

"(ص ٦ س ٩) وجميع ملك كامل الوكالة والربع الذي علوها الذي بابه مجاور/ لها والستة حوانيت بظاها المستحد ذلك الانشاء والعمارة/ الكائن ذلك بمصر الخروسة بخط باب زويلة تجاه جامع المرحوم/ السلطان مؤيد شيخ بظاهر مدرسة الكلشنية قريباً من وكالة التفاح/ المعروفة الآن بالحضرية المشتمل ذلك بدلالة ما يأتي ذكره فيه على/ واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر بها باب مقنطر/ بها يمنة ويسرة مكسلتان يغلق على الباب المذكور درفتين باب/ خشباً نقياً أحدهما به خرقة يدخل من الباب المذكور الى دهليز/ مستطيل مفروش أرضه بالحجر الفص النحيت بالدهليز المذكور يمنة/ ويسرة أربع خزائن مقابلين لبعضهم بعضاً وبالدهليز المذكور أعلاه يمنة (ص ٧ س ١) أربع حوانيت يشتمل كل حانوت منهم على مستطبة وداخل درفتين/ باب ويتوصل من الدهليز المذكور الى صحن الوكالة المذكورة وهو/ كئسف سماوي مفروش أرضه بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر مبني جهاته/ الأربع بالحجر الفص النحيت وبالوكالة المذكورة من جهاتها الأربع/ نشرون حاصلاً يغلق على كل واحد منهم باب خشبياً نقياً وبالوكالة/ المذكورة اثني عشر خزانة ملاصقين لبعضهم بعضاً وبالوكالة المذكورة يسرة/ بئر ماء معين وجنينة وبالوعة وتبليطة من الحجر وكرمي راحة وبصحن الوكالة المذكورة تسعة حوانيت وحاصلان يعلو ذلك مصلاة مسقفة/ نقياً تجاهها أودتين كاملتين المنافع والحقوق وبالوكالة المذكورة/ أعلاه سبيل حجر معد لشرب الماء بظاهر الوكالة المذكورة ستة حوانيت/ مجاورين لبعضهم بعضاً تجاه

الحمام المعروف بحمام الدالي [الوالي] تشتمل كل حانوت/ منهم على مسطبة وداخل ودرفتين باب خشباً نقياً يجاور الوكالة/ المذكورة يسرة الداخل منها باب للربيع المذكور وهو مبني بالحجر الفص/ النحيت يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى سلم يصعد من عليه/ الى طبقة برسم البواب ويصعد من باقي السلم المذكور الى بسطة بها مجاز/ مستطيل مفروش أرضه بالبلاط الكدان يمتد أربعة عشر مكاناً/ ويسرة ستة أماكن ثلاثة عشر منهم مطلين على الوكالة المذكورة وسبعة/ أماكن باقي الأماكن المذكورة مطلين على الشارع الأعظم يشتمل/ كل مكان من ذلك على باب يدخل منه الى فسحة مسقفة نقياً وكرسي راحة (ص ٨ س ١) وباب يدخل منه الى رواق به خزانة نومية وبالفسحة المذكورة سلم يصعد/ من عليه الى فسحة بها نصبه كوانين وبالوعة وسلم يصعد من عليه الى/ فسحة كشف سماوي بها طبقة وكرسي راحة مكمل كل مكان منهم بالخزائين/ والرفوف والبخاريات والشبائيك والطاقت مفروش أرض ذلك/ جميعه بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالياض مسقف ذلك جميعه/ نقياً وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والحقوق بالصفة التي/ عليها كل من ذلك الآن وبكل من ذلك شهرة في محله تدل عليه/ .. والجاري أصل كل من الوكالة والربع علوها والستة حوانيت المذكورين أعلاه في وقف/ المرحوم السلطان مؤيد شيخ وبناء كل من ذلك مع ملك كامل الجنينة/ المذكورة أعلاه في ملك حضرة الأمير حسين بك شمشرجي ..".

٤ - مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية

كانا بدرب السباع خلف جامع البيومي، آل اليه المناخ في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وكانت الوكالة مخصصة لبيع البقر والجاموس ثم لبيع الدريس عندما اشترى نصفها ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م وجمدها، وقد وصفها في حجة وقفه كالآتي:

"(ص ٢٥ س ١٣) .. وجميع كامل الجزر الشرقي/ مما يلي البحري والقبلي المفروز بالقسمة قبل تاريخه بحق الصف اثني عشر قيراطاً/ من الوكالة المعدة سابقاً لبيع البقر والجاموس ثم اعدت لبيع الدريس وصار/ ذلك الآن مستقلاً على حدته الكائن ذلك بمصر المحروسة بخط الحسينية داخل/ درب السباع على يمنة السالك طالباً لجامع الصوابي وغيره المشتمل/ ذلك بدلالة حجة القسمة والافراز الشرعية المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة في رابع/ شهر جمادى الثانية سنة ست وخمسين ومايتين وألف على الباب الأصلي/ به يمنة حاصل وبئر ماء معين مشتركة الانتفاع بين هذا الجزر والطاحون المجاورة له/ الجارية في تصرف الست آمنة وقطعة أرض كشف سماوي خالية من الأبنية/ وزرع هذا الجزر المذكور طولاً وعرضاً ثمانمائة ذراع وسبعون ذراعاً مكسرة/ في بعضها بعضاً بنزاع العمل المعتاد وهي نصف الألف وسبعمئة ذراع وأربعون/ ذراعاً مكسرة في بعضها بعضاً ذرع كامل الوكالة المنحرج منها الجزر المذكور طولاً وعرضاً (ص ٢٦ س ١) المجاور الجزر المذكور الآن لقسيمه وفيه الحائط التي بنيت لرقين لهذا الجزر وقسيمه/ فاصلة بينهما وللربيع والطاحون وحنينة الملا وحنينة حسن أوده باشي الطويل/ وللطريق وفيه الواجحة والباب الأصلي وجميع الحصة التي قدرها الثلثان والثلث/ تسعة عشر قيراطاً كوامل وزيادة على ذلك ثلثاي قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً/ على الشيوخ في كامل الخرابة المعروفة بالمناخ المعدة لربط الجمال الكائنة خارج مصر المحروسة/ بخط الحسينية ودرب السباع وقهوة البقر المشتمل ما منه ذلك بدلالة حجة التبايع/ والأيلولة الشرعية المسطرة من القسمة العسكرية بمصر المعين بها ذلك وغيره المؤرخة في سادس/ عشرين جمادى الأولى سنة أحد وخمسين ومايتين وألف على بوابة وسياج داير/ ومنافع وحقوق ..".

منشآت سليمان أغا السلحدار

هو سليمان أغا سلحدار بك ابن فيض الله أسكي كويلي^١، تولى منصب سلحدار الباشا في خلال سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م بعد استعفاء صالح بك^٢، وقال عنه الجبرتي "وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعاً وحوانيت، فيأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هي في حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخريب وكثرة العالم وغلاء المون وضيق المساكن بأهلها، حتى أن المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة"^٣، وقد ذكرت حجة وقفه المستندات الشرعية التي اشترى بها الأماكن التي أعاد بنائها أو وقفها فقط، وترك وظيفة "سلحدار بيك" قبل سنة ١٨٣٦م^٤، توفي في ١٥ ذي القعدة ١٢٦١هـ/١٥ نوفمبر ١٨٤٥م كما هو مثبت على شاهد قبره بقرافة العفيفي.

١ - بيت سليمان أغا السلحدار

بحارة برجوان، هدم سليمان أغا درب الخضري والبيوت التي كانت به في سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م وأدخلها في هذا البيت، وقد انتقل هذا البيت بعد موته سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م الى ورثته، ثم اشترى السيد باشا أباطة "الحريم الكبير" وفتح له باباً على يسار الداخل من باب حارة برجوان -وهو الباب الموجود الى الآن من بقايا هذا

^١ - أنظر عن منشآت سليمان أغا: أماني عويس أمين: منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار دراسة أثرية معمارية.

^٢ - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩١.

^٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٦.

^٥ - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥.

البيت - واشترى "الحريم الثاني" تاجر من الحضارمة وفتح له باباً من شارع الخرنفش بالقرب من بوابته وجعله بيتاً للسكن وخانات للتجارة، ثم اشترى هذا الجزء ورثه السيد محمد امام القصبي شيخ الجامع الأحمدي بطنطا^١.

٢ - وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي

بخان الخليلي (أثر رقم ٦٠٤) من شارع السكة الجديدة، جدها سليمان أغا في مكان خان الأمير يشبك من مهدي الدوادار، وكانت معروفة بخان الدوادار الصغير وخان القهوة وأضاف إليها خربة بجوارها، وقد ذكر الجبرتي أخذ هذا المبنى فقال "فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والأماكن والخوانيت والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وأنشأه خاناً كبيراً يحتوي على حواصل وطباق وخوانيت عدتها أربعون حانوتاً أجرة كل حانوت ثلاثون قرشاً في كل شهر، وأنشأ فوق السبيل وبعض الخوانيت زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضاً عن الجامع"، كما وصفت حجة وقف سليمان أغا هذه الوكالة بعد بنائها وصفاً دقيقاً، حيث تحوي بواجهتها ٢٩ حانوتاً وسبيل يعلوه إحدى طباق الربع، وحول الصحن الأوسط ٢٤ حانوتاً وحانوتين وبوسط الصحن ١٥ حانوتاً يعلو تسعة منها حجرة و٤ خزائن، ويعلو ذلك ربع للسكن كان يتوصل إليه من سلمين بركني الصحن الشمالي والجنوبي، وهو مكون من طابقين يحتوي كل طابق على ثلاثين طبقة "أودة" تتكون كلا منها من فسحة بها مرحاض ومطبخ "نصبة كوانين" ودورقاعة وايران، ويعلو الطابقين سطح مكشوف^٢.

١ - حجة رقم ١٧٦٨ - أوقاف، ص ٦٨-٧٣ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢، ج ٣، ص ٢٥، ص ٢٦.

٢ - حجة رقم ١٧٦٨ - أوقاف، ص ١٢٥-١٧٣ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٧٦، ٤٧٧؛ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٢٢، ج ٣، ص ٨٤، ج ٥، ص ١٠٥. عن الوحة التأسيسية لهذه الوكالة أنظر: منطقي بركات: المرحع السابق، ص ١٣٢، ١٣٣.

وقد زال الآن الطابق الثاني من الربع وسد السلمين الموصولين الى الربع
ويستعملان الآن كحوائيت، ويصعد الى الربع من الجهة الغربية للوكالة، حيث
أستخدم أحد الحوائيت بها كسلم يصعد منه الى الربع، كما دججت معظم حواصل
الصحن في حوائيت الواجهة بل وضمت حوائيت الجانب الغربي من الصحن في
الحواصل والحوائيت بالجانب الغربي للوكالة، ويستعمل السبيل الآن كحانوت.

٣ - وكالة حوش عطى بالجمالية

بشارع باب النصر وكانت محصورة بين خانقاة السلطان بيبرس الجاشنكير (أثر
رقم ٣٢) وحارة الجوانية قال عنها الجبرتي "أخذ بناحية باب النصر مكاناً متسعاً
يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء كان محطاً لعربان الطور
ونحوهم اذ وردوا بقوافلهم بالفحم وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبس، فأنشأ في ذلك
المكان أبنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوائت وقهاري ومسكن وطباق،
وسكن غالبها أيضاً الأرمن وخلافهم بالأحر الزائدة^١، كما ذكر علي باشا مبارك
أيضاً أن سليمان أغا اغتصب قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل الذي
يعلوه كتاب الذي احتل مكان حمام الأعسر بباب حارة الجوانية وبنى بها الوكالة التي
عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجمل وأنشأ في موضع السبيل والكتاب
قصرًا وأسكنه جماعة من النصارى، وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما
مات هدمت القصر وأعدت السبيل والكتاب كما كان^٢، وبالفعل تظهر اعادة البناء
واضحة الى الآن في الكتابات التي بواجهة السبيل، فانها أرجعت بعكس وضعها،

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٧٧.

^٢ هو سبيل الأمير محمد، أثر رقم ١٤ مؤرخ بسنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م. فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة، القاهرة سنة ١٩٥٦.

كان في هذا الموقع وكالة ترسم الى القرن ١٩هـ/١٨٥٩م بناها جوهر اللالا. حجة رقم ١٠٢١-أوراق.

^٣ - علي مبارك: الحفظ، ج٢، ص٦٧، ٦٨، ج٥، ص١٥، ١٦.

وتصف لنا حجة وقفه هذه الوكالة وصفاً دقيقاً، إذ كانت مكونة ثلاث وكالات بها ٥٣ حانوت وبيت قهوة ومطعم "حانوت الطباخ" وقاعة حرير وربيعين يتكون كلاً منهما من طابقين ويحتويان على ١٦١ طبقة "أودة" ليس بها مراحيض ولا مطابخ "نصبة كوازين" إذ أعد بكل طابق عدداً من المراحيض ومطبخاً مشتركاً^١.

تبقى الى الآن من هذه المجموعة المعمارية البوابة (أثر رقم ٤٩٩) المجاورة لخانقاة بيرس من الجهة الشمالية، وبعض عقود خلفها، وواجهة الجزء المطل على حارة الجوانية، وبني بباقي المساحة مساكن شعبية.

٤ - وكالة القاضي بخان الخليلي

كانت بعطفة السبيل بجواررة لوكالة الجلابة (أثر رقم ٤٢٥) والصناديقية، ذكر الجبرتي أن سليمان أغا^٢ أنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل^٣ بها حواصل وطباق وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب السكنى، وفتح لها باباً يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخرطين لأنها بظاهرها ..^٤، ووصفتها حجة وقفه أيضاً وصفاً دقيقاً، إذ كانت تشتمل على واجهة بطرفيها بابي الربيعين، وبالصحن ٢٩ حاصلاً فوق أحدهم مصلاة، وبيت قهوة وسلم يؤدي الى ٢٥ طبقة "أودة"، ويشتمل الربعان بواجهة الوكالة على ١٢ بيتاً^٥، وقد أخذت تلك الوكالة في فتح شارع السكة الجديدة ولم يبق منها الا أربعة حواصل الصحن المستخدمة الآن كحوانيت بالضفة الشمالية من الشارع.

^١ - سحة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٧٣-٨٥. عن اللوحة التأسيسية لهذا الوكالة أنظر: معطى بركات: المرجع السابق، ص ١٣٢-

١١٣٣

Robert Muntram, Op. Cit., p.228.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٧٦، ٤٧٧.

^٣ - سحة ١٧٦٨-أوقاف، ص ٨٧-٩٠.

أوقف سليمان أغا أيضاً عدة مباني أخرى بنى بعضها وجدداً لآخر، منها:

- ١- وكالة السنانين.
- ٢- وكالة تجاه درب الرشيدى.
- ٣- دار وقف سليمان أغا السلحدار.
- ٤- وكالة السلحدار بشارع مرجوش.
- ٥- مكان بدرب المبيضة من شارع الجمالية.
- ٦- طاحون وبيتان بدرب برحوان.
- ٧- حانوتاً بمخظ خان الخليلى وخط الامشاطيين وخط الدجاجين.
- ٨- أنشأ مدفنأ له عبارة عن حوش به سبيل ومكان لدفنه مع زوجته وعتقائه واستراحة الزوار.

المباني الدينية

جامع حسن باشا طاهر

أنشأه الأمير حسن باشا طاهر وأخوه الأمير عابدين بك ابنا محمد باشا طاهر في ذي الحجة ١٢٢٤هـ/يناير-فبراير ١٨١٠م، يقع بشارع أزبك بمطقة بركة الفيل (أثر رقم ٢١٠)، وبداخله ثلاثة قبور، يعرف الأول بالأربعين، والثاني لمحمد باشا طاهر، والثالث للأمير يوسف بك المتوفي سنة ١٢٢٣هـ/٨-١٨٠٩م، كما دفن به أيضاً ابراهيم بك ابن أمير اللواء طالب بك المتوفي سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وبواجهته

^١ - حجة ١٧٦٨-أرفانف، ص٦٦-٦٨، ٨٥-٨٧، ١٨٢-١٩٢، ١٩٦-٢٠١، ٢٢١؛ علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٦٨، ١٢٨، ج٣، ص٢٤، ٥٤، ص١٥.

مات بالحس في الحجاز في جماد أول سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦٣.

^٢ قتل الجنود في ٤ صفر ١٢١٨هـ/٢٦ مايو ١٨٠٣م. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٥٦-٥٩.

سبيل وكتاب، وقد أنشأ حسن باشا طاهر أمام الجامع مباني وقفها عليه في سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م^١.

تتكون تلك المجموعة المعمارية من سبيل يعلوه كتاب وقبة للدفن بالواجهة الجنوبية والجامع وهذه المجموعة لا تختلف كثيراً - من جهة التخطيط والزخارف - عن الطراز السائد في العصر العثماني قبل ذلك المعتمد على الطراز المحلي الذي يرجع الى العصر المملوكي في مصر، وتجمعهم واجهة واحدة يتوسطها باب المجموعة الذي يؤدي الى ردهة مكشوفة الى اليسار منها باب القبة، والى اليمين باب السبيل وفي الواجهة باب الجامع، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة، يتوسط سقف رواق المحراب قبة خشبية، ويتوسط سقف الرواق الأوسط منها خشبيحة - كتخطيط جامع محمود باشا بميدان القلعة (أثر رقم ١٣٥) المؤرخ بسنة ٩٧٥هـ/١٥٦٨م - وبالركن الشمالي من الرواق الشمالي الشرقي توجد دكة المبلغ، وملحق به من الجهة الشمالية الشرقية ميضأة ومصلى.

مسجد صالح أغا قوج

كان حاكماً لأسبوط في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م^٢ كان يبلاق بدأ في بنائه بجوار بيته على ساحل النيل حوالي سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، وهو أول جامع تحمل نفقاته محمد علي، فصرف لصالح أغا في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م ما صرفه حتى انه اشترى له عدة أماكن وقفها على الجامع، وذلك بعد هروبه من حملة الحجاز

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج٢، ص١٢٦، ج٤، ص٨٧، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص٣٥٧-٣٥٩؛ سعاد ماهر: مساجد مصر، ج٥، ص٢٩٩-٣٠٣؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص١٥٥-١٧٠. عن الكتابات التأريخية لهذا الجامع أنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص١٢، ١٣.

^٢ - الجبرتي: صحائف الآثار، ج٧، ص١٢٧؛ شكوي: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٨٢.

وحضوره الى القاهرة في هذه السنة حتى يرجع مرة أخرى مع الجيش، ثم أمر بتفنيه خارج البلاد^١.

وقد تخرب هذا الجامع ولم يبق منه سوى منارته (أثر رقم ٣٤٥) حتى ١٥ يناير سنة ١٩٥٥م حيث قامت بهدمها بلدية القاهرة^٢.

الجامع الأحمر

بشارع درب رياش (بين شارعي الفواطية والجامع الأحمر الآن)، كان قديماً متخرباً ولم يبق منه الا الجدران، فجدده سليمان أغا السلحدار وأنشأ بجواره سبيلاً وكتاباً سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، وأقام به الجمعة بعد تجديده في ٨ شعبان ١٢٣٦هـ/١٨٢١م، فقد جاء في حجة وقفه أن سليمان أغا عين ناظر على وقف هذا الجامع وقام بتجديده حيث كان متخرباً من زمن الحملة الفرنسية، ونص ذلك "الدى مولانا قائم مقام ميدان قرر مولانا أفندي المومى اليه فخر الأكابر العظام عين أعيان زوي المفاخر أولي الشان الفخام سليمان بيك السلحدار تابع مولانا/ الوزير المعظم والي مصر حالاً في النظر والتحدث على المسجد المعروف بالجامع الأحمر الذي تخرب قبل تاريخه بتخرب أعداء الله الفرنسية حين قدر مهم بمصر وصار/ مستهدماً مسلوب المنفعة مشحوناً بالأتربة خالياً من السقف والأعمدة .."^٣، وذكر الجبرتي هذا التجديد فقال "كان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران، فتصدى لعمارته سليمان أغا المذكور وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص، وأقام له عمداً من الحجارة وجدد منبره

^١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٤٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦؛ علي مبارك: الخطط، ج١، ص٧٠؛ أمين سامي: تقويم النبل، ج٢، ص٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٥٤؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٤٩، ١٠٨٣-١٠٨٧.

^٢ - مصلحة الآثار: الكراسة الخدمية والأربعون، سنة ١٩٦٣، ص١٥.

^٣ - أرشيف الشهر العقاري بمدينة القاهرة، سجلات الباب العالي، وثيقة رقم ٧٥٦، ص٣٥٣، ٣٥٢؛ سجل رقم ٣٦٧، بتاريخ ١٦ جماد آخر سنة ١٢٣٦هـ/٢١ مارس ١٨٢١م.

وبلاطه وميضأته ومراحضه وفرشه بالحصر^١، وجدد حوله عدة مباني أوقفها عليه، وهى عبارة عن ٣٠ حانوتاً وبيت قهوة على جانبي شارع الجامع الأحمر، وكان الكتاب يعلو الحوانيت التي بجوار الجامع وباب كان يوصل الى حوش يحوي بيتاً لسكن شيخ الكتاب و٢٦ مقبرة، وحوشاً أخر بجوار الجامع ملحق بالسبيل به ٥ مقابر، كما أنشأ حوشاً أخر بشارع الفواطية به ٢٠ قاعة أرضية "المعد لسكن الفلاحين"، وأنشأ وكالة "المعروفة بوكالة القمح الجديدة" بشارع الجامع الأحمر، كما أنشأ زريبة لبهائم الساقية الملحقة بالجامع^٢.

يطل الجامع بواجهتين على شارع الجامع الأحمر وشارع الفواطية يدخل من الواجهة الأولى (الشمالية الشرقية) الى دورقاعة مستطيلة الشكل ذات سقف من الخشب تتقدم الصلاة التي تتكون من ثلاثة أروقة، وهو مع الأسف غير مسجل ضمن الآثار الإسلامية.

مسجد سليمان أغا السلحدار

يقع بشارع المعز لدين الله عند حارة برجوان (أثر رقم ٣٨٢)، أنشأه سليمان أغا السلحدار سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م ضمن مجموعة معمارية مكونة من المسجد وسبيل وكتاب وبيت سكنه الذي كان يفصل بينه وبين مجموعة المسجد حارة رجوان، فبنى بوابتها المطلة على شارع المعز مندججة ضمن تلك المجموعة، وقد اشترى

١ - الجبرتي: صحائب الآثار، ج٧ ص٤٨٣.

٢ - حجة رقم ١٧٦٨-أرواق، ص٦-١٤، ٢٨-٣٣ علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص١٧٩، ٨٠، ج٤، ص٥٤، ج٥، ص١٦.

الأماكن التي بنى عليها هذه المجموعة خلال سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣٣م وحتى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٦م.

تطل الواجهة الجنوبية الشرقية لتلك المجموعة المعمارية على شارع المعز لدين الله الفاطمي وبطرفها الشرقي باب المسجد ثم ثلاثة حوانيت وقفت عليه، ثم الكتاب فالسبيل فبوابة حارة برجوان، ويدخل من باب المسجد الى دركاة تؤدي الى سلم يصعد منه الى المسجد، والمسجد مكون من جزئين، الأول يمثل الصحن ويلتف حوله أربعة أروقة مسقفة بقباب ضحلة، ويغطي الصحن سقف خشبي يتوسطه ملقف، ويفتح بالصحن ثلاثة أبواب محورية: باب الدخول، يقابله باب يؤدي الى البيت المعد لسكن الشيخ والميضاة وبعض الملحقات، ويؤدي الثالث الى المصلى وهو عبارة عن مربع مكون من ثلاثة أروقة، ويدخل الى السبيل والكتاب المتجاوران من بوابة معقودة بالواجهة الجنوبية الشرقية، ويتوصل الى الميضاة وبيت الشيخ من باب بالواجهة الشمالية الغربية للمجموعة بحارة برجوان، ولا زالت الميضاة على بنائها القديم الى الآن، وتجدر الإشارة الى أن تخطيط هذا المسجد يتفق مع طراز المساجد العثمانية - سواء في التخطيط أو الزخارف - المكونة من وحدتين مغطاة بقبة وأنصاف قباب يتقدمها حرم من صحن مكشوف يحيط به بائكة مغطاة بقباب أو قباب ضحلة كجامع محمد علي بالقلعة، غير أن مهندس تلك المجموعة لم يستخدم القبة وأنصاف القباب في تغطية المسجد واستخدم بدلاً من ذلك سقف خشبي مسطح، كما غطى الصحن المكشوف بسقف خشبي أيضاً يتوسطه شخشيخة، مما يعتبر طرازاً فريداً جمع بين الأساليب المحلية والأساليب العثمانية في تخطيط هذا المسجد.

١ - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥٤-٦٦، ٩٤-٩٩؛ علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٥، ١٦؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٦-٣٦٢؛ سعد ماهر: مساجد مصر، ج ٥، ص ٣١١-٣١٣؛ محمود الألفي: المسارة في مصر، ص ١٧٠-١٧٧، ٢١٢-٢١٦؛ مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ٣٩-٤٢.

جامع جوهر المعيني

حدده الأمير الكبير محمد بك طبوز أغلي المعروف بمحافظ ثغر الاسكندرية - كان أول حاكم للاسكندرية من جهة محمد علي بعد اسيتلائه عليها سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م بعد خروج حملة فريزر^١ - رحاكم ولاية البرلس ابن حسين بك ابن حسن ابن مختار أغا قوله لي، حضر الى مصر مع محمد علي باشا، ولما تولى محمد علي قربه اليه وولاه الخازندارية ثم ولاه كتنخدنا بك سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م ومنحه رتبة البكوية، كما كان حاكماً للمنيا سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، وأستدعاه محمد علي بجنوده الى الحجاز في سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م وكان حينذاك حاكماً على البرلس، ودفن بعد وفاته بتكية الغنامية القريبة من هذا الجامع^٢.

يقع هذا الجامع بمطقة غيط العدة (أثر رقم ٦١١) أنشأه الأمير جوهر المعيني الحيشي -نسبة لمعين الدين الدسايطي الأبرص- في القرن ١٥هـ/ ١١٥م مدرسة، حيث قال السخاوي عنه "ابنتى مدرسة بغيط العدة بالقرب من نواحي جامع أمير حسين، وقرر بها مدرساً وقارئاً للبخاري ونحو ذلك"^٣، ثم جدده الأمير محمد بك طبوز أغلي حيث كان متخرباً فهدمه وأنشأه وألحق به سبيلاً سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، وأخذ عند انشائه أنقاض وأخشاب ورحام من بيت أبي الشوارب، وأعاد أوقافه من واضعي اليد عليه، كما أنشأ "بجمون" بالرحبة التي بحارة غيط العدة متصلاً بالخليج عن طريق مجرة تحت الأرض فتفتح في شهور الفيضان لثماً أسبله المنطقة بدران مقابل^٤.

^١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٨٥٩، ٨٦٢، ج٣، ص٩٣٧، ٩٤٩.

^٢ - الجبرني: عتائب الآثار، ج٦، ص٢٨١، ج٧، ص١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩؛ صورة اعلام شرعي لدى حفيده السيد شريف طبوزاده مؤرخة في ٢٤ محرم سنة ١٣١٥هـ/ ٩ مايو ١٨٩٧م.

^٣ - السخاوي: الغنوة، الامع، ج٣، ص٨٤، ٨٥.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٦، ٥٥، ج٤، ص٧٦، ٧٧، ج٦، ص٥٦، ٥٦، ج٩، ص٣١، ج١١، ص٥٣، ج١٢، ص١٣٦.

يقع بحارة الشيخ جوهر التي يطل عليها الواجهة الجنوبية الشرقية التي بها البواب الرئيسي المتبقي من المبنى المملوكي ومثبت علي عتبته نص التجديد باللغة التركية سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م (لوحه رقم ١٨)، ويؤدي المدخل الى دهليز مستطيل يتوسطه من الجهة الجنوبية الغربية باب الجامع وفي مقابلته باب يؤدي الى دورة المياه، وفي نهاية الدهليز حجرة السبيل مطلة عليه بشباك من الخشب الخرط، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة متوازية مع جدار القبلة، مقسمة بأربعة أعمدة مختلفة الطراز، فنجد العمودان الأماميان من الجرانيت الأسود ذو زخارف حلزونية ولهما تيجان كورنثية، أما العمودان الخلفيان فمن الرخام الأبيض، أحدهما اسطواني والأخر مثنى، وبالرواق الشمالي الغربي دكة المؤذنين أو المبلغين بعرض الجامع وهي محمولة على عمودين من الرخام وعمودين من الخشب، وبوسطها بروز الى الرواق الأوسط على شكل نصف سدس، واتساع تلك الدكة بهذا الشكل يدفع الى الاعتقاد بأنها كانت مخصصة بلوقة المؤذنين، ونجد بأعلى المحراب تاريخ تجديد آخر لهذا الجامع سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤-٦٥م على يد "عاشق محمد الخالدي النقشبندي". وبحوار المحراب منير من الخشب على طراز المنابر التركية الرخامية، وسقف الجامع مقسم الى ثلاثة مستطيلات يغطي كلاً منها أحد الأروقة، وهي عبارة عن زخارف من السدايب الخشبية متقاطعة في أشكال معينة محددة بazar خشبي مزخرف بزخارف من طراز الباروك، ونلاحظ أن خشبيحة الجامع لا تتوسط سقفه بل توجد في منتصف الرواق الشمالي الغربي أعلى دكة المؤذنين، مما يدل على أن مساحة المدرسة المملوكية قد اقتطعت منها عند تجديد هذا المبنى، ونجد بالطرف الشمالي للجدار الشمالي الغربي للجامع باب يؤدي الى مساحة مكشوفة غير منتظمة الشكل، الى يمين الداخل إليها توجد المئذنة، وهي

ترجع أول دكة للمبلغين كبيرة الحجم الى عصر سلاطين المماليك، وكان أقدم مثال لها دكة مئذنة السلطان الأتurf برسيبي (أثر رقم ١٧٥) وبعدها بمدرسة الجمالي يوسف (أثر رقم ١٧٨) وجامع السلطان العتوري بحرب البسار (أثر رقم ١٥٩). مشابهة مع الأستاذ/ عبد الرحمن عبد التواب.

مملوكة الطراز تتكون من قاعدة مربعة مبنية من الحجر الجيري، يعلوها جزء مستدير تعلوه شرفة مرتكزة على حطتين من المقرنصات، ويعلو ذلك قمة المذنة على شكل قلة. (شكل رقم ٢٠).

جامع الأستاذ الحنفي

أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي سنة ١١٧٨هـ/١٤-
١٤١٥ م^١، جده الأمير سليمان أفندي تابع محمد علي باشا سنة ١٢٣٧هـ/٢١-
١٨٢٢ م^٢، وبه مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركني وضريح الحنفي^٣، يقع هذا
الجامع بشارع خليل طينة (مجلس الأمة الآن) وقد هدم بعد ذلك وأعيد بنائه في
الأربعينيات من هذا القرن.

جامع الشيخ الجوهري

بعطفة الجوهري من شارع السكة الجديدة (أثر رقم ٤٦٢، وقد سجل منزل
الشيخ الجوهري المخوار له في عداد آثار سنة ١٩٨٢ م)، جده السيد محمد أبو المعالي
الجوهري سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦ م^٤، وكان أصله زاوية للشيخ حسن الجوهري -جد
المنشيء- تعرف بزواية القادرية فبناها السيد محمد جامعاً بجوار منزله، ودفن بها مع
أبائه وأجداده^٥.

يتكون الجامع من مجموعة معمارية من جامع وزاوية وسبيل وقبة يدخل إليها
الآن من الباب الرئيسي من عطفة الجوهري الذي يؤدي الى دهليز مكشوف يؤدي الى
أجزاء المجموعة، وبوسط الجهة الجنوبية الشرقية من هذا الدهليز بوابة تؤدي الى دركاة

^١ - المقريري: المخطوط، ج٢، ص٣٢٧.

^٢ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٩٢، ج٤، ص٩٩-١٠٢.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٥، ص٢٤٢-٢٤٦؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٣٣، ج٤، ص٧٧-٧٩؛ عمود الأنبي: العمارة في مصر، ص١٧٧-١٨٧؛ منطفي أركاات: المرسع السابق، ص٤٢، ٤٣.

مكشوفة بالجهة الشمالية منها الميضاء، وبالجهة الشرقية يوجد السيل وزاوية القادرية، وبالجهة الجنوبية الشرقية باب الجامع، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة، يحتوي الأوسط منها على مدافن السادة الجوهرية على جانبيه، ويتقدم المحراب قبة من الحجر، وطراز مباني هذا الجامع والجوعة الملحقة به على النمط المحلي فيما عدا بعض الزخارف التي واكبت روح العصر.

جامع الحريشي

يقع شارع السلحدار بالقرب من ميدان بركة الرطلي، كان مطلقاً على بركة الرطلي بين دار سليم باشا السلحدار ودار حسين باشا الخازندار، وهو جامع بركة الرطلي^١ الذي أنشئ في عهد الناصر محمد بن قلاوون في القرن سنة ٤٤٤هـ/٤٣- ١٣٤٤م ودفن به الشيخ خليل الرطلي الذي تنسب إليه بركة الرطلي، ثم جدهه صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشري سنة ٨١٤هـ/٤١٢م، ثم جدهه شاكر بن عبد الغني ابن الجيعان في القرن ١٥هـ/١٥م، ثم جدهه القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م، وقد توفى الشيخ أحمد بن يوسف أبو العباس الحريشي سنة ٩٤٥هـ/٣٨-١٥٣٩م، جدهه بعد ذلك السيد محمد

^١ عثر أ. عبد الرحمن عبد التواب في ١٩٤٩/٣/٤م على تابوت بداعل المسجد عليه لوحة بها بأسم الشيخ عبد العزيز الحراني؟ المدفون بالمسجد، هذا والتوابيت الخشبية الأخرى خالية من الكتابة.

^٢ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٧٢، ج٤، ص٨٢.

^٣ - المقريزي: المخطوط، ج٢، ص١٦٢، ٣٦٦، ٣٢٧.

^٤ - ابن اياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٢٩٩-٣٠٠؛ السخاوي: الضوء الاعم، ج٣، ص٢٩١.

^٥ - الشعرائي: الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٣-١٥٤؛ النبهاني: حناج كرامات الأولياء، ج١، ص٥٤٤.

الحرقوي بجوار منزله سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م حيث كان متخرباً مع المنطقة المحيطة به منذ سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩-١٨٠٠م في عهد الحملة الفرنسية^١.

يطل الجامع الآن على شارع السلحدار بواجهة شمالية غربية بتوسطها باب يتوجه عقد مدايني، يدخل منه الى دهليز مستطيل يكتنفه باين، يؤدي الأيمن منهما الى "الكتاب" وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل لها شباكين وباب على الواجهة وباب في الجهة الجنوبية الشرقية يؤدي الى الجامع، ويؤدي الباب الأيسر الى دورة المياه، وبنهاية الدهليز باب يدخل منه الى الجامع، يتكون الجامع من ثلاثة أروقة مقسمة بصفين من الدعامات المربعة يتوجها مقرنصات من الخشب تحمل كرادي من الخشب أيضاً يعتمد عليها السقف، ويتكون السقف من ألواح وعروق خشبية بتوسطها شخشيخة، وبجدار القبلة أربعة نوافذ بيضارية تغشيها أحجبة من الخشب الخرط، وكذلك يوجد بالجدار الشمالي الشرقي ثلاثة نوافذ مستطيلة الشكل يغشي الأوسط منها حجاب من الخشب الخرط به زخارف من آيات قرآنية وأشكال عرائس، ويعلو الباب المؤدي الى دهليز الدخول شباك مستطيل مغشى أيضاً بحجاب من الخشب الخرط، وبالجامع منبر من الخشب مزخرف بأشكال مختلفة من الخرط.

قبة طاهر باشا

توفي في جماد ثان ١٢٣٣هـ/١٨١٨م ودفن في مدفنه الذي بناه مكان بيت الزعفراني بجوار جامع السيدة زينب^٢. وقد نقل هذا المدفن منذ حوالي ٣٠ سنة عند توسعة جامع السيدة زينب الى الساحة الغربية لمسجده ببركة الفيل^٣. يتكون المدفن من مربع يكتنفه أربعة أراوين يعلو كل منها نصف قبة ويعلو ذلك القبة الرئيسة.

^١ - الجبوتي: عتائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٩؛ علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨٢، ٨٣.

^٢ - الجبوتي: عتائب الآثار، ج ٧، ص ٤٤٢؛ علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ٧٧.

^٣ - عمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٩٨-٣٠٢.

قبة الشيخ يوسف ومحمد بك لآظ أغلي

كان الشيخ يوسف أحد لصوص ثلاثة ضبط في حادثة سطو على المارة مع الشيخ صالح أبو حديد، وفر هارباً ولاذ بمحمد بك لآظ أغلي كخدا بك محمد علي باشا، الذي كان يعتقد في كراماته، فبنى له قبة بجوار مدفنه دفن بها بعد موته، وقد هدمت وزارة الأوقاف القبتين في أواخر الأربعينات من هذا القرن، وبني مكانهما العمارة رقم ١٠٠ شارع القصر العيني وأسفلها زاوية حديثة تحوي المدافن.

منشآت الرعاية الاجتماعية

سبيل سليمان آغا السلحدار

يقع بشارع المعز لدين الله بالجمالية هو السبيل الملحق بجامعه (أثر رقم ٣٨٢)^١، يطل السبيل بواجهة جنوبية شرقية دائرية الشكل من الرخام على شارع المعز لدين الله كامتداد لواجهة الجامع، ويدخل اليه من باب ذا عقد نصف دائري يؤدي الى دهليز الى اليمين منه بباب يؤدي الى الكتاب، والى اليسار باب آخر يؤدي الى دهليز مكشوف يؤدي الى حجرة السبيل، وهي عبارة عن مستطيل جداره الجنوبي الشرقي على هيئة جزء من دائرة تطل على الطريق بخمسة شبايك نحاسية مغشاة بزخارف نباتية، وبالواجهة في أقصى الجنوب من السبيل يوجد سبيل مصاصة من الرخام.

^١ عن محمد بك لآظ أغلي أنظر: الجبرتي: عذاب الآثار، ج٧، ص٤٢٥، ٤٥٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٣؛ شكري: بناء دولة، ص١٧٧، ١٩٨.

^٢ - كلوت بك: لحة، ج٣، ص٦٩، ٧٠؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٩٢، ٩٣، ١١٩.

^٣ - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص٥٤-٥٦؛ علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٥؛ معطلي بركات: المرجع السابق، ص٤٠، ٤١.

سييل حسن أغا الأزرقطلي

أنشأه حسن أغا الأزرقطلي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م^١ ولكن الكتابات الأثرية التي تعلقو شبابيك السيل تذكره بأسم "حسن أغا أرزنكاني كبير البوابين"^٢ وجاء اسمه في حجة وقف سليمان أغا السلحدار "حسن أغا أرزنكالي ناظر الحرمين سابقاً ابن المرحوم صالح"^٣، يقع بشارع تحت الربع بأول عطفة الفرن أو عطفة الهواء (أثر رقم ٤٢٠) وكان يعلوه كتاب، وقد نقل من مكانه الأصلي على بعد بضعة أمتار عند توسعة شارع تحت الربع (شارع أحمد ماهر الآن) في سنة ١٩٥٦م^٤، والباقي منه السيل فقط، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة لها واجهة جنوبية شرقية مطلة على شارع تحت الربع مقوسة الشكل، ويغطي حجر السيل سقف خشبي^٥.

سييل محمد بك طبورزأغلي

كان برحبة طبورزأغلي من حارة غيط العدة بجوار بيته، أنشأه محمد بك سنة ١٢٤٧هـ/٣١-١٨٣٢م، وكان يعلوه كتاباً^٦، وكان على طراز أسيلة محمد علي ذي الواجهة النصف مستديرة المكسوة بالرخام، ولكنه هدم وحلت محله عمارة حديثة منذ عدة سنوات.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٠، ٥١، ج٦، ص٥٩.

٢ - مصطفى بركات: المرحع السابق، ص٥٦-٥٨، Robert Mantran, Incriptions Turques, p.223.

٣ - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص١٢٢.

٤ - مصلحة الآثار: الكرسة الخادية والأربعون، ص٧٩، ٨٠.

٥ - عمود الأنفي: العمارة في مصر، ص٢٠٩-٢١٢.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٥، ج٦، ص٦٠، ٦١.

الباب الثاني

وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا

الفصل الأول

وجه القاهرة في عهد عباس باشا

ولد عباس باشا حلمي بن أحمد طوسون باشا ابن محمد علي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م أثناء وجود أبيه في حملة الحجاز^١، تنقل في وظائف الحكومة أثناء حكم جده وعمه واشترك مع عمه ابراهيم في الحرب السورية وتولى مديرية الغربية سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م فمفتشاً للأقاليم البحرية سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م فمفتشاً عاماً على الدواوين المصرية سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، ثم كتنخدا بك ومديراً للديوان الخديوي عند سفر جده الى السودان سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م "لما عهدته فيكم من النجابة والاستعداد والكفاءة"، حتى عين والياً على مصر بعد وفاة عمه ابراهيم سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م^٢.

الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري

الحياة السياسية

كانت نشأة عباس الأولى وممارسته لشئون الحكم، ومعاصرته لمعارك جده السياسية والعسكرية، ومعاركه مع عمه ابراهيم الذي كان يريد أن يلي ابنه أحمد من بعده بدلاً من عباس، بالاضافة الى عدم سفره للتعليم بالخارج، بل انه كان الوحيد من أبناء وأحفاد محمد علي الذي لم يتلق التعليم الحديث أو يسافر الى الخارج أو يتعلم لغة أجنبية، مما كان له أكبر الأثر في تحديد ملامح سياسته في حكم البلاد والتعامل مع

^١ - المجري: عحاب الآثار، ج٧، ص٣٢١؛ كلوت بك: لغة، ج١١، ص٨٧، ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص١٧٦؛ رينلين: الاقتصاد والادارة، ص٣٠١. عن نقل عباس في مناصب الدولة أنظر: أمين سامي:

تقويم النيل، ج٦، ص٤١٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٣، ٤٥٠، ٤٧٤، ٤٩٢، ٥٨٥، ج٣، ص١، ص٥-٧؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص١٥؛ شكري: بناء دولة، ص٢٠٦، ٦٢٦، ٦٢٧؛ ناهد السويفي: ديوان الخديوي، ص١١، ١٢.

الدولة العثمانية التي هو جزء منها ومع الدول الأوروبية التي أصبحت مهيمنة عليهما معاً منذ سنة ١٢٥٦ و١٢٥٧هـ/١٨٤٠م و١٨٤١م حيث تدخلت تلك الدول في تقليص سلطان محمد علي وفرضت عليه سيطرة الدولة العثمانية، فكان عباس علي العكس تماماً من جده وعمه في حكم البلاد، حيث ألغى المشاريع الكبرى التي أنشأها جده وأغلق المدارس والمصانع وألغى التجنيد الاجباري وأرجع المجندين الى بلادهم، وتخلص من معظم الأجناب الذين استعان بهم جده في حكومته، وعلى الجانب الآخر يرى البعض أن عباس بدد الكثير من الأموال في بناء وتأسيس القصور وارسال الهدايا الى السلطان وحاشيته طمعاً في تغيير نظام وراثته الحكم ليولي ابنه الهامي من بعده، وكان عباس نتيجة لهذا أول من لجأ الى الاستدانة من أسرة محمد علي، فقد ترك ديناً بلغ مائة مليون فرنك^١.

استمر عباس في اتباع النظام المركزي الذي اتبعه جده وعمه من قبله بل أن عباس أحكم السيطرة على أمور البلاد أكثر منهما، وأعاد تشكيل المجلس الخصوصي سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م برئاسة قوله لي محمد شريف باشا الكتبخدا بك -لذلك سمي بديوان كتبخدا- ٩٠ من الأعيان و٢٠ من العلماء للنظر في شئون الحكومة من اصدار القوانين وتعيين رؤساء الدواوين، وأصدر أمراً في سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م بتعيين وكيلاً له، كما كان له اختصاصات قضائية، وأصدر أمراً في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م بتعديل أسم هذا الديوان الى "ديوان محافظة مصر"^٢، كما أصدر أمراً الى كتبخدا بك

١ - شكوي: مصر والسودان، ص٢٦-٣٧. عن سياسة عباس أنظر: درذويل: محمد علي، ص٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١

في ١٤ شوال ١٢٦٥هـ/ ٢/ سبتمبر ١٨٤٩م بتنظيم حكم السودان، على أن يكون الحاكم برتبة أمير ألاي وأن يعين لمدة ثلاث سنوات^١.

كان مشروع السكة الحديد مشروعاً سياسياً أكثر منه مشروع لنقل المدينة الحديثة الى مصر وتسمية وسائل النقل لزيادة النشاط التجاري، حيث كان عباس يراجه الدولة العثمانية. يختلف الطرق للحفاظ على الوضع الذي حصل عليه جده في تسوية ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، وكانت الدولة العثمانية تريد أن تُرجع مصر مجرد ولاية عادية تبعث بوالٍ وقتما شانت، فاضطر عباس الى اللجوء الى إنجلترا لتسانده في أزمته، وتدعم ولايته على مصر^٢.

أعد هذا المشروع من قبل في عهد محمد علي وأعد لينان بك المشروع علي خريطة الوجه البحري على أن ينشأ خط ليربط بين الاسكندرية والقاهرة وأخر بين القاهرة والسويس لتستعيض به شركة بننسيولار أورينتال الإنجليزية عن طريق رأس الرجاء الصالح لنقل المسافرين والبضائع والبريد من الهند الى إنجلترا عبر مصر، وأحضرت الشركة الأدوات بالفعل، ولكن محمد علي استعملها في عمل سكة حديد بين محاجر طرا والنيل لنقل الأحجار الى القناطر الخيرية، واستبعد إقامة خط الشركة الإنجليزية خوفاً من انتشار النفوذ الإنجليزي في مصر^٣، ولكن عباس اتصل بالإنجليز لمساندته وظهر مشروع خط سكة حديد الاسكندرية/القاهرة/السويس الإنجليزي مرة أخرى، ففي ١٤ ربيع أول ١٢٦٧هـ/ ١٦ فبراير ١٨٥١م اتفق عباس مع شارلس مري القنصل الإنجليزي في مصر على أن تتدخل إنجلترا لدى الدولة العثمانية للمحافظة على حقوق عباس في فرمانات وراثته حكم مصر، في مقابل أن يتفاوض عباس مع المهندس الإنجليزي السير روبرت استفنسون لمد خط السكة الحديد، وبدأ عباس باشا بالفعل في

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ١، ص ٢٤.

^٢ - شكوي: مصر والسودان، ص ٣٢.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ١، ص ٧٠؛ علي شافعي: المرحع السابق، ص ٦٨، ١٢٤.

انشاء الخط الحديدي بين القاهرة والاسكندرية سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٢م، وأصدر أمراً في ٢٠ ذي القعدة ١٢٦٧هـ/١٦ سبتمبر ١٨٥١م الى كتنخدا بك بتسهيل مهام هذا المشروع وانشاء مباني لفرع الادارة في القاهرة والاسكندرية ووسط الطريق بالذلتا، وأصدر أمراً آخر في ١٨ جماد أول ١٢٧٠هـ/١٦ فبراير ١٨٥٤م الى رئيس مجلس الأحكام بشراء الأرض المناسبة لبناء محطة رئيسية بالقاهرة وأخرى بالاسكندرية^٢، وانتهى الخط بين الاسكندرية وكفر الزيات في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، ثم استكمل العمل الى القاهرة في عهد سعيد باشا^٣.

الجيش

اضمحلت حالة الجيش في عهد عباس باشا، حيث يعتبر عهده فترة توقف فيها التقدم والنهضة من الناحية العسكرية، فتقهقرت أحوال الجيش ورجع عباس مرة أخرى الى جلب الأرتوود للجيش بعد الغائه للتجنيد، مما أضعف من الروح العسكرية في بقايا الجيش المصري. ومنع الأهالي من حمل السلاح أو الاحتفاظ به سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، ذلك مع استكمال بعض الاستحكامات العسكرية التي بدأت في عهد ابراهيم باشا وانشاء بعض الطرق الحربية، مع بقاء سليمان باشا الفرنساوي قائداً عاماً للجيش، كما ساءت حالة الأسطول لكرهه لعمه سعيد باشا، فقد أصدر أمراً الى سعيد باشا في ١٥ ذي القعدة ١٢٦٥هـ/٢ أكتوبر ١٨٤٩م بتحديد عدد من

١ - شكري: مصر والسودان، ص ٢٨-٣٥.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٢، ص ١، ص ٤٢.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، ص ١، ص ٦٥.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، ص ١، ص ٧١، ص ٨٧.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، ص ١، ص ١٠، الراتني: عصر اجماع، ج ١، ص ٢٢، ٢٣، عوض أحمد عثمان سقر: نللام التجنيد في مصر، ص ٥٣، عن سياسة عباس بالنسبة للجيش أنظر: علي مبارك: الحفظ، ج ٧، ص ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢، نساعد السويدي: ديوان الخديوي، ص ٩٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٧٢، ٣١٠-٣١٣.

السفن اللازم ابقائها للعمل وعدد التي يجب تعطيلها، وأن توزع الضباط والعساكر الزائدين على السفن التجارية على النظام الإنجليزي للحفاظ على لياقتهم، وإذا اقتضى الأمر ارسال هؤلاء الزائدين الى الأستانة على ظهر السفن برفقة العمال المهرة، كما نبه في هذا الأمر الى احالة الطاعنين في السن وأصحاب العهات الى التقاعد^١.

وضع عباس لائحة جديدة لتنظيم التجنيد في ربيع أول ١٢٦٩هـ/ديسمبر ١٨٥٢م من سن ١٧-٢٧ سنة، وأباح نظام التطوع للخدمة العسكرية، وأصدر أمراً باعفاء أهالي القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط من الخدمة العسكرية، لأن تلك المدن تعتبر مراكز للتجارة والصناعة^٢، فقد كان لعباس رأي آخر في التجنيد، فكان يرى أن نظام التجنيد أباد الصناعة والتجارة وأوقف التقدم الحضاري، فأصدر ارادة الى ناظر الجهادية في ٦ محرم ١٢٦٥هـ/٢ ديسمبر ١٨٤٨م باخلاء سبيل الرجال المأخوذين للجنديّة من أهالي القاهرة^٣، ولكننا لم نشهد أي تقدم صناعي في عهد عباس يوازي هذا الرأي الذي أبداه.

كان لاضمحلال أحوال الجيش وتقليص عدده الأثر الكبير في تقلص الحركة المعمارية في عهد عباس، فقد تبع هذا الاضمحلال عدم انشاء مدارس عسكرية ولا معسكرات تغير من تخطيط المدينة كما حدث في عهد جده من قبله، وعهد عمه سعيد من بعده.

حرب القرم

أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ١ محرم سنة ١٢٧٠هـ/٤ أكتوبر ١٨٥٣م بسبب رفض الدولة لمطالب روسيا بالحماية على المسيحيين في بلاد البلقان

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١١، ص ٢٥، ٧٣.

^٢ - عوض صقر: نظام التجنيد في مصر، ص ٥٤-٥٨، ٧١، ٧٧، ٨٨، ٨٩.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١١، ص ١٤.

التابعة للدولة وتسلم مفاتيح كنيسة بيت لحم في القدس لرعاية مصالح الحجاج المسيحيين، وانضمت إنجلترا للدولة العثمانية للمحافظة على كيائها والوقوف أمام التوسع الروسي، كما انضمت اليهم فرنسا لدعم مصالحها في الشرق، وأعلنتا الحرب على روسيا في جماد آخر ١٢٧٠هـ/مارس ١٨٥٤م، فطلب السلطان عبد المجيد من عباس باشا المشاركة بالجيش والأسطول، فأرسل قوة من ٢٠,٠٠٠ جندي بقيادة سليم باشا فتحي، وأسند قيادة الأسطول الى حسن باشا الاسكندراني، وكان ميدان الحرب في شبه جزيرة القرم للقضاء على الأسطول الروسي^١.

كان طهه الحرب أثرها السلبي على حركة العمران منذ بدايتها، فلم نرى عباس يبني أي قصر أو منشأة أخرى في تلك الفترة، حتى انه لم يتم مشروع إعادة بناء جامع الحسين وجامع السيدة زينب.

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

الزراعة

أمر عباس باشا في ٢٢ صفر ١٢٦٥هـ/١٧ يناير ١٨٤٩م كتخدًا بك بإعداد حصر لمساحة أراضي الأبعاديات وعرضه عليه، ثم أمر كتخدًا بك في ٢٢ ربيع ثان/١٧ مارس بالاحتفاظ بالجنجالك والتفاتيح الخاصة بعائلة محمد علي فقط وترك باقي الأراضي الحكومية حرة أو إعطاء تلك الأراضي لمتعهدين، وذلك لاختراج تلك

^١ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٢، ١٢٤ السروجي: مصر، ص ١٤-١٤٤ مصطفي: عصر حكيان، ص ٢٩.

وهي الأراضي التي استعبدت في مسح الأراضي عامي ١٢٢٨-١٢٢٩م/١٨١٣-١٨١٤م لانهما غير ملخنة للزراعة، ومنحت لإوظفي الأقاليم بلا مال لاستصلاحها. علي بركات: تطور الملكية الزراعية، ص ٣٢-٣٥.

كلمة من أصل فارسي انتقلت الى التركية وتعني الحقل الذي يزرع بمحراث جيره توران وينج عنه محصول سوي، ثم استخدم بمعنى الأرض المزروعة بما عليها من عقارات وسواكن، وكانت تطلق على الضياع أو المزارع الملكية التي كانت في تصرف الخليفة أو السلطان، ثم أطلقت على الأراضي التي كانت يملكها أسرة محمد علي. ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٠، ٤٣٠، علي بركات: تطور الملكية، ص ٣٥.

الأراضي من تحت اشراف الحكومة كما كانت في عهد محمد علي لكثرة أضرار هذا النظام على الأهالي من جهة عجز المحاصيل أو تلفها، ثم أصدر عباس أمراً عالياً في سنة ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م باسترجاع أراضي البلاد من المتعهدين وأنعم بها على البعض منهم يملكونها ملكاً مطلقاً أو مدى حياتهم فقط، وأصدر أمراً في ١٣ ذي القعدة ١٢٦٧هـ/٩ سبتمبر ١٨٥١م بأن يعمل العربان على زراعة الأراضي الممنوحة لهم وعدم استخدامها للفلاحين في ذلك، ورفع ضريبة أطيانهم بمقدار النصف، وكان هذا الأمر بمثابة النواة الأولى التي اتبعتها عباس للقضاء على الجرائم التي دأب العربان على القيام بها، كما أصدر أمراً ١٩ ذي القعدة/١٥ سبتمبر من نفس العام يعمل مزاد علي على الأراضي المملوكة للحكومة خارج الزمام، على أن يدفع من تؤول اليه الضرائب المستحقة عليها.

كانت هذه التصرفات من عباس بمثابة إنهاء لنظام الاحتكار بالنسبة للزراعة بصورة تامة، لأنه لم ينتهي فعلياً في عهد محمد علي لسيطرة الحكومة على الأراضي الزراعية.

الصناعة

اضمحلت الصناعة منذ الفترة الأخيرة من حكم محمد علي باشا بعد تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، حيث تحدد عدد الجيش وأصبحت الصناعة غير ذات قيمة لأنها كانت مقامة أصلاً لتلبية حاجات الجيش المختلفة، جاء عباس فأكمل مسيرة جده في تحجيم الصناعة، ففي حين أصدر عباس أمراً باعفاء أهالي القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط من التجنيد باعتبار أن هذه المدن مراكز للتجارة والصناعة في:

- ١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١٦، ١٩.
- ٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٣٣.
- ٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٤١.
- ٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٤٢.

١٢٦٥هـ/٢ ديسمبر ١٨٤٨م، بحده يصدر أمراً في ٢١ جماد أول ١٢٦٥هـ/١٤ ابريل ١٨٤٩م الى كتنخدا بك يأمره باغلاق مصانع المنسوجات القطنية بالوجه القبلي كله لانها تستخدم القطن المزروع بالوجه البحري مما يزيد في تكلفة الانتاج^١.

التجارة

انتهى نظام احتكار التجارة من الوجهة القانونية في ٢٥ جماد أول ١٢٥٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٨م باتفاقية بلطه ليمان بين إنجلترا والدولة العثمانية التي قضت بالتبادل الحر للتجارة في جميع أنحاء الدولة العثمانية وبلا استثناء لأي سلعة من السلع، وحددت الرسوم المفروضة على البضائع، وتبع هذه المعاهدة معاهدات مماثلة مع باقي الدول الكبرى، والتي لم يلتزم محمد علي بها رسمياً الا بعد سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م^٢، واتبع عباس منذ بداية حكمه سياسة تحرير التجارة تنفيذاً للاتفاقيات التي عقدها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية، ونبه على عدم احتكار السلع وتخزينها انتظاراً لارتفاع ثمنها، فنجده يصدر أمراً الى كتنخدا بك في ٦ جماد أول ١٢٦٨هـ/٢٧ فبراير ١٨٥٢م. بمتابعة جمع مديري الوجه القبلي للغلال التي يخزنها الأهالي انتظاراً لارتفاع ثمنها، ويأمره بوضع سعر معتدل لهذه الغلال^٣، كما أمر بخفض رسوم مرور البضائع في ١٥ شعبان ١٢٧٠هـ/١٣ ابريل ١٨٥٤م^٤.

اهتم عباس أيضاً باعداد الطرق ووسائل النقل لتوسع حركة التجارة الداخلية والخارجية، فأصلح طريق القاهرة السويس في سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م لسرعة حركة التجارة مع البحر الأحمر^٥، وبالرغم من أن مشروع مد خط السكة الحديد بين

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١، ص٢٠١٤، عوض منقر: نظام التوحيد، ص٥٤-٥٨، ٧١، ٧٧، ٨٨، ٨٩.

٢ - شكري: بناء دولة، ص٥٨-٦٠ مصطفي: عصر حكيان، ص٣٣-٦٩.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١، ص٤٦.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١، ص٦٨.

٥ - علي مبارك: الخطوط، ح١٢، ص٧١، ٧٣، أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١، ص٢١.

الاسكندرية والسويس عبر القاهرة قد أخذ طابعاً سياسياً، إلا أنه كان له الجانب التجاري، حيث كان له أكبر الأثر في سرعة حركة التجارة الداخلية والخارجية على السواء^١.

كان عصر عباس باشا صراع بينه وبين عائلته، وبين الدولة العثمانية والنفوذ الأجنبي، وقد غلب فيه النفوذ الإنجليزي على النفوذ الفرنسي كما رأينا، وسعى عباس الى تولية ابنه ابراهيم الهامي من بعده في الحكم بدلاً من عمه سعيد باشا، كل هذا حدا ببعض المؤرخين الى ترجيح موته قتيلاً في ١٧ شوال ١٢٧٠هـ/ ١٣ يوليو ١٨٥٤م بقصره بينها^٢، ولكن محمد فؤاد شكري يؤكد -استناداً على الوثائق البريطانية- أنه مات أثر احدي نوبات الصرع التي كانت تتابه في سنواته الأخيرة^٣.

ولكننا نعتقد أن الوثائق الإنجليزية لا تخلوا من الحيدة، لانه اذا كان الانجليز ساندوا عباس في نهاية حكمه ضد الدولة العثمانية، فقد كانت خططهم في هذا الوقت الابقاء على كيان هذه الدولة دون مساس، بالاضافة الى أن احتمال قتله وارد من جانب عائلته -التي أظهر عدائه لكل أفرادها تقريباً- أو من جانب الدولة العثمانية التي كانت تريد استرداد سيادتها كاملة على مصر دون أسرة محمد علي.

وجه القاهرة في عهد عباس

نظم عباس باشا الطرق بين القاهرة والمباني التي أنشأها سواء داخل حدود مدينة القاهرة كالعباسية والحلمية، أو خارج مدينة القاهرة كسراي منها التي أنشأها سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م، وسراي بركة السبع والسراي البيضاء على طريق السويس، وأصدر أمره سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م الى كتخداء بك ومديري الشرقية والغربية

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٧، ص ١٦٦، ج ١٠٧، روستين: تاريخ المسألة المصرية، ص ٢٣، الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٠،

^٢ علي شافعي: أعمال المنافع، ص ٦٨، ١٢٤.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١، ٦٥، ٧١، ٧٢ مصطلح: عصر حكمان، ص ٢٩.

- شكري: مصر والسودان، ص ٣٨.

بانشاء طريق مستقيم من القاهرة الى بنها ثم الى كفر الزيات عبر بركة السبع وطنطا
وغرس الأشجار على جانبيه وعمل القناطر اللازمة على الترع القاطعة لهذا الطريق^١.

منطقة العباسية

أمر عباس باشا بعد عودته من استانبول في ربيع أول ١٢٦٥هـ/يناير ١٨٤٩م^٢
بعمل تخطيط لصحراء الحصوة وتوزيع أراضيها على كبار رجال الدولة لبناء القصور
والمباني الحديثة بها، ثم أصدر أمراً في ٢٧ جماد آخر ١٢٦٥هـ/ ٢٠ مايو ١٨٤٩م الى
رئيس مجلس الأحكام بسرعة تنفيذ هذا المشروع لتعمير مدينة القاهرة وحث رجال
الدولة على سرعة البناء ووضع عقوبات على عدم أو تأخر التنفيذ، ونص هذه
الارادة: "غني عن التفصيل والبيان أن أبنية موطننا العزيز مدينة القاهرة ليست على
الطراز الحديث وأن المساكن الموجودة فيها قديمة ومشرفة على الخراب، وحيث أن
البلاد وما حوالها والحمد لله في أمن وأمان وأمراؤها كلهم من أصحاب الثروة
واليسار، وحيث أن صحراء الحصوة ممتازة بجودة هوائها فيجب في هذه الحالة اقامة
العمارة بها والاقامة فيها والاستفادة والتمتع من لطافتها وبهاتها، لهذا قد صدرت
ارادتنا بعد عودتنا من الآستانة لوضع خريطة وافية لهذه الصحراء وتقسيمها قطعاً
أساسية وتوزيعها على أمراء وذوات مصر لبيني كل واحد منهم قصراً فخماً لنفسه،
ولكن تحققنا أخيراً أن بدر اوي بك وواحداً أو اثنين من الأيمن فقط باشروا انشاء
مساكن لهم وباقي الذوات الأمراء لمجرد طمعهم في أمراهم لهذه الدرجة أن أولادهم
ورثتهم كيف يعثرون الأموال والخزائن المتروكة لهم ويتلفونها، لينظروا الى أولاد
خورشيد باشا ومحمود بك ويتخذوهم عبرة لهم، أليس انشاء قصور فخمة لأنفسهم
يتمتعون بها مدة حياتهم ويتكونها لأولادهم ورثتهم عند وفاتهم أفضل وأحسن من

١ - علي مبارك: الخليل، ج ١، ص ٨٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ١، ص ٣٠، ٣٨، ٤٢، ٧١.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١، ص ٣.

ترك أموالهم النقدية عرضة للضياع في ظرف ساعة واحدة، وإنما هذا القعود والخمول ناشيء من عجز وقلة اقتدار هؤلاء النوات والأمراء على فهم الحقيقة، فإذا اعتقدوا أن صرف الأموال على قطعة من الجليل خسارة فاني أنا بنفسني جربت هواء الحصوة وشعرت بفائدته، فلذلك ولخدمة الصحة العمومية أردت عمارتها بانشاء الأبنية والقصور بها، وبناء عليه أصدرت أمري هذا عقب عودتي من الأستانة بهذا الخصوص وأقضى مرادي عمارة القطعة المذكورة، فإذا ذهب أحد الى خلاف هذه الحقيقة والمعنى وصمم أن يبقى أمواله في صندوقه لأفكار واهية فجزأه على الله تعالى، وحيث أنني مصمم على أمري وارايتي السابقة فيجب على المجلس المباشر أن يجدد مدة وميعاداً لانشاء القصور اللازمة وتبليغ جميع النوات والأمراء، ومن يتأخر عن الامتثال بعد هذه الارادة في المدة المعينة فعلى المجلس تعيين جزائه لأن ذوات مصر تعودوا أن يلاقوا المعاملة بالشدّة وانزال الجزاء عليهم ولا يدركون معنى انبهار الوجه ولطف المعاملة، لذلك يجب نشر وعلان هذا وعرض النتيجة علينا، وقد حررنا هذا لكم لاجراء ايجابه".^١

وقد أنشأ عباس بها قصراً وأربعة قشلاقات للجيش ومدرسة لتعليم الضباط، فأنشأ الأمراء منازل لهم بتلك المنطقة، وأصدر ارادة في ٢٧ ربيع أول ١٢٦٧هـ/ ٣٠ يناير ١٨٥١م بتسمية المنطقة بالعباسية.^٢

منطقة الحلمية

نسبت الى عباس باشا أيضاً منطقة الحلمية بعد أن بنى بها قصراً، وجعل أمامه ميداناً عرف بالحلمية أيضاً كان أمام باب جامع ألماس الحاجب (أثر رقم ١٣٠) الغربي (شكل رقم ٢٤)، وأدخل فيه عطفة قرد الملقبة بمنازها التي أدخل بعضها في القصر،

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٢١، ص٢٢.

^٢ - عبد الحميد نافع: فيل القريزي، ورقة ١٥١ علي مبارك: المخطوط، ج٢، ص٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٢٨؛ Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit. p.99-101.

وعطفة المقياس-نسبة الى بيت المقياسي الذي كان بداخلها- وأخذ ساقيته وجعل عليها طرنية لنقل المياه بالميدان، وقد امتد هذا الميدان الى قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١)، كما امتدت الى درب الخازن- أو الخادم- الذي كان مستقيم الطريق وانحرفت استقامته بعد بناء السراي، وأخذ في تخطيط المنطقة قبة الشيخ ظلام وعدة مباني أخرى من جهة المدرسة البشرية (أثر رقم ٢٦٩) بشارع نور الظلام، وردم من الجهة الغربية للقصر بركة الفيل وأحاطها بسور وجعلها ساحة، وأصدر ارادة في ٢٧ ربيع أول ١٢٦٧هـ/ ٣٠ يناير ١٨٥١م بتسمية تلك المنطقة بالحلمية^١.

بركة الأزيكية

أهتم عباس أيضاً ببركة الأزيكية فردم قناة الماء التي أحدثها محمد علي حول البركة بعد ردمها، وبني جدولاً يدخل منه الماء في وقت الفيضان الى البركة، وأمر بمنح عمه سعيد باشا قطعة أرض من أملاكه ليبنى بها قصرأ له^٢.

طريق السويس

أمر عباس باشا باعادة بناء ديوان المرور وتوسيع مساحته في سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وقد كانت الرمال تهاجم الطريق فأمر عباس باصلاحه وتحجيره -أي دكها بحجر الدبش والدقشوم والرمل- وبدأ العمل سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م في الجزء القريب من القاهرة ابتداءً من بوابة الحسينية تسهياً للقادمين الى القاهرة عن طريق العربات، وجعل عرض الطريق ٣٠ متر وسلك الدبش والدقشوم ٤٠ سم ومكعب الدقشوم ٦٠، ٥ سم، فوضع أولاً دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تجره الحيوانات، ثم وضعت طبقة من الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ سم، وفوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم

^١ - عبد الحميد تالغ: ذيل المغربي، ورقم ٥٩، ٦٠، علي سارك: التخلط، ج ٢، ص ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ج ٤، ص ٦٠، ج ٦،

ص ٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٣٨

Khaled Asfour, The Domestication Of Knowledge: Cairo At The Turn Of The Century, p.p. 124-127.

^٢ - عبد الحميد تالغ: ذيل المغربي، ورقم ٥٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٢١.

دك عليه بالطنبور أيضاً، وبذلك أصبح الطريق سهل في حركة المرور، ثم بعد ذلك ظهر عدم كفاية طبقة الدقشوم، فأجري تعديلات عليها وأصبح سمك الدقشوم ١٨ سم أو ٢٠ سم، وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الأحمر والدبش الأبيض، فظهر أن أحسنها الدبش لأنه يختلط بالرمل والطين ويتماسك معها حتى يتكون من الثلاثة طبقات طبقة صلبة تعمر أكثر من الحجر لكن تكاليفه أكثر، فقد بلغت تكاليف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الأحمر من عشرة فرنكات وثلث الى اثني عشر فرنكاً، ومن الدبش الأبيض خمسة وعشرين فرنكاً، ولذلك لم ينفذ من هذا المشروع الا نحو نصف الطريق حتى قرب الدار الحمراء (عند الكيلو ٥٢ طريق القاهرة/السويس) التي بنى فيها عباس قصراً وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء، وكان يتردد اليه ويقيم فيه، وكان هذا من أسباب زيادة أمن هذا الطريق^١.

شارع السكة الجديدة

أكمل عباس باشا شق هذا الطريق الى الصاغة (شارع المعز لدين الله الحالي) وأخذ جزء من جامع الشيخ مطهر (أثر رقم ٤٠)^٢، ودخل في الشارع جزء من شارع سوق السمك القديم الذي كان به حمام ابن عبود الذي عرف بحمام السجاعي وبحمام ابن الجيعان وبحمام القاضي شرف الدين الصغير، والوكالة التي أمامه^٣، وجزء من شارع البندقيين^٤، الذي اعتبره علي باشا مبارك من حقوق شارع السكة الجديدة^٥.

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج١٢، ص١٧١، ٧٣، أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٢٢، ٤٢٣، ٥٢٣، ج٣، ص١، ص١٦، ٢١، ٢١

^٢ - حلمي شلبي: المرجع السابق، ص٢٢، ٢٣.

^٣ - علي مبارك: الحفظ، ج٥، ص١١٦.

^٤ - المقرئوي: الحفظ، ج٤، ص٨١، علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٣١، ٣٢.

^٥ - المقرئوي: الحفظ، ج٢، ص٣١، ٣٢.

- علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٢٤.

أعمال عباس باشا المعمارية

كان عباس باشا يتخير لبناء قصوره الجهات الموعلة في الصحراء أو البعيدة عن المناطق العامرة، ففيما عدا سراي الخرنفش وسراي الخلمية اللتان كانتا في مدينة القاهرة القديمة نراه يشيد كثيراً من القصور خارج المدينة مثل قصر العباسية وقصر الدار البيضاء الواقع في الجبل على طريق السويس، وقصر بنها وغيرها^١، وقد علل البعض هذه القصور الصحراوية بانها لسهولة تقابله مع رؤساء القبائل العربية بعيدا عن أعين الرقباء^٢.

سراي الخرنفش

كانت بحارة الخرنفش، ويرجح علي مبارك انها هي دار الأمير تنكز نائب الشام في القرن ٨هـ/ ١٤م ثم آلت بعد ذلك الى القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل^٣، وتنتقلت بعد ذلك ملكيتها عبر العصور الى أن اشتراها عباس باشا قبل توليه حكم مصر، فأعاد بنائها وسمها بالاهامية نسبة لابنه ابراهيم الهامي باشا، وكانت كبيرة الايوانات والغرف ولها صحنين وبها بستان، ثم بعد وفاة كل من عباس باشا ولده الهامي باشا اشتراها خليل بك ابن ابراهيم باشا يمين من تركة الهامي باشا^٤.

^١ - عبد الرحمن الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٥-١٧ شكرى: مصر والسودان، ص ٢٦.

^٢ - ادريس أفندي في مصر، ص ١٠٧.

^٣ - المقرئى: الخطط، ج ٢، ص ٤٥٤ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢٦، ٢٧.

^٤ - عبد الحميد نانغ: ذيل للمقرئى، ورقة ٥٤. عن سراي الخرنفش أنظر: علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤، أمين سامى: تقويم النيل،

ج ١٣، مج ١، ص ١٧١ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠. Puty., Op. Cit., p.65-66, pl.VII.

سراي العتبة الخضراء

كانت تقع الى الجنوب الشرقي من بركة الأزبكية، ملكها عباس باشا فهدمها ووسعها وأعاد بناءها وخصصها لوالدته، وعرفت بالعتبة الخضراء بدلاً من العتبة الزرقاء ومات قبل اتمامها^١.

كانت في الأصل داراً للحاج محمد داهه الشرايبي تجاه جامع أزيك^٢، وكانت على الحافة الشرقية للبركة، ثم تنقلت ملكيتها حتى آلت الى الأمير رضوان كئخذدا الجلفي مملوك علي كئخذدا الجلفي، فجددها وبالغ في زخارفها ووسع حديقتهما بعد سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، وعرفت بسراي الثلاثة ولية لأن على بابها عمودان ملتفان تسميهن العامة بثلاثة ولية، وكان لها قباب منقوشة بالذهب واللازورد والزجاج الملون. آلت ملكيتها بعد ذلك الى محمد بك أبر الذهب عندما تزوج بمحظية رضوان كئخذدا، ثم عرفت ببيت الدفردار، وإحترقت في فتنة سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م بين العساكر ومحمد باشا، ثم آلت الى طاهر باشا الكبير، ثم الى طاهر باشا ناظر ديوان الجمارك ببولاق وناظر الحمامير وكان قد بنى داراً له بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع الأمير أزيك من أموال الحكومة، فأخذها ووسعها وضمها الى داره، وأدخل فيها بيت رضوان كئخذدا الجلفي المتوفي سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٦-٥٥م، وجعل البيت بمرجات كبيرة وبابه كباب القلعة ووضع عليه العمودان الملتفان، ومات طاهر باشا فيه قبل اتمامه في جماد آخر ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، وانتقلت الدار بعد ذلك لابنه أحمد الذي ولاه محمد علي وظائف أبيه حتى توفى سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م، وظلت في ملك ورثته الى أن ملكها عباس باشا^٣.

^١ - كلوت بك: لحة، ج٢، ص٥٠. عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١، ص١٠٣، ص٧٧؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص٤٤، حيث قال أنه "بيت له العتبة الخضراء بالأزبكية".

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٥٨.

^٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٥٠، ج٧، ص٤٤٢؛ علي مبارك: الخطط، ج٨، ص١٠٥، ج١٤، ص٧٦.

أحمد باشا طاهر وولاه محمد علي أميراً على الصعيد من أسبوط الى اسنا في أول ربيع ثان ١٢٣٥هـ/١٨١٨م، ثم حكمدار الأقاليم الوسطى سنة ١٢٤٤هـ/٢٨-١٨٢٩م وكان مقره بناحية الفشن، وتقاعد عن الخدمة سنة ١٢٥٠هـ/٢٤-١٨٢٥م ومكس في بيته حتى توفي سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م بسراري العتبة الخضراء، واشتراه بعد ذلك عباس باشا وبناه من جديد .

سراي الحلمية

بناها عباس باشا في سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م، وبالغ في تشييدها وسعتها، أنشأها في مكان بيت ابراهيم بك الكبير وبيت ابنه مرزوق بك -المقتول في مذبحه القلعة في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م- الذي كان قبل ذلك بيت عبد الرحمن بك المتوفي في شعبان سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م، وبيت ابراهيم بك شيخ البلد وبيت مراد بك، وبيت محمود بك كتحدا محمد علي وبيت قرد الملقبة -الذي عرف ببيت الشجرة لانه كان كبير جداً وبداخله ساقية وشجرة كبيرة- وبيت يوسف بك الكبير -من أمراء محمد بك أبو الذهب، المقتول سنة ١١٩١هـ/١٧٧٧م- الذي كان بدرب الحمام المقابل لجامع ألماس الحاجب -أثر رقم ١٣٠- (وهو الجزء الذي كان به باب السراي المطل على ميدان الحلمية)، وبيوت أخرى لأمرء سابقين، وفي سنة ١٢٦٦هـ/٤٩- ١٨٥٠م كلف عباس باشا علي باشا مبارك -بعد عودته من فرنسا- بعمل تصميم لميدان واصطبل وعربخانة وقراقول وسجن ملحقين بهذا القصر، فاشترى عدة أماكن حتى امتدت مباني السراي وملحقاتها الى قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١)، واكتفروا في التنفيذ، بما هو موجود فعلاً من أماكن التي اشتروها، وكان هناك بين السراي والحديقة زاوية تعرف بزواية النحاس وبزاوية الأربعين، أنشأها الشيخ النحاس وأنشأ بها مقبرة

له، كانت متخربة عند بناء السراي فجددها عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م، وقد زالت هذه الزاوية الآن كما زالت تلك السراي^١.

سراي العباسية

كانت تقع بمنطقة الحصوة المعروفة الآن بالعباسية الى الشمال من القاهرة، بدأ في انشائها قبل توليته الحكم وهدمها وأعاد بنائها عدة مرات وبالغ في تشييدها وسعتها وكانت موجودة ومستعملة في ١٥ ذي القعدة ١٢٦٥هـ/٢ أكتوبر ١٨٤٩م وعرفت بـ "الخمس سرايات"، وكان مشرفاً عليها علي بك البدرأوي، وغرس في شمالها بستاناً وبنى بجوارها مدارس عسكرية^٢.

وقد اشترى هذه السراي الخديوي اسماعيل في ١٢ جماد آخر ١٢٨٧هـ/٩ سبتمبر ١٨٧١م من دائرة الهامي باشا بعد وفاته، ثم أهداها الى والدته^٣.

المباني الدينية

وكان عباس يحب الأولياء وآل البيت، ويعمل لهم الاحتفالات في مساجدهم^٤. وقد أتم عباس باشا جامع جده محمد علي بالقلعة (أثر رقم ٥٠٣)، حيث أكمل أعمال النقوش والبلاط والفرش والإضاءة، وأحضر تركيبة رخامية لقربة جده وجعل

^١ - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٢، ٥٩، ٦٠، علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٤، ج٢، ص٣٨-٤٣، ١٢٦، ج٤، ص٦٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ج٤، ص٧١؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٢٠؛ Khaled Asfour, Op. Cit., p.p.124-127.

وردي في وثائق الديوان الخديوي. بخارج ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ/٦ أكتوبر ١٨٥٠م أسم "عمارة الحصوة" في قضية تزوير لسراكي العمال أثناء العمل. ناهد السويدي: ديوان الخديوي، ص٣٠٥.

^٢ - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥١؛ علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥، ج٢، ص٣، ج٩، ص٢٣، ج١٢، ص٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٩، ص٢٥، ٧١؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٦٥٩؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص١٦؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٢٠.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٧٠.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٧٦؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص١٥؛ وفتيلين: الاقتصاد والادارة، ص٣٠١؛ شكري: بناء دولة، ص٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧.

عليها مقصورة من النحاس الأصفر كتب عليه اسمه سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ووقف على الجامع ما يصرف عليه، ورتب درساً للحديث لستة طلاب بعد ظهر يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع^١. جدد كذلك الجامع الى جوار قبة يشبك من مهدي الدوادار (أثر رقم ٤) أمام قصر القبة في موقع المدرسة التي بنيت مع القبة في القرن ١٥هـ/١٥م^٢، وأمر السيد مصطفى البولاتي بن رمضان البرلسي بتحديد جامع أبي العلا سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م^٣، وبدأ في بناء رواق البيجورية بالجامع الأزهر (أثر رقم ٩٧) ومات قبل اتمامه^٤.

جامع السيدة فاطمة النبوية

يقع بحارة السيدة فاطمة النبوية، هدم عباس باشا الجامع القديم الذي بناه الأمير سليمان أفندي ميسو كاتب اليومية بالديوان سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م وحدده عبد الرحمن كتحداً قبل سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٧م، وأنشأ عباس الجامع سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م الحالي وجعل فيه منبراً ودكة وألحق به ميضأة وحفنية من الرخام ومأذنة وجعل له باين، أحدهما الى الحفنية والآخر الى الضريح^٥.

يطل الجامع على حارة النبوية بواجهة شمالية غربية تمتد في شكل زاوية قائمة الى الغرب، بالجهة الشمالية الغربية منها باب يؤدي الى الضريح ثم الى المسجد، وباب آخر بالجهة الجنوبية الغربية للواجهة يؤدي الى الميضأة "الحفنية"، يدخل من الباب الأول الى دهليز مستطيل يؤدي الى جهة الجنوب، حيث يوجد باب يؤدي الى رحبة

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٨٦؛ زكي: قلعة مصر، ص ٩١.

^٢ - حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٢٠٦.

^٣ - حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٢٥٦.

^٤ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٢٤.

^٥ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٩؛ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٩٩، ١٠٠، ج ٥، ص ٦٦، ٦٧؛ محمد حسام الدين

مربعة مسقفة بسقف خشبي يتوسطه شخشيخة، بهذه الرحبة أربعة أبواب تتفك مع الجهات الأصلية، يؤدي الجنوبي منها الى المسجد والشرقي الى قبة الضريح والشمالى الى مصلى مخصص للسيدات -وهى عبارة عن مستطيل به شبابكان يفتح الأول على قبة الضريح والثاني على الدهليز سالف الذكر- ويؤدي الباب الغربي الى سقيفة محمولة على عمودين تطل على دهليز مكشوف خلف الباب المؤدي من الواجهة الى الميضاة، ويعلو الباب المؤدي الى السقيفة النص التأسيسي لعباس باشا، ونصه:

هذا مقام كريم فيه فاطمة بنت الحسين فأبشر خير بعشاه
 إنشاه عباس حلمي واصلا رحما لجلدها وبجسن الصنع وشاه
 تقول السن سن وا مؤرخة في سن ار فاطمة عباس ١٢٦٨

وبالدهليز المكشوف حوض كبير من الرخام -الذي ذكره علي باشا مبارك- وبالضلع الجنوبي لهذا الدهليز باب يؤدي الى رحبة مكشوفة خلف المسجد وبها باب بالضلع الجنوبي الشرقي منها يؤدي الى المسجد، وبالجدار الشمالي الغربي منها باب يؤدي الى الميضاة، وبالجانب الشمالي من الدهليز الى جانب الحوض الرخامي سالف الذكر يوجد قاعدة المأذنة خلف الباب الرئيسي للجامع، وقاعدة المأذنة مربعة الشكل يعلوها بدن مستدير به دورة واحدة تعلوه قمة مخروطية الشكل.

يؤدي الباب الشرقي من الرحبة المربع المتقدم ذكرها الى قبة الضريح، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة كون المهندس قاعدة القبة المربعة بعمل دخلتين يغطي كلا منهما قبة نصف دائري بالجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي حتى يكون المساحة المربعة اللازمة للانتقال الى دائرة القبة، وتتكون منطقة الانتقال للقبة من أربعة حطات من المقرنصات.

أما المسجد، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة رخامية يعتمد عليها عقود نصف دائرية تكون بائكتين يتوسطهما شخشيخة، وبالرواق

الشمالي الغربي دكة المبلغ بعرض السرواق ولها درابزين من الخشب الخرط، وبهذا الرواق باب يخرج منه الى الساحة المكشوفة التي تسبق دورة المياه.

جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسط

بشارع الخرنفش (أثر رقم ٦٠)، جدده عباس باشا عند سكنه بدار الخرنفش سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، فعرف بجامع عباس باشا، حيث قال علي باشا مبارك "وله فيه بعض تغييرات".^١ والباقي من هذه التغييرات الآن بوابة دورة المياه.

جامع العشماوي

أنشأه عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م، كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوي الى أن مات سنة ١٢٤٧هـ/٣١-١٨٣٢م ودفن بها، فطلب السيد سليمان أكبر تلاميذ الشيخ العشماوي من عباس باشا قبل توليه الحكم توسعة الزاوية لضيقها بنزلائها، تم طلب منه الشيخ الجرجاوي نفس الطلب بعد توليه الحكم، فأمر الأمير أدهم باشا أن يضع بنفسه تخطيطاً لجامع كبير بدلاً من الزاوية القديمة، فاشترى العقارات المجاورة لها وهدمها وبنى في مكانهما الجامع الموجود الى الآن (أثر رقم ٦٣٨)، وبنى بجواره قبة على قبر الشيخ العشماوي لها باب من داخل الجامع وأخر من خارجه،^٢ مجوار هذا الباب بالنهاية الشرقية للواجهة سبيل مصاصة مكتوب عليه تاريخ سنة ١٢٦٨هـ، أي أنه انتهى البناء في هذا التاريخ.

تطل الواجهة الرئيسية لهذا الجامع -الشمالية الشرقية- الآن على شارع العشماوي بالقرب من ميدان الأوبرا، وبها مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة يدخل منه الى الجامع، والآخر بطرفها الشرقي يدخل منه الى مجموعة القبة، ويكتنف المدخل

^١ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٢٦، ج٥، ص٤٤-٤٦؛ حسن قاسم: المزارات، ج٤، ص١٧-١٨؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد،

ج١، ص٢٠٢-٢٠٦؛ ساني توار: الأعمال المعمارية للقاضي زين الدين عبد الباسط، ص١١٦.

- نافع: ذيل المقرئ، ورقة ٣٩؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١١٣، ج٥، ص١٥٠؛ أمين سامي: تواريخ النيل، ج١، ص٤٢.

الرئيسي للجامع زخارف ميمات منحوتة في الحجر، ويتوج دخلة الباب عقد ثلاثي يشغل فسه العلوي زخارف اشعاعية، بينما يشغل الفصين الجانبيين منه مقرنصات ذات براقع ودلايات، ويعلو فتحة الباب النص التأسيسي للجامع عبارة عن أبيات من الشعر ويحوي أسم الخديوي عباس وتاريخ البناء باللغة التركية، وبالواجهة حنيات مستطيلة بها نوافذ مستطيلة من الحديد المشغول، يعلوها نفيس به بلاطات خزفية منقولة من عمائر قديمة، ويعلو ذلك زخارف قنديلية الشكل. أما المدخل الثاني فيؤدي الى قبة ضريح الشيخ العثماني، ويتقدمها رحبة مستطيلة الشكل لها سقف مسطح من الخشب تتوسطه شخشيخة، وقبة الضريح عبارة عن مربع بأضلاعه الأربعة شبايك مستطيلة الشكل، تعلوها منطقة انتقال من مقرنصات بدلايات يتوسطها شبايك قنديلية، وقد زخرف باطن القبة بزخارف ملونة من أشكال نباتية على طراز الباروك والركوكو.

يدخل من الباب الرئيسي السالف ذكره الى الجامع، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة من الرخام ذات تيجان كورنثية من أشكال مختلفة، تكون هذه الأعمدة بئكتين يقسمان الجامع الى أربعة أروقة موازية لجدار القبلة، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف غير مستعمل الآن -اكتشف أثناء أعمال الترميم بالجامع منذ عدة سنوات- وبطرفها الجنوبي محراب مجوف أيضاً -المستعمل الآن- زخرفت واجهة عقده بزخارف نباتية من الرخام على طراز الباروك والركوكو. ويغطي الجامع سقف خشبي بسيط يتوسطه شخشيخة. (شكل رقم ٢٨).

جامع السيدة سكينه

بشارع الخليفة بالقرب من جامع السيدة نفيسة، أنشأه عبد الرحمن كتحدا القرذغلي سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م^١، ثم جدد عباس باشا سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، وبه ضريحها^٢. وقد جدد هذا الجامع بعد ذلك في عهد عباس حلمي الثاني^٣.

جامع السيدة نفيسة

جده عبد الرحمن كتحدا قبل سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، حيث بنى الجامع وألحق به سبيلاً وخصص مكاناً للنساء^٤، ثم جدد عباس باشا سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م المقصورة وبعض الأبواب ورخام الجامع وغير ذلك، وجدد أدهم باشا الكتاب على عيّن الباب الرئيسي^٥ وقد جدد هذا الجامع بعد ذلك في عهد عباس حلمي الثاني^٦.

تكية النقشبندية

كانت بشارع ضلع السمكة (الجبانة)، أنشأها عباس باشا سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢-٥١م للشيخ محمد عاشق أفندي، بعد أن اشترى عدة منازل هدمها وبني هذه التكية، وجعل بها مصلى وسبيلاً وبيتاً لسكن شيخها وحديقة تشرف عليها مساكن الصوفية ومدافن مدفون بها شيخها محمد عاشق أفندي المتوفي سنة ١٣٠٠هـ/ ٨٢-

^١ - حجة رقم ٩٤١-٩٤٠ أوقاف الجبوتي: عقال الأكار، ج ٣، ص ١٣٢، ١٣٣.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٦٠، ج ٥، ص ١٦-١٨.

^٣ - سعاد ماهر: مساجد مصر، ج ١، ص ٩٨-١٠٣.

^٤ - الجبوتي: عقال الأكار، ج ٣، ص ١٣٢.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٣٣-١٣٧.

^٦ - سعاد ماهر: مساجد مصر، ج ١، ص ١٢٢-١٢٧ + منطلي بركات: المرجع السابق، ص ٣٦-٣٩.

١٨٨٣م^١ ومحلها الآن مستشفى أحمد ماهر، ومتبقي منها جزء صغير مستعمل كزاوية بجدار المستشفى الشرقي، وقد جددت منذ عدة سنوات.

زاوية السروجية

تقع بوسط شارع السروجية، أشترى عباس باشا أرضها وأنشأها زاوية بها ميسأة وبئر، لأنه كان قد أخذ زاوية بعطفة الحنا وأدخلها في بستان سراي الحلمية، فبنى هذه الزاوية بدلاً منها، وأوقف عليها أربعة دكاكين بجوارها، وتعرف حالياً بزاوية عباس باشا الأول بعد تجديدها.

زاوية الفنائجيلي

بعطفة زند الفيل من شارع باب الشعرية الصغير، كانت قديمة متخربة فجددها عباس باشا سنة ١٢٦٥هـ/٤٨-١٨٤٩م، وذلك لان الشيخ حسن الفنائجيلي قابل عباس باشا بالمشهد الحسيني قبل سفره للحج فبشره بأنه سيرجع واليا على مصر، وحدث ذلك بالفعل، فقربه عباس باشا وأمر له بمرتب شهري وجدد له هذه الزاوية، فعرفت بزاوية الفنائجيلي^٢.

زاوية الست مرحيا

كانت بدارب الملاحفية من شارع عابدين (شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق الآن)، ذكر علي باشا مبارك أنه كان بداخلها ضريح عليه تابوت خشبي عليه نص تجديد عباس باشا لها، ويذكر في موقع آخر أن هذا النص لتجديد عباس بيك يكن^٣، وهي غير موجودة الآن.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠، ١٢٠، ج٦، ص٥٧.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٣٨، ج٦، ص٣٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٧٥، ج٦، ص٤٠، ٤١.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٨٨، ج٦، ص٤٢، ٤٣.

زاوية (مسجد) أبي زينب

بجارة السطحية ببولاق كانت متخربة فجددها عباس باشا، وبها ضريح الشيخ أبي زينب^١، وهي الآن مجددة منذ عدة سنوات.

زاوية الشيخ عبد الله

كانت على رأس عطفة المغسلة خلف اسطبل سراي الحلمية وبها ضريح الشيخ عبد الله، جددها عباس باشا^٢، وهي غير موجودة الآن.

زاوية النحاس

كانت بجارة نور الظلام، كانت بين سراي الحلمية وحديقتهما، وبها ضريح الشيخ النحاس وضريح ابنه وزوجته وضريح يقال له الأربعين عرفت به كذلك، ويتبعها منزل لعائلة النحاس، جددها عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١-٥٠م لجاورتها لسرايته الحلمية وبنى لها دورة مياه ومئذنة وأوقف عليها^٣، وهي غير موجودة الآن.

المباني العامة

مصنع الثلج بالأزبكية

أصدر عباس باشا أمراً بإنشائه في ٩ شعبان سنة ١٢٦٧هـ/٩ يونيو ١٨٥١م طبقاً لتصميم وضعه القنصل الإنجليزي بالقاهرة في هذا الوقت^٤.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٦، ص١٧.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٦، ص٣٧.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٦، ج٦، ص٤٤، ٤٥.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٤٠.

جبخانة جبل الجبوشي

أصدر عباس أمراً إلى ديوان الجهادية في ٢٩ جماد أحر ١٢٧٠هـ/ ٢٩ مارس ١٨٥٤م ببنائها؛ على أن تصلح لتحضير ٣٠ ألف قنطار بارود بصرف النظر عن شكل البناء^١.

منشآت التعليم

أغلق عباس باقي المدارس التي أنشأها جده بمختلف أنواعها، وأرسل الكثير من مدرسيها إلى السودان لافتتاح مدرسة ابتدائية بالخرطوم^٢، وعلى سبيل المثال إصداره إرادة إلى كنفه بك في ٢٥ ربيع ثان ١٢٦٥هـ/ ٢٠ مارس ١٨٤٩م بالغاء مدرسة الطب البيطري وفصل كل الأطباء البيطريين من خدمة الحكومة لعدم نجاحهم في علاج نحيوله^٣، ثم أنشأ مدرسة المفروزة "الأورطة المفروزة" بالخانقاة لتعليم الفنون العسكرية سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م وألحق بها من وقع عليه الاختيار من المدارس السابقة وجعلها مدرسة تجهيزية عسكرية، وأمر بالاعتناء باختيار تلاميذها من جهة المظهر والصحة، وكانت المدارس الموجودة سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م هي المبتديان والمفروزة والأبنية والألسن والمحاسبة والطوبجية بطره والطب والولادة والمهندسخانة، وأتبع كل مدرسة منها مدرسة تجهيزية^٤.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، مج١، ص٦٥، ٦٦.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، مج١، ص٣٨، ٥٠؛ ودودويل: محمد علي، ص٢٩٥، ٢٩٦؛ سمير محمد طه: علي باشا مبارك، ص٤٨، ٥٨، ٥٩.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، مج١، ص١٩، ٢٠؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٦٦٦.

^٤ - علي مبارك: الحطط، ج٩، ص٤٣، ج١١، ص٨٨، ج١٤، ص١٢٦؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص١٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٣، ١٤، ٢١؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٣٩٩، ٤٠٩، ٤٣٥؛ سمير طه: علي مبارك، ص٤٨، ٤٩.

كان ديوان المدارس بالأزبكية، وقد عين عباس لناظرته كامل باشا ووكيله ابراهيم بك رأفت^١، ورتب عباس المدارس وجعل تلاميذ الفقه يحضرون المحاسبة تحت نظر عبد الرحمن بك^٢. وأرسل عباس بعثة من باقي تلاميذ مدرسة الطب الى ألمانيا مكونة ١٩ طالباً^٣، وأرسل بعثة أخرى لدراسة الطب والفلك الى إنجلترا والنمسا^٤.

شكل عباس باشا لجنة لامتحان مهندسي الأقليم ومعلمي المدارس تحت رئاسته، لان الكثيرين منهم غير أكفاء، وعضوية علي باشا مبارك وحمام بك وعلي ابراهيم باشا^٥، وأصدر أمراً الى مدير ديوان المدارس في ٢٣ محرم ١٢٦٦هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٨٤٩م يبلغه فيه بنتيجة امتحان المهندسين بمديرية المنيا وأنه وجدهم غير لائقين علمياً وعملياً، وأمره بالغاء ديوان المدارس وطرده مدرسيه والخريجين الذين امتحنهم، وطلب منه اختيار خمسة مهندسين أكفاء لادارة أعمال الأقاليم على أن يختارهم (عباس) بنفسه واذا فشلوا فانه سيلغي ديوان المدارس كلية^٦.

أستغل عباس ديوان المدارس في اعداد المشاريع التي كان يريد تنفيذها في أنحاء مصر؛ ثم أصدر عباس بعد ذلك أمراً بالغاء هذا ديوان المدارس في ٢٥ ربيع أول سنة ١٢٧١هـ/ ١٦ ديسمبر ١٨٥٤م^٧.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ١٢٦، تنكري: بناء دولة، ص ٧٩٣.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٧، ص ٦٤.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ١٢٦، ١٢٧؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٤، ١٥؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٦٩٥.

^٤ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٢.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٧٣.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٣٤؛ سمير مله: علي مبارك، ص ٥٠.

^٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٢٨؛ سمير مله: علي مبارك، ص ٤٩، ص ٥٧.

^٧ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٧٣.

بدأ في عهد عباس انشاء المدارس الأجنبية، فأنشأ الأمريكيون مدرسة بالأزبكية للبنين سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، وأنشأ الفرنسيون مدرستين بمنطقة الموسكي لتعليم البنين^١.

مدرسة المفروزة

كونها عباس من التلاميذ المتقدمين في جميع المدارس التي أُنشأها بالعباسية في محرم ١٢٦٦هـ/نوفمبر ١٨٤٩م وتولى نظارتها الأميرالاي علي ابراهيم بك^٢.

المدارس الملكية

كانت بالعباسية^٣، أخذ عباس باشا رأي لاميير بك في انشائها، وكون لجنة من علي باشا مبارك وحماد بك وعلي باشا ابراهيم -معلم ابنه الهامي باشا- وكان رأي علي باشا مبارك أن تكون جميع المدارس في مكان واحد وتحت ادارة مدير واحد، فأخذ برأيه بعد رأي مجلس رؤساء الدواوين، وأنعم عليه برتبة أميرالاي وبأعبادية ٣٠٠ فدان وعينه لادارتها، فتولى المهندسخانة وما يلحق بها، وأنشأ مطابع الطبعة الكتب الدراسية^٤، كما أنشأ مدرسة الليادة بعد الغاء التي كانت بالخانقاة، ومدرسة للخيلية في هذا المجمع^٥.

١ - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٣.

٢ - علي مبارك: الحفظ، ج ٩، ص ٤٣، ج ١١، ص ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٣، ص ٣٤، ص ٣٥؛ أحمد عزت عبد

الكريم: للمرحوم السابق، ج ٢، ص ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٩؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٤٨، ٤٩.

٣ - علي مبارك: الحفظ، ج ٩، ص ٥٠.

٤ - علي مبارك: الحفظ، ج ٩، ص ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٣، ٣٤، ٣٥؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٥٢-

٥٣

- عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٥.

المهندسخانة

كانت المدرسة التي أنشأها محمد علي تقع بين جامع سنان باشا (أثر رقم ٣٤٩) والنيل ببولاق في مكان سراي اسماعيل ابن محمد علي الى الشمال من المطبعة الكبرى، ثم ألغاهها بعد ذلك عباس باشا سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ونقل المدرسة التجهيزية من القاهرة - كانت ملحقة بمدرسة الألسن منذ سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م- الى أبي زعيل، ثم جعلها أحد أقسام المهندسخانة ببولاق^١، وعندما ضاق مبنى المدرسة بما فيه من أقسام نقل عباس المهندسخانة الى ورشة الجسوخ المجاورة لها على شاطئ النيل بجوار مطبعة بولاق بعد ترسيم مبناها وإعداده لهذا الغرض، بناء على رغبة علي باشا مبارك الذي كان يقرم بنظارتها^٢.

منشآت رجال دولة عباس وعائلته

سراي والدة عباس باشا

كانت في الحد الشرقي لجزيرة الروضة في الطريق الموصل الى جامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩) أمام فم الخليج، وكان يفصلها عن سراي وبستان الخديوي اسماعيل الطريق المار من وسط الجزيرة، وكان لها بستان^٣.

دار الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر

تولى المشيخة سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م واستمر بها سبع سنوات، وكان عباس يزوره بالأزهر، كانت بحارة المدرسة من حارة الدويداري، أنشأها له عباس باشا حلمي^٤.

^١ - عبد الكريم: التعليم، ص ٣٩٧، ٥٢٣، سمير طه: علي مبارك، ص ٥٤.

^٢ - علي مبارك: المخطوط، ج ١١، ص ٨٦، ركي: التلويف الحربي، ص ٣٢١، سمير طه: علي مبارك، ص ٥٦.

^٣ - عبد الحميد تافع: ذيل التقرير، ورقة ٥٧، علي مبارك: المخطوط، ج ١٨، ص ١١.

^٤ - علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٩٤، عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٧٩٦، ٧٩٧.

دار أم حسين بك

كانت بشارع جامع البنات، وهى كما يرجح علي باشا مبارك دار عبد الغني الفخري التي كانت مجاورة لمدرسته، ثم دخل فيها حمام عبد الغني الفخري المعروف بحمام الكلاب عند توسعتها، وكان لها بابان أحدهما من شارع جامع البنات والآخر من درب سعادة وجنية كبيرة، ودخلت بعد ذلك في أملاك الأمير ابراهيم باشا ابن المرحوم أحمد باشا أخو الخديوي اسماعيل^١.

دار سليم باشا فتحي

كان أحد قواد الحروب في الشام، وقاد الفريق سليم باشا الحملة التي أرسلها عباس باشا لمساندة الدولة في حرب روسيا سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م واستشهد في موقعة أوباتوريا في ٦ صفر ١٢٧٢هـ/١٧ فبراير ١٨٥٥م^٢.

كانت بشارع العتبة الخضراء بالقرب من جامع الجوهري، وكان لها بابان أحدهما من شارع العتبة والثاني من درب الجنية، وآلت بعد ذلك الى الحكومة وخصصت لديوان الحقانية (وزارة العدل الآن) لفترة، ثم نقل منها التي كانت بدرب الجماميز مع ديوان المدارس العمومية^٣.

دار الشيخ محمد شهاب الدين - الأديب الشاعر

ولد شهاب الدين محمد بن عمر بمكة سنة ١٢١٠هـ/٩٥-١٧٩٦م وحضر الى القاهرة صغيراً ونشأ بها وتعلم، وكان أهله من أصحاب الثروة، فنشأ في الرفاهية الى أن نبغ في الشعر واشتهر به شهرة ومدح العلماء والوزراء والأمراء والأعيان، واشتهر

١ - القريري: المخطوط، ج ٢، ص ٥٤.

٢ - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٦، ٧، ٤٩، ٤٤، ج ٤، ص ٦٧، ج ٥، ص ١٢٠، ج ٦، ص ٦٦.

٣ - علي شلبي: المصريون والجندية، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

٤ - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١١٠، ١١١.

أيضاً. معرفة فنون الرياضيات كالحساب والموسيقى، ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسني وغيرهما، وله مؤلفات كثيرة منها "الديوان الكبير" و"الديوان الصغير"، والكتاب المسمى "سفينة الملك ونفيسة الفلك" الذي احتوى على بيان الموسيقى وتقاسيمها وعلى الموشحات، وله عدة رسائل في التوحيد والوفيق المثني وغير ذلك، عين محرراً في جريدة الوقائع المصرية عند انشائها مع الشيخ حسن العطار قبل توليته مشيخة الأزهر، وبعد تولي الشيخ العطار مشيخة الأزهر أصبح شهاب الدين رئيساً للوقائع، ثم عين رئيساً لتصحيح الكتب. مطبعة بولاق، قربه عباس باشا اليه وأصبح من ندمائه ملازماً له في مجالسه ورحلاته، وبعد وفاة عباس تقاعد ورتب له معاشاً، وتوفى في جماد أول ١٢٧٣هـ/ديسمبر ١٨٥٦-يناير ١٨٥٧م عن اثنين وستين سنة، ودفن خارج باب النصر. أنشأ داره على الخليج في سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م، وأنشأ بها مناظر على الخليج بجوار قنطرة العدوي (بشارع بورسعيد الآن عند ميدان باب الشعرية) وتوفى بعد اتمام الدور الأول فقط من البناء سنة ١٢٧٣هـ/٥٦-١٨٥٧م، وأنها من بعده صهره مصطفى أفندي وهي وأنشأ بها مطبعة للكتب، حتى اشتهرت. مطبعة مصطفى أفندي وهي^١.

قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا

بناه ابراهيم باشا على شاطئ النيل بين القصر العالي وقصر النيل، ثم وسعه ابنه أحمد رفعت^٢، وموقعه الآن السفارة الأمريكية.

قصر حسن باشا المانسترلي

عين ككتخدا بيك في ١٩ ربيع أول ١٢٦٦هـ/٢ فبراير ١٨٥٠م، وأضيف اليه رئاسة مجلس الحكام في ٢٩ شعبان ١٢٦٨هـ/١٨ يونيو ١٨٥٢م حتى ٥ ربيع أول

^١ - علي مبارك: الخلفاء، ج ٣، ص ٢٠، ٢١.

^٢ - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥١، علي مبارك: الخلفاء، ج ٣، ص ٥٩.

سنة ١٢٧١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٥٤م حيث عين اسماعيل باشا (الخديوي) رئيساً لمجلس الأحكام بدلاً منه، ثم محافظاً لمصر (القاهرة وضواحيها) في ١ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨٥٤م وهي الوظيفة التي حلت محل وظيفة كنتخدنا بيك، حتى ١٥ ربيع أول ١٢٧٢هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٨٥٥م لفضب سعيد باشا منه لاهماله شؤون الرعية وانشغاله بالقراءة والصلاة، وقد جاء في خطاب اقالته: "بينما كنت آملاً ومنتظراً منك الخدمات الحسنة إذ سمعت وعلمت أنك تعودت الدخول محل مأموريتك بين الساعة الثالثة والرابعة والخروج منها بين التاسعة والعاشر، وامرار أوقاتك في مطالعة الكتب والقيام بأداء الصلاة في نصف النهار، وهذا المنهاج قد سبب وأنتج تأخير الأمور الواقعة وتعويقها، وقضى بتجميد زيادة عن مائة وخمسين قضية، وحيث إن أمور ومصالح العباد عندي أقوم وأهم من كل شيء كما أكدت لكم مراراً وتكراراً ونبهت عليكم شفوياً وتحريراً، وحيث إن حركاتك هذه تمنعك عن مواصلة رؤية وتسوية أمور العباد التي هي أفضل من العبادة، وهذا مخالف للأصول، وحيث إنني لا أرضى ببقاء المصالح الأميرية الواقعة ودعاوي وخصومات الأهالي والرعية مرمية ومتراكمة على بعضها، ولا أريد أيضاً قبول واستخدام الأشخاص الذين يقبلون ويروجون هذه الأحوال، فبناء عليه ولوقاية دعاوي ومصالح العباد من ورطة التأخير والتعويق الذي هو دائماً منظوري، ولتوسيع المجال لكم عرضاً وطولاً لتلاوة الكتب يجب أن تنسحبوا لمنزلكم وتقيموا فيه ناعماً مستريحاً، فلذلك قد حررنا لكم هذا لاباعه"، ثم عين ناظراً لديوان الداخلية في ٢ رمضان ١٢٧٣هـ/ ٢٦ ابريل ١٨٥٧م حتى ٢٦ جماد آخر ١٢٧٤هـ/ ١١ فبراير ١٨٥٨م، توفي في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م كما هو منقوش في الجامع.

يقع الجزء المتبقي من القصر المسمى بالكشك في النهاية الجنوبية لجزيرة الروضة محيطاً بمقياس النيل (أثر رقم ٧٩) بدأ بنائه في عهد محمد علي وانتهى منه في عهد عباس، هدم عند بنائه جامع المقياس^١ وأخذ مكانه، وجعل الكشك (أودة فيها شبابيك من جميع الجهات) على قطعة من البيت الذي سماه الفرنسيون في كتاب وصف مصر "بيت نجم الدين"، وهو على ما يبدو "سراي المقياس" التي أقام بها السلطان سليم الأول عند فتحه لمصر "الجوستى" ثم تحول الى بستان، وحول الكشك من ثلاث جهات سقيفة مفروشة أرضها بالرخام، وفي مكان الجامع مساكن للخدم كانت مطلة على النيل وسلامك القصر، وبنى بدلاً من جامع المقياس مسجد صغير في الشمال الشرقي للقصر أعد به مدفن له مع الشيخ عبد الرحمن بن عوف في سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١-٥٠م، وقد أثبت تاريخ وفاته في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م على لوحين من الرخام، أحدهما الى جوار المحراب والأخرى الى جوار باب المسجد، وقد ذكر علي باشا مبارك حالة هذا القصر في وقته فقال، "والآن حيطانه تعلقت وبياضه سقط وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب"^٢.

تبقى من هذا القصر الآن الكوشك، وهدم باقي القصر عند انشاء محطة المياه التي تقع الى الشمال من الكوشك، ونقل منه سلسيل وضع الآن في الحديقة المتحفية لتتحف الفن الاسلامي، والكوشك مكون من طابق واحد مبني من الطوب ومغطى بطبقة من الملاط، والأسقف من الخشب، ونقش على الجدران والأسقف زخارف من طراز الروكو والباروك، يدخل من الباب الرئيسي الى صالة كبيرة الى الغرب منها قاعة مكونة من ثلاثة أرواين حول دورقاعة مربعة يتوسطها نافورة بيضاوية الشكل مستطبة بقية ضحلة ويعلو الثلاثة أرواين ثلاثة أنصاف قباب من الخشب، وحول

١ - المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٢٨٢، ٢٨٤.

٢ - عبد الحميد نانج: ذيل المقريري، ورقة ٥٦٦؛ علي مسارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٣، ج ١٨، ص ٧، (١١، ١٣، ٢٢، ٢٤، ٢٥) محمد

عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص ٤٨-٤٩؛ عمود الأثني: العمارة في مصر، ص ٢٧٥-٢٨١.

القاعة عدة حجرات وحمام، ويطل الكوشك على النيل بشرفة ملتفة حوله من الجهة الجنوبية والغربية يعتمد سقفها على أعمدة من الخشب.

بيت وقف سليم بك الحجازي

وجدنا في حجة وقف الأمير سليم بك الحجازي معتوق المرحوم حسن باشا والي جدة المؤرخة في ١١ صفر ١٢٦٨هـ/١٨٥١م وصفاً لبيته الذي كان ملاصقاً لمدرسة الأمير قطلوبغا الذهبي (أثر رقم ٢٤٢) - هو العقار رقم ٦٢ بشارع سوق السلاح، وقد حلت محله الآن مدرسة حديثة وبقيت بعض جدرانه ملاصقة لمدرسة قطلوبغا الذهبي، وكان هذا البيت موجوداً على خريطة مصلحة المساحة سنة ١٩٣٧م - مجاوراً لمنشأة حسن أغا بلفيا، وكان قبل ذلك ملكاً لصادق أغا، ويتضح من البقايا الموجودة حالياً من الحوائط أن سليم بك قد بناه من جديد^١.

دار وحواليت حسين بك الشماشرجي بشارع الدرب الأحمر

تقع هذه المجموعة المعمارية أمام حمام الدرب الأحمر، وهى عبارة عن دار اشتراها حسين بك الشماشرجي من أحمد شوقي أفندي ابن الحاج محمد أغا في ١٠ رمضان ١٢٦٦هـ/٢٠ يوليو ١٨٥٠م، وربيع أدخله الواقف في هذا البيت، وحواليت وبيت قهوة، وحنوت كانت تستعمل مصبغة، ولا يزال معظمها هذه المجموعة موجد حتى الآن وهى العقارات المقابلة لحمام الدرب الأحمر الممتدة من رقم ٢ درب الشيخ خطاب السبكي الى رقم ١٨ شارع الدرب الأحمر^٢.

^١ - حجة رقم ٣١٦٣-أوقاف ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٦٦-٢٢٨. وهب الخديوي اسماعيل هذا القصر بعد ذلك في ١٦ جماد أول ١٢٨٦هـ/٢٤ أغسطس ١٨٦٩م إلى قاسم باشا ناظر الدائرة السنبة في هذا الوقت. أمين سامي: تقويم النيل، ٣، ص ٢٢٧، ص ٨٢٧.

^٢ - حجة رقم ٢٤٦٢-أوقاف ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص ٣٢٦-٣٢٨.

المنشآت الدينية

جامع الأمير شريف باشا الكبير

بشارع الكرداسي، كان بجوار بيته، وكان يعرف بجامع رضوان بك أبي الشوارب المتوفي سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م الذي أنشأه وأنشأ أمامه مدفناً -لازال موجوداً الى الآن- دفن به هو والأمير ايواظ بك وابنه اسماعيل بك والأمير اسماعيل بك جرجا خازن دار ايواظ بك، ثم تهدم الجامع فجدهه شريف باشا سنة ١٢٧٧هـ/٦٠-١٨٦١م، وأنشأ بجواره كتاباً لتعليم الأطفال^٣.

يطل الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على شارع الكرداسي، وهو جامع معلق فتحت بأسفله ثلاثة حوائت، ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية بوابة الجامع يتوجها عقد مديني ويعلو باب الجامع لوحة تأسيسية من بيوت شعرية بتجديد شريف باشا والتاريخ بحساب الجمل. وبجوار البوابة سبيل مصاصة مثبت عليه تاريخ تجديد شريف باشا سنة ١٢٧٧هـ/٦٠-١٨٦١م، ويدخل من البوابة الى الجامع عن طريق درج من ثمان درجات، ويتوسط الجامع أربعة أعمدة من الرخام في صفين تكون ثلاثة أروقة تحمل عقود نصف دائرية موازية لجدار القبلة، ويغطي الجامع سقف خشبي تتوسطه خشبيحة من الخشب أيضاً، وبالركن الشمالي للجامع على يسار الداخل من الخارج توجد دكة المبلغ مقامة على عامودين من الرخام يحملان عقدتين نصف دائريتين، وللجامع معذنة عثمانية الطراز اسطوانية الشكل، مكونة من دورين يفصل بينهما شرفة مستديرة يحملها مقرنصات حجرية بدلايات.

١- نولى امارة الحج المصري سنة ١٠٣٨ و١٠٣٩هـ/١٦٢٨ و١٦٢٩م. أحمد شلبي بن عبد الغني: أوضاع الاشارات، ص١٤٤، ١٤٧.

٢- الرشيدى: حسن الصفاء، ص١٨٠، ٢٣٢.

٣- الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الطبعة الأولى، بولاق سنة ١٣٢٢هـ، ج١، ص٩١.

٤- الدرمداشي: الدررة للعنانة، ص١٦٣، ٢٢٤.

٥- عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٣٩٤، علي مبارك: الخطط، ج١٣، ص١١٤، ١١٥، ج٥، ص٣٢.

جامع البنات

بشارع بورسعيد، وهو المدرسة الفخرية (أثر رقم ١٨٤) التي أنشأها الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج الأستاذار سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م^١، جددته الأميرة ممتاز قادن أم حسين بك ابن محمد علي باشا - وولد سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م^٢ - حيث جددت واجهته الشمالية الغربية وبوابته الرئيسية وأعدت بناء مأذنته ولكن على الطراز العثماني، وأنشأت أمامه سبيلاً وحوضاً لسقي النواب سنة ١٢٦٨هـ/٥١- ١٨٥٢م^٣.

جامع العفيفي

بقرافة العفيفي بين شارع صلاح سالم وطريق الأوتستزاد، كان زاوية صغيرة بنيت على قبر الشيخ عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن مدين بن محمد بن عمر المرزوقي المصري الشافعي الشهير بالعفيفي المدرس بالجامع الأزهر المتوفي ١٢ صفر ١١٧٢هـ/١٥ أكتوبر ١٧٥٨م، ودفن ببستان الجوارين - وتسمى المنطقة الآن بالعفيفي نسبة له^٤، ثم انهدم هذا المدفن من السيل الذي غمر تلك المنطقة في سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م فاجتمع تلاميذه وبنوا له مقبرة جديد في موقع أعلى من المقبرة الأولى - وهي المقبرة الحالية - وبنوا عليها قبة وبداخلها مقصورة تحيط قبره، وأنشأ محمد كتمخدا أباظة قصراً بجانبه، وأحاطوا المقبرة والقصر ورحبة تتقدمه بسور، وأخذ

^١ - المقرئبي: المخطوط، ج ٢، ص ٣٢٨.

^٢ - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٨٧.

^٣ - عبد الحميد نافع: ذيل المقرئبي، ورقة ٣١ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٦، ج ٤، ص ٦٧، ٦٨. عن الوصف المعماري أنظر: حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٥٦، ٥٧. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٢١٧، محمد الكحلاري: مدرسة عبد النبي المغربي، ص ٢٩، ٣٢، ٥٩-٦١، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢. عن الكتابات أنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١١.

^٤ - المرادي: سلك الدرر، ج ٣، ص ١٤٤، ١٤٤ + الجبرتي: هجائب الآثار، ج ٢، ص ١٤١.

في هذه المباني عدة مقابر قديمة كانت بحواره ، وبالجامع أيضاً قبر زوجة الشيخ العفيفي المتوفية سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م، كما دفن به الشيخ فروح البجيرمي الشافعي المتوفى سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م والشيخ أحمد الشافعي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ/١٧-١٨١٨م والشيخ محمد الأمير المالكي المتوفى سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م^١.

جددت الست ممتاز هاتم محظية محمد علي باشا المعروفة بأمر حسين بك هذه المجموعة المعمارية سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م ووسعتها وأنشأت جامعاً ملاصقاً للقبعة، وبنيت لنفسها قبراً دفنت فيه سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م^٢. ولكن الواضح من المبنى الحالي ومن وصف الجيرتي السابق الذكر أنها وسعت الزاوية وجعلتها جامعاً على حساب المباني التي كانت موجودة والتي لازالت بقاياها بعد تجديد ممتاز هاتم لها فيما عدا السور الذي كان يحيط بالمجموعة.

تتكون المجموعة المعمارية الحالية (شكل رقم ٣٠) من شكل ذو ثلاثة أضلاع في الجهات الغربية والشمالية والشرقية، وقد اختفى الآن السور الذي كان يحيطها مكوناً ساحة أمام الجامع الزاوية القديمة - وقبة العفيفي الذي ذكره الجيرتي، والجهة الغربية

١ - الجيرتي: عجائب الآثار، ج ١٢، ص ١١٢، علي مبارك: الحفظ، ج ١٦، ص ٧٢، ٧٣.

٢ - الجيرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٤.

٣ - ذكر علي باشا مبارك أنها هدمت الزاوية ووسعتها. علي مبارك: الحفظ، ج ٥، ص ٥١.

يقع هذا الجامع بين مجموعة حنازية كبيرة بناها أفراد عائلة محمد علي وبعض رجال دولته، فالجانب منه يقع حوش سليمان أفغا السلطان المتوفى في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ/١٥ نوفمبر ١٨٤٥م، وال حوار هذا الحوض مدفن حديجة قادن حرم إبراهيم باشا ابن محمد علي الذي جددته سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م وتوفيت ودفنت به في ٢٧ محرم ١٢٨٧هـ/٢٩ أبريل ١٨٧٠م، كما دفنت بنفس المدفن كلور قادن زوجة إبراهيم باشا ابن محمد علي المتوفى في ١٨ جماد أول ١٢٨٢هـ/٩ أكتوبر ١٨٦٥م، وال الشرق من هذا المدفن مقبرة بيبي قادن والدة عباس باشا، وأخت زوجة عباس باشا بهذا المدفن سبيلاً سنة ١٢٧٤هـ/١٨٦٢م، ثم ألحق الحديديوي عباس ابن الحديديوي توفيق بها بعد ذلك مقبرة للوالده، وال الغرب من حناج العفيفي مدفن سارة حرم إبراهيم باشا أيضاً المتوفى في ٢٤ شوال سنة ١٢٨٦هـ/٢٧ يناير ١٨٧٠م، وألحق بهذه المدافن الأسيلا والمباني السكنية لخدمة الزوار وحدم المدافن. أنظر قراءة شواهد قبور هذه المدافن في: مصطلحي بر كاتر: المرصع السابق، ص ٦٢، ٨٤-٩١، ٩٩، ١١١، ١١٣.

٤ - علي مبارك: الحفظ، ج ٥، ص ٥٠، ٥١، ج ١٦، ص ٧٣.

تتكون الآن من مدفن وملحقات سكنية جددتها بعض عتقاء ممتاز هانم، حيث أنه كتب أعلى باب تلك الجهة في سطرين:

"أنشأ هذا المدفن حضرات <سنة ١٣٠٥ هجرية> السيدتين هدية وملكة هانم"
 "عتقا المرحوم محمد أغا باش أغاي المرحومة والدة المرحوم حسين بك نجل جنتمکان
 محمد علي باشا"

تعتبر الجهة الشمالية هي الواجهة الرئيسية في هذه المجموعة المعمارية، إذ نصل من الباب الرئيسي الى دهليز مغطى أوله بسقف خشبي يعلوه جزء من المبنى السكني الذي كان فيما يبدو معداً لاستقبال الزوار، وعلى يمين الداخل ثلاثة أبواب تؤدي الى الجزء السكني السالف الذكر وملحقات أخرى، وإلى يسار الدهليز يوجد بابان، يؤدي الأول الى حجرة مسدودة الآن لها شباك مطل على الطريق، ويؤدي الباب الثاني الى حجرة مربعة لها سقف خشبي لها شباك في الضلع الغربي منها، وبالجھتين الجنوبية الشمالية منها بابان، الباب الجنوبي يؤدي الى حجرة مربعة تحوي مقبرة ممتاز هانم، ويعلوا مقبرتها تركيبة من الرخام عليها زخارف من طراز الباروك والركوكو وآية الكرسي، وعليها شاهدين أحدهما مزخرف والآخر يحوي تاريخ الوفاة، ونصه:

هذا قبر المرحومة الست
 ممتاز حجي قادن والدة
 جنتمکان المرحوم حسين
 بيك نجل الحاج محمد علي باشا
 والي مصر سابقاً توفيت ليلة
 السبت خمسة عشر خلعت
 من شهر شوال

الذي هو من شهور

سنة ١٢٨٤

ويلاصق تركيبة ممتاز هامم تركيبة رخامية أخرى للست نافية هامم عتيقة ممتاز هامم،
ومزخرقة بنفس الأسلوب، ونص شاهد القبر الذي يعلو التركيبة:

هذا قبر الست نافيه هامم

بنت عبد الله اخرتلك؟ سعادة

والدة جنت مكان حسين

بيك توفيت في يوم

الثلاث المبارك

الموافق ٢١ شهر القعدة

سنة ١٢٨٣

وفي الجهة الغربية من داخل هذه الحجرة دفن أيضاً عبد الله أغا وكييل ممتاز هامم،
وشاهد قبره ملصق الآن على حائط الحجرة بجوار تركيبته، ونصه:

هذا قبر المرحوم الشيخ

عبد الله أغا باش أغا وكييل

دائرة سعادة والدة جنت مكان

حسين بيك معتوق الحاج محمد علي باشا

والي مصر سابقاً توفي ليلة

الأحد ستة خلعت من شهر شعبان

الذي هو من شهور سنة ١٢٨٢

ويؤدي الباب الشمالي من الحجرة الأولى الذي يتوجه عقد على هيئة حلوة الفرس الى
قبة الشيخ العفيفي، وهي ذات قاعدة مربعة يعلوها منطقة انتقال على هيئة حنايا ركنية
ويتوسطها شبابيك قنولية من ثلاثة صفوف، ويعلو ذلك القبة، ويغطي منطقة الانتقال

زخارف نباتية ملونة من طراز الباروك والركوكو، ويغطي القبة من الداخل زخارف نباتية ملونة أيضاً داخل بخاريات، ويتوسط القبة تركيبة تربة الفيني يحيط بها مقصورة من الخشب الخروط، ويفتح في جدار القبة شباكان في الجهتين الشرقية والغربية يفتح الشرقي منهما على الجامع، والجدار الشمالي باب يؤدي الى غرفة مستطيلة بها عدة مقابر، والباب الفاصل بين القبة وتلك الحجر له واجهة من جهة الحجر يتوجها عقد مديني - مما يرجح أن هذه الحجره أضيفت بواجهة القبة الشماليه ويعلو فتحة الباب نفيس مغطى بقطع من القاشاني الأزرق حفر عليه سطر من الكتابات - تالفة الآن- نصها:

"عمل في عمالكم قل .. / ساد لهم السيادة/.."

وعلى يمين ويسار هذه الكتابات دائرتين، حفر في أليمنى "يا الله" وفي الأخرى "يا محمد"، ويعلو النفيس لوحه مستطيلة بها أربعة أسطر من الشعر، نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قف مبتهلا بعفيفي مرية تَبْ بآل الأكاير

وأترك بمقام جهل به فشيفي بنوا فمه بعد

وحمى لما نقلوه له أجب الشيخ هنا نقلا

ويفتح بالجهة الشرقية من الحجره السالفة الذكر شباكان يتوسطهما باب يفتحون على الجامع، والجدار الشمالي شباك يفتح على الطريق، ويغطي الحجره سقف خشبي يتوسطه شخصيخة.

يؤدي الدهليز الرئيسي لهذه الكتلة في نهايته الى باب يدخل منه الى دركاة مربعة، على يمينها باب يؤدي الى دورة المياه والميضأة، وعلى يساره أحد شبايك قبة العفيفي، وبصدره عقد مستدير يفتح على الرواق الشمالي الغربي للجامع، ويتكون الجامع من أربعة أروقة يتصدرها المحراب داخل دخلة يتوجها عقد مفصص -ظهرت مثل هذه العقود في عمائر القرن ١٢هـ/١٨م وخاصة عمائر الأمير عبد الرحمن كنتخدا

القازدغلي - ويغطي الجامع سقف خشبي بسيط عاراً من الزخارف، ويتوسط سقف الرواق الثاني من جهة القبلة شخصيتين مربعتين من الخشب أيضاً، ويفتح بالجدار الشمالي الشرقي للجامع ثلاثة شبابيك مستطيلة وباب في مواجهة الباب المؤدي إلى الدهليز، ويؤدي هذا الباب إلى الطريق، ويتوج واجهته عقد مديني.

أما الجزء الغربي من تلك المجموعة المعمارية فمحدد سواء من عتقاء ممتاز هام من وزارة الأوقاف أو من الأهالي في الوقت الحاضر، فقد احتفظ بلوحة عبارة عن بيتين من الشعر داخل أربعة محاور، تثب تجديد ممتاز هام لتلك المجموعة المعمارية، ونصها:

آثار أم حسين لله نعم المآثر
فأنظر إليها وأرخ خير البناء بالمقابر

١٢٧٠

وهذا هو تاريخ تجديد ممتاز هام لهذه المجموعة المعمارية.

زاوية (جامع) الشيخ عبد الكريم

بعطفة الزاوية من شارع الشعرائي عن يمين السالك من حارة الشعرائي إلى حارة برجوان، جدها راغب أفندي أحد غلمان عباس باشا، وبها ضريح للشيخ عبد الكريم وهي مجددة الآن.

زاوية المجاهد

كانت بجارة باب من شارع باب الوزير، جدها الحاج علي المجاهد سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م، وبها ضريح سيدي محمد المجاهد، ويقول علي باشا مبارك

أنها كانت في الأصل خانقاة الأمير قوصون (أثر رقم ٢٩٠)^١ ولكن هذا غير صحيح لأن هذه الخانقاة تقع بقاياها الى الآن بقرافة سبدي جلال.

كنيسة ومدرسة الشوام

أنشأهما رفلا عبيد أحد كبار التجار من النصاي الشوام بحارة الجوانية في سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م بجوار مسكنه، وموضع الكنيسة والمدرسة كما حددها علي باشا مبارك كان في موضع دار ابن البقري صاحب المدرسة البقرية^٢. وقد تهدمت الآن.

منشآت الرعاية الاجتماعية

سبيل اسماعيل أفندي

يقع بشارع نور الظلام، أنشأه اسماعيل أفندي سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م^٣.

سبيل أم حسين بك

كان بشارع جامع البنات أمام مدرسة القاضي الفخري (أثر رقم ١٨٤)، الذي حددت واجهته ومأذنته والدة حسين بك ابن محمد علي باشا عند بنائها هذا السبيل في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، كما أنشأت بجواره حوضاً لسقي الدراب، وهذا الحوض غير موجود الآن.

وهذا السبيل نقل الآن بجوار مدرسة القاضي يحيى زين الدين (أثر رقم ١٨٢) في تقاطع شارع الأزهر مع شارع بورسعيد عند فتح شارع بورسعيد منذ ما يقرب من الثلاثين عام، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة لها واجهة مستديرة - كانت جنوبية

^١ - علي مبارك: الخلط، ج٢، ص١٠٣، ١٦٦، ٤٢، ص٥١ محمد حسام الدين: منطة الدرب الأحمر، ص٨١، ٨٢.

^٢ - المقريري: الخلط، ج٢، ص٦٥، ٦٦، ٣٩١، علي مبارك: الخلط، ج٢، ص٦٧، ٦٨.

^٣ - علي مبارك: الخلط، ج٢، ص١٢٦، زكي: الأسبلة، ص٦٨.

^٤ - علي مبارك: الخلط، ج٣، ص٦، ٤٦، ٦٧، ج٦، ص٥٨، ٥٩.

شرقية ثم أصبحت بعد نقله شمالية غربية- مكسوة بالرخام وعليها زخارف من طراز الباروك والركوكو، وبنهاية الواجهة سبيل مصاصة بالركن الغربي^١.

- حسن عبد الوهاب: الأسيطة، ص ٥٣، حسن عبد الوهاب: تاريخ المسجد، ج ١، ص ٢١٧؛ زكي: الأسيطة، ص ٦٧، ٧٠، ٧٢؛ محمود الألفي: العمار في مصر، ص ٢٢٠-٢٢٣؛ معملقى بركات: المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١.

الفصل الثاني

وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا

ولد محمد سعيد باشا ابن محمد علي سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م^١، تولى حكم مصر بعد ابن أخيه عباس باشا في ٢٠ شوال ١٢٧٠هـ/١٦ يوليو ١٨٥٤م حيث كان أكبر أفراد أسرة محمد علي في ذلك الوقت^٢، وكان قبيل ذلك رئيساً للبحرية بعد تعلمه فنونها^٣.

اعتبر الكثيرون ولاية سعيد باشا بداية لبعثة النهضة الوطنية المصرية، أرحح البعض ميل سعيد باشا الى بعث الروح الوطنية في المصريين الى نشأته وتعليمه فنون البحرية واصرار أبيه على تدرجه في مناصبها، مما رسخ المبادئ الديمقراطية في شخصيته^٤، فكان هناك في معظم أوامره الى معاونة الخاصة بتنظيم الأعمال الداخلية عبارة مأثورة هي "من حيث ان دوام النظر بعين الرأفة الى الرعايا هو ملتزم ارادتنا .."^٥، وألقى سعيد خطبة في جمع من رجال دولته وأعيانها بقصر النيل في ٢٣ ربيع ثان ١٢٧٦هـ/١٩ نوفمبر ١٨٥٩م أشاد فيها بتاريخ الشعب المصري واعتبر نفسه مصرياً، وجاء في نهايتها التزامه بمسئولية تربية الشعب المصري حتى يكون أفراده جديرين بخدمة وطنهم عوضاً عن الأجانب^٦.

١ - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٨٧.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٠١، ص ٧٦.

٣ - الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٠.

٤ - الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٩.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٠١، ص ١٠٦.

٦ - شكوي: مصر والسودان، ص ٤٣، ص ٤٤، ص ٤٥: الملاحة البحرية، ص ٢٥.

بدأ سعيد منذ اعتلائه ولاية مصر في تخفيف الأعباء المالية عن أفراد الشعب، وكان أول هذه الأعباء الأخذ بحرية التجارة وأخذ الضرائب من الفلاحين نقداً وليس عيناً، مما أتاح لهم حرية بيع محصولاتهم، بل وتجاوز عن الضرائب المتأخرة على الفلاحين وأعفاهم منها^١، كما أصدر أمراً في ٧ محرم ١٢٧١هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٥٤م باعفاء الحيوانات الواردة من السودان الى مصر من الجمارك^٢، كما أصدر في غاية ربيع ثان ١٢٧١هـ/ ١٩ يناير ١٨٥٥م أمراً بإلغاء الجمارك الداخلية على السلع المصرية، لتداوله داخل البلاد "ضريبة الدخولية"^٣، مما أدى الى تحرير التجارة فعلياً داخل البلاد وبالتالي رخص الأسعار داخل البلاد.

أصلح أيضاً نظام معاشات الموظفين والضباط^٤، فأصدر أمراً الى اسماعيل باشا رئيس مجلس الأحكام في ٢ ربيع ثان ١٢٧٣هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٨٥٦م، جاء فيه "حيث إن المعاشات المرتبة من قبل والتي جار ترتيبها اليوم بموجب قانون المعاشات وعلاوة القانون المحتوية على مادة واحدة والمرسلة لطرف الخزانة المصرية بأمرى المؤرخ في ٨ شوال سنة ١٢٧٢ كانت تترتب باعتبار المرتبات الأصلية، وحيث إن ترتيب معاش المستودعين في مدة استيادهم جار باعتبار المرتب فقط وليس فيه ترتيب من بدل التعيينات وخلافه، وحيث إن المتقاعدين والمستودعين كافة كلهم إخوان وأقران لا تجوز التفرقة والتفاوت بينهم، وحيث أن الضباط المقرر استيادهم في الحالة الحاضرة والذين صار استيادهم من قبل كثير و العدد وليس في وسع الخزانة أن تزيد شيئاً على مرتباتهم الحالية فبناء عليه يجب تنزيل بدل التعيينات وخلافه من معاشات المتقاعدين المرتبة الى يومنا هذا والاكتفاء بعد الآن بترتيب المعاش على اعتبار المرتب فقط بدون

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٨٠، الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص٣١.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٩٠.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١١٠٧، الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص٣٢.

^٤ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص٢٢.

التفات الى بدل التعيينات وخلافه وإجراؤه على هذا الرجح، وهذا الترتيب يطبق في حق الحائزين لرتبة الملازم ومن فوقهم من المتقاعدين، أما المعاشات المرتبة للذين هم دون رتبة الملازم والمتقاعدين من هذه الدرجة وأسرار الذين نوفوا من أمثال ذلك يجب إبقاء معاشهم المرتب والذي سيصير ترتيبه على مقداره الحالي كما كان وعلى وجه ما هو موضح في اللائحة وفي قانون المعاش، وهذا هو المطلوب الذي يجب اتباعه^١.

كان سعيد كسلفه مكيبلاً بقيود تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م التي أيدت فيها الدول الأوروبية الكبرى السيادة العثمانية على مصر، فكان سعيد يسعى بكل الطرق للالتفاف حول بنود هذه التسوية ليكفل لنفسه الاستقلال الداخلي الكافي الذي يمكنه من حكم البلاد وضمان حق أسرته في الحكم، وقد كان عليه الارتباط بالدول الأوروبية لتؤازره في هذه المواقف أمام الدولة العثمانية، وإذا كان عباس قد لجأ إلى إنجلترا في تدعيم مركزه، فقد ارتعى سعيد في أحضان فرنسا منذ بداية حكمه، فكان مشروع قناة السويس ثم اشتراك قوة من الجيش المصري في حرب المكسيك^٢.

وقد بدأت فكرة هذا المشروع في عهد محمد علي، فقد فكر عند انشائه لترعة الحمودية أن تصل بين الاسكندرية بالنيل، ثم عن طريق ترعة الخطاطبة ومنها الى رباح إقترَح ليوصل المياه الى البحيرة من أمام القناطر الخيرية حتى يصل الى فم ترعة الزعفران الى ترعة الوادي ثم الى ترعة تصل الى السويس^٣، أكد بعد ذلك لبنان باشا في سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م مع عدد من المهندسين الانجليز أن البحرين الأبيض المتوسط والأحمر في استواء واحد، واتصل وزير خارجية النمسا مع قنصله بمصر ليتحدث مع

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، مج١، ص٢٠٢، ٢٠٣.

^٢ - شكري: مصر والسودان، ص٤١-٤٧.

^٣ - وقد وجد هذا المشروع علي بك شافعي في أحد الخرائط التي أعدها لبنان بك للوجه البحري. علي شافعي: المرجع السابق،

محمد علي في هذا المشروع، ولكنه لم يعره اهتماماً خوفاً من التدخل الأجنبي اذا مدت قناة تصل بين البحرين مباشرة، وفي سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٤م في عهد سعيد باشا تحدث دولييسيس الفرنسي معه ورغبه في هذا المشروع وما سيعود به على مصر من الرخاء واعدة مجدها القديم، وذكر له أن المشروع لا يحتاج الا لعدد من العمال المصريين كما يحتاج أي مشروع حفر ترعة من النيل، وأما الأموال اللازمة فأن عدداً من أصحاب رأس المال على استعداد للتمويل متى أعطى سعيد باشا تصريح الحفر بعمل شركة مساهمين لانجاز العمل، ولشدة الحاج دولييسيس ونابليون الثالث ملك فرنسا على سعيد وافق على شروطهم التي وضعوها في ٩ ربيع أول ١٢٧١هـ/٣٠ نوفمبر ١٨٥٤م، واعدت الشروط النهائية في ٢٦ جماد أول ١٢٧٢هـ/٥ يناير ١٨٥٦م واشترط سعيد باشا ألا يبدأ العمل الا بعد موافقة الباب العالي وأن تقوم الشركة بعمل ترعة صالحة لمزور السفن النيلية الى قناة السويس، على أن تكون الأراضي التي ستحفر بالمان سواء كانت حكومية أو أهلية وأن تدفع الشركة ما للأهالي من تعويضات، وأن تعفى المعدات اللازمة لعمل المشروع من الجمارك، وأن تحضر الحكومة المصرية ما يلزم المشروع من العمالة وتدفع الشركة مرتباتهم وجرايتهم، وأن تنشئ الشركة مستشفى لعلاج العاملين على نفقتها، على أن يكون مدة امتياز الشركة ٩٩ عاماً من بداية الملاحه في القناة وتؤول للحكومة المصرية بعد ذلك على أن تدفع الحكومة في هذا الوقت ثمن المعدة الموجودة مع امكان مد هذه الفترة بالاتفاق مع الحكومة، وأن يكون للحكومة ١٥% من اجمالي الأرباح سنوياً في مقابل قيمة الأراضي الممنوحة للشركة، ووقع الاتفاق في ١٧ ذي القعدة ١٢٧٢هـ/٢٠ يوليو ١٨٥٦م. ونظراً لمعارضة الانجليز للمشروع لم تبع كل الأسهم فأقنع دولييسيس سعيد بشراء ٧٧,٦٤٢ سهم الباقية بمبلغ ٣,٥٥٢,٨٤٠ جنيهها لحساب الحكومة المصرية، واقترضت الحكومة

هذا المبلغ، وأصدر الباب العالي فرمان السماح للمشروع في ٢ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/١٩ مارس ١٨٦٦م، ومنحت الحكومة المصرية الشركة مبنى مدرسة المهندسخانة بيولاك لتكون مقراً لها كمخزن للمهمات وأماكن أخرى بالاسكندرية ودمياط وسمنود والصالحية لهذا الغرض. وفي رمضان ١٢٧٥هـ/ابريل ١٨٥٩م بدأ العمل في المشروع، وفي اجماد أول ١٢٧٧هـ/١٥ نوفمبر ١٨٦٠م وصلت مياه البحر الأبيض الى بحيرة التمساح وأقيم احتفال كبير عند البحيرة^١.

الجيش

كان سعيد باشا محباً للجيش ومولعاً بجمع العساكر المصريين، مغدقاً عليهم الأموال، يصحبهم معه في رحلاته، حيث أنه "كان لا يثبت في مكان"، رقى الكثير من الجنود والضباط الى الرتب الأعلى^٢، وأصدر في ٥ ذي القعدة ١٢٧٠هـ/٣٠ يوليو ١٨٥٤م أمراً الى ناظر الجهادية باعادة المعاش والجرية التي كان قررها محمد علي لأولاد العساكر حتى يبلغوا سن التجنيد^٣، كما أصدر أمراً أخر الى ناظر الجهادية في ٢٠ شعبان ١٢٧٣هـ/١٧ ابريل ١٨٥٧م بتعديل مراتب الضباط حسب الأعمال المكلفين بها والمناطق العاملين بها^٤، كما اهتم بملابس أفراد الجيش^٥.

اعتنى سعيد باشا كذلك بنظام التجنيد، فكان يهدف الى الاحتفاظ بجيش وطني يتقله الشعب دون الحرب من التجنيد أو كراهيته^٦ واعتنى سعيد بخدمة أفراد الجيش

١ - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص٩، ج١٨، ص١٢٤-١٣٨.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٤٧، أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص١١، الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص١٧.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٧٦.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٨٢، ص٨٣.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٢٢٣، ص٢٢٤.

٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٢٣١، ص٢٣٢، ص٢٦٥.

٧ - عوض سقر: نظام التجنيد، ص٥٨.

من مأكل وملبس^١، وأصدر أمراً الى ديوان الجهادية في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٠هـ/ ٤ أغسطس ١٨٥٤م بحصر الذين تم تجنيدهم لمدة ست سنوات وتسريح الباقي وارجاعهم الى بلادهم، حيث كان البعض قد تجاوز الثلاثين سنة مجنداً، وعلل أمره هذا "وبما أن زيادة مكث العساكر في الخدمة العسكرية هكذا سنوات عديدة مما لا يليق بأصول العسكرية، حيث أن اللائق لإجراءه هو ما يوجب دوام النشاط والاجتهاد الذي يلزم وجوده ضرورة في مطلق العساكر الحربية، وهذا لا ييسر وجوده مع الذين أزمنا في الخدمة العسكرية"، وأمر باعفائهم لمدة عشر سنوات من الأعمال السائرة كحفر الترع وبناء الجسور وغيرها، ويكونوا أمنين من تسلط مشايخ القرى^٢، كما أصدر أمراً في ٢٥ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ١٦ ديسمبر ١٨٥٤م باعفاء أهل القاهرة والاسكندرية من الخدمة العسكرية مقابل تحصيل مبلغ من المال يخصص للمصاريف العسكرية^٣، حدد مدة التجنيد بعد ذلك بعام واحد مع تعميم التجنيد على كل فئات الشعب اجتماعياً ودينياً مما أذهب كراهية ورهبة نظام التجنيد من نفوس المصريين^٤.

حرب القرم

استمرت هذه الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا نحو سنتين ونصف، وأرسل سعيد باشا تعزيزات للقوات المصرية التي كانت موجودة هناك منذ عهد سلفه بقيادة أحمد باشا المنكلي ومعه علي باشا مبارك -الأميرالاي علي بك مبارك-، وشهد قادة أوروبا العسكريين -الذين شاركوا الدولة العثمانية ضد روسيا- للقوات المصرية بالبسالة والشجاعة في الدفاع عن مواقعهم، وانتهت هذه الحرب بتوقيع الصلح بين

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ١، ص ١٨١ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٥.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ١، ص ٨٣.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ١، ص ١٠٤، ١٠٥.

٤ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٣٥ عوض سفر: نظم التجنيد، ص ٥٨-٦١.

٥ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١.

الدول في مؤتمر باريس في ١٨ جماد آخر ١٢٧٢هـ/ ٢٥ فبراير ١٨٥٦م، بعد تدمير الأسطول الروسي في البحر الأسود، ورفعت سعيد الضباط الذين اشتروا في تلك الحرب بعد رجوعهم من الحملة ثم فرزهم بلجنه من أدهم باشا و اسماعيل باشا الفريق ناظر ديوان الجهادية وعدد من الأمراء.^٢

الاستحكامات الحربية

اعتنى سعيد كسلفه عناية فائقة بالاستحكامات الحربية للدفاع عن مصر سواء من جهة السواحل أو لحماية القاهرة نفسها أو حول النيل، كلف علي باشا مبارك بعمل تصميم لاستحكامات أبي حماد، وعلي باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربي من النيل الى أسوان^٣، كما بدأ في ٢٩ ربيع ثان ١٢٧١هـ/ ١٩ يناير ١٨٥٥م للدفاع عن القاهرة القلعة السعيدية واستحكامات المناشي عند القناطر الخيرية^٤، ووضع حجر الأساس لها في ٢٣ جماد آخر ١٢٧١هـ/ ١٣ مارس ١٨٥٥م في احتفال كبير وسك عملة تذكارية من الذهب والفضة بهذه المناسبة^٥، ويبدو أنها انتهت مبانها سنة ١٢٧٦هـ/ ٥٩-١٨٦٠م، ونقل اليها مدرسة المهندسخانة التي كانت ببولاق كما أنشأ بها المدرسة الحربية، ثم أمر الخديوي اسماعيل بانتقال السكان منها وهدمها، وبنى في مكانها قلعة حصينة^٦. بدأ سعيد أيضاً العمل في سنة ١٢٧٥هـ/

١ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٣، ٢٤؛ السروجي: مصر والمسألة الشرقية، ص ٢٢-٢٦.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٧.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٧.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٨٦، ج ١٢، ص ١٣٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ١٠٥.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ١١٠، ١١١.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٤٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٢٤٣؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٦؛

عمود الأنبي: العمارة في مصر، ص ٥٥٣.

١٨٥٩-٥٨م في استحكامات لقرية المناشي المجاورة للقناطر في موقع قري كانت هناك .

اهتم سعيد أيضاً بتعليم أفراد الجيش، فكلّف أدهم باشا - ركن - قسماً ليعلم عليه برتبة "أمير ميرات" وجعله محافظاً للقاهرة، وناظر قلم الهندسة وناظر المهمات الحربية^٦ - بإعداد برنامج لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب وعين لذلك علي باشا مبارك .

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

الزراعة والري

قام بعمل مسح الأراضي من سنة ٧٣-١٢٧٥هـ/٥٦-١٨٥٩م^١، ويبدو أن هذا المسح كان نتيجة لزيادة مساحة الأراضي الزراعية بعد مشاريع الري الكبرى التي حدثت قبل توليه الحكم^٢، كما قام باقرار حقوق الملكية الفردية في الأرض^٣ باصداره اللائحة السعيدية الأولى في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م والثانية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٧٢هـ/١٥ أغسطس ١٨٥٨م^٤، كما أصدر أمراً في ١١ جماد أول ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م ببيع كافة الأراضي الزراعية الخارجة عن الزمام لمن يرغب في شرائها^٥ ظهر أيضاً في سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦١م الاهتمام بزيادة مساحة الأرض المزروعة قطناً^٦ تشيئة

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ٤٨.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ٦.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٨، ص ٤٨، ص ٦٤، ص ٦٥.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ٥٧.

٥ - علي بركات: تطور الملكية، ص ٧٧.

٦ - علي بركات: تطور الملكية، ص ٥١.

٧ - حسين ملاف: التجدد في الاقتصاد، ص ٩٦، علي بركات: تطور الملكية، ص ٥٦-٥٩.

٨ - علي بركات: تطور الملكية، ص ١١١.

مباشرة لنشوب الحرب الأهلية الأمريكية في نفس العام، فقد زار مصر في يوليو من نفس العام وقد من جمعية أبطان مانسستر الإنجليزية لتشجيع زيادة المساحة المزروعة قطعاً وزودوا المنتجين ببذور متنافذة وبعض الإرشادات اللازمة لجودة الإنتاج، وأصدر السلطان العثماني أمراً إلى ولايته بالعناية بزراعة القطن، في نفس الوقت الذي أصدر سعيد باشا توجيهاته إلى الفلاحين المصريين بزراعة ربع مساحة الأراضي المصرية قطعاً، وأنشأ خمسين محلجاً تدار بالآلات البخارية لحلج القطن^١.

اهتم سعيد باشا أيضاً بمشروع القناطر الخيرية للاستفادة منها في مشاريع الري، فقد استمر العمل بها، وحتى بداية عهد اسماعيل باشا كانت لم تتركب الأبواب على غيرنها^٢.

الصناعة

انتهى الاهتمام بالصناعة منذ أواخر عهد محمد علي، وقد وجدنا سعيد في بداية حكمه يصدر أمراً إلى مدير المالية في ٢٢ محرم ١٢٧١هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٥٤م بأحالة مصانع المنسوجات بالأقاليم إلى نظام الالتزام لمن يرغب في ذلك^٣، ثم أصدر أمراً أخسر إلى ناظر المالية في ١ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨٥٤م بأن تبقى مصانع المنسوجات بالقاهرة وضواحيها فقط تابعة لإدارة الحكومة^٤، في الوقت نفسه أصدر سعيد أمراً في ٢٦ جماد آخر ١٢٧١هـ/ ١٦ مارس ١٨٥٥م إلى ديوان الجهادية بإعادة الورش الخاصة بصناعة مهمات الجيش إلى إدارة هذا الديوان والغاء نظام الالتزام

^١ - رابيت: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٢، ١٠٣، ١٠٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٤، ٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٩، ص ١٠، الملحق، ص ٢. حيث ذكر أن بنائها انتهى في سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١-٥٠م.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٩٥.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ١٠٣.

بالنسبة لها ، ونستنتج من الأمر الصادر الى ناظر ديوان الجهادية في ٢٦ ذي الحجة ١٢٧١هـ/٩ سبتمبر ١٨٥٥م أنه كان هناك صناعة للمدافع في هذا الوقت، فقد جاء فيه "حيث إن نقش وكتابة اسمنا على المدافع الجاري صنعها حديثاً من التداوير المستحسنة، وحيث أنه وصل لسمعنا وضع الأسم مقروناً بلفظ الباشا، فبناء عليه يجب بحال هذا اللقب والاكتفاء بكتابة محمد سعيد فقط"^١، كما أن سعيد أصدر أمراً الى وزارة الداخلية في ١٠ رجب ١٢٧٣هـ/٦ مارس ١٨٥٧م بتشكيل لجنة لبحث نظام ادارة الطوبخانة والسراجخانة والتفكخانة التي بالحوض المرصود وحالة مرتبات العاملين بها^٢. أي أن الصناعة في عهد سعيد كانت موجودة بشكل أو بآخر، وكانت موجهة كما كانت في عهد أبيه لخدمة الجيش.

الحالة المالية

شغل الرخاء انشاء مصر بعد القوانين العديدة التي استنها سعيد لرخاء الناس وعيشهم حياة مطمئنة، وكانت فترة حكم سعيد عموماً فترة استقرار بغير حروب، بالإضافة الى نشوب الحرب الأهلية في أمريكا وارتفاع أسعار القطن المصري في الأسواق العالمية^٣، ومع ذلك فقد استدان سعيد مبلغ ثلاثة ملايين جنيه في سنة ١٨٦٢هـ/١٨٦٢م^٤.

توفي سعيد باشا بالاسكندرية في يوم ٢٧ رجب ١٢٧٩هـ/١٨ يناير ١٨٦٣م ودفن بها بجوار مسجد النبي دانيال^٥.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١١٢.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١٢٩.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٢١٨.

٤ - رولستين: المرجع السابق، ص٢٢.

٥ - رولستين: المرجع السابق، ص٢٤.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٤٩؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج١، ص٧١.

كان عهد سعيد عموماً عهد رخاء على الرغم من تناقص الدخل الحكومي من الضرائب وزيادة مصروفات سعيد في الاستحكامات الحربية. يختلف أنحاء البلاد، ونفقات مشروع قناة السويس، ونفقات رحلاته المختلفة، مما أثر بالتالي على حركة التعمير بمدينة القاهرة، فبغض النظر عن منطقة قصر النيل التي بنى بها مع قصره ثكنات للجيش ومد لها خط سكة حديد يوصل بينها وبين محطة القاهرة فيما يعتبر أول خط لسكك حديد الضواحي بمدينة القاهرة، لم تحظ القاهرة بحركة تعمير واضحة في عهده الذي استمر نحو تسع سنوات.

خطط القاهرة في عهد سعيد

بركة الأزبكية

اهتم سعيد بتغذية منطقة الأزبكية بماء النيل، فركب ماكينة لرفع الماء من النيل عند بولاق لنقل الماء الى الجدول الذي بناه عباس لتوصيل الماء الى حديقتهما، ولتلبية احتياجات الناس من ماء النيل على مدار العام^١.

منطقة قصر النيل

أنشأ رصيفاً على النيل عند قصر النيل في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، حيث أصدر أمراً في ٣ رجب ١٢٧٣هـ/٢٧ فبراير ١٨٥٧م الى ناظر الداخلية بعدم الاسراع في أعمال بناء القلعة السعيدية حتى يتم تنفيذ رصيف قصر النيل. بمعرفة المهندس موجيل بك^٢، وأصدر أمراً آخر في ٨ ربيع أول ١٢٧٤هـ/٢٧ أكتوبر ١٨٥٧م. بمد خط للسكة الحديد الى قصر النيل، على أن تشتري أو تستبدل الحكومة الأراضي التي ستأخذ في هذا المشروع^٣. (أنظر شكل رقم ٢٧).

^١ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٩.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١١، ص ٢١٥.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١١، ص ٢٤٨.

مبالي سعيد

زادت الرغبة في البناء خارج المدينة بعد استعمال السكة الحديد بين الاسكندرية والسويس عبر القاهرة، وظهرت عدة قصور في جانبي طريق شبرا وفي ناحية المهمشا^١.

العمائر المدنية

قصر النزهة

كان بشارع شبرا جهة جزيرة بدران، بناه القنصل الفرنسي دلي بورت، ثم اشتراه سعيد ووسعه وأضاف اليه قصراً الى الجنوب منه^٢.

قصر النيل

بني هذا القصر لنازلي هانم ابنة محمد علي باشا على ساحل النيل أمام جزيرة ابراهيم (الزمالك)، وأصلح في ١ رجب ١٢٦٣هـ/١٥ يونيو ١٨٤٧م، ثم اشراه سعيد باشا وهدمه بعد ذلك ووسعه وألحق به معسكرات للجيش تسع ستة آلاف جندي، ومد اليها حط سكة حديد من الجهة الشمالية لها الى داخل القصر^٣، وقد سجل في عداد الآثار في ٩ يناير ١٩٥٢م، ثم أخرجته مصلحة الآثار من عداد الآثار الاسلامية في ٢٦ مايو سنة ١٩٥٤م لوقوعه في امتداد شارع كورنيش النيل الذي فتح في هذا الوقت، مع التوصية بالاحتفاظ بالرخارف الخشبية الاسلامية الطراز بالقاعة الكبرى التي كانت في جهته الشرقية، والأعمدة الرخامية بالشرفة الغربية المطلة على النيل^٤، وقد حل محل هذا القصر الآن فندق النيل هيلتون والجامعة العربية.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤.

٢ - عبد الحميد نافع: ذيل الميريزي، ورقة ٥٢.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ١٩، ص ٤٢ عبد الحميد نافع: ذيل الميريزي، ورقة ٤٩، ٥٠، أمين سامي: تقويم النيل،

ج ٢، ص ٥٤٥، ج ٣، ص ١، مح ١، ص ٤٣٣، حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

٤ - مصلحة الآثار: الكراسة الخادبة، ص ١، ٢.

المنشآت العامة

محطة السكة الحديد

كانت بجوار باب الحديد^١ عند الخليج الزعفراني المسمى بزعرة الاسماعلية، أمام جامع أولاد عنان^٢ اشتمت سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م عند انتهاء خط السكة الحديد بين القاهرة والاسكندرية، وقد احترقت سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وأعيد بناؤها سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م^٣.

ورشة عربات السكة الحديد

أنشأها بجوار ورشة العمليات بالسيتية لصنع عربات السكة الحديد واصلاحها، فقد أصدر أمراً إلى محافظ القاهرة في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـ/٣١ أغسطس ١٨٥٦م لتخصيص مكان هذه الورشة، جاء فيه "إن أعضاء مجلس قومية الانجارية التمسوا من لدنا حصول الترخيص الى القومية مدة ادارتها باستعمال المحل الكائن ببولاق الذي كان معداً الى مصلحة الاجرارية والآن خلى عن الاستعمال لقربه من الساحة ومن أشوان المري، ولكونه موردة لجميع الجهات فهو لائق جداً لمحطة الانجارية بالحروسة، وتلتزم القومية بحفظ هذا المحل وتصليحه على طرفها مدة استعمالها إياه، فقد أجبنا التماسهم في تسليم ذلك المحل الى المصلحة لاستعماله مدة اربعة وبنائها يحصل استلامه منها كما استلم اليها بدون أن ينقص منه شيء،

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ١١٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٦١، ج ٥، ص ١٢٢، ج ١٠، ص ٩٧؛ أمين سامي: تقويم الدبل، ج ٣، ص ١، ج ٢٣٣.

^٣ - زكي: موسوعة، ص ٢٦٢؛ محمود الألفي: العنارة في مصر، ص ٥٤٩.

^٤ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٧، ٤٨؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٥٠٢، ٥٠٣.

وأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتبادروا بإجراء مقتضاه في إجراء حصول التسليم والتسليم كما وافق ارادتنا".

مستشفى الخرنفش

أصدر سعيد أمراً الى محافظ القاهرة في ١٧ جماد آخر سنة ١٢٧٢هـ/ ٢٤ فبراير ١٨٥٦م بتحويل مبنى ورش الخرنفش الى مستشفى بدلاً من مستشفى القصر العيني بناء على اقتراح كلوت بك، جاء فيه "إن كلوت بك أعرض إلينا أن فابريقتي الخرنفش محلاتها تليق أن تكون استبالية عوضاً عن قصر العيني، فيقتضي أن تتوجهوا ومعكم من يلزم الى معاينة الفابريقتين المذكورتين، وما تجدلونه لازماً من التصليح والتزميم عجلوا بإجرائه، وكلما ينتهي شيء من محلاتها يصير النقل فيه أولاً بأول، لأجل أنه في أقرب وقت يتم انتقال الاستبالية الملكية والعسكرية من قصر العيني الى فابريقتي الجهة المذكورة، وأعرضوا الطرفنا عن ما تجروه ليعلم كما هو مطلوبنا".

المباني الدينية

تكية المولوية

تقع هذه التكية (أثر رقم ٢٦٣) بشارع السيوفية، أنشأها الأمير شمس الدين سنقر السعدي نقيب المماليك السلطانية سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م مدرسة وألحق بها رباطاً للنساء، تحولت هذه المدرسة وملحقاتها بعد ذلك الى تكية لدراريش المولوية حوالي سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م، حيث أوقف عليها الأمير يوسف سنان عدة أوقاف،

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ص ١٧٩.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ص ١٥٢.

٣ - المرزوقي: الخطط، ج ٢، ص ٣٩٧.

ولم يذكر في وثيقة وقفه أي تغييرات في البناء^١، ثم جدها سعيد باشا عند توليه الحكم^٢.

تطل هذه التكية على شارع السيوفية بواجهة شمالية غربية، في اجهة الشمالية منه باب المدرسة السعدية الأصلي ومأذنتها، ثم الى الجنوب منها قبة سنقر السعدي ثم الأيون الشمالي الغربي للمدرسة، وهذا الجزء يرجع الى العصر المملوكي، والى الجنوب من ذلك باب التكية وحوائث تعلوها بعض مساكن التكية، والجزء الأخير يرجع الى القرن التاسع عشر من تجديدات سعيد باشا. يدخل من الباب الشمالي الى دهليز مكشوف به بابان، يفتح الى اليمين منه الباب الأزل الذي يؤدي الى قبة سنقر السعدي، وبها الآن مقابر لدررايش المولرية، ويتوصل من القبة من باب بجدارها الجنوبي الغربي الى الأيون الشمالي الغربي للمدرسة المملوكية، وبنهاية الدهليز المكشوف درج من الحجر يؤدي الى باب قبة السماع "السماعخانة"، وعن طريق درج آخر يتوصل الى صحن التكية، بنيت قبة السمع من الحجر والخشب، وهي عبارة عن طايقين يوصل بينهما سلم من الخشب، ويغطيها قبة من الخشب مزخرفة بالألوان، وتتكون زخارفها من مناظر طبيعية من طراز الركوكو والباروك، يتخللها أسماء الخلفاء الراشدين وبعض الأئمة، ولقبة السماع بابان يؤديان الى التكية، أحدهما بالدور الأرضي والأخر بالطابق العلوي، وقد أثبتت الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار المصرية بالاشتراك مع البعثة الايطالية - من سنة ١٩٧٧ الى الآن - ضمن مشروع ترميم المبنى، أن مبنى قبة السماع قد بني أعلى ايون القبلة وصحن المدرسة السعدية وما كان على جانبيه من حجرات. ويدخل من الباب الجنوبي بالواجهة الشمالية الغربية الى دهليز مستطيل تعلوه بعض مساكن التكية المطلة على شارع السيوفية، ثم الى دهليز مكشوف يؤدي الى الحديقة الملحقة بالتكية، وبالجهة الشمالية من هذا الدهليز يوجد

^١ - سحة رقم ٢٣٠١ - أرفاف.

^٢ - عبد الحميد نافع؛ ذيل القريوي، ورقة ٣٣؛ علي مبارك: الخلفاء، ج ٦، ص ٤٥، ج ٦، ص ٧، ٨، ٥٧.

باب يؤدي الى قبة السماع، وباب آخر يؤدي الى التكية، وتتكون التكية من صحن أوسط يتوسطه فسقية من الرخام، ويلتف حوله من ثلاثة جهات مساكن التكية وملحقاتها المكونة من طابقين .

جامع السيدة زينب

يقع هذا الجامع بميدان السيدة زينب، كان أول ذكر لتعميره كان على يد علي باشا الوزير سنة ٩٥٦هـ/١٥٤٩م، ثم عمره عبد الرحمن كتنخدا سنة ٧٣-١١٧٤هـ/٥٩-١٧٦١م^٢، ثم ظهر به بعد ذلك خلل فشرع في هدمه وبناءه عثمان بك المعروف بالطنبورجي المرادي سنة ١٢١٢هـ/٩٧-١٧٩٨م وتوقف البناء بمجيء الحملة الفرنسية حتى أكمله محمد خسرو باشا سنة ١٦-١٢١٧هـ/١-١٨٠٢م^٣، ثم جدد بعد ذلك علي يد السيد أحمد المحروقي، ثم شرع عباس باشا في تجديده وتوسيعه ووضع أساسه في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م^٤ ولكنه توفي قبل إتمامه، فأجرى هذا التجديد سعيد باشا سنة ١٢٧٥هـ/٥٨-١٨٥٩م على ما كان في مشروع عباس باشا على يدي أدهم باشا ناظر الأوقاف في ذلك الوقت، وأدخل فيه الرحبة البحرية التي بها ضريح الشيخ محمد العترس أخو سيدي ابراهيم الدسوقي والشيخ أبو المرحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي المتوفي سنة ١١٩٢هـ/١٧٥٨م، وبني

١ عن الرق المعماري لتلك التكية وأصل الترميم بها انظر: المركز الايطالي المصري للترميم: ترميم معمخانة الدرايش المولوية بالقاهرة،

القاهرة سنة ١٩٨٨.

٢ - علي مبارك: المخطط، ج ٥، ص ٦.

٣ - حجة رقم ٩٤١-أوقاف، الجبرتي: عتائب الآثار، ج ٣، ص ١٣٢.

٤ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج ٦، ص ١١، ١٢.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ٧٠.

٦ - توفي باسلامبول سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م. علي مبارك: المخطط، ج ١٢، ص ٦.

٧ - الجبرتي: عتائب الآثار، ج ٣، ص ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠.

حول الجميع سوراً من الحديد، وانتهت تلك التجديدات سنة ١٢٧٦هـ/٥٩-
 ١٨٦٠م، وبعد ذلك أمر الخديوي توفيق ابن الخديوي اسماعيل سنة ١٢٩٨هـ/
 ١٨٨١م بهدمه وبنائه وأدخل فيه الرحاب التي حوله وانتهى البناء سنة ١٣٠٥هـ/
 ١٨٨٨-٨٧م، وهو المبنى الموجود الى الآن^١.

منشآت التعليم

كان سعيد مقتنعاً بعدم نشر التعليم بين فئات الشعب "فالأمة الجاهلة أسلس قياداً في يدي حاكمها"^٢، فقد ألغى المدرسة التجهيزية وجميع المدارس في بداية حكمه^٣، وأصدر أمراً في ١٠ ربيع أول ١٢٧٠هـ/١١ ديسمبر ١٨٥٣م بالغاء ديوان المدارس وتصفية متعلقاته في خلال شهرين من تاريخه^٤، وتم على يديه انهيار النظام التعليمي الذي أنشأه محمد علي ولم يبق سوى المدرسة الحربية بالقلعة التي افتتحها في ذي القعدة ١٢٧٢هـ/يوليو ١٨٥٦م وكانت تحت ادارة رفاة الطهطاري، ولم تستمر الى نهاية عهد سعيد، بل ألغاه في صفر ١٢٧٨هـ/أغسطس ١٨٦١م^٥، ولم يرسل الا أربعة عشر طالباً في بعثات الى أوروبا^٦، هذا في الوقت الذي ازدهر في عهده بناء مدارس الطوائف الأجنبية كالمدرسة الأمريكية التي افتتحت في سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م لتعليم البنين، ومدرسة البنات التي افتتحتها طائفة الفرنسيين الايطالية سنة

^١ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٣؛ علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٦-١٤؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٢٧-٣١.

^٢ - سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

^٣ - سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ١٠٤.

^٥ - عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

^٦ - أمين سامي: التعليم في عصر، ص ١٦؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٦٩٥.

١٢٧٥هـ/١٨٥٩م، ولم يخل عليها سعيد بالمعونة لاداء رسالتها من معونات سنوية الى هبة الأراضي لتقييم منشأتها^١.

المدرسة الحربية بالحوض المرصود

أمر سعيد باشا سليمان باشا الفرنساوي رئيس أركان حرب الجيش بإنشائها لاركان حرب الجيش في سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، وكان ناظرها الثاني -وكيلها- رفاعة بك الطهطاوي^٢.

المدرسة الحربية ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية

أنشأها في ذي القعدة سنة ١٢٧٢هـ/يوليو ١٨٥٦م بعد الغائه للمدرسة الحربية بالقلعة، وألحقها بالمهندسخانة التي بالقلعة السعيدية، وكان ناظرها رفاعة الطهطاوي^٣، وكانت تابعة لديوان المحافظة ثم أحيلت الى ديوان الجهادية^٤. ومن الواضح أنه كان هناك توسعة في هذه المدرسة سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م للاعداد للمدرسة المهندسخانة، حيث أن هناك أمر من سعيد باشا في ١٨ ربيع ثان ١٢٧٤هـ/٦ ديسمبر ١٨٥٧م بشراء عشرة بيوت خشبية وارسلها على وجه السرعة للمهندسخانة^٥، كما أصدر أمراً آخر الى ديوان الجهادية في ١٩ ربيع ثان ١٢٧٤هـ/٧ ديسمبر ١٨٥٧م

^١ - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦٦، الوافعي: عمر اسماعيل، ج ١، ص ٤٩.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٥٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١، ص ٢٤٣، ٢٤٤؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٣٩٨؛ زكي: التاريخ الحربي، ص ٣٢٢، ٣٢٣؛ الوافعي: عصر محمد علي، ص ٤٤٥.

كانت الى الجنوب من قصر الحرم. عبد الحميد نافع: ذيل المقرري، ورقة ٤٤٤؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦؛ أمين سامي:

تقويم النيل، ج ٣، ص ٤٣٨.

^٣ - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦٦؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٤٨٩، ٦١٦، ٦٣٦.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢١٧.

^٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٥٦.

بتجديد "مدرسة العلوم الهندسية" تحت ادارة موتو بك مأمور الاستحكامات وتعيين مدرسين لها .

مدرسة العلوم الأدبية بالقلعة

أنشأها رفاة بك الطهطاوي ، أصدر سعيد أمراً الى محافظ مصر بإنشائها في ١٣ ذي القعدة ١٢٧٢هـ/ ١٦ يوليو ١٨٥٦م لتعليم العلوم والفنون^٣، وكانت من المدارس التحضيرية^٤.

مدرسة الطب بالقصر العيني

صدر الأمر بإعادتها في ٢٤ ذي الحجة ١٢٧٢هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٥٦م على أن يتم افتتاحها في ١ محرم ١٢٧٣هـ/ ١ سبتمبر ١٨٥٦م^٥، فأعيد افتتاحها بإشراف كلوت بك بعد عودته من هجرته، ثم رئسها برجير بك سنة ١٨٧٤هـ/ ٥٧-١٨٥٨م^٦.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ٢٥٧؛ زكي: التاريخ الحربي، ص ٣٢٣-٣٢٩؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٣٥٢.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٥٥.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٧٤.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٧٨.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٧٨، ١٧٩.

٦ - كلوت بك: بيانه، ص ٤٤، ١٢٩، ١٣٣-١٤٠؛ علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ١٢٧، ج ١٧، ص ٦٤؛ أسنن سامي: التعليم في

مصر، ص ١٦؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٤٨٧.

عمائر رجال سعيد

العمائر المدنية

عمارة مصطفى بك العناني

كانت بجوار قبة الامام الحسين، وكانت عبارة عن رباع وفنادق، كان أصلها عدة أماكن بجوار جامع الحسين اشترها عباس باشا وهدمها ليوسيع بها الجامع، وبالفعل وضع أساسات المبنى الجديد ولكنه توفي قبل البدء في البناء، فاشترى هذه الأرض التي كانت مجاورة للقبة مصطفى بك العناني وبنائها لنفسه، وكان علي باشا مبارك عند تخطيطه للمبنى الجديد لجامع الحسين يرى أن يأخذ جزء من هذه العمارة ولكنه تراجع لارتفاع الثمن الذي طلبه مصطفى بك العناني^١.

بيت حسين بك الشماشرجي بوسعة الحباكين

كان فيما بين شارع السروجية وشارع سوق السلاح، ويتكون من بيت وزريبتين ومناخ جمال وحنوتين وقطعة أرض كشف مجوارهم، وهدمهم وبناهم جميعاً مبناً واحداً مكوناً من اثنا عشر مكاناً وثمونة تبن ومناخ جمال و٣ حوانيت وبيت قهوة وجنينتين ومخزين وطاحون وثلاثة أبار وبيت لابنه ابراهيم بك على جانبي درب الخدام وربط بينهم بساباط^٢.

^١ - علي مبارك: المخطط، ج ١٤، ص ١٨٨، ٨٩.

^٢ - حجة رقم ٢٣٦٨-أوقاف، ص ٦٠٤-٢٤٤ عماد حسام الدين اسماعيل: منطقة درب الأحمر، ص ٢٠٩-٢١١.

المباني الدينية

مدرسة اسنبغا البوبكري

بشارع درب سعادة، كان يعرف بالمدرسة البوبكرية (أثر رقم ١٨٥) التي أنشأها الأمير سيف الدين أسنبغا ابن الأمير سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م^١، وعرفت بعد ذلك بجامع الشرقاوي، ثم خربت فجددتها أم حسين بك ابن محمد علي سنة ١٢٧١هـ/٥٤-١٨٥٥م^٢.

جامع البلد

كان بمئيل الروضة، كان مبنياً بالطوب اللين ثم تخرب وبني في موقعه عدة مساكن، ثم أعادته خديجة التجمانية مسجداً سنة ١٢٥٠هـ/٣٤-١٨٣٥م. ثم تخرب فجددته مهتاب هاتم حرم الأمير طوسون ابن محمد سعيد باشا في سنة ١٢٧٤هـ/٥٧-١٨٥٨م، وهو من المساجد المعلقة كان بأسفلة ثلاثة دكاكين وقفوا عليه مع منزل بجواره^٣.

جامع الديريني

كان بمئيل الروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلي، جدده زوجته ابراهيم باشا الهامي ابن عباس باشا، ثم جدده غطاس أفندي، ثم جدده اسماعيل باشا عاصم سنة ١٢٧٤هـ/٥٧-١٨٥٨م، وبه ضريح الشيخ عبد العزيز الديريني^٤. وقد دخل الآن في حدود مستشفى القصر العيني الجديد.

^١ - المترجمي: الخطط، ج٢، ص ٣٩٠، ٣٩١.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص ٢٠، ٢١، ج٦، ص ١٥٥ سعاد ماهر: مساجد مصر، ج٤، ص ٢٣-٢٠.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص ٦٦.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص ١١٣، ج ١٨، ص ١٤.

جامع المقياس

بجزيرة الروضة عند نهايتها الجنوبية بجوار مقياس النيل^١، جدهه حسن باشا المناستري^٢، وبنى بدلاً من جامع المقياس مسجد صغير في الشمال الشرقي لقصره أعد به مدفناً له مع الشيخ عبد الرحمن بن عوف في سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م، وقد أثبت تاريخ وفاته في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م على لوحتين من الرخام، أحدهما الى جوار المحراب والأخرى الى جوار باب المسجد، ونصهما:

مسجد المغفور له

الحاج حسن فؤاد المناستري باشا

المتوفي يوم ٣ ربيع الأول سنة ١٢٧٦

يطل الجامع بواجهة شمالية شرقية على الساحة الفاصلة بينه وبين كشك المناستري، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة الى ثلاثة أوراق عن طريق أربعة أعمدة، بالرواق الشمالي الغربي مقرتي الشيخ عبد الرحمن بن عوف وحسن باشا المناستري.

زاوية سيدي سعد الله

بجارة سعد الله خلف مدرسة الأمير قجماس الاسحاقي (أثر رقم ١١٤). بمنطقة الدرب الأحمر، تنسب الى الشيخ سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمخصني ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب، كانت متخرية فجددها السيد محمد درويش الناظر عليها سنة ١٢٧٧هـ/٦٠-١٨٦١م على نفقة موسى بك العقاد^٣، وهذه الزاوية بمجددة الآن.

^١ - المقرئ: الخطط، ج٢، ص٢٩٠.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٢٣، ١٢٢؛ محمد عبد العزيز: المرحع السابق، ص٤٨-٥٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٩٩، ج٦، ص٣١؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص٢٨٦، ٢٨٧.

زاوية سيف

بشارع الشنبكي (بين الحارات الآن)، كانت متخرية فجددها قاسم البناء
ومحمد أحمد رفاعي النجار سنة ١٢٧٨هـ/٦١-١٨٦٢م، وبها ضريح سيدي سيف
المغربي، وتعرف الآن بزاوية سيدي سيف المهراي^١، وهي الآن مجددة.

زاوية محمد عبد ربه

كانت بشارع الحنفي بجوار عطفة الهياثم (ضمن سكة سوقة السلالا الآن)، بها
ضريح الشيخ محمد بن عبد ربه ويعلوها كتاب، جددها زينب هانم ابنة محمد علي
باشا سنة ١٢٧٥هـ/٥٨-١٨٥٩م^٢، وهي الآن مجددة.

زاوية يوسف بك عبد الفتاح

بدرج السماكين جهة الحسينية، جددها يوسف بك عبد الفتاح شاه بندر تجار
القاهرة بجزار داره ووسعها وجعل بها خطبة سنة ١٢٧٨هـ/٦١-١٨٦٢م وأوقف
عنيها^٣، وقد جددت منذ عدة سنوات بالكامل.

جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي

ولد بفرنسا سنة ١٨٠٤م المسيو سيف أحد ضباط الجيش الفرنسي في عهد
نابليون، قدم الى مصر وعهد اليه محمد علي باشا لتأسيس الجيش المصري الحديث،
و ترك مع الجيش المصري في حروب اليونان وسوريا، وعينه سعيد باشا رئيساً
لأركان حرب الجيش المصري "رئيس الجهادية" وعهد اليه بانشاء المدرسة الحربية
بالخوض المرصود سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، وأحيل الى التقاعد بناء على طلبه في ٢٢
شوال ١٢٧٢هـ/٢٦ يونيو ١٨٥٦م لبلوغه الرابعة والسبعين وعدم مقدرته على الخدمة

١ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٧٥، ج١٦، ص٣٢.

٢ - علي مبارك: المخطوط، ج١٦، ص٤٢.

٣ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٨، ج١٦، ص٤٥.

العسكرية، وأمر سعيد باشا بعد وفاته بتخصيص معاش رتبة الفريق لزوجته وابنته في ١٥ ربيع آخر ١٢٧٧هـ/ ٣١ أكتوبر ١٨٦٠م، أنشأ سليمان باشا مجموعة معمارية بمصر القديمة، عبارة عن جامع وكتاب ومدفن، ويبدو أنه كان له منشآت أخرى فيما بين هذه المجموعة، يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على شارع الكورنيش بمصر القديمة، وله سور من الحديد يدخل منه الى حديقة، على يسار الداخل توجد المأذنة ملاصقة للركن الشمالي من الجامع، وهي على الطراز العثماني، مكونة من قاعدة مربعة ثم بدن متعدد الأضلاع يكسفه دررة واحدة يعلوها نهاية المأذنة ذات الشكل المخروطي، يتوسط الجدار الشمالي الشرقي للجامع بوابته التي يتوجها عقد مدايني، والجامع عبارة عن مساحة غير منتظمة مقسمة الى ثلاثة أروقة عن طريق أربعة أعمدة معدنية. يقع المدفن الى الشرق من الجامع بشوارع الفرنساوي، وقد قام بتصميم قبته المهندس الألماني كارل فون ديبيتش^١، ويبدو أن بناء هذه القبة كان بعد موت سليمان باشا، لأن ديبيتش حضر الى مصر سنة ١٨٦٢م.

وعلى قبره شاهدان - أمامي وخلفي - كتب عليهما نفس النص، وهو:

هاهنا قد ثوى أمير جليل

بعد أن ساد منصباً منذ شاعا

في سبيل الإسلام يا آل جهاد

بجهاد قد زاد مصر انتعاشاً

فلذا قالت العناية أرخت

في جل رحمتي سليمان باشا

سنة ١٢٧٦هـ

^١ - كلوت بك: غة، ج٣، ص ٢١١، ٢١٢؛ علي مبارك: الخطط، ج٩، ص ١٤٧؛ زكي: التاريخ العربي، ص ٣٢٢، ٣٢٣؛ أسين

سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١٠١، ١٦٧، ١٦٨، ٣٥٩.

^٢ - ريادة الثقافة: فسر بروسياً بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٣، ص ١٢.

الباب الثالث

وجه مدينة القاهرة في عصر اسماعيل

الأوروبية التي أقرت تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م على هذه القرارات^١، كان أثر هذان الفرمانان أن تطلع اسماعيل الى الاستقلال التام عن الدولة العثمانية، مما أساء علاقاته معها، ولكن إنجلترا وفرنسا حذراه من تلك الخطوة^٢، كما عارضت إنجلترا وفرنسا في نفس الوقت الدولة العثمانية في تجريد اسماعيل من الامتيازات التي حصل عليها والتي تكفل له الاستقلال داخلياً فقط، حيث أن السلطان العثماني قد أصدر فرماناً في ٢٤ شعبان ١٢٨٦هـ/٢٩ نوفمبر ١٨٦٩م يقضي فيه باشراف الدولة على مالية مصر والقروض التي يعقدها اسماعيل "أن لا يعقد قرض في أي زمن كان الا بعد أن تثبت الحاجة الكلية اليه وتصدر به الرخصة من سدتنا الملوكية"^٣، مما حدا باسماعيل الى تحسين علاقاته بالدولة العثمانية لنيل أكبر قدر من الاستقلال في ظل سيادتها، فصدر فرمان آخر في ٢٢ رجب ١٢٨٩هـ/٢٥ سبتمبر ١٨٧٢م أحجاز لاسماعيل عقد القروض "بأسم الحكومة المصرية" وبدون تصريح من السلطان، ثم منح فرماناً في ١٣ ربيع ثان ١٢٩٠هـ/١٠ يونيو ١٨٧٣م الذي عرف بالفرمان الشامل والذي انتهى بمقتضاه الخلاف بين الطرفين، وتمتع بمقتضاه اسماعيل بقدر أكبر من الاستقلال الداخلي وعقد الاتفاقيات التي يريدها مع الدول المختلفة المتصلة بشئون مصر الداخلية طالما لم تمس سيادة الدولة العثمانية على مصر، كما منحه حق اصدار ما يراه من القوانين التي يحتاج اليها في شئون الحكم الداخلية بشرط "عدم الاخلال بمعاهدات الدولة العلية مع الدول"، كما منحت له سواكن ومصوع وملحقاتها ضمن الحكم الوراثي^٤، كان اسماعيل يقترض قبل هذا الفرمان بأسمه ولكن بمنحه هذا الفرمان أصبحت ديونته ديوناً بأسم الحكومة المصرية^٥، وكان هذا الفرمان أيضاً ملتقياً مع مصالح الدول الأوروبية

^١ - شكري: مصر والسودان، ص ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧؛ مصطفي: علاقات مصر بتركيا، ص ٦١-٦٨، ١١٠-١١٢.

^٢ - شكري: مصر والسودان، ص ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥.

^٣ - شكري: مصر والسودان، ص ١١٥-١٢١؛ مصطفي: علاقات مصر بتركيا، ص ١١٥-١٣٨، ١٤٢-١٤٥، ١٧٤-١٨٣.

^٤ - رونستين: المرجع السابق، ص ٢٥.

التي كانت تريد تمتع اسماعيل بحرية عقد الاتفاقيات والاقتصادية منها بالذات، مما يتيح لها تغلغل النفوذ الاقتصادي في مصر والسيطرة عليها^١، كما أتاح له حرية الحركة في السودان ونشر العمران فيها وضم أقاليمها بل والتوسع خارجها في الصومال وأوغندا وتأسيس مديريةية خط الاستواء وبسط النفوذ المصري على الشاطئ الإفريقي للبحر الأحمر، ومكافحة تجارة الرقيق التي كانت سبباً في عدم استقرار الحكم المصري في السودان، واتسع نطاق الاستكشافات الجغرافية ووضع الخرائط التفصيلية لتلك المناطق، وكانت هذه التوسعات سبباً في وقوع الحرب مع الحبشة^٢.

كانت كل هذه الحقوق التي حصل عليها اسماعيل بفضل صلاته الطيبة مع السلطان العثماني عبد العزيز الذي قام بزيارة الى مصر وتمتع بكرم الضيافة والهدايا الثمينة التي قدمت اليه، فقد كان اسماعيل يدرك أنه سينال غرضه من الدولة العثمانية عن طريق اغداق المال على السلطان وحاشيته، وقد كلفت هذه الفرمانات التي حصل بمقتضاها اسماعيل على أغراضه الكثير من الأموال^٣، مما أرهق مالية مصر ارهاقاً شديداً وزاد من استئذنتها، حيث استمر في عقد القروض الداخلية والخارجية وأكمل مشاريعه العمرانية في القاهرة وكل أنحاء مصر، وبنى قصوراً لأرلاده، بالإضافة الى نشر شبكة المياه والانارة والصرف الصحي في القاهرة وغيرها من المدن، واستمر في خطة تحديث ونشر التعليم وما استتبع ذلك من بناء وتجديد مباني المدارس، ومد

^١ - شكري: مصر والسودان، ص ١١٧، ١١٨.

^٢ - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٧، ١٢٣، ١٢٦-١٢٨.

^٣ دعى اسماعيل السلطان عبد العزيز لزيارة مصر أثناء تواجده بالأستانة لتولي ولاية مصر، وهو أول سلطان عثماني يزور مصر بعد السلطان سليم الأول، وصل الى الاسكندرية في ١٧ شوال ١٢٧٩هـ/ ٧ ابريل ١٨٦٣م، ثم ذهب الى القاهرة عن طريق السكة الحديد في ١٩ شوال/ ٩ ابريل ونزل مدة اقامته سراي القلعة وزار معالم القاهرة والجزيرة، ثم عاد الى الاسكندرية في ٢٥ شوال/ ١٥ ابريل وغادر الاسكندرية في اليوم التالي، وملي اسماعيل سفينة من سفن السلطان بالهدايا للسلطان ورجال دولته، كسا أهدي المصدر الأعظم فؤاد باشا مبلغ ٦٠ ألف جنيه ليحتزبه اليه في مشاريعه، ولجعل السلطان ورجاله يتقبلون أي طلب منه، الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل، ج ١، ص ٢٦-٥٣، ٥٥.

^٤ - ير كرايئش: اسماعيل، ص ١٤٤-١٨٩، شكري: مصر والسودان، ص ١٠٠.

خطوط جديدة للسكك الحديدية، بالإضافة الى الحملات الحربية التي أرسلها لاستكمال فتح السودان واكتشاف منابع النيل ونشر النفوذ المصري في تلك المناطق.

مشكلة شركة قناة السويس

كانت أول خطوة أمن اسماعيل في مشروعه الاستقلالي هو خطر امتياز شركة قناة السويس على سيادة مصر من ناحية تسخير العمال المصريين في العمل ومنح الحكومة أراضي مصر للشركة، كان هذا الاعتراض هو نفسه اعتراض الدولة العثمانية وإنجلترا، كما انصب اعتراض الدولتين على ضرورة الاتفاق بين الدول الكبرى صراحة على مبدأ حرية الملاحة في القناة، فعارض الشركة في مبدأ توريد الحكومة للعمال حسب شروط الشركة، فاضطرب العمل وتوقفت الحكومة عن تنفيذ بند الشروط الخاص بالعمالة، واستند اسماعيل في ذلك على عدم صدور فرمان السلطاني الذي كان بدأ العمل مشروطاً بصدوره، واتخذ نابليون الثالث ملك فرنسا حكماً في هذا النزاع، وأرسل اسماعيل نوبار باشا ناظر الخارجية مندوباً عن مصر لهذا الأمر، كما أرسل علي باشا مبارك مندوباً في لجنة لتقدير الأراضي المتنازع عليها، وكون نابليون لجنة للفصل في النزاع بين دوليسبس والحكومة في ٢٣ رمضان سنة ١٢٨٠هـ/٣ مارس ١٨٦٤م وصدر حكم نابليون في ١ صفر ١٢٨١هـ/٦ يوليو ١٨٦٤م بأن تدفع الحكومة المصرية تعويضاً للشركة مبلغ ٨٤ مليون فرنك - ٣,٤٦٣,٠٠٠ جنيه - يدفع على ستة عشر سنة، في مقابل عدم توريد العمال المصريين للشركة، وتنازل الشركة عن الأراضي التي كانت الحكومة ستمنحها للشركة لاستغلالها في الزراعة بعد استصلاحها، وتخلت الشركة عن حفر باقي ترعة الماء العذبة مع التزام الحكومة المصرية باتمامها وصلاحياتها للملاحة طول العام، والزمّت الحكومة بمنح الأراضي

١ - عمالي: علاقات مصر بتركيا، ص ٢١-٢٦.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٩.

الازمة لحفر القناة والمدن والمحطات التي تنشأها على جانبيها، على أن تكمل الشركة حفر القناة حتى مدينة السويس مع الانتفاع بتزعة الماء العذبة حتى ينتهي حفر القناة فقط، ووقع الاتفاق بين دوليسبس واسماعيل في ٦ شوال ١٢٨٢هـ/ ٢٢ فبراير ١٨٦٦م، وكان هذا الاتفاق -رغم الانتفاضات التي وجهت اليه لكثير مبلغ التعويض- انتصاراً كبيراً لاسماعيل حيث استرد السيادة المصرية التي هُدرت في امتياز قناة السويس، وحافظ على حقوق العمال المصريين، وعلى ألا يكون هناك حكومة داخل حكومة مصر تسيطر على أراضيها. أرسل الاتفاق بعد ذلك الى الباب العالي للموافقة، وانتظم العمل وكثر ذهاب العمال للمشروع، وأعطت شركة القناة لأعمال الباقية لمقاولين لسرعة انجاز العمل واستخدمت الكراكات البخارية .

سافر اسماعيل في ذي الحجة ١٢٨٥هـ/ مارس ١٨٦٩م الى موقع القناة وعيانه بعد انتهاء حفراها؛ ثم سافر الى أوروبا لدعوة ملوكها وأعيانها الى حفل الافتتاح، وأنشأ سراي بالاسماعيلية لاستقبال الضيوف والتي تكلف انشائها ٢ مليون فرنك وغيرها من القصور، كما أنشأ دار الأوبرا، وتم الافتتاح في يوم ١٠ جماد آخر ١٢٨٦هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٦٩م، وحضره امبراطورة فرنسا وامبراطور النمسا وولي عهد ألمانيا وولي عهد ايطاليا وغيرهم من أعيان أوروبا .

عرض هذا المشروع مصر للكثير من الاضطرابات السياسية والاقتصادية حتى نهاية حكم اسماعيل، ولكنه في المقابل كان له أكبر الأثر في عمران المدن المصرية عموماً ومدينة القاهرة على وجه الخصوص التي أعيد تخطيطها فظهر حي الاسماعيلية وغيره من المناطق، كما بنى اسماعيل مسرحين على الطراز الأوروبي لأول مرة في مصر، وأعاد انشاء حديقة الأزبكية، وبنى كذلك عدة قصور، وجدد قصر الجوهرة "كشك القلعة" لاستقبال الضيوف، وطلّى المساجد والجوامع بأشرطة عرضية باللون

الأحمر والأصفر، والكنايس باللون الرصاصي والبيج بلون داكن، كما طلى مساكن الطرق الرئيسية، ونقل أشجار اللبخ من شارع شبرا الى الطرق المحيطة بقصر الجزيرة، وغير ذلك من مظاهر العمران^١.

الجيش

طلب اسماعيل من الحكومة الفرنسية ارسال بعثة عسكرية سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م لتدريب وتنظيم المدارس الحربية المصرية على النظم الفرنسية، فأرسلت بعثة من أربعة ضباط، أشرفت على اعادة انشاء المدرسة الحربية التي نقلها اسماعيل من قصر النيل الى العباسية^٢، وأرسل بعثة مصرية للتدريب في فرنسا، أسس أفرادها بعد عودتهم هيئة أركان حرب الجيش المصري سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، واستمرت البعثة الفرنسية في مصر الى سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م^٣، وأنشأ المدرسة البحرية وعين مكلوب باشا ناظراً لها سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م^٤. كما قام ببناء-صين القلاع الساحلية على البحر المتوسط وتزويدها بالمدافع^٥، وأتاحت الفرمانات التي منحها السلطان لاسماعيل رفع عدد الجيش الى ١٦٠ ألف فرد^٦، وعقد اتفاقية مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية يستعين بمقتضاها بخمسين ضباط أمريكيين في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م لتنظيم الجيش المصري على النظم الحديثة، كان هذا الاتفاق حتى يتعد اسماعيل عن البعثات العسكرية الأوروبية تمهيداً لاعلان استقلاله عن الدولة العثمانية في احتفال افتتاح قناة السويس، حيث أنه كان يريد الاستعانة بعسكريين من دولة ليست لها أطماع في

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٣٢.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١١٤٩، ص١١٥٠، شكوي: مصر والسودان، ص١٠٦، السروجي: مصر، ص٧٢.

^٣ - شكوي: مصر والسودان، ص١٠٦.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج١٤، ص١٠٣.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج١١، ص٥٣، ج١٢، ص١٢٧، السروجي: مصر، ص٨١.

^٦ - شكوي: مصر والسودان، ص٩٨.

مصر^١، ويذكر بيير كرايبتس أن الضباط الأمريكيين يتفانون في سبيل الحرية، فأفهم الضباط المتعاقد معهم أنهم "أما ينتظمون في خدمته للكفاح في سبيل استقلال مصر"، ويعلق كرايبتس على هذا المفهوم قائلاً "وقد كانت الدعوة إلى انتضاء سيوفهم في سبيل الدفاع عن الحرية المغناطيس الذي جذب هؤلاء المحاربين القدماء بعد تسريحهم من الحرب الأهلية إلى الشرق"^٢، ولكن الحقيقة أنهم كانوا ضباطاً يبحثون عن عمل بعد انقضاء الحرب الأهلية الأمريكية ووجد اسماعيل ضالته فيهم، وتعاهد بمقتضى تلك الاتفاقية على تصنيع سفن حربية وأسلحة وذخائر لصلح مصر^٣، وأنشأ الجنرال الأمريكي استون أول هيئة أركان حرب على النظام الحديث في الجيش المصري تحت قيادته في ٢٧ ذي الحجة ١٢٨٦هـ/٣٠ مارس ١٨٧٠م^٤، وقد ظل الضباط الأمريكيين بخدمة الجيش المصري حتى جماد ثان ١٢٩٥هـ/يونيو ١٨٧٨م حيث سرحوا بسبب اشتداد الأزمة المالية فيما عدا الجنرال ستون^٥، واستعان اسماعيل أيضاً بضباط من جنسيات أخرى^٦.

ثورة كريت

ظلت كريت تحت الحكم المصري من ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ/٢٠ ديسمبر ١٨٣٢م إلى أن سحبت من مصر بعد معاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، ولكنها ظلت تحت الحكم العثماني، ثم قامت ثورة هناك في جماد ثان ١٢٧٢هـ/فبراير ١٨٥٦م أخذت طابع ديني، ثم قامت ثورة أخرى في المحرم ١٢٨٣هـ/مايو ١٨٦٦م أخذت نفس الطابع، ولكنها في الواقع كانت بسبب سوء الإدارة كما وصفها

^١ - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٨؛ رابت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٨.

^٢ - بيير كرايبتس: اسماعيل، ص ١٩١.

^٣ - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٤، ١٠٥.

^٤ - بيير كرايبتس: اسماعيل، ص ٩٢؛ رابت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١١٤، ١١٥.

^٥ - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٩.

^٦ - السروجي: مصر، ص ٢١٩، ٢٢٠.

اسماعيل، وطلب السلطان عبد العزيز من اسماعيل أثناء الاتفاق على تعديل فرمان وراثة ولاية مصر سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م أن يرسل اسماعيل قوة عسكرية الى كريت لحفظ الأمن، وسافرت طلائع تلك القوة من الاسكندرية في ١٤ محرم ١٢٨٣هـ/٢٩مايو ١٨٦٦م تحت قيادة علي خانباشا، ثم سافرت باقي القوات في ٩ ربيع أول/٢٢ يوليو بقيادة الفريق شاهين باشا كنج قائداً عاماً لها في نفس العام، وقد انتقدت فرنسا وانجلترا هذا الموقف من مصر، بل أن وزير خارجية فرنسا طلب من نوبار باشا أن تسحب مصر قواتها في أقرب فرصة مناسبة، وبالفعل استجاب اسماعيل -ظاهرياً على ما يبدو- لذلك بعد أن وعد السلطان بنقل قوات عثمانية من الأستانة الى الجزيرة على نفقته لتحل محل القوة المصرية، بل أن اسماعيل طلب عدم ارسال قوات مصرية الى وارنة وشمخي والأفلاق والبغدان بمنطقة البلقان ونهر الدانوب -رومانيا الحالية- خشية أن يزج بمصر في الصراعات الأوروبية، لكن تورط اسماعيل في الحماة ثورة الجزيرة، بل انه كان يراوده حلم رجوع الجزيرة الى حظيرة الحكم المصري، حيث اتصل شاهين كنج بزعماء الثوار لحمايتهم من والي الجزيرة العثماني على أن يخضعوا لوالي مصر، وقد استفاد الثوار من هذا الموقف المتناقض وحاصرو القوات المصرية وهزموها في أبي قرون في ربيع ثان ١٢٨٣هـ/أغسطس ١٨٦٦م، ثم ضم القوات المصرية بسالونيك من بلاد الرملي الى جزيرة كريت مع ارسال تعزيزات من مصر بقيادة الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الحرية في ٥ جماد أول/١٥ سبتمبر حيث أصبح قائد قوات الجزيرة، ورجع شاهين باشا الى مصر بسبب تهاونه وقصر نظره، ووحدة القيادة بين الجيشين العثماني والتركي مما أغضب اسماعيل، ثم انتصرت القوات المصرية والتركية على الثوار اليونانيين في موقعة أبي قرون الثانية في رجب ١٢٨٣هـ/أكتوبر ١٨٦٦م، ثم انتصروا في موقعة دير أركادي في نوفمبر من نفس العام، واستغل اسماعيل وجود قواته بالجزيرة في سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م في الاحاح بقبول مطالبه ومنها منحه لقب "خديرو"

واعطائه حق وضع القوانين التي تتطلبها الإدارة في مصر وعقد الاتفاقيات الجمركية مع الدول الأجنبية دون الرجوع الى الدولة العثمانية، على أن يأخذ رأي الدولة في المعاهدات التجارية مع الدول الأجنبية، كما طالب بزيادة عدد الجيش، حتى صدر هذا الفرمان، ثم حلت القوات المصرية عن كريت في ٥ رجب ١٢٨٤هـ/ ٢ نوفمبر ١٨٦٧م. في هذه الأثناء كانت الدول الأوروبية تسعى لوضع حل لمشكلة كريت، كما توترت العلاقات بين إنجلترا والحبشة وعزمت إنجلترا على ارسال حملة تأديبية عبر الأراضي المصرية، بما يلزم وجود قوات مصرية على الحدود مع الحبشة لحمايتها من أي هجوم حبشي عليها، فكانت هذه الأحداث الأخيرة فرصة سانحة لسحب اسماعيل لقواته من كريت.

ثورة الصرب والجبل الأسود والحرب التركية الروسية

بدأت ثورات الصرب ودول البلقان على الحكم العثماني سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م؛ وانتهت ثورة الصرب الأولى سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. بمنحها استقلالاً داخلياً تحت السيادة العثمانية^١، أضف الى ذلك تحريك روسيا -بصفتها الدولة الصقلبية الكبرى في ذلك الوقت- للنزعات الاستقلالية في دول البلقان ضد الدولة العثمانية لسيطرتها على تلك الدول الصقلبية أيضاً^٢، ثم اسقلت اليونان عن الدولة العثمانية سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م، مما حرك الثورة مرة أخرى في بلاد الصرب لنيل الاستقلال إسوة باليونان، مما أدى الى تدخل الدول الأوروبية واجبار الدولة العثمانية أن تسحب بعض قواتها العسكرية من هناك سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، ولكن الثورة استمرت لاخذ المزيد من الاستقلال بتحريض من روسيا والنمسا، واضطرت الدولة العثمانية أمام ذلك وأمام نشوب الثورة في كريت الى سحب قواتها مع الأسر

١ - السروجي: مصر، ص ٢٩-١٢١، ١٤٢.

٢ - السروجي: مصر، ص ١٢٩.

- السروجي: مصر، ص ١٢٧، ١٢٣، ٢١٤.

المسلمة من هناك سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م^١، وفي سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ظهرت الاضطرابات من جديد في ولايتي البوسنة والهرسك بتحريض روسيا أيضاً مع دعم الصرب والجيل الأسود لتلك الاضطرابات، وفي نفس الوقت حرصت روسيا البلغار على المسلمين مما أسفر عن مذبحة للمسلمين هناك^٢، مما اضطر الدولة العثمانية الى ارسال حملة لتأديب البلغار^٣، وأعلنت الصرب بتحريض من روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ٧ جماد ثان ١٢٩٣هـ/٣٠ يونيو ١٨٧٦م بحجة تهديد القوات العثمانية لحدودها، وأعقب ذلك في اليوم التالي إعلان الجبل الأسود للحرب ضد الدولة العثمانية أيضاً لنفس السبب، فأعدت الدولة العثمانية جيشاً لمواجهة جيش الصرب، وطالب السلطان بمساعدة مصر في هذه الحرب، فأرسل اسماعيل امدادات عسكرية، ثم تبعها قوات عسكرية بقيادة الفريق راشد حسني في جماد ثان ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م، وقد التحقت هذه القوات بالجيش العثمانية فور وصولها حيث كانت المعارك قد بدأت بالفعل بين الطرفين، وقد أبلت القوات المصرية بلاء حسناً وأنعم عليهم السلطان بالنياشين، وتوالت انتصارات الجيوش العثمانية في الصرب وقضوا على جيشهم وأصبح الطريق مفتوح الى بلجراد^٤، ولكن الجبل الأسود كان أكثر صعوبة لحصوله على مساعدات من روسيا^٥، وكان لتدخل الدول الأوروبية الأثر الكبير في طلب الأستانة لمندوبين من الصرب والجبل الأسود للتفاوض، وتوصل الصرب مع العثمانيين الى اتفاق، ولكن لم يتم الاتفاق مع الجبل الأسود لطلبهم توسيع حدودهم

١ - السروحي: مصر، ص ١٢٩-١٣١.

٢ - صغوت: مؤتمر برلين ١٨٧٨، ص ١٨-٢٥.

٣ - مصطفي: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٤.

٤ - السروحي: مصر، ص ١٣٩-١٤٢، ١٤٦، ١٤٨-١٤١، ١٦٣-١٦٦، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٨-١٩١.

٥ - السروحي: مصر، ص ١٦٢، ١٦٣.

على حساب الأراضي العثمانية^١، ثم تجدد القتال من جديد، ولم توافق الصرب و الجبل الأسود على الهدنة التي اقترحتها روسيا لعقد مؤتمر في الأستانة تخضره اندول الأوروبية دون حضور ممثل للدولة العثمانية، فأثر السلطان عبد الحميد حل هذه المشاكل باعلان الدستور العثماني حلاً لمشاكله في اليوم الأول لعقد هذا المؤتمر، وكان هذا الدستور حلاً لمشاكل البلقان كلياً، حيث نص على المساواة بين رعايا الدولة من جميع الأجناس والديانات في الحقوق والواجبات ورفضت الدولة العثمانية قرارات المؤتمر، وفي المقابل حشدت روسيا جيوشها على الحدود مع الدولة العثمانية^٢ وأعلنت الحرب عليها في ١٠ ربيع ثان ١٢٩٤هـ/ ٢٤ ابريل ١٨٧٧م، وفي مايو أعلنت رومانيا استقلالها عن الدولة العثمانية وأعلنت الحرب عليها الى جانب روسيا، كما قام أمير الجبل الأسود باختراق حدوده ولكنه تراجع أمام الجيش العثماني، فحشد السلطان الجيوش العثمانية والمصرية على الحدود أيضاً^٣، وأرسل السلطان يستطلع رأي اسماعيل فيما تستطيع مصر من تقديمه من مساعدة في هذه الحرب، ورد اسماعيل -الذي كان حريصاً على رضاء السلطان في ظل الظروف الصعبة التي تواجهها مصر- بأنه سيساعد في حدود طاقته لسوء حالة مصر المالية؛ وأرسل ابنه حسن باشا ناظر الجهادية واسماعيل أيوب باشا على رأس حملة جديد خرجت من الاسكندرية في ٢٨ جماد أول ١٢٩٤هـ/ ١١ يونيو ١٨٧٧م، وعين الأمير حسن قائداً عاماً للقوات المصري هناك، كما أرسل معدات عسكرية وذخائر، وكانت تعليمات اسماعيل صريحة لولده بأن تكون القوات المصرية تحت قيادته وأن يحافظ عليها خشية أن تطلب الدولة غيرها ولا تستطيع مصر بسبب الأزمة المالية^٤، وهددت روسيا وفرنسا اسماعيل بمحاصرة السواحل المصرية اذا

^١ - السروجي: مصر، ص ١٦٧-١٧٤.

^٢ - السروجي: مصر، ص ١٧٧-١٨٧.

^٣ - السروجي: مصر، ص ٢٠٧.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، (٣ج)، مع ٣، ص ١٤٧٦، ١٤٧٥، منطقي: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٥، ١٩٦، السروجي: مصر،

أرسل هذه القوات الجديدة، وأرسلت إنجلترا قواتها البحرية لحماية السواحل المصرية، بل انها حذرت روسيا من مهاجمة قناة السويس أو تعطيلها^١، كما حصن اسماعيل مداخل قناة السويس^٢، وبدأت العمليات في أواخر يونيو من نفس العام - حيث تقدمت القوات الروسية في أراضي البلقان وانتصرت في عدة معارك، ثم دارت الدائرة لصالح القوات العثمانية، بما فيها الجيش المصري بقيادة حسن باشا، مما اضطر القيصر الى الحضور بنفسه على رأس جيش آخر ولكنه انهزم أيضاً، ونصحت حكومة ألمانيا القيصر بالانسحاب الى رومانيا ولكنه رفض خشية تدخل الدول الأوروبية من جهة، واتاحة الفرصة للجيش العثماني لتنظيم صفوفها من جهة أخرى، وأعقب ذلك تقدم الجيش الروسي الى صوفيا وهزيمة العثمانيين في ٢٨ ذي الحجة ١٢٩٤هـ/ ٣ يناير ١٨٧٨م، وفي ١٦ محرم/ ٢٠ يناير وصلت القوات الروسية الى بحر مرسة واحتلت أذنة، وبذلك هُزم الجيش العثماني^٣، هذا عن ميدان البلقان، أما عن الميدان الآسيوي فلم يكن أحسن حالاً، فقد تبادلت فيه القوتان النصر والهزيمة^٤، وبدأ الطرفان بعد ذلك في مفاوضات للهدنة بينهما واشترطت روسيا اشتراك الصرب والجيلب الأسود في المفاوضات، هذا مع استمرار القوات الروسية في القتال حتى تتعقد شروط الهدنة، وأرسلت إنجلترا أسطولاً الى أزمير لحماية الأستانة من أي هجوم، وعقدت الهدنة على شروط روسيا في ٢٨ محرم ١٢٩٥هـ/ ٣١ يناير ١٨٧٨م وتم توقيع الصلح في مارس في سان ستفانو - دون الرجوع الى باقي الدول الأوروبية مما أغضب إنجلترا - التي انتهت الوجود العثماني فعلياً في البلقان^٥. نجح بعد ذلك الأمير حسن بن اسماعيل في الحصول

^١ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٢٧، ٢٨؛ السروجي: مصر، ص ٢٠٠-٢٠٩.

^٢ - السروجي: مصر، ص ٢١٠.

^٣ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ١٥-١٨؛ السروجي: مصر، ص ٢٣٥-٢٣٧، ٤٠-٤٢، ٢٤٧-٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩.

^٤ - السروجي: مصر، ص ٢٧٠، ٢٧١.

^٥ - مصطلقى: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٧؛ السروجي: مصر، ص ٢٧١، ٢٨٥، ٢٩٠.

على تصريح له برجوع القوات المصرية في ١ ربيع ثان/ ٤ ابريل، وأنعم السلطان عبد الحميد على عدد من الضباط المصريين بالنياشين^١. دعت الدول الأوروبية بعد ذلك الى مؤتمر في برلين لمناقشة ما نتج عن الحرب الروسية التركية على أن ينسحب الجيش الروسي والأسطول الانجليزي بعيداً عن الأستانة، وفي نفس الوقت وقعت إنجلترا مع الدولة العثمانية اتفاقية في ٣ جماد ثان ١٢٩٥هـ/ ٤ يونيو ١٨٧٨م للدفاع عن أراضيها، في مقابل احتلال إنجلترا لجزيرة قبرص بصفة مؤقتة الى حين انسحاب الجيش الروسي من الأراضي العثمانية^٢، و انعقد المؤتمر الدولي في برلين في ١٢ جماد ثان/ ١٣ يونيو برئاسة ألمانيا، ولم تختلف نتائجه عن اتفاقية سان استيفانو كثيراً، بل أضيف اليها احتلال النمسا لولايتي البوسنة والهرسك لادخال ما تراه من اصلاحات هناك^٣. وكان من نتائج هذا المؤتمر أيضاً أن اتفقت كلاً من إنجلترا وفرنسا على النفوذ المتساوي بينهما في مصر^٤، ففرضتا انشاء صندوق الدين واشتركتا في المراقبة الثنائية على ماليتهما وتعيين وزيراً من كلاً منهما في الحكومة المصرية يشرفان على الايرادات والمصروفات، ويكون لهما حق الاعتراض على مشاريع القوانين، وبذلك شلت سلطات اسماعيل^٥.

حرب الحبشة

كان الحكم المصري في السودان عند تولي اسماعيل في حالة سيئة من الاضطراب، فقد تغلغل النفوذ الأجنبي هناك وسيطر على معظم مناطقها تجار الرقيق، كما تعرضت حدود السودان الى هجمات القبائل المحيطة، ومنها القبائل الحبشية، وقد بذل اسماعيل مجهوداً فائقاً لاستقرار الأمن في السودان واسترجاع المناطق التي خرجت

١ - السروجي: مصر، ص ٢٨٥-٢٩٠.

٢ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٣٣-٣٥؛ السروجي: مصر، ص ٢٩١-٢٩٥.

٣ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٤١-٤٣، ٤٦-٥٠؛ السروجي: مصر، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

٤ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٣٦، ٣٧، ٥٥، ٦٠، ٢٢٩، ٢٣٠.

٥ - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٦٠؛ السروجي: مصر، ص ٣٠٨.

من دائرة النفوذ المصري هناك، ودخل في عدة معارك مع تجار الرقيق، مما ألقى عليه عيباً محاولة القضاء على تلك التجارة، وتطلب منه الوصول الى منابع النيل جنوباً، وضم اقليم دارفور في الغرب ووصل الى سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً حتى يصل الى الحدود الطبيعية للسودان بل وتعداها وأسس مديرية خط الاستواء، وقد أدى توسع اسماعيل شرقاً الى قيام الحرب مع الحبشة سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م^١، وكانت مقدمات هذه الحرب أن أرسل اسماعيل في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م حملتين لتأديب ملك الحبشة لتهديده بمهاجمة الحدود بينه وبين السودان، ولكنهما فشلا، فأرسل حملة ثالثة في نفس العام واشترك فيها الضباط الأمريكيين لم تحسم الأمر، ولكن كان من نتيجتها أن طلب ملك الحبشة الصلح في ربيع ثان ١٢٩٣هـ/ مارس ١٨٧٦م، وانسحب الجيش المصري الى مصر، ولم تسفر هذه المفاوضات عن نتيجة لمحاولة الحبشة الاستيلاء على الأراضي التي ضمها مصر^٢.

تأثرت حركة تعمير مدينة القاهرة بتلك الحروب سلباً، حيث كان اسماعيل عند اعادة تخطيطه لمدينة القاهرة وضواحيها يريد فتح عدة شوارع جديدة لربط مناطق القاهرة المختلفة، مما يتناسب مع حجم الحركة التجارية وزيادتها في عهده وتنمية لها، بالاضافة الى توسيع الشوارع الموجودة فعلاً، فلم ينفذ بسبب اشتراكه في هذه الحروب عدة مشاريع كما تأخر تنفيذ مشاريع أخرى بدأ في تنفيذها بالفعل، حيث لم يتم فتح ميدان باب الفتوح وميدان السلطان حسن وميدان آخر كان اسماعيل يريد فتحه في بمنطقة بركة الفيل ضمن تسعة ميادين كان مخططاً لفتحها^٣، وتأخر تنفيذ خط سكك حديد القاهرة/حلوان الذي استمر العمل به من سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م الى سنة

^١ - شكري: مصر والسودان، ص ٨٨، ٩٠.

^٢ - شكري: مصر والسودان، ص ١٢٨، ١٢٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٨١، ١٢٨٢.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ٣، ص ٦٩.

١٢٩٤هـ/١٨٧٧م^١، والذي كان يريد تنفيذه لربط تلك الضاحية بمدينة القاهرة، ولم يتم الشارع الذي كان سيمتد من سراي عابدين الى ميدان السيدة زينب، والشارع الأخر الذي كان سيمتد من سراي عابدين الى شارع محمد علي عبر الخليج ومنطقة الحلمية لربط غرب القاهرة بشرقها، رغم شراء الكثير من المباني التي كانت ستأخذ في فتحهما^٢، وقد ذكر علي باشا مبارك توضيحاً لهذا التوقف في تنفيذ تلك الشوارع^٣ ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف^٤، كما أوقف اسماعيل مباني سراي الاسماعيلية بعد أن بدأ في بنائها بالفعل واكمل بناء جدرانها^٥.

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

الزراعة والري

اهتم اسماعيل بتنمية الزراعة في مصر، حيث كان من كبار ملاك الأراضي الزراعية ويعرف قيمة ما تدره الزراعة من أرباح، حيث كان دخله السنوي من الزراعة عند توليه الحكم يقرب من ١٦٠ ألف جنيه سنوياً^٦، وتوسع في تملك الأراضي الزراعية للأفراد^٧، وبدأ بزيادة مساحة الأراضي المزروعة بالقطن، حيث كان القطن المصري في أوج نشاطه التجاري على مستوى العالم، لاستمرار الحرب الأهلية الأمريكية لاربعة سنوات متتالية من ١٢٧٧هـ/١٨٦١م الى ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م التي أدت الى اغلاق المواني الأمريكية الجنوبية وعدم تصدير القطن الأمريكي^٨، مما صعد

^١ - علي مبارك: المخطط، ج ١٠، ص ٨٠، ٨٢.

^٢ - علي مبارك: المخطط، ج ١، ص ٨٣.

^٣ - علي مبارك: المخطط، ج ٣، ص ٨٨.

^٤ - علي مبارك: المخطط، ج ١، ص ٨٥.

^٥ - بيتر كرايبتس: اسماعيل، ص ٣٥، ٣٦.

^٦ - علي بركات: تطور الملكية، ص ٥٩-٦١، ٦٣، ١١١؛ وينشاردن: التطور الزراعي، ص ٤٥، ٤٦.

^٧ - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ٩٣، ٩٩.

بأسهم القطن المصري الى الذروة وزادت صادراته الى أوروبا - سواء كان قطن خام أو منسوج - وخاصة الخملتراً وزادت الأرباح للمتحمين بنسبة ٣٥٠% سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، حتى وصل خير انتهاء الحرب الأمريكية بتغيير الموقف تماماً الى العكس^١، فبدأ اسماعيل في نشر زراعة القصب بجانب القطن في أملاكه الشاسعة^٢ حتى يقضي على الاعتماد على محصول واحد، كما زاد من مساحة الأرض المنزرعة عموماً في أنحاء مصر بتمليكه واضعي اليد لاراضيهم التي لا يمتلكون مستندات لها^٣.

اهتم اسماعيل أيضاً اهتماماً كبيراً بأعمال الري لخدمة الزراعة، وأنشأ ديوان الأشغال العمومية برئاسة نوبار باشا بالأمر الصادر في ٨ رجب ١٢٨١هـ/ ٧ ديسمبر ١٨٦٤م، وأوصى في هذا الأمر بالاهتمام بالزراعة والري لأنهما أساس التقدم في مصر، وقدمهما على تخطيط المدن الكبرى، مما يوضح ترتيب مصادر الثروة، حيث جاء فيه "ليس بخاف عليكم أن أساس تقدم بلادنا هو الزراعة والفلاحة فقط، وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صورة يتوقف على إنشاء القناطر والبرايخ والترع والجسور والعمليات الماثلة لذلك، وان هذه الانشاءات تقتضى إيجادها وإقامتها في الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازم لإقامتها فيما بعد بمدنيتي مصر المحروسة والاسكندرية يحتاج الى جهود ودقة، فبناء عليه قد اقتضت المصلحة تشكيل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية، ورأينا من المستحسن إحالة القناطر الخيرية الى هذه اسبارة، كما يجب أن يكون الأورناتو وقلم إدارة الهندسة من فروع الديوان المذكور"^٤، وأكمل انشاء القناطر الخيرية التي بدأت في عهد جده محمد علي وأعددها

^١ - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٦، ٨٧؛ كرايبتس: اسماعيل، ص ١٣٢، ١٣٣؛ وايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٤، ١٠٥.

^٢ - كرايبتس: اسماعيل، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٥.

^٣ - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٧.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥٨١، ٥٨٢.

للاستعمال الفعلي بعد تكميل نظام تشغيلها وترميم ما اختل من مبانيها^١، وأنشأ مجالس زراعية بجميع الأقاليم، وأنشأ وزارة للزراعة في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م للإشراف على مجالس الأقاليم^٢، كما أنشأ بنوكاً قروية لمساعدة الفلاحين وانقاذهم من يد المرابين^٣، وقد وسع اسماعيل رقعة الأراضي المنزرعة حتى نهاية حكمه ما يقرب من مليون فدان زادت الدخل السنوي بما يقرب من ١١ مليون جنيه^٤.

كان اهتمام اسماعيل بالزراعة والتوسع فيها كمصدر هام لرخاء البلاد من الإضافات التي زادت من مصادر الدخل -سواء دخل مصر العام، أو دخل اسماعيل الخاص- التي اعتمد عليها في بناء النهضة العمرانية والتي بدأها منذ توليه الحكم في جميع أنحاء مصر، وأدت زيادة الرقعة الزراعية في عهده الى تحقيق المزيد من مشروعاته المعمارية الى نهاية عهده.

الصناعة

أنشأ عدة مصانع للسكر، وجلب لها الآلات الحديثة وأنشأ مجارها ماكينات توليد الانارة للاستصباح ليستمر عمل الآلات ليلاً ونهاراً، وذلك ليستعاض عن الخسائر التي منيت بها صادرات القطن بعد انتهاء الحرب الأمريكية سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^٥، كما اهتم بصناعة المنسوجات القطنية لاعداد ما يلزم من ملابس الجيش وقلوع المراكب، وكذلك صناعة الجوخ وأنشأ مصنعان لتلك الصناعة أحدهما بشبرا

١- الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٩١-٩٣.

٢- الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٧٨٨، ص ٣، ج ٣، ص ١٢٣٢؛ جورج جندي: اسماعيل،

ص ١١٥٢، ١٦٥.

٣- كراينس: اسماعيل، ص ١٢٥.

٤- الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٩٤؛ كراينس: اسماعيل، ص ١٢٢، ١٢٣.

٥- علي مبارك: الخطوط، ج ١١، ص ٨١، ج ١٢، ص ٤٥، ج ١٦، ص ٥٥؛ كراينس: اسماعيل، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩؛

الرافعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٧، ١٨.

والآخر بببلاق^١، وارسب عثمان بك بوسف الى أوروبا في سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م لشراء آلات ومهمات لمصنع منسوجات قطنية، لانشاء مصنع حديث تابع للدائرة السنية^٢، كما أنشأ بببلاق مصنعاً للورق تابعاً كذلك للدائرة السنية^٣، وأنشأ عدة مصانع حربية في المنطقة المحصورة بين مصر القديمة الى المعصرة جنوب القاهرة على شاطئ النيل، منها مصنعاً لسب المدافع بمنطقة المعصرة، وأخر لصناعة البنادق وثالث لانتاج الذخيرة^٤، وأنشأ ورش للقرزية والمهمات الحربية بقلعة الجبل^٥، كما نقل مدايح الجلود من باب اللوق الى منطقة مصر القديمة سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^٦ شجع من جهة أخرى الصناعات الوطنية، فأصدر أمراً في ٢١ ربيع أول ١٢٨٠هـ/٥ سبتمبر ١٨٦٣م الى ناظر ديوان المالية بابطال ضريبة التمتع عن صناعات الأقمشة والنحاس والحصر والجلود^٧، وأمر في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م بإنشاء معمل للبارود بمصر القديمة^٨.

ولا شك من أن حجم الصناعة في عهد اسماعيل لا يقارن بما كانت عليه في عهد محمد علي باشا، وقد ساعد هذا التطور على زيادة الدخل، مما انعكس أثره على نمو ضواحي القاهرة مثل طرامرة أخرى، ولرغبته في زيادة هذا الدخل كان يغلق المصانع التي يزيد فيها تكلفة انتاج المنتج عن مثيله المستورد مع الفارق بينهما في الجودة، فقد

١ - جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٤.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٨٦٢.

٣ - جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٨؛ الرانعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٩.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٣٣؛ جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٩.

٥ - السروحي: الجيش المصري، ص ٢٥٦.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٤.

٧ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٥١١.

٨ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٩٢٦.

أغلق مصنع الطبنجات في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م^١، كما أغلق مصنع الورق وذكر عن سبب ذلك "أن الغرض الأصلي من التكاليف.مشتري وتدارك الآلات والفابريقات اللازمة لتشغيل الأصناف المذكورة هو للاستحصال على المزايا تنتج من تيسير صناعتها بهذا الطرف وبيعها بتكاليف وأثمان بالارححية عن الجاري حضره من الخارج، غير أن مما حدث وظهر الآن من تشغيل وإدارة فابريفة الورق السابق حضورها وإدارتها بهذا الطرف اقتضى الحال لأخذ الاحتياطات اللازمة قبل التوصية على آلات وفابريقات مثلها، لأن هذه الفابريفة مع كونها تكلفت نحو المائة ألف جنيه في أثمان ومصاريف وتكاليف عمارات وغيره، فانه لما نظرت في حسابها الآن وصار حصر مصاريفها من أثمان خامات وأجر وماهيات وثمان فحم وأدوات تشغيل وفوائد ثمنها، وصار مقارنة ذلك على أثمان الورق الجاري تحصيله منها واستبعاد قيمته من المصاريف ظهر باقي خسارة من المصاريف في كل أسبوع خمسمائة جنيه، وانبى على ذلك توقيفها وابطال حركة إدارتها واحتياج الحال للمشتري من الخارج أولى من التكاليف بالحسارة"^٢، كما أمر المرسلين لشراء آلات من أوروبا بتلافي شراء الماكينات التي تدار بالفحم لارتفاع تكاليفه والحرص على شراء الماكينات التي تدار بتيار الماء، على أن تقام المصانع في أسوان^٣، ومن هذا يتضح لنا حرص اسماعيل على أن تحقق مشاريعه الاقتصادية مكاسباً، فقد تخلص من المصانع التي لا تحقق أرباحاً وبالتالي لا يستطيع الاستفادة منها في مشاريعه العمرانية.

١ - السروحي: الجيش المصري، ص ٢٥٧.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٠.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٠.

التجارة

اتجه اسماعيل الى المضي في تحرير التجارة الذي اتبعه من قبله عباس باشا وسعيد باشا، فتوسع في انشاء خطوط السكك الحديدية في أنحاء مصر لتسهيل سبل التجارة والانتقال بين المدن المختلفة، فقد مد أكثر من ألف ميل خلال فترة ولايته،^١ أمر كذلك في ١٧ ربيع أول ١٢٩١هـ/٤ مايو ١٨٧٤م بمد خط ترام تجره الحيوانات بالقاهرة والاسكندرية لتسهيل حركة التجارة الداخلية بالمدينتين^٢، كما كان من أسباب إعادة تخطيط اسماعيل لمدينة القاهرة وربطها بالجيزة هو أن تكون شوارع المدينة مهيشة لاستيعاب التوسع التجاري وكثرة عربات الركوب والبضائع، وقد اتبع هذا الأسلوب في جمع المدن المصرية^٣، وأنشأ اسماعيل في سنة ١٢٩٠هـ/٤ مايو ١٨٧٤م نظارة للتجارة وعين لها نوبار باشا بجانب عمله كمنظر للشعون الخارجية^٤ نظراً لتقدم واتساع نطاق التجارة في الأقطار المصرية بعون الله تعالى يوماً بعد يوم^٥.

عاد القطن المصري مرة أخرى الى السوق التجارية العالمية في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م لجودته حيث أنه طويل الثيلة^٦، وقد بلغ مجموع الصادرات المصرية في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م ١٣,٨١٠,٠٠٠ جنيه في مقابل ٥,٤١٠,٠٠٠ جنيه للواردات^٧، مما يعني زيادة الدخل القومي وتقدم ميزان المدفوعات في عهد اسماعيل.

كانت التجارة في المنتجات الزراعية وخاصة القطن من أهم الأسباب التي رفعت الدخل القومي في مصر منذ نهاية عهد سعيد باشا، وكانت المعول الأول الذي

١ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٩.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٥٣.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ٩، ص ٥٣.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١١٦ جورج جندي: اسماعيل، ص ٢٢٣.

٥ - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٥.

٦ - كرايبتس: اسماعيل، ص ١٤٢.

إتكأ عليه اسماعيل في بناء نهضته التي كان يريدتها، سواء كان ذلك من ناحية النهضة العمرانية في فتح الشوارع وإعادة تخطيط معظم مناطق القاهرة وضواحيها وربطها ببعضها عن الكباري الحديثة على نهر النيل وعن طريق السكك الحديدية أيضاً، أو كان من ناحية ازدهار المباني في عصره، فأنشأ القصور وأماكن الترفيه والمدارس بمختلف أنواعها، ولم يتوقف اسماعيل يوماً عن تكملة أسباب النهضة في مصر سواء العمرانية أو التعليمية، فبالرغم من الأزمة التي حلت بتجارة القطن المصري بانتهاء الحرب الأمريكية سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م وظهور القطن الأمريكي في الأسواق العالمية أمام القطن المصري، إلا أن اسماعيل حل هذه المشكلة عن طريق الاستدانة، لانه كان راقفاً من أن المشروعات العمرانية - التي كان الهدف منها تيسير حركة التجارة - ستأتي عليه بعائد يكفي لسداد تلك الديون.

نتائج الديون وخلع اسماعيل

كانت مصر متمتعة بآثار الحرب الأمريكية التي نشبت من سنة ٧٧-١٢٨٢هـ/٦١-١٨٦٥م^١، حيث زاد سعر القطن المصري، وبالتالي زادت ميزانية البلاد، مما شجع اسماعيل على اقامة مشاريعه العمرانية وحفلات افتتاح قناة السويس العالمية وغير ذلك، ولكن بمجرد انتهاء هذه الحرب بدأت حاجة البلاد الى المال، التي استتبعها إلتجاء اسماعيل الى القروض الأجنبية لانبجاز مشروعاته التي بدأها^٢، فقد عقد اسماعيل قرضاً بمبلغ ١٩٥٠٠ ليرة استرلينية في ٢١ ربيع أول ١٢٨٨هـ/١٠ يونيو ١٨٧١م لتمويل شراء العقارات التي ستأخذ في مشاريع إعادة تخطيط القاهرة^٣، وكان اسماعيل يدرك أنه سيأتي عائد من مشروعاته يسدد به هذه الديون، وقد وصف تقرير

^١ - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨.

^٢ - رولستين: المرجع السابق، ص ٢٤.

^٣ - أمين ساسي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١٢، ص ٩٢٧.

لجنة كايف طموح اسماعيل الحضاري بأنه "حاول أن يتم في خلال بضع سنوات وبايراد محدود أعمالاً كان يجب أن توزع على سنوات عديدة ونفقاتها تكفي لارهاق أغنى الأمم".^١

نشأت الأزمة المالية في الأساس من ارتفاع نسبة فوائد الديون التي كان يقترضها اسماعيل لتنفيذ مشروعاته، حتى أنها وصلت في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م الى نصف الايرادات الحكومية^٢، وبدأت الآثار السلبية لديون الدولة العثمانية في الظهور في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م حيث اضطر السلطان الى اعلان عدم مقدرة الدولة على سداد ديونها التي بلغت ٢٥٠ مليون ليرة الإنجليزية، فبدأت الدول الأوروبية الدائنة في التدخل في الشؤون المالية للدولة العثمانية ككل وأنشئ "دائرة الديون العمومية" في الأستانة تحت اشراف مشترك من الدول الأوروبية، وسُرح جزء من الجيش لضغط النفقات وخصص نصف دخل الحكومة لسداد الديون، مما خفض أسعار السندات العثمانية والمصرية بالتبعية لها الى أدنى الأسعار^٣، بدأت الآثار السلبية في الظهور على أثر ذلك في مصر سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م حيث امتنع اسماعيل عن سداد أقساط سندات الخزانة^٤، وكانت لجنة ستيفن كيف قد جاءت في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م بناء على طلب اسماعيل نفسه من أجلّزا لكتابة تقرير عن مالية مصر يوضح قدرته على الوفاء بديونه، ولمساعدة وزير ماليته في معالجة الأزمة الناشئة عن القوضى في تلك النورارة، وأوضح التقرير المقدم عن هذه المهمة أنه في مقدرة مصر الوفاء بديونها ولكن بشروط غير مبالغ فيها كما كان متعامل به في وقت كتابة التقرير، وأصدر اسماعيل

١ - كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٠٩.

٢ - شكري: مصر والسودان، ص ١٤٢، ١٤٣.

٣ - كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٠٧؛ السروجي: الجيش، ص ١٢٥، ١٢٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٣٠٠، ٣٠٨.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ١٥٤؛ كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٢١.

"ذكريتو" -أمراً- بتشكيل لجنة صندوق الدين لخدمة الدين المصري في ٧ ربيع أول ١٢٩٣هـ/ ٢ مايو ١٨٧٦م تحت اشراف أعضاء أوروبيين^١، كما أصدر أمراً الى نظارة المالية في ١٣ ربيع ثان ١٢٩٣هـ/ ٨ مايو ١٨٧٦م بتوحيد ديون الحكومة والدائرة السنوية في دين واحد، وجعل هذا الدين في صورة سندات لمدة ٦٥ سنة بفائدة ٧% سنوياً، وحدد في هذا الأمر ايرادات الجهات التي سيدفع منها لسداد الدين العام^٢، وكان ذلك بداية التدخل السياسي الأوروبي في الشؤون الداخلية المصرية^٣، ثم أصدر أمراً في ١ ذو القعدة ١٢٩٣هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٧٦م بإنشاء المراقبة الثنائية من عضوين انجليزي للاشراف على الايرادات وفرنسي للاشراف على المصروفات^٤، واشتدت الأزمة في سنتي ١٢٩٤ و ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧ و ١٨٧٨م بعد انخفاض منسوب فيضان النيل والمساعدات العسكرية المصرية في الحرب الروسية التركية^٥، مما اضطر اسماعيل في أول رجب ١٢٩٤هـ/ ١٢ يوليو ١٨٧٧م الى رهن أملاك العائلة الخديوية التي بلغت ١٣١، ٤٨٥ فدان من أطيانه بما فيها من مصانع ومخازن وترع وجسور وماكينات الري وسكك حديد زراعية ومكاتب للادارة مساكن للموظفين لسداد ديون الدائرة السنوية^٦، ثم رهن اسماعيل في شوال سنة ١٢٩٥هـ/ أكتوبر ١٨٧٨م ٤٢٥، ٧٢٩ فداناً ضماناً لقرض بنك روتشلد بلندن - ٨، ٥ مليون جنيه- لادارة مصالح الحكومة^٧،

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، ص ٤٣، ص ١٣٣٦؛ كراينسر: اسماعيل، ص ١٢٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢١؛ السورسي: الجيش المصري، ص ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٧٥؛ رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٣٧.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ص ١٢٢٥، ١٢٢٢.

^٣ - شكري: معسر والسودان، ص ١٤٤، ١٤٦.

^٤ - شكري: معسر والسودان، ص ١٤٦.

^٥ - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٣٨.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٤، ٥٥؛ علي بركات: تطور الملكية، ص ١١٩. ذكر أمين سامي نص قرار الرهن في ٣

ربيعان ١٢٩٤هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٧٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٥٧-١٥٢.

^٧ - شكري: معسر والسودان، ص ١٤٨، ١٤٩.

وأنشأة مصلحة الدومين - الأراضي الأميرية - لإدارة تلك الأملاك بمقتضى الأمر الصادر في ٣٠ شوال سنة ١٢٩٥هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٨٧٨م^١.

كان من نتائج التدخل الدولي في شئون مصر الداخلية بحجة حماية مصالح الدائنين^٢ أن صدر الأمر السلطاني بعزل اسماعيل في ٦ رجب ١٢٩٦هـ/ ٢٧ يونيو ١٨٧٩م^٣، وتوفى في الأستانة في ٤ رمضان ١٣١٢هـ/ ٢ مارس ١٨٩٥م^٤، ونقل جثمانه إلى القاهرة حيث دفن في مقابر عائلته بجامع الرفاعي^٥.

كان عزل اسماعيل كما رأينا نتيجة لتدخل الدول الأوروبية متعلقة في الظاهر بالأزمة المالية، ولكن الأسباب الحقيقية كانت سياسية بحتة، ونتيجة مباشرة للرعاية الدولية على مصر بداية من أحداث سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م التي تدخلت فيها الدول الأوروبية بين محمد علي والسلطان العثماني، وتطور هذا التدخل بعد ذلك حتى حدث ما سموه بالأزمة المالية وحماية حقوق الدائنين، ولكن اسماعيل كان من الحكام الذين يريدون تطوير بلادهم من دخلها - بل ودخله - ذاتياً، وكانت هذه الديون لسرعة تنفيذ المشروعات الكبيرة التي أراد إنجازها لتصبح مصر دولة في مستوي العصر الذي تعيشه في ركاب الحضارة، وفي تقديري أن اسماعيل إذا مكث في حكم مصر حتى وفاته لتغير الحال تماماً، لأنه بشهادة المعاصرين له كان يملك من ثروته الخاصة و هو دخل مشروعاته الحضارية التي أقامها أو بدأ في إقامتها ما كان يكفي لسد ديون مصر في هذا الوقت، لولا تدخل الدول الأوروبية في شئونه بحجة الإصلاح والتنظيم،

^١ - كرايتس: اسماعيل، ص ٢٣٤؛ علي بركات: تطور الملكية، ص ١١٥، ١١٦.

^٢ - شكري: مصر والسودان، ص ١٥٩، ١٦٠.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٥.

^٤ - كرايتس: اسماعيل، ص ٢٥٨.

^٥ - فارمان: مصر، ص ٢٦١.

ولكن العكس هو الذي حدث تماماً. فلو نظرنا الى دخل السكك الحديدية التي أقامها، ودخل المرور على الكباري التي أقامها ككوبري قصر النيل وأسفله، والدخل الناتج عن الأراضي الزراعية التي ظهرت نتيجة الترع والقنوات الجديدة التي شقها والقناطر التي بناها وأصلحها، والدخل الناتج عن مصانع السكر والمنسوجات التي بدأ بالفعل في انشائها، وسهولة حركة التجارة الناتجة عن ربط أنحاء مدينة القاهرة وضواحيها بشبكة الطرق المتسعة المستقيمة والميادين الفسيحة، أضف الى ذلك دخل مينائي الاسكندرية والسويس، بالإضافة الى التحرك الواسع النطاق الذي اتبعه في بناء المدارس وتوسيع دائرة التعليم وما كان سينتج عنه من النهضة الحضارية في كل المجالات والاقتصادية منها على وجه الخصوص، كل هذه المقومات التي أخذ اسماعيل على عاتقه النهوض بها واستدان من أجلها كانت كفيلة بسداد الديون التي استدانها من أجل ادخال مصر في ركب الحضارة الحديثة، وذلك بشهادة لجان التحقيق والتنظيم الأوروبية والقناصل الأجانب المحايدين في تلك الفترة، واذا كان البعض ينقم على اسماعيل انه السبب في ازدياد النفوذ الأجنبي في مصر وما تبعه من التدخل في شئوننا الداخلية تمهيداً لاحتلالها من جانب إنجلترا، إلا أن ذلك كان قانون العصر الذي عاش فيه، ويكفي اسماعيل فخراً أن مشاريعه العمرانية والحضارية بمدينة القاهرة وباقي المدن المصرية هي التي نسير عليها الى الآن وقد تطور البعض منها ليناسب التطور الزمني وما تبعه ومن التطورات العلمية وازدحام المدن، فلا زالت قصوره بعد تجديدها في هذا القرن مستعملة في مقاراً للحكم والوزارات المختلفة، وكذلك الكباري، بل ان دار الأوبرا ظلت مستعملة الى سنة ١٩٧٢م بنفس المبنى الذي أقامه حتى احترقت، كما أن خطوط السكك الحديدية لضواحي القاهرة كما هي مع بعض التعديلات في مسارها لتتناسب العصر وحركة العمران، بل ان سكك حديد الأقاليم المختلفة أكمل ما كان قد بدأه وظل

وقد كانت هذه الأعمال -نمياً أعتقد- هي التي جعلت الدول الأوروبية تعين أحد المرشحين من طرفها منها في وزارة نوبار باشا سنة ١٨٧٨م لوزارة الأشغال المرانة، حيث كانت أعمال العمران تبرز بنسب الأسد في مصروفات اسماعيل. كراييس: اسماعيل، ص ٢٣٤.

الذي نفذه كما هو، وأكمل ما بدأه لتأسيس الجامعات على النظم الحديثة، وخير شاهد على ذلك دار العلوم التي أسسها وتكونت على أساسها جامعة القاهرة ثم باقي الجامعات التي نراها اليوم، واستمر إلى الآن عطاء الجمعية الجغرافية التي أسسها وظلت إلى الآن تبرز مجهدياته في اكتشاف منابع النيل في أفريقيا، ولا نجد من الكلمات التي نستطيع أن نصفه بها غير أنه هو الرجل الذي أخذ على عاتقه تأسيس مصر الحديثة بعد جده لتصبح مصر البلد الأول في الدولة العثمانية وفي أفريقيا بل وفي الشرق الأوسط - بالمصطلح الحديث - التي أنارت شوارعها بالغاز، ومُد بها شبكة لمياه الشرب وشبكة للمحاري على الأساليب الحديثة، وبني فيها المسارح الحديثة والكباري والطرق المستقيمة والميادين الفسيحة، والذي مد به أطول شبكة للسكة الحديد في ذلك العصر، وأطول شبكة للتلغراف تصل وسط أفريقيا ومصر بأوروبا، والذي بدأ فيه نشر التعليم ومدارس البنات على الأساليب الأوروبية الحديثة.

الفصل الثاني

وجه القاهرة في عصر اسماعيل

أراد اسماعيل أن يجعل من مصر قطعة من أوروبا، وأن يخرجها من دائرة بلاد الشرق وقارة أفريقيا، كما أراد أن يتخلص من البرك التي تفصل القاهرة عن النيل وتسبب انتشار الأمراض كالملاريا، فأمر بتعديل الشوارع وتوسيعها في المدن عموماً ليدخل الهواء والشمس في خلال المنازل لجلب الصحة^١، وقد تكلف شراء الأراضي في القاهرة والاسكندرية لانجاز هذه المشروعات مبلغ ١٣٩٠.١٩٥ جنيه^٢، وكان علي باشا مبارك في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م مسئولاً عن الأعمال التي ستجرى بمدينة القاهرة^٣.

١ - سيد كريم: القاهرة اسماعيل، ص ١٨.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٠.

٣ - كراينيس: اسماعيل، ص ١٣٨. لم يوضح النص تفاصيل الأموال التي صرفت في كل مدينة على حدى.

عين علي مبارك ناظر للقسم الهندسي لديوان الأشغال عند انشائه في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، ثم عين ناظراً للأشغال بالاضافة الى عمله كمدير للمدارس الملكية في ٢٢ ذي الحجة ١٢٨٤هـ/١٥ ابريل ١٨٦٨م، وعين في ٢٤ جماد آخر ١٢٨٥هـ/١٢ أكتوبر ١٨٦٨م مأموراً بملسحة المرور الى جانب وظائفه السابقة، ثم أضاف اليه نظارة الأوقاف في ١٢ شوال ١٢٨٥هـ/٢٥ يناير ١٨٦٩م، ثم أرفع اليه نظارة الأشغال مرة أخرى في ٩ ربيع ثان ١٢٨٦هـ/٢٩ يوليو ١٨٦٩م بعد لينان بك لكثرة اقتصاد علي باشا، وفصل عنه ادارة السكة الحديد، ثم أعاد اليه السكة الحديد في ١٤ جماد أول ١٢٨٦هـ/٢٢ أغسطس ١٨٦٩م، وانفصل عن نظارة الأشغال المدارس في ربيع ثان ١٢٨٨هـ/٢٩ يونيو ١٨٧٠م، وعن ادارة السكة الحديدية في ٢٣ جماد آخر ١٢٨٧هـ/٢٠ سبتمبر ١٨٧٠م، وعن نظارة الأوقاف في ١١ شوال ١٢٨٧هـ/٤ يناير ١٨٧١م، ثم عين مديراً للمكاتب الأهلية في ١٠ ذي الحجة ١٢٨٧هـ/٣ مارس ١٨٧١م، ثم نظارة الأشغال والمدارس في ٢٢ صفر ١٢٨٨هـ/١٣ مايو ١٨٧١م حتى ٢١ جماد آخر ١٢٨٩هـ/٢٦ أغسطس ١٨٧٢م، كما أرفع اليه ديوان الأوقاف في ٢٤ صفر ١٢٨٨هـ/١٥ مايو ١٨٧١م، ثم عين ناظراً للأوقاف ومديراً للمدارس في ١٤ ربيع أول ١٢٨٩هـ/٢٢ مايو ١٨٧٢م، ثم عين في ٢١ جماد آخر ١٢٨٩هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٢م مستشاراً للأمير حسين كامل ناظر للمدارس والأوقاف والأشغال والمكاتب الأهلية باعتبارهم نظارة واحدة، ثم ضمت نظارة الأشغال الى الداعلية لحسين كامل باشا في ٢٢ جماد آخر ١٢٩٠هـ/١٧ أغسطس ١٨٧٣م وعين علي باشا مبارك وكيلاً للأشغال العمومية، ثم عين علي باشا عضواً بالمجلس الخصوصي في ٩ شعبان ١٢٩٠هـ/٢ أكتوبر ١٨٧٣م بعد ضم نظارة الأشغال الى المعارف في ٢ رمضان ١٢٩٥هـ/٣ أغسطس ١٨٧٨م ضمت اليه نظارة الأشغال ١٨٧٥م مستشاراً لنظارة الأشغال، ثم عين ناظراً للمعارف في ٢ رمضان ١٢٩٥هـ/٣ أغسطس ١٨٧٨م ضمت اليه نظارة الأشغال والأوقاف في غاية شعبان ٨ سبتمبر، ثم اختص بالمعارف والأوقاف في ١٣ ذي القعدة ١٩ نوفمبر الى ١٥ ربيع ثان ١٢٩٦هـ/٨ ابريل

نظم اسماعيل منطقة غرب القاهرة الممتدة من بركة الأزركية الى شاطيء النيل في بداية حكمه وسماها "الاسماعيلية"، وكان يورد تنظيم ما بقى من القاهرة بنفس أسلوب تنظيم الاسماعيلية لتكون شوارع المدينة صالحة لمجابهة التوسع التجاري والاقتصادي وكثرة عربات الركوب وعربات نقل البضائع^١، واشترى عدة مباني في تلك الجهة، فقد أصدر أمراً الى محافظ القاهرة في ٣ شعبان ١٢٨٠هـ/ ١٣ يناير ١٨٦٤م بشراء سراي حليم باشا بالأزركية بمبلغ ١٥,٠٠٠ جنيه انجليزي، كما اشترى المناخ الذي كان هناك من أملاك أحمد باشا بمبلغ ٣٥٩٠٠ جنيه لصالح الحكومة من حساب بنك أوبنهايم^٢، وصدرت أوامره لديوان الأشغال بذلك، وصممت المشروعات حسب أوامره، ويصف علي باشا مبارك هذه المرحلة بقوله "وأن يعمل له قانون يأتي على المرام، وكان قبل ذلك رسم القاهرة محولاً على فرقة من المهندسين تحت رئاسة المرحوم محمود باشا الفلكي، فرسمها على ما كانت عليه، وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارات فوقه بعمل هذه التنظيمات الموجودة بالمدينة المشاهدة الآن، مثل شارع محمد علي وميدانه وشوارع الأزركية وميدانها وما بعبادين من الشوارع ونحوها وباب اللوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها، وجرى العمل على ذلك، فظهرت كل هذه المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المحفوفة بالأشجار الخضرة النظرة المستوية للقادمين على المدينة انشراح الصدر والفرح والسرور، وأزيل ما كان يجهتها البحرية من التلال التي كانت تمتد من جهة الفجالة الى قرب باب الفتوح، ثم تبرع الخديوي اسماعيل باشا على الراغبين بمواضع كثيرة، فأنشوا بها المباني المشيدة

١٨٧٩م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٥٨٤، ١٧٧٩، ١٧٩٠، ١٨٠٢، ١٨٠٨، ١٨٢٤، ١٨٢٦، ١٨٥٥، ١٨٧١، ١٨٧٣، ١٩٠٥، ١٩٠٨، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٨٥، ١٩٩٦، ١٠١٥، ج٣، ص٢، ص١٠٨٥، ١٠٩٧، ١٢٧١، ١٥١٨، ١٥٤٠.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٥٠٢.

١ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص١٨٣، ج١، ص٥٣.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٥٣٤.

والبساتين العديدة، وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي يكل الوصف عن محاسن بهجتها .. وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معترضة، ولم يكن بها صالح للزرع ومأهول بالناس الا القليل، فأنعم بها الخديوي بلا مقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة، فكم زال بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات، وزاد في بهجة المدينة واكتسابها نوراً على نور ما أحدثته شركة من الافرنج باذن الخديو من نشر غاز التنوير بها في سائر شوارعها وضواحيها .. ثم لاجل زيادة الأمن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكيري بين قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع، وعملت السكك المنتظمة في بر الجزيرة وحفت بالأشجار وفرشت بالأحجار الدقيقة المختلطة بالرمل لمنع الأتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والبساتين المنشأة هناك التي تجل عن الوصف، كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج أيضاً يعمل وابور الماء الذي عم جميع جهات المدينة، حتى تمتعت الأهالي بماء النيل بلا كبير ثمن ولا مشقة". وقد منح علي باشا مبارك على هذه الأعمال النيشان المجيدي من المرتبة الأولى من الخديوي اسماعيل، ونيشان غرانقوردون من ملك النمسا، ونيشان كماندور من امبراطور فرنسا، ونيشان غرانقوردون من ملك بروسيا (ألمانيا الحالية)، لأن هذه المجهودات كانت بفضل ادارته وسهرت كلها في احتفالات افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م^١ (شكل رقم ٣٥، ٣٦، ٣٧).

ظل اسماعيل ينعم على أفراد عائلته وعلى رجال الدولة بالأراضي التي بقيت بعد اعادة تخطيط منطقة الاسماعيلية حتى نهاية حكمه، فنراه يصدر أمراً في ٨ ربيع آخر ١٢٩٦هـ/ ١ ابريل ١٨٧٩م - أي قبل عزله بنحو الشهرين- الى مأمور مصر محمود

^١ - علي مبارك: الخلعط، ج ٩، ص ٥٣.

سامي باشا بعمل الحجج الشرعية اللازمة للأراضي المنعم بها "بجهاث الشوارع المستجدة بالمخروسة لبنائها منازل لهم"، كما بيعت أراضي أخرى بنفس المنطقة للبناء فيها حسب التخطيط الجديد^١، كما أصدر أمراً الى ناظر الداخلية في ١٥ جماد أول ١٢٩٦هـ/٧ مايو ١٨٧٩م بحاسبة من اشتروا أراضي عن الأرض التي استغلوها في البناء بالفعل سواء بالنقص أو بالزيادة في مناطق باب اللوق والناصرية والعباسية^٢.

أصدر اسماعيل عدة أوامر لتنظيم العمل في تطوير مدينة القاهرة وباقى المدن المصرية، فأصدر في ٥ شعبان ١٢٨٤هـ/٢ ديسمبر ١٨٦٩م أمراً بتشكيل مجلس بلدي، حدد فيه إيرادات مدينة القاهرة ومصروفاتها من نظارة المالية، كما أسند ادارة المدينة الى هذا المجلس ليعمل على تنظيمها ويكون له الحق في تنظيم ميزانيتها وصرف ما يراه مناسباً للأعمال النافعة بها، شأنه في ذلك شأن المجالس البلدية في البلاد الأخرى^٣، أصدر كذلك أمراً في ١٤ محرم سنة ١٢٨٦هـ/٢٧ ابريل ١٨٦٩م لرئيس القومسيون الخصوصي باختصاصات هذا المجلس ومنها فرض ضرائب حسب الحاجة لتوفير ما يلزم من متطلبات المجلس، جاء فيه "حيث أن الأنظمة والأعمال النافعة الجاري عملها والحالة هذه في مدينة القاهرة والمقرر إجراؤها في المستقبل كلما تقتضي الضرورة، وان ادارة البلدة واستحصال لوازمها الوقتية والدائمة متوقف على مصاريف عظيمة، وان البلدة لها واردات خاصة، فبناء عليه يجب فصل وارداتها ومصروفاتها من نظارة المالية وتشكيل وترتيب جمعية خصوصية بشكل (مونسبلية) أي مجالس بلدية كما هو جار في سائر البلاد وادارة تنظيم وعمران المدينة يكون بمعرفة هذه الجمعية، وحيث ان من الضروري منح الجمعية المذكورة صلاحية لتقدير زيادة بعض المصروفات الخاصة لاحتياجات البلدة كلما تمس الحاجة وأن من بواعث المحسنات والفوائد طرح رسوم

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٥٥٧.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٥٦٠، ١٥٦١.

٣ - جورج جندي: اسماعيل، ص ١١٦؛ حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٨.

وعوائد بمعرفة هذه الجمعية خلاف الرسوم والعوائد المقررة لغاية الآن مطابقاً للقاعدة والنظام لحصول التوازن في الإيرادات والمصروفات، فبناء عليه يجب أن تبادروا بمذاكرة الأمر وتقرير المناسب في هذا الباب وعرض النتيجة علينا، وحيث إن هذه المادة على جانب عظيم من الأهمية، فلذلك يجب الاهتمام بسرعة انتهائها في أقرب وأقصر زمن، ولذلك أصدرنا هذا وأرسلناه إليكم.^١، كما صدرت أوامره إلى الأقسام الهندسية بعمل لائحة التنظيم وتم العمل بمقتضاها، مما نتج عنه اتساع الشوارع وسهولة المرور بها،^٢ وصدر هذه اللائحة في ١٩ ربيع ثان سنة ١٢٨٨هـ/ ٨ يوليو ١٨٧١م من خلال أمر إلى نظارة الداخلية باعتماد "النظام" مكونة من ثمانية بنود حددت كيفية تضمين الأراضي والمباني التي تأخذ في المشروعات العمرانية من فتح الطرق ومد خطوط السكة الحديد وغيرها، وكون مجلس لتحديد قيمها مؤلف من ثلاثة أعضاء من أعيان المدينة وأحد المشايخ، ويضم إليه أحد موظفي ديوان الأوقاف إذا كان المأخوذ تابع لوقف، يقوموا باعداد مذكرة بما استقر عليه أمر الشراء ليصدر بها أمر عالي لصرف ثمن الأرض أو المبنى لمستحقيه، وانه إذا لم يوافق المالك للمكان الذي حدد لأخذه للمنافع العامة فيأخذ ويدفع له ثمنه دون موافقته، ونص هذا القرار على أن ينتفع صاحب القعر به بعد دفع ثمنه له حتى يُستلم منه، كما نص على أن تعامل أراضي بيوت الله "المعايد" كغيرها من العقارات، وأن تدفع الحكومة لأماكن الوقف المأخوذة ما كان يعود منها على ما كانت موقوفة عليه، كما يحق للحكومة نقل الخوانيت من مكانها إلى أي مكان آخر يحدد من جهة المحافظة.^٣

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨١١.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٣٣-٩٣٤.

أصدر أيضاً في ١١ محرم ١٢٩١هـ/ ٢٨ فبراير ١٨٧٤م أمراً الى نظارة الداخلية بفرض رسوم على مرور العربات والحيوانات لصالح تنظيم البلدية^١.

زار اسماعيل باريس في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م وشاهد التخطيط الجديد لباريس الذي وضعه المهندس "أوسمان"، والذي زاع سيطه في أنحاء أوروبا في ذلك الوقت، وقام بمقابلة هذا المهندس وطلب منه وضع تخطيط جديد لمدينة القاهرة، كما قابل بيير جران -الذي أصبح من كبار مهندسي القاهرة فيما بعد- مهندس الطرق والكباري، والمهندس باريللي ديشان الذي أنشأ غابة بولونيا في باريس، واتفق معه على وضع تخطيط جديد لحديقة الأزبكية^٢، ثم بدأ اسماعيل في تنفيذ خطه لاعادة تخطيط مدينة القاهرة في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، حيث أصدر أمراً في ٢٤ محرم/ ٦ مايو لنظارة الأشغال لاعداد المقاييس اللازمة لفتح بعض الشوارع وانارتها ومد المناطق المحيطة بها بالمياه، نصه: "حيث إنه من مقتضى إرادتنا حصول المبادرة منكم في اجري ما هو لازم من العمليات الموضحة بالسنة أوجه المشروحة أدناه وسرعة تحرير المقاييس المقتضى تحريرها وعرضها لظرفنا لاستحصال أو امرنا عنها، فأصدرنا هذا لكم بذلك للاجري بمقتضاها:

(الأول) كافة السكك المستحثة سواء كانت الجاري إعمارها بمعرفة كودريه بيك أو الجاري إعمارها بمعرفة ديوان الأشغال فالجميع يجري اللازم في المبادرة بتنويرهم بالغاز.

(الثاني) يجري اعمال مقايسة عن ثمان البيوت والعملية اللازمة لفتح شارع محمد علي وسكة فؤاد والسكة الموصلة من الأزبكية الى باب الحديد وتقديم المقايسة سريعاً لهذا الطرف.

^١ - امين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، مج٣، ص١١٤٠، ١١٤١.

^٢ - رمون: القاهرة، ص٢٧٢.

(الثالث) السكة المارة من الفجالة لباب الحسينية ولو أنه صار التنبيه على قاسم باشا بتسويتها لكن من حيث إن التسوية التي سيجريها المومى اليه هى عبارة عن مساواة الطريق، فيلزم اعمال مقايسة عن الماشي اللازمة للسكة المذكورة المعبر عنها بالفرنساوي طرطور مع درج ما يلزم بالمقايسة المذكورة من مصاريف القنطرة اللازم اعمالها على الخليج بالسكة المذكورة وإرسالها سريعاً لهذا الطرف.

(الرابع) الخرابة المار فيها شارع محمد علي وشارع عبد العزيز يعمل فيها سويقة لمبيع الأشياء المعتاد مبيعها في أمثال ذلك بأوروبا، بحيث تكون في غاية الانتظام، وبما إن كورديه بيك سيجري جلب المياه لحدّ الأزيكية بالقرب من ذلك المحل، فيصير تغريفه عن حضور المياه لحدّ السويقة المذكورة، مع اجري اللازم أيضاً في تنويرها بالغاز.

(الخامس) السكة المصمم على فتحها من نقطة تقاطع شارع عبد العزيز وشارع قوله المار من جهة باب اللوق وموصلة للقنطرة المزمع إعمالها على بحر النيل للتعدية والمرور من تجاه قصر النيل، يجري المبادرة في فتحها، إنما لا يجري توصيلها الآن الى قصر النيل بل فقط يكون ابتداها من نقطة تقاطع الشنارعين المحكى عنهما لحدّ نقطة الأربعة مفارق المقابلة الى قصر النيل.

(السادس) السكة المصمم عليها من الأربعة مفارق التي أمام قصر النيل لحدّ قصر النيل، يجري المبادرة في إعمارها أيضاً وتسمى سكة سليمان باشا، وهذه السكة يكون ابتداها مارة من الأربعة مفارق لحدّ قصر النيل.

نقد اسماعيل البند الأول قبل صدور هذا الأمر حين كلف شركة كورديه الفرنسية بتنفيذ مشروع توزيع المياه في ١٣ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٥م، وبدأ العمل في ٣ محرم ١٢٨٧هـ/ ٦ ابريل ١٨٨٧م، وشركة فرنسية أخرى للغاز سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م، وأعطى شركة الغاز قطعة أرض بجوار الرصدخانه القديمة بيولاق.

على شاطيء النيل وممتدة الى قرافة السبئية لعمل الورش اللازمة لذلك لمدة ٨٥ سنة اعتباراً من ٢٤ ذي القعدة ١٢٨٤هـ/ ١١ ابريل ١٨٦٦م ترجع الأرض بعدها للحكومة، وتم توزيع الماء والغاز في المدينة وضواحيها، وأقيمت فوانيس الاضاءة بالشوارع ابتداءً من ١٣ محرم ١٢٨٥هـ/ ٦ مايو ١٨٦٨م. كان اسماعيل قد بدأ في اعداد مشروع توزيع المياه بمدينة القاهرة منذ سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، فقد كان فرع النيل الشرقي الذي يطل عليه شاطيء القاهرة هو الفرع الضيق والفرع المواجه للجيزة وبولاق التكرور - حيث كانت على شاطيء النيل مباشرة- هو الفرع الأوسع، مما نتج عنه جفاف فرع المواجه للقاهرة معظم شهر السنة بعد موسم الفيضان مما أدى الى ارتفاع منسوب قاعها، مما سبب مشاكل في جاب ماء النيل لسكان القاهرة، فبدأ بعمل جسر على شاطيء النيل الغربي يمتد من الجيزة الى امباية، وتمت المرحلة الأولى في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وتمت مراحل تحويل هذا المجرى في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م حيث تم افتتاح الكوبري الفاصل بين جزيرة الزمالك والجيزة (كوبري الجلاء الحالي) للمرور، ونتج عن ذلك تسلط تيار ماء النيل على الجزء الجنوبي من جزيرة الزمالك التي كانت قريبة جداً في هذا الوقت من جزيرة الروضة، فتأكل الجزء الجنوبي منها كما تأكل الشاطيء الشرقي لها المطل على القاهرة، وبدأ يطرح النيل الجزء الشمالي من الجزيرة الممتد من شارع ٢٦ يوليو - حيث كان نهاية الجزيرة الشمالية- الى الشمال من ذلك، وعندما وسع مجرى النيل المواجه للقاهرة أُقيم ابور المياه في المكان الذي كان به موردة الأمير قوصون^١ عند شارع مصر العتيقة وشارع باب اللوق^٢ على ترعة الاسماعيليه^٣، وأصدر

^١ - علي مبارك: الخلط، ج (١)، ص ٨٢، ٨٣، ج ٢، ص ١١٠، ج ٩، ص ٥٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢، ملحق سنة ١٢٨١، ص ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤،

اسماعيل أمراً لمحافظة مصر في ٩ ربيع ثان ١٢٨٩هـ/ ١٦ يونيو ١٨٧٢م بسرعة تنفيذ رش الطرق بالقاهرة حسب ما اتفق على ذلك مع الشركة بأن تعطي الماء وتكلف الحكومة بمد المواسير اللازمة لذلك، وتنازل عن حقه الذي يقدر بنصف أسهم شركة المياه في ٢٣ شعبان ١٢٩٠هـ/ ١٦ أكتوبر ١٨٧٣م في سنبل إعطاء قدر من المال للشركة لتعديل مأخذ المياه من ترعة الاسماعيلية الى النيل مباشرةً وحفر مجرى جديد لهذا الغرض، حتى يأخذ الماء الأكثر عذوبة من النيل^١. عقد اتفاق بعد ذلك مع الشركة في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م على لتوصيل المياه الى حديقة الأزبكية والمغارة الملحقة بها على البحيرة التي بها وكذلك الى الحدائق الأخرى بمدينة القاهرة وعلى رش شوارع الأزبكية والاسماعيلية في مقابل مبلغ ١٤٥ ألف فرنك سنوياً^٢.

أما البند الثاني الخاص بشوارع محمد علي وشارع كلوت بك فكان تنفيذه جارياً في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، حيث أصدر اسماعيل أمراً الى محافظ مصر في ٤ جماد آخر/ ١١ سبتمبر جاء فيه "إذا رغب أحد في الاستيلاء على أرض من جهتي شارع محمد علي والشوارع الذي سيبنى من فندق قلوب متوجهاً الى محطة السكة الحديدية من الشوارع المقرر افتتاحها حديثاً هذه المرة يجب الاستئذان منى، وحيث إن الطرف المنتهي الى جهة الموسكي من شارع العتبة الخضراء، أعني آخر الطريق الواقع بجهة الموسكي، سيجري فيه بعض تعديلات وتغييرات، فبناء عليه لا يجوز إعطاء أحد

٥ - علي مبارك: المخطط، ج ٣، ص ٥٨.

٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٩٨.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٠١.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٩٨، ١٠٩٩.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٥٧، ١٢٥٨.

أرضاً من هذه الجهة فلاحاطتكم علماً ولاجراءً موجه قد أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه اليكم^١.

نلاحظ هنا أن البند الثالث الخاص بالشارع الممتد من الفجالة الى بوابة الحسينية يقتصر على تسوية هذا الشارع وعمل أرصفة على جانبيه، ويرجع هذا الى أن هذا الشارع قد فتح قبلاً في عهد الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م^٢. أما البند الرابع فلم أعرش على أي معلومة تفيد تنفيذه، خاصة وانها غير ثابت انهاء فتح شارع محمد على قبل نهاية حكم اسماعيل.

نُفذ الشارع الوارد في البند الخامس في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/ ٣ يونيو ١٨٦٩م، حيث أرسل اسماعيل - كان في رحلة الى أوروبا في ذلك الوقت- أمراً الى محافظ مصر، جاء فيه: "حيث إن فتح وإتمام الشوارع الجارية تنظيمها حديثاً وبالأخص الشارع الذي يتديء من آخر شارع عبد العزيز ماراً من باب اللوق لغاية قصر النيل بسرعة زائدة، ومرغوب لدينا وقد أصدرنا تحريراتنا المؤكدة بتاريخه للينان بك ناظر الأشغال العمومية، فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبذلوا الهمة والغيرة بالاتفاق والاتحاد مع المير الموما اليه لاجراء اتمام هذه الشوارع لحين عودتي بعناية الله تعالى"^٣.

يتضح لنا من هذا النص أن اسماعيل كان يتابع بنفسه تنفيذ مشاريعه العمرانية حتى وهو خارج البلاد.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٧، ٨٢٨.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٤، ص٣٤٦، ٣٤٧.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٠.

منطقة غرب القاهرة

الاسماعيلية

كانت هذه المنطقة التي عرفت بالاسماعيلية من أكبر مشروعات اسماعيل العمرانية التي أعاد فيها تخطيط منطقة بأكملها، تمتد شمالاً من ميدان رمسيس الحالي الى منطقة مصر القديمة جنوباً، ومن ميدان العتبة الحالي شرقاً الى النيل غرباً، وأتبع ذلك يربط تلك المنطقة بباقي مناطق القاهرة في كل الاتجاهات، وقد وصفها علي باشا مبارك وحدد امتداد شوارعها وحراراتها الجديدة بداية ونهاية، بل وطولاً وعرضاً في بعض الأحيان، وبدأ علي باشا وصف تلك المنطقة قائلاً:

"هذه الخطة ظهرت في زمن الخديو اسماعيل ونسبت اليه لانه هو الأمر بانشائها وهي تمتد بين جسر السبئية - أعني الطريق الموصل من مصر الى بولاق - وهو حدها البحري، وحدها الغربي ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العيني، وحدها القبلي شارع القصر العالي والخليج المصري، وحدها الشرقي سور البلد القديم، وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام، ومن المباني الشهيرة الواقعة في هذا الحد بالابتداء من جهة البحرية جامع أولاد عنان (هو الآن جامع الفتح بميدان رمسيس)، وجامع الكنخيا (هو جامع عثمان كتنخدا - دغلي - أتر رقم ٢٦٤) وجامع أبي السباع وجامع جركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ربحان وجامع الاسماعيلي (مسجد أرغون شاه الاسماعيلي - أتر رقم ٢٥٣) وجامع نصره بقرب آخره من جهة السيدة زينب ومن يعن النظر فيما كتبناه في خططنا على الأحكار والميادين وأرض اللوق يجد أن أغلب مساحة هذه الخطة هي

١ - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص٥٠. ولازال موجودة الى الآن بعد تجديد ما تبقى منه في أواخر القرن الماضي.

أرض اللوق وأكثر الأحكار التي ذكرها المقرئبي^١، وميداني الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديماً ببستان الفاضل، وفي زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة في هذه الخطة منتهاها، وذلك بعد أن تم عمل الخليج الناصري، فكان على حافته من أوله عند قصر العيني إلى منية الشيرج كثير من قصور الأمراء ومشاهير الكتاب ووجه الناس، ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الأحوال تخربت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كثبان أثرية وبرك مياه وأراض سياخ - وقد بينا ذلك في مواضع شتى من هذا الكتاب - ثم لما أن قبض الله للحكومة المصرية الخديو اسماعيل أبداً وحشتها أنساً ونظمها على هذا اللون الجميل وجعل في تخطيطها جميع شوارعها وحراراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة، وجعلت منازلها منفردة عن بعضها، ودكت أرض شوارعها وحراراتها بالدقشوم، وجعل في جانبي كل شارع وحارة استتراق للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات، ومدت في جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقي بساتينها، ونصبت بها فنارات الغاز لاضاءتها وتنويرها، فأصبحت من أبهج أحطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الأمراء والأعيان من المسلمين وغيرهم.^٢، وقد ذكر بعد ذلك أسماء الشوارع والحرارات التي فتحت في هذه المنطقة، وسأحاول هنا تحديدها على ما هي عليه الآن:

١- شارع بولاق، طوله ٧٤٨ متراً، ويتديء من الأزبكية من شارع كامل وينتهي إلى النيل، بالقرب وسطه شركة المياه، وهو شارع فؤاد المعروف بشارع ٢٦ يوليو الآن.

^١ - عن منطقة باب اللوق وما حورها وما كانت عليه في العصر الملوكي انظر: المقرئبي: الخطط، ج ٢، ص ١١٤-١٢١، ١٩٨، ٢٠٠،

٢٠١.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٧-١١٨.

هو كامل باشا زوج زين بنت محمد علي باشا، وتولى منصب الصدر الأعظم بالأسنانه. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤٣

مصطفى: علاقات مصر وتركيا، ص ٣١.

٢- شارع المغربي، طوله ٣٠٠ متر، ويتديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع
نصر العتيقة، وبه ضريح الشيخ المغربي، وهو الآن شارع عدلي، وضريح الشيخ
المغربي الحالي عبارة عن زاوية حديثة أسفل أحد العمارات.

٣- شارع المناخ، طوله ٣٤٠ مترًا، ويتديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع مصر
العتيقة، وهو الآن شارع عبد الخالق ثروت.

٤- شارع قصر النيل، طوله ١١٦٠ مترًا، وعرف بذلك لانه ينتهي تجاه قصر النيل،
وهو بنفس الأسم حتى الآن.

٥- شارع عماد الدين، طوله ١٧٢٠ مترًا، يتديء من شارع بولاق وينتهي الى شارع
جامع الاسماعيلى، وبه ضريح الشيخ عماد الدين، ويعرف الى الآن بنفس الأسم،
ولكن علي باشا مبارك يبدأه هنا من شارع ٢٦ يوليو، وهو ممتد الآن الى شارع
رمسيس، ويعرف بشارع محمد بك فريد.

٦- شارع المدايق، طوله ٨٠٠ متر، ويتديء من شارع بولاق وينتهي الى شارع
الكوبري، وكان به مكان المدايق القديمة، وهو مبنى وزارة الأوقاف وما جارها
بشارع شريف باشا الآن.

٧- شارع مصر العتيقة، طوله ٣٤٤٠ مترًا، ويتديء من شارع بولاق وينتهي الى
مصر العتيقة، ويمر تجاه سراي الاسماعيلية والقصر العالي والقصر العيني، وهو الآن
شارع سليمان باشا ابتداءً من تقاطعه عند شارع ٢٦ يوليو فميدان التحرير فشارع
القصر العيني، وقد أخذ في الجزء الذي به شارع سليمان باشا الآن جزء من جامع

أنشيه. هذا الضريح حوالي سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م وأحد مره منه في الشارع الموصل من عابدين الى قصر النيل. علي مبارك:

الشيخ علي البطش ومنزل بجواره كان موقوفاً عليه ، ويبدو أن العمل قد انتهى في هذا الشارع في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م لمنح اسماعيل أراضيها للبناء في تلك السنة .

- ٨- شارع وابر المياه، طوله ٧٦٠ متراً.
- ٩- شارع ترعة الاسماعيليه، طوله ١٧٤٠ متراً، وهو الآن شارع الجلاء.
- ١٠- شارع حنينة المثلث، طوله ١٦٠ متراً.
- ١١- شارع دير البنات، طوله ٣٠٠ متر.
- ١٢- شارع الشريفيين، طوله ٢٠٠ متر.

شوارع باب اللوق المستجدة

- ١- شارع العوائد، طوله ٦٨ متراً، وهو الآن متفرع من شارع قصر النيل، فيما بين جامع الكيخيا وميدان مصطفى كامل، وهو بنفس الاسم الى الآن.
- ٢- شارع المشهدي، طوله ٦٨ متراً، وهو متفرع من شارع قصر النيل، فيما بين جامع الكيخيا وميدان مصطفى كامل، وهو بنفس الأسم الى الآن.
- ٣- شارع الكنيسة الجديدة، طوله ١٦٠ متراً، وهو الآن على الأرجح الجزء الذي به كنيسة القديس يوسف من شارع عماد الدين.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٧، ح٥، ص٥٨.

٢ - أمير سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٣١.

باب اللوق: كان هناك الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة بمدة باب كبير عليه طوارق حربية مدعولة على ما كانت العادة في أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الأمراء، وكان يقال له باب اللوق، فلما أنشأ القاضي صلاح الدين بن المغربي قيساريته التي بسباب اللوق وحملها لبيع غزل الكتان هدم هذا الباب وحمله في الركن من حدار القيسارية القبلي مما يلي الغربي، وهذا هو باب الميدان الذي أنشأه الملك الصالح بئيم الدين ليوبن بن الكامل". للقرنيزي: الخطط، ج٢، ص١٩٨. وصف علي بانها مبارك تلك المنطقة في عهده فقال أنها تمتد من جامع الطبايح الى قنطرة قدادار التي عرفت بقنطرة المدايع في عهد اسماعيل وأزيلت عند تحطيط منطقة الاسماعيليه، وكان مكان باب اللوق الزاوية البحرية لبيت حافظ بك شامسرسي الحديوي اسماعيل على الشارع المار تجاه بيت الأمير محمد بانها أبي سلطان، ونجح بتلك المنطقة أيضاً الشارع من باب اللوق الى قنطرة قدادار على الخليج الناصري، ثم حل محله الشارع الفاصل بين بيت أبي سلطان بانها وبيت يعقوب بك القطاري (شارع التحرير الآن) الذي ينتهي الى الشارع المؤدي الى القصر العيسني ومعرض القديسة (شارع القصر العيسني الآن)، وذكر أن امتداد شارع اخنفي الى مقابلة شارع باب اللوق لا يبعد أن يكون مكان ساحل النيل. علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٨٥٧، ج١٨، ص١١٥.

٤- شارع أبي السباع، طوله ٣٦٠ متراً، وهو الآن شارع صبري أبو علم وجزء من شارع البستان، وقد أخذ في هذا الشارع جامع عبد العظيم مع عدد من أوقافه التي كانت بجواره بالكامل، كما أخذ فيه معظم جامع الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع ولم يبق الا الضريح^١.

٥- شارع منصور، طوله ١١٢٠ متراً، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٦- شارع القاصد، طوله ٣٤٨ متراً، ويبتديء من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وبه ضريح الشيخ القاصد، وهو الآن على الأرحح جزء من شارع نوبار من باب اللوق الى وزارة الداخلية، وبهذا الشارع الآن مسجد الست الشامية ويحتمل أن يكون حل محل ضريح القاصد.

٧- شارع الحواياتي، طوله ٥٧٢ متراً، ويبتديء من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى شارع جامع شركس، وبه ضريح الشيخ الحواياتي، وهو الآن على الأرحح جزء من شارع محمد مظلوم باشا وجزء من شارع منصور.

٨- حارة الدرمللي، طولها ٢٢٠ متراً، تبتديء من شارع القاصد وتنتهي الى شارع الشيخ حمزة، وبها منزل حسين باشا الدرمللي، وهي موجودة الى الآن بنفس الأسم، تمتد من شارع التحرير الى شارع هدى شعراوي.

٩- شارع جامع شركس، طوله ٥٦٠ متراً، يبتديء من ميدان باب اللوق وينتهي الى فره قول قصر النيل، وبه جامع شركس، وهو الآن شارع محمد صبري أبو علم باشا.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٦، ١١٧، ج٤، ص٤٥، ص٥٠، ص٤٦.

عين حسين بك الدارمللي سامور لتبعية مفسر في ١٩ محرم ١٢٨٦هـ/ ١٠ مايو ١٨٦٩م، وعين مديراً لأسبوط في ٧ شوال ١٢٩١هـ/ ١٧ نوفمبر ١٨٧٤م، ثم مديراً بلرجا في ٢٩ شوال/ ٩ ديسمبر من نفس العام. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٢، ص٨١١، ص٣، ص١١٩٠، ١١٩٤.

١٠- شارع البستان، طوله ٨٨٠ متراً، يبتديء من ميدان عابدين وينتهي الى ميدان قصر النيل، وهو شارع عبد السلام عارف الآن، زبنفس الامتداد.

١١- شارع القشلاق، يبتديء من ميدان الكوبري وينتهي الى قنطرة بولاق، أي انه كان يمتد من كوبري قصر النيل الى كوبري أبو العلاء الحالي.

١٢- شارع الكوبري، طوله ١٠٤٠ متراً، ويبتديء من شارع كوله وينتهي الى كوبري قصر النيل، وهو شارع التحرير الآن، فتح هذا الشارع ممتد من شارع عبد العزيز الى قصر النيل ماراً بباب اللوق وانتهى العمل به في صفر ١٢٨٦هـ/ يونيو ١٨٦٩م^٢.

١٣- شارع كوله، طوله ٩٢٠ متراً، يبتديء من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان عابدين، وهو الآن جزء من شارع الجمهورية، وذكر علي باشا مبارك في موقع آخر أنه يمتد من الأزبكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم، وبه جامع وحمام الكيخيا، وقد أزيل هذا الحمام الآن وأقيم بدلاً منه عمارة حديثة.

١٤- شارع الشيخ ريحان، طوله ٩٢٨ متراً، ويبتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى ميدان المبدولي، وبه منزل أحمد باشا خيرى^١، وهو الآن جزء من شارع الشيخ ريحان، من ابتدائه عند شارع القصر العيني وحتى ميدان عابدين، وقد أخذ فيه جزء من جامع عماد الدين وبقي الجزء الباقي مهتماً، وقد انتهى عمل الرصيف والأرضية في الجزء الممتد من جامع محمد بسك المبدول الى مطابخ سراي عابدين

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٨.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٢٠.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٤، ١١٨.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٧، ١١٨.

بمعرفة جران بك مأمور الأورناتو والمقاول الفونسو المانداري في ١٩ ربيع الأول
١٢٩٢هـ/ ٢٥ ابريل ١٨٧٥م بتكاليف ٤٢١٧ فرنك^١.

١٥- شارع الفلكي، طوله ١٢٦٠ متراً، يتديء من شارع المبتديان وينتهي الى ميدان
باب اللوق، وبه منزل المرحوم محمود باشا الفلكي، وهو بنفس الأسم حتى الآن.

١٦- شارع الشيخ حمزة، طوله ٣٨٠ متراً، يتديء من شارع الكبري وينتهي الى
شارع مصر العتيقة، وبه ضريح الشيخ حمزة، وهو الآن شارع محمد محمود باشا.

١٧- شارع عبد الدائم، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع الشيخ ربحان وينتهي الى
شارع البستان، وبه منزل الأمير عمر باشا لطفسي، وهو الآن شارع عبد العزيز
جاويش على الأرجح.

١٨- شارع الدواوين، طوله ١١٨٨ متراً، يتديء من شارع الطرقة وينتهي الى شارع
الكبري، وبه دواوين الحكومة وسراي المرحوم شريف باشا، وهو الآن جزء من
شارع نوبار^٢.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٢٢٤.

تولى عمر لطفي باشا عدة مناصب في دولة اسماعيل، منها مديرية الدقهلية في ٣ شوال ١٢٨١هـ/ ١ مارس ١٨٦٥م، ومديرية الغربية
في ٢١ رجب سنة ١٢٨٢هـ/ ١٣ ديسمبر ١٨٦٥م، ومديرية روضة البحرين في ٨ رجب ١٢٨٣هـ/ ١٦ نوفمبر ١٨٦٦م، قمديراً للدقهلية
في ١ جماد أول ١٢٨٤هـ/ ٣١ أغسطس ١٨٦٧م، فمأموراً لقبضيلة مصر في ٩ ذي القعدة ١٢٨٤هـ/ ٤ مارس ١٨٦٨م، فمحافظةً لمصر
في ١٩ محرم ١٢٨٦هـ/ ١٢ مايو ١٨٦٨م، فوكيلاً لنظارة المالية في ١٤ جماد أول ١٢٨٦هـ/ ٢٢ أغسطس ١٨٦٩م، فمديراً لصلحة
السكة الحديدية في ٢٣ جماد آخر ١٢٨٧هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٨٧٠م، فمحافظةً لمصر في ٧ ربيع ثان ١٢٨٨هـ/ ٢٦ يونيو ١٨٧١م، فناظر
للمالية في ١٢ جماد آخر ١٢٨٩هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٧٢م، ورئيس مجلس الأحكام من ٢٢ جماد آخر ١٢٩٠هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٧٣م،
ومحافظ للاسكندرية من ٤ ربيع أول ١٢٩١هـ/ ٢١ ابريل ١٨٧٤م، ومفتشاً للأقاليم القبلية من ٢٩ جماد آخر ١٢٩١هـ/ ١٣ أغسطس
١٨٧٤م، فمفتشاً للأقاليم القبلية من ١٢ جماد أول ١٢٩٢هـ/ ١٦ يونيو ١٨٧٥م، فمحافظةً لمصر من ٤ شوال ١٢٩٢هـ/ ٣ نوفمبر
١٨٧٥م، فمحافظةً للاسكندرية من ١٢ جماد أول ١٢٩٣هـ/ ٥ يونيو ١٨٧٦م، فمفتشاً للأقاليم القبلية في ٣ جماد آخر سنة
١٢٩٤هـ/ ١٥ يونيو ١٨٧٧م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٢٤٤، ١٦٩٥، ١٦٩٥، ١٨٠٨، ١٨٥٥، ١٩٠٩، ١٩٨٥،
ص٢، ص١٠٤٢، ١١٢٧، ١٢٠٣، ١٢٠٢، ١٢٩٢، ١٤٥٧.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٨، ١١٩.

شوارع القصر العالي

١- شارع الشيخ يوسف، طوله ٨٠٠ متر، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع عماد الدين، وبه ضريح الشيخ يوسف، ويعرف هذا الشارع الآن بمجلس الأمة، وقد أنشأ هذا الضريح محمد بك لاط أغلي ودفن به مع الشيخ يوسف، ولازال موجوداً بشارع القصر العيني عند تقاطعه مع شارع مجلس الأمة ولكن ضمن زاوية حديثة.

٢- شارع الداخلية، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع منصور، ويمر تجاه ديوان الداخلية، وهو الآن شارع محمد باشا سعيد.

٣- شارع الطرقة، طوله ٦٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع الدواوين، وعرف بعد ذلك بشارع اسماعيل باشا أباطة ثم بشارع جمال الدين أبو المحاسن.

٤- شارع الانشاء، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى جنيحة نياطي بك، وبه سراية الانشاء، وهو المعروف الآن بشارع صفة زغلول.

شوارع وحارات الجزيرة

تقع هذه المنطقة الآن من تقطع شارع الشيخ ريحان مع شارع نوبار عند وزارة الداخلية شمالاً الى مدرسة السنية الثانوية جنوباً.

١- شارع الشيخ عبد الله، طوله ٤٠٠ متر، يتديء من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى شارع جامع الاسماعيللي، وبه ضريح الشيخ عبد الله، وهو الآن شارع مصطفى باشا كامل، ولازال جامع الشيخ عبد الله موجود الآن بشارع الشيخ ريحان من جهة وزارة الداخلية.

٢-حارة عطية، طولها ٥٦ متراً، تبديء من عطفة قبودان وتنتهي الى حارة حجاد، وهي الآن عطفة عطية بنفس الامتداد الى الآن.

٣-حارة الشرقاوي، طولها ١٢٨ متراً، تبديء من شارع الشيخ ربحان وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف، وهي الآن عطفة الشرقاوي ممتدة من شارع الشيخ ربحان الى شارع السقاين.

٤-حارة طعيمة، طولها ١١٦ متراً، تبديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف، وهي الآن عطفة طعيمة ممتدة من شارع السقاين الى مجلس الأمة.

٥-عطفة التل، طولها ٩٦ متراً، تبديء من شارع الشيخ ربحان وتنتهي الى عطفة خاتون، وهي بنفس التسمية الى الآن.

٦-حارة المكعب، طولها ١٢٨ متراً، تبديء من شارع الشيخ ربحان الى شارع السقاين، وهي الآن عطفة المكعب بنفس الامتداد.

٧-شارع نصره، طوله ٤٨٠ متراً، يبتديء من شارع الشيخ ربحان وينتهي الى عطفة قناوي، وكان به البركة المعروفة ببركة نصره، هو الآن على الأرجح جزء من شارع عماد الدين وشارع الناصرية.

٨-عطفة قناوي، طولها ١١٢ متراً، تبديء من شارع الشيخ ربحان وينتهي الى شارع النبطاطة، وتمتد الآن من شارع الشيخ ربحان الى عطفة خاتون.

٩-عطفة العاملة، طولها ٤٨ متراً، تبديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف، وقد دخلت هذه العطفة الآن في شارع مجلس الأمة.

١٠-عطفة خليفة، طولها ١١٢ متراً، تبديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع الشيخ يوسف، وهي موجودة بنفس الامتداد وبفسف الأسم، ويبدو أن شارع الشيخ يوسف هو شارع مجلس الأمة الآن.

١١- عطفة شيحة، طولها ٦٠ متراً، تبتديء من شارع النطاطة وتنتهي الى شارع السقائين.

١٢- عطفة مبروك، طولها ٢٠ متراً، تبتديء من حارة الزعبلاوي وتنتهي الى شارع النطاطة، وحارة الزعبلاوي موجودة الى الآن ممتدة من شارع محمد فريد الى شارع مصطفى باشا كامل بالقرب من شارع الشيخ ريحان.

١٣- حارة جاد، طولها ٢٠٠ متر تبتديء من شارع عماد الدين وتنتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهي موجودة الى الآن بنفس الأسم والامتداد.

١٤- شارع الجزيرة الجديدة، طولها ١٩٢ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.

١٥- عطفة القبودان، طولها ١٨٨ متراً، تبتديء من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله، وتعرف الآن بأسم حارة القبودان، وهي بنفس الامتداد الى الآن.

١٦- شارع السقائين، طولها ١٨٠ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.

١- شارع النطاطة، طولها ١٦٨ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وأرجح أنه هو الآن شارع مؤنس أفندي.

١٨- شارع الزعبلاوي، طولها ١٦٠ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو الآن حارة الزعبلاوي.

١٩- عطفة نصره، طولها ٨٠ متراً، تبتديء من حارة المكب وتنتهي الى شارع عماد الدين، وكانت تمر بها البركة المعروفة قديماً ببركة نصره، وهي بنفس الأسم الى الآن، وتمتد من شارع عماد الدين الى شارع علي عبد اللطيف.

شوارع الناصرية

١- شارع سامي، طوله ٢٨٠ متراً، يتديء من شارع نصرة وينتهي الى شارع خيرت، وبه منزل يعقوب بك سامي، وهو بنفس الأسم الى الآن، ممتداً من شارع عماد الدين الى شارع خيرت.

٢- شارع جامع الاسماعيلى، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع الدواوين وينتهي الى شارع عماد الدين، وبه جامع الاسماعيلى، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٣- شارع يعقوب، طوله ١٨٤ متراً، يتديء من شارع الدواوين وينتهي الى شارع نصرة، وبه منزل يعقوب صبري، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.

٤- شارع خيرت، طوله ٥٨٠ متراً، يتديء من ميدان الداخلية وينتهي الى شارع المبتديان، وبه منزل خيرت أفندي الختام، وهو الآن بنفس الترداد الى الآن، وميدان الداخلية هو ميدان لاط أوغلي.

شوارع وحارات مستجدة في أرض الأزبكية

١- شارع المهدي، يتديء من شارع الباب البحري وينتهي الى شارع كامل، وبه منزل للشيخ المهدي، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٢- شارع الجنينة، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع كامل، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٣- شارع المليجي، يتديء من شارع كامل وينتهي الى شارع الجنينة، وبه منزل للمليجي النحاس، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٤- شارع الباب البحري، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى شارع الجنينة، وهو بنفس الأسم الى الآن، ممتداً من شارع قنطرة الدكة أو شارع نجيب الريحاني الى شارع الجنينة.

٥- شارع كامل، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى ميدان التياترو، وبه منزل المرحوم كامل باشا، وهو الآن جزء من شارع ابراهيم باشا المعروف بشارع الجمهورية.

٦- شارع الفسقية، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى شارع كامل، وهو الآن على الأرجح جزء من شارع فُجيب الريحاني.

٧- شارع البوسنة، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى ميدان أزيك، وبه محل البوسطة المصرية، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٨- شارع البواكي، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع الجوهري، وهو الآن على الأرجح شارع يوسف بك نُجيب.

٩- شارع الباب الشرقي، يتديء من شارع البواكي وينتهي الى شارع البوسطة، وبه الباب الشرقي لجنينة الأزيكية، وهو عند ميدان الخازندار الآن.

١٠- شارع أزيك، يتديء من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع البوسطة.

١١- شارع ميدان أزيك، يتديء من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع الجوهري.

١٢- شارع التياترو، يتديء من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان العتبة الخضراء، وبه التياترو الخديوي، وهو الآن شارع أحمد حمدي سيف النصر باشا.

١٣- شارع طاهر، يتديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع بولاق، وهو الآن جزء من شارع الجمهورية.

١٤- شارع البيدق، يتديء من شارع التياترو وينتهي الى شارع طاهر، وبه ضريح الشيخ محمد البيدق، وهو موجود الى الآن بنفس الأسم.

١٥- شارع جامع الكيخيا، يتديء من ميدان البدروم وينتهي الى شارع عابدين، وبه جامع الكيخيا، وهو الآن جزء من شارع قصر النيل، وميدان البدروم هو الآن ميدان مصطفى باشا كامل.

- ١٦- حارة الحسيني، بتديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها منزل للسيد علي الحسيني النحاس، وهي بنفس الأسم الى الآن.
- ١٧- حارة جلبي، بتديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وأمامها منزل لتدرس جلبي، وهي بنفس الأسم الى الآن.
- ١٨- حارة المدرستين، بتديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها مدرستان للأمريكان، وتعرف الآن بحارة القديسين.
- ١٩- حارة زغيب، بتديء من شارع المناخ وتنتهي الى شارع جامع الكيخيا، وبها منازل في ملك للكتك زغيب، وهي الآن بين شارع عبد الخالق ثروت وقصر النيل.
- ٢٠- حارة الزهار، بتديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها منزل للزهار، وهي بنفس الأسم الى الآن.
- ٢١- حارة العريخانة، بتديء من حارة جلبي وتنتهي الى شارع الباب البحري، وهي بنفس الأسم الى الآن، ولكنها تقطع شارع الباب البحري الى حارة الحسيني^١.

حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها

- تقع هذه المنطقة حالياً فيما بين شارع الجمهورية شرقاً وشارع عبد العزيز غرباً، وبين جامع العظام شمالاً الى مسرح الجمهورية جنوباً.
- ١- حارة الباز، بتديء من شارع الساحة وتنتهي الى حارة الطويجي، وبها منزل سلامة بك الباز، وهي بنفس الأسم الى الآن، ممتدة من شارع رشدي باشا (الساحة) الى حارة الطواشي.
- ٢- حارة الطواشي، بتديء من شارع عبد العزيز، وليست نافذة، وهي بنفس الأسم الى الآن.

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص١١٩، ١٢٠.

٣- ميدان العتبة الخضراء، تجاه سراي العتبة الخضراء، وقد عرف بعد ذلك بميدان الملكة فريدة، ويعرف الآن بميدان العتبة، وقد أراد اسماعيل جعله سراية العتبة الخضراء مركزاً لعدة شوارع، منها ما أنجزه، ومنها ما كان يريد امتداده من العتبة الخضراء الى باب الفتوح الى الخلاء، وقد فتح هذا الشارع موازياً لشارع الخليج المصري في عهد ابنه الملك فؤاد وسمي بشارع الأمير فاروق ثم عرف بشارع الجيش في النصف الثاني من هذا القرن، ولكن مع تعديل مساره، حيث امتد من ميدان العتبة الى ميدان العباسية، ماراً بميدان الحسينية، المعروف الآن بميدان الجيش، وأخذ في فتح ميدان العتبة دار الصابونجي التي كانت بجوار سراي العتبة الخضراء بالقرب من حمام الصابونجي المعروف بحمام العتبة الخضراء وأدخلها بالميدان وأصبحت بالقرب من مكان تمثال ابراهيم باشا وغيرها من الأماكن^١.

٤- ميدان التياترو، غربي التياترو، عرف بعد ذلك بميدان ابراهيم باشا ثم عرف بميدان الأوبرا الآن.

٥- ميدان عابدين، تجاه سراي عابدين، وهو بنفس الأسم الى الآن.

٦- ميدان البادروم، بقرب عمارة سوارس وعمارة السيوفي، وهو ميدان مصطفى باشا كامل الآن.

٧- ميدان باب اللوق، تجاه منزل المرحوم علي بك راغب، ومنزل محمد أفندي الناغي، وهو ما يعرف بميدان أبو ظرفيفة، عند تقاطع شارع البستان مع شارع عماد الدين.

٨- ميدان الكوبري، تجاه كوبري قصر النيل وسراي الاسماعيلية، وهو ميدان التحرير الآن.

٩- ميدان الدواوين، تجاه سراي المالية والداخلية والحفانية، وهو ميدان لاط أغلبي الآن.

١ - علي مبارك: الحفظ، ج (١)، ص ٨٣، ج (٣)، ص ١٢، ١٢، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣.

١٠- ميدان الأزهار، تجاه منزل محمود باشا الفلكي ومنزل علي باشا صادق، وهو ميدان باب اللوق أو ميدان الفلكي الآن^١.

بركة الأزيكية

خططت في عهد الخديوي اسماعيل، فقد اتفق في زيارته لباريس سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م مع المهندس الفرنسي باريللي ديشان الذي أنشأ غابة بونيا بباريس على إعادة تخطيط بستان الأزيكية على نمط غابة بولونيا^٢، وأخذ حذاء من بحريها وقبلها حيث بنيت دار الأوبرا (التياترو) وعدة ميادين في عهد نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، كما أخذ في تخطيط تلك المنطقة عطف وحارات ودروب من شارع البكري، وأخذ في هذا التخطيط أيضاً دار الست نفيسة البيضاء زوجة علي بك الكبير ثم زوجة مراد بك المتوفية سنة ١٢٣١هـ/١٨١٧م ثم آلت دارها إلى الحكومة، وأخذ جزء منها في سراي صندوق الدين التي خصصت الآن للاحدى ادارات وزارة الصحة، كما أخذ دار البكرية التي كانت مجوار دار الست نفيسة التي يقيم بها الاحتفال بالمولد النبوي، وعرضهم الخديوي اسماعيل عنها بسراي الخرنفش، ودخل باقي الدار في سراي صندوق الدين^٣، وافتتحها اسماعيل في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وكانت تحتوي على بحيرات صغيرة يمر عليها كباري من الخشب، ومغارة صناعية وكشك اعد لعزف الموسيقى، ونظم الميدان الذي أمامها على نمط منتزه مونسو الفرنسي، وأقيم حوله حوانيت لبيع الدخان وأخرى طواة الرماية ومطاعم أوروبية وشرقية ومقصورة على الطراز الصيني ومقاهي^٤.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١٢٠.

٢ - Doris Behrens-Abouseif: Azbakiyya, p.90-92. Abu-Lughod: Op. Cit., p.105. رمون: القاهرة، ص ٢٧٢.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٦٦، ٦٧، ١١٢، ١١٣.

٤ - Doris Behrens-Abouseif: Azbakiyya, p.92-96. رمون: القاهرة، ص ٢٧٠، ٢٧٤.

أصدر محمد توفيق باشا ابن اسماعيل أمراً إلى ناظر المالية في ٥ صفر ١٢٨٦هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٩م بصرف مبلغ ١٦,٠٠٠ جنيه للمثال فررد به (كورديه) - وهو صانع تمثال محمد علي بالاسكندرية- بباريس، وهو قيمة عمل تمثال جده ابراهيم باشا لاقامته. بميدان الأزبكية^١، وتم تركيب التمثال في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م^٢، وقد آثار هذا التمثال أزمة سياسية في الأستانة، فقد نحت على قاعدته لوحات تمثل احداها ابراهيم باشا يستولي على عكا، وأخرى تمثل انتصاره على الجيوش التركية في قونيه وهو يطمأ الجنود الأتراك^٣. أتنفق اسماعيل بعد ذلك مع شركة مياه القاهرة على توصيل المياه لحديقتهما والمغارة التي بها في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م^٤.

ترب الجامع الأحمر

كانت خلف الجامع الأحمر، وكانت مساحتها فدان ونصف تقريباً، ويحدها من الجهة القبليّة بيوت الست كريمة راغب أفندي الحازندار (ميدان الحازندار الآن)، ومن الجهة البحرية الجامع الأحمر، ومن الجهة الشرقية جامع الرويعي (أثر رقم ٥٥) وشارع الرويعي، ومن الجهة الغربية حارة موصلة إلى درب عبد الحق أمام حمام الجامع الأحمر (هدم الآن)، ثم باعت الحكومة أرض هذه التّرب لمحمد علي التّراب وشركاء له، فقسموها حارات وبنيت بها البيوت^٥.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨١٩.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٠٩١.

^٣ - مصطفى: علاقات مصر وتركيا، ص١٥٤، ص١٥٥.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٢٥٧.

^٥ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٨٠.

خليج الذكر

قال علي باشا مبارك عنه "كان يمر من بحري هذه الخطة (قنطرة الدكة) فاصلاً بين منازلها ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون، وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه، والآن قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقاً تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والأزبكية وغيرها، وكان الماء يدخله من الخليج الناصري، وكان قبل فتح الخليج الناصري يتصل بـخليج فم الخور الذي بحري قصر النيل".^١

الخليج الناصري

كان يقع في "الشارع المقابل لسراي الاسماعيلية المار من جسر أبي العلاء الى مصر العتيقة"، وكان في عهد علي باشا مبارك كما قال "الرحمة الحلوة الذاهبة الى السويس"^٢، أي انه تحول ترعة الاسماعيلية، ومكانه الآن شارع الجلاء.

منطقة عابدين

كان اسماعيل يريد أن يتخذ من سراي عابدين مركزاً يتفرع منه عدة شوارع، منها ما تم في عهده وامتد الى منطقة الاسماعيلية كشارع التحرير الحالي، وما امتد الى الأزبكية كشارع ابراهيم باشا أو الجمهورية الحالي، ومنها ما لم يتم، كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ويمتد مستقيماً الى ميدان السيدة زينب (ولم يمتد الى الآن)، وشارع آخر يمتد من قبلي سراي عابدين خلف سراي راغب باشا ويمتد مستقيماً الى أن يلتقي مع شارع محمد علي^٣، ففتح شارع عابدين ممتداً من شارع غيط العدة الى سراي راغب باشا (مكانه الآن معهد البرموني الأزهرى)، فاشترى عدة

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠٤.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٠، ٦٧، ٦٤، ص٦١.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣.

أماكن في شارع غبط العدة وهدمها وأضافها الى شارع عابدين القديم الذي كان يمتد الى شارع التميمي (عند قسم شرطة عابدين الجديد الآن). وهو شارع جامع عابدين أو شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق كما في الخرائط الحديثة) وجعلها شارعاً واحداً في خط مستقيم الى شارع درب الحجر، أخذ في هذا الشارع كذلك معظم جامع البرموني ولم يبق منه الا الضريح (نهاية شارع البرموني الآن)، ثم أمر بعد هذا الشارع الى شارع درب الحجر، ثم من شارع درب الحجر الى شارع درب الجمايز عن طريق قنطرة جديدة تنشأ على الخليج، واشترى بالفعل بيت الأمير حيدر باشا الذي كان يجاور سراي راغب باشا لهذا الغرض، ولم يتم ذلك وتأخر العمل لميزانيته الكبيرة وبقيت المنطقة على ما هي عليه حتى آخر القرن الماضي^١.

وهذا الشارع الذي نتحدث عنه هو الآن امتداد شارع الشيخ ربحان الى شارع بورسعيد، ثم يمتد الى الشرق الى شارع محمد علي عن طريق سكة راتب باشا.

أما الشارع الممتد من عابدين الى الاسماعيلية، فقد أمر بنزع ملكية ٣٦ مبنى بجهة القوالة لفتحه بعد اعداد المشروع اللازم في ١٦ شوال ١٢٨٩هـ/ ١٧/ ديسمبر ١٨٧٢م، وكان منطوق الأمر الى محافظ مصر: "قد علمنا من إنهاكم الرقيم ١٥ ن سنة ٨٩ عمرة ٢٣ وهذا الجدول الوارد معه أن شارع عمرة ٣٠ الذي أمرناكم شفاهاً بفتحه من شارع عابدين تجاه منزل راتب باشا الى جهة القوالة بشارع الاسماعيلية، لزم له أخذ الستة وثلاثين محل الميينة بهذا الجدول، منهم محلين رغبوا أربابهم ترك ما يلزم منهم للشارع بدون مقابل، وأربعة وثلاثين أربابهم رغبوا المبيع للمصري، وصار تميمهم بمعرفة القومسيون بمبلغ ألف وستماية وثمانين كيسه صاغ، ويرام استحصال أمرنا بالمشتري وصرف الثمن واجرى عملية فتح الشارع، وحيث انه من مقتضى ارادتنا الاجرا على الوجه المشروع لزم إصداره لكم للمبادرة بمشتري المحلات المذكورة

وتوقيع مسوغاتها الشرعية للميري وصرف أثمانها لأربابها من خزينة المحافظة والشروع في تنفيذ الشارع المذكور بهذه الكيفية كما هو مطلوبنا.^١

أمر كذلك في ٢٠ رجب سنة ١٢٩١هـ/ ٤ سبتمبر ١٨٧٤م ببناء ثلاثة دواوين للمالية والداخلية والخارجية بشارع عابدين، بمعرفة رسوبك والمقاول دو كوريل بتكاليف ٨٠ ألف ليرة إنجليزية، وعين الخواجه كسامرت ملاحظاً لبناء الدواوين الجديدة بشارع عابدين، وأخذل في هذه المباني منزلين وحوشين تكلف نزع ملكيتهم ١٢٠٠ جنيه مصري^٢، ويبدو أن بناء هذه الدواوين قد انتهى في نفس السنة، وذلك لورود الأثاث اللازم لدواوين الخارجية في ٢٢ شوال/ ٢ ديسمبر^٣.

أمر اسماعيل أيضاً في ٩ ربيع أول ١٢٩٣هـ/ ٤ إبريل ١٨٧٦م بالبدا في نزع ملكية الشارع الذي سيمتد من عابدين الى ميدان باب اللوق بعد اعداد المشروع اللازم وثن الأماكن التي سينزع ملكيتها وأصدر هذا الأمر الى ناظر المالية لاتخاذ اللازم، جاء فيه: "قد علم لدينا من انهى الباشا محافظ مصر رقم ٦ من سنة ٩٣ عمرة ٦٠ أن الأماكن والدكاكين اللازمين للشارع المستجد من عابدين لحد ميدان باب اللوق وميدان عابدين البالغ ثمنهم ربعمائة أربعة وتسعين كيسه وكسور السابق صدور أمرنا شفاهاً عن مشتراهم وصرف أثمانهم، فانه مع المشروعية في المشتري وادارة العملية من أواخر توتى سنة ٩١ لم حصل درج شي نظير الثمن المحكى عنه بميزانية السنة الحاضرة، ونكون ذن المبلغ بعضه صرف وتفيد بالعهد وقدره خمسة عشر كيس وكسور والباقي تحت الصرف، يرام التصريح من طرفنا باعتماد المشتري وخصم الثمن بالمصروفات علاوة على المربوط، وحيث انه بمقتضى ما تعلقت به ازادتنا قد صدر أمرنا في تاريخه للمحافظ المرمى اليه باعتماد المشتري وتوقيع المسوغات اللازمة

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع٢، ص١٠٢٨.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع٢، ص١١٨٠، ١٢٦٢.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع٣، ص١١٩٣.

وتحرير الحجج المقتضية وصرف الأثمان لأربابها وفقاً للأصول مقابلة خصمها بالمصروفات، فلزم اضدار هذا لدولتكم للمعلومية بما ذكر^١.

ميدان عابدين

كانت المنطقة التي بها هذا الميدان تعرف ببركة الشقاف وبركة اليرقان، أصدر اسماعيل أمراً إلى ناظر خاصته في ١٢ ربيع ثان ١٢٨٦هـ/ ٢٢ يوليو ١٨٦٩م بصرف المبالغ اللازمة من قرض على حساب دائرته لسرعة انجاز الميدان وبناء مبنى للشرطة وديوان الأشغال، جاء فيه:

"قد أصدرنا أمراً هذا اليكم لتأخذوا ثمانية ألف كيس من مبلغ العشرين ألف كيس الموجود في مصرف أوستريا الجبسيان على ذمتنا لصرفها في تنظيم ميدان عابدين وإنشاء دار الشرطة والأشغال الجاري عملها، وأن تأخذوا تحويلاً بالاثني عشر ألف كيس الباقية وتسلموه للمحل الذي يدللكم عليه زكي بك التشريفاتي، فلذلك أصدرنا أمراً هذا وأرسلناه اليكم."^٢

ذكر عبد الحميد بك نافع أن اسماعيل ردم "بركة اليرقان" وجعلها ساحة أمام قصر عابدين الذي يقع إلى الشرق منها^٣، ولكننا نجد علي باشا مبارك يذكر أن هذا الميدان دخل فيه ما كان يسمى بحدرة المرادين الذي كان يعرف بشارع حدرة حميزة وبشارع الحدرة، وكان به عدة عطف وحرارات وحمام يعرف بحمام حميزة، ثم أزيل هذا الشارع بما فيه عند انشاء ميدان عابدين ودخل معظمه في الحديقة التي تتوسطه، ولم يبق منه عندئذ إلا جزء مغروس بالأشجار ناحية شارع الكرداسي الذي كان به

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٣١٩.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨٢٤.

٣ - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٦٠.

عن هذه الحدرة أنظر: القريزي: المخطوط، ج ٢، ص ١١٤.

وقتلذ سراي شريف باشا الكبير وبيت الأمير ثابت باشا وغير ذلك من المباني كميضأة جامع حميزة^١. كما أخذ جزء من جامع اليرمشية بشارع الصنافيري في تنظيم هذه الجهة، وأخذ أيضاً زاوية الشيخ شحاته وزاوية عابدين بك وزاوية عبد الرحمن كتحدا -زاوية الشيخ رضوان- المعروفة بجامع الزير المعلق وضريح سيد الأشراف وضريح سيدي محمد العريب وضريح الشيخ التميمي ومعظم شارع التميمي وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وحارة حميزة وحارة خوخة فشار، ومعظم عطفة الحلواني، وجزء من حارة قواديس، ومعظم شارع الزير المعلق في سراي عابدين، وهذه المنطقة التي حققها علي باشا مبارك من خطط المقريري وقال أنها كانت مكان بستان الفرغاني، وعطفة الدمالشة -التي كانت جزء من بركة الطوايين المعروفة ببركة الدمالشة التي وضحت على خريطة الحملة الفرنسية دون أسم^٢ - وعطفة المقدم وحوش المقدم، وجنيئة كبيرة بباب اللوق وحمام عابدين وغير ذلك. ودخل في سراي عابدين جزء من حارة قوايس، ودخل باقها في الشارع الجديد الذي فتحه الخديو اسماعيل شرقي السراي (شارع جامع عابدين أو شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق كما في الخرائط المساحية الجديدة)، ودخل في مباني السراي الدرب الجديد وحارة الزير المعلق التي أصبحت مبنى السلامك والحوش القبلي للسراي^٣، وأخذ من حارة الزير المعلق جامع محمد بك المبدل الذي أنشأه سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٨-٩٧م وكان به قبره^٤ وجامع الشيخ

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٦.

٢ - عن هذه الزاوية أنظر: سحة رقم ٩٨٩-أرقام؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٨، ج٦، ص٣٥.

٣ - عن هذه الزاوية أنظر: سحة رقم ٩٤٠-أرقام؛ علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٢٠.

٤ - عن هذا البستان أنظر: المقريري: الخطط، ج٢، ص١١٤.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٩٠، ٩١.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٨، ٨٩.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٣، ٥٤.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٠٨.

الرموني الذي كان بحارة عابدين، الذي أخذ في الشارع الحديد الذي خلف مطبخ سراي عابدين وأصبحت أرضه من ضمن الشارع، وتبقى منه الضريح والمذنة^١، وأنشأ مجوار جامع الخلوئي مدفن نقلت إليه جثث من كانوا بتلك الجوامع وهم الشيخ الرموني والشيخ الكريدي ومحمد بك المبدول وغيرهم^٢، كما أخذ عدة من الدور كبيت شربلي باشا وبيت خورشيد باشا وبيت عبد الرحمن كتنخدا وغير ذلك من الأماكن التي دخلت في سراي عابدين والميدان والشوارع المحيطة به^٣، كما استبدل لدائرته في ١ جماد أول ١٢٨٠هـ/ ١٤ أكتوبر ١٨٦٣م منزل وقف المرجومة حسنشاه خاتون زوجة المرحوم محمد بك في مقابل ١٨٦ فدان^٤.

أراد اسماعيل بعد ذلك ربط ميدان عابدين بالعتبة الخضراء شمالاً، فأصد أمرأ الى محافظة مصر في ٣ صفر ١٢٨٦هـ/ ١٥ مايو ١٨٦٩م بشراء الأماكن التي سيفتح بها الشارع الممتد من سراي العتبة الخضرة الى عابدين، جاء فيه: "صار منظورنا هذا الجدول الذي قدمته لمعينا طي عريضتكم المؤرخة في ٢٨ محرم سنة ٨٦ عمرة ١٧ المشتمل على بيان المخلات والأماكن اللازم مشتراها من طرف الميري لأجل تنفيذ الشارع المستجد من سراي العتبة الخضرة لحدّ عابدين، وعلمنا منه أن الأماكن الذي صار استسماح أربابها بلغت سبعة وخمسين محل بعيرة العملة الصاغ الديواني ألفين وسبعماية وسبعة عشر كيس ونصف كيس، وأما الأماكن التي سمحوا أربابهم بترك ما يلزم منهم للشارع بدون مقابل بالكيفية التي أوضحتها قد بلغوا عشرة محلات وتستأذنوا من لدنا عن ذلك، وحيث من مقتضى إرادتنا سرعة المبادرة بفتح الشارع

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٦٥.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٠٨، ١٠٩.

^٣ عن هذا البيت أنظر: حجة رقم ٩٤٠-أوقاف.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٨.

^٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥١٦.

المذكور على هذا الوجه، فينبغي الإسراع بتوقيع صيغة مشتري الأماكن البادي ذكرها وهي السبعة وخمسين محل بتوكيلكم عنا في ذلك، وسداد الأثمان لأربابها من خزينة المحافظة، وسرعة فتح الشارع المذكور كما هو مطلوبنا، وأصدرنا هذا لكم لتجرو مقتضاه. قد استنسب لدينا مشتري الأماكن المذكورة ودفع أثمانها على وجه ما ذكر فيه، إنما عملية تنفيذ الشارع المذكور يجري إيقاها الآن لحين حضورنا من السفيرية، ولهذا لزم التحشية للاجري كما ذكر. "، سافر اسماعيل بعد ذلك الى أوروبا وأرسل من هناك الى محافظ مصر في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/ ٣ يونيو ١٨٦٩م يؤكد عليه انتظام تنفيذ حتى عودته، على أن يبين ابنه توفيق جامع وضريح في مكان الجبانة التي سيمر فيها، وهو جامع العظام بشارع عبد العزيز الآن، جاء فيه: "أما الطريق الذي سيبتديء من عابدين شاطئاً الجبانة ليصل الى العتبة الخضراء، فيموجب الأمر الرسمي الصادر اليكم وارشاداتنا البرقية الوقعة بناء على استعلامكم، يجب تأخيرها لحين عودتي .. حيث إنني صممت في بناء وإنشاء جامع وضريح في محل مناسب من هذه الجبانة كما هو معلوم لديكم، فبناء عليه أن تبادروا-ببذل الهمة والغيرة في بناء هذا الجامع والضريح وإتمامهما لحين رجوعي الى مصر. " .

أصدر اسماعيل بعد ذلك أمراً الى محافظ مصر في ٢٠ محرم ١٢٨٧هـ/ ٢٢ ابريل ١٨٧٠م بسرعة فتح هذا الشارع بعد شراء الأماكن التي اشترتها الحكومة أو تنازل عنها الأهالي لصالحها، جاء فيه: "بما إنه من مدّة مصمم على فتح شارع العتبة الخضراء المرصّل الى عابدين، وكما علم من مكاتبتكم رقم ٨ جا سنة ٨٦ عمرة ١٩ أن بعض المحلات اللازمة لتنفيذ هذا الشارع جرى مشتراهم وصاروا حيازة الميري والباقي جاري الاقتضى لاخلاهم، وبالضرورة ان من وقتها للآن يكون حصل إخلال باقي المحلات المحكى عنها، وحيث يستلزم المبادرة بفتح الشارع المذكور حالاً فينبغي إجرى

- أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٤، ص ٨١٧.

- أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٤، ص ٨٢٠.

اللازم في الشروع في فتحه وسلوكه سريعاً بحيث إذا كان لم يزل موجود بعض أماكن ماصار إخلالها أو تحت الشرا فتعملوا الطريقة اللازمة لسرعة مشورتها وإخلالها وإجرا المقتضى في سلوك الشارع المذكور، كما أنه من حيث معلوم أن هذا الشارع لازم له جزء من حنية علي باشا شريف، وقد وردت كتابات المحافظة أخيراً في ٢٥ جا سنة ٢٨٦ نمرة ٢١ بأن علي باشا سلم في إعطى الجزء المحكى عنه بدون مقابل، بحيث أن هدم وبنا الصور الذي بذلك الجزء يكون من طرف الميري، وأنه عمل مقايسة عن ذلك بمبلغ اثنين وعشرين كيسة وكسور، فلأجل الوقوف على صحة تلك المقايسة تتماسوا مع بعض المهندسين المعمارية حتى إذا رغبوا لاجرا هذه العمارة بطريق المقابلة بالمبلغ الوارد لها بالمقايسة، فيصير تفهيم علي باشا بذلك وتوربته المقاوين، وإذا رغب إجرا البنا بمعرفتهم أو صرف مبلغ المقايسة له من المحافظة وهو يجري البنا بمعرفته، فعلى حسب رغبته يجري العمل، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك للمبادرة باجرا مقتضاه".^١

بدأ بعد ذلك في مد الشارع الواصل بين ميدان عابدين وشارع الشيخ ريحان جنوباً، الذي هو الآن الجزء الجنوبي من ميدان عابدين، فأصدر أمراً في ١٥ صفر سنة ١٢٩١هـ/٣ ابريل ١٨٧٤م بتنفيذه بعد نزع ملكية الأماكن التي ستأخذ فيه ودفع التعويضات اللازمة لأصحابها، جاء فيه: "قد علمنا من انهماكم الرقيم غرة ص سنة ٩١ نمرة ٤٨ أنه بنا على أمرنا السابق صدره شفاهاً الى مزكي باشا مذ كان محافظ مصر بتنفيذ الشارع المستجد من وسعة عابدين لحدّ شارع الشيخ ريحان، ومشوى الخلات اللازمة له، قد صار مشوا الخلات المصادفة للشارع المذكور، وجرى تنفيذه وثن الخلات أضيف بالعهد وقدره ستمائة ثلاثة وستين كيسة ومائة وخمسة غروش، بما في ذلك ثمن أشجار وغيره وحدث ضمن الجزئين المأخوذين من جنابين المذكورين

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، مج٢، ص٨٦٠.

بدون مقابل كـرغبة أربابهم حسب الواضح بهذا الجدول المتقدم طي انهاكم، وتستأذنون عن خصم المبلغ المرقوم بالمصروفات، وحيث ان تنفيذ الشارح المحكى عنه كان بمقتضى ما تعلقـت به ارادتنا، ومما أوضحتموه علم ان المحلات التي صار مشتراها من أجله قيمتها المبلغ المار ذكره، فما دام يكون حصل توقيع المسوغات الشرعية وتحرير الحجج اللازمة عن تلك المحلات حسب الأصول ومبلغ الثمن الموضح آنفاً صرف لأربابه، لا بأس من خصمه بالمصروفات كالجاري في أمثاله، وأصدرنا هذا اليكم بذلك لاعتماد الاجرى بمقتضاه. "

اشترى اسماعيل أيضاً الأماكن التي حول سراي عابدين من الجهات الشمالية والجنوبية، فأصدر أربعة أوامر الى محافظ القاهرة في ١٦ ربيع أول ١٢٩١هـ/ ٣ مايو ١٨٧٤م بانهاء شرائها بالطرق الشرعية حسب أنواع ملكيتها والمبالغ المقدرة لذلك في الأمر الأول والثاني، وأمر في الأمر الثالث بالأنعام على زوجاته الثلاثة بالأراضي الزائدة عن الحاجة من الأماكن سالفة الذكر، وكذلك أنعم في الأمر الرابع بباقي هذه الأماكن التي شرقي شارع رجب أغا على ابنه ابراهيم، ومنطوق الأمر الأول الخاص بالأماكن جنوب السراي: "فيما تقدم صدر أمرنا شفاهاً لسلفكم بمشترى المحلات اللازمة الى التنظيم قبلي سراي عابدين: وقد علم لدينا الآن من الكشف المحرر من المحافظة ان الأملاك الذي صار مشتراها على ذمة ذلك ثلاثة وخمسون محل بلغ ثمنهم ٦٤٣٦ كيسة ستة آلاف وأربعمائة ستة وثلاثين، منها الذي صرف ٣٦٠٤ كيسة، والذي ما صرف ٢٨٣١ كيسة وكسور، منه محلات وقف أهلي توقعت المصوغات الشرعية عنهم ١٠١٧ كيسة، ومحلات وقف ما صار توقيع مصوغاتهم ١٠٥٨ كيسة وكسور، ومحلات ملك تحت توقيع المبايعه ٧٥٦ كيسة، وحيث من الاقضى توقيع المصوغات الشرعية والمبايعات المتقتضية عن اللازم له ذلك، سوا كان المحلات الوقف

أو الملك وصرف باقي الأثمان، فقد أصدرنا أمرنا هذا اليكم لاعتماد الاجرى بموجبه مع توريد مبلغ الستة آلاف وأربعمائة ستة وثلاثين كيسة أثمان ذلك بمصاريف التنظيم حسب الأصول.^١

أما الأمر الثاني فخاص بشراء الأماكن شمالي السراي، والذي يتضح منه شراء الأماكن من اسماعيل نفسه أولاً ثم تحويل ما يأخذ بالفعل في تخطيط المدينة لحساب الحكومة، فقد جاء فيه: "عرض لدينا الكشف المحرر من المحافظة ببيان المحلات التي صار مشتازها باسمنا بحري سراي عابدين بمقتضى أمرنا الشفاهي المتقدم صدوره لسلفكم، وعلم منه أن ثمن الأماكن المذكورة أربعة آلاف وثمانمائة ستة وسبعين كيسة، من ذلك أماكن صار توقيع مبيعاتهم وصرفت أثمانهم من أصل العشرين ألف ليرة المرسولة من خزينة جيب مكارنا للمحافظة بمبلغ ثلاثة آلاف وثمانماية خمسة وعشرين كيسة وثلثمائة اثنين وتسعين غرش وثمانية فضة، والباقي تحت توقيع المبيعات، وصرف الأثمان مبلغ ألف وخمسين كيسة ومائة وسبعة قروش واثنين وثلاثين فضة، وأنه خلاف تلك الأثمان صرف أيضاً مبلغ ثلاثين كيسة وأربعة وسبعين قرش وسبعة عشر فضة لحضرة ملا مصر رسم تحرير حجج، والباقي من النقود المذكورة مبلغ أربعة وأربعين كيسة وثلاثة وثلاثين غرش وخمسة عشر فضة، وحيث وافق اردتنا اعتماد ما أجرته المحافظة في ذلك، وأنه يجري توقيع مبيعات الأماكن التي تحت توقيع المبيعات وصرف أثمانها البالغ مقدارها ألف وخمسين كيسة وكسور من أصل مطلوب خزينة جييمكارنا والمحافظة البالغ قدره ثلاثة آلاف ستة وخمسين كيسة وأربعة وستين غرش وخمسة وعشرين فضة، ما هو ثلاثة آلاف واثنى عشر كيسة وواحد وثلاثين غرش وعشرة فضة سابق دفع من خزينة جييمكارنا في ثمن الأماكن المشتري على ذمة التنظيم، ومبلغ أربعة وأربعين كيسة وثلاثة وثلاثين غرش وخمسة عشر فضة الباقي من

^١ - أمين سامي: تقويم الليل، ج ٣، ص ١١٥٢.

العشرين ألف ليرا الميين أعلاه. فأصدرنا أمرنا هذا لكم لتعلموا الاجرى حسبما تعلقت به ارادتنا.^١

منطقة السيدة زينب

أراد اسماعيل انشاء عدة شوارع يكون مركزها جامع السيدة زينب وتمتد في جهاتها وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها لتجديد الهواء بها والمحافظة على الصحة العامة، كان أحدها من ميدان السيدة الى بركة الفيل الى شارع محمد علي (وهذا الشارع لم يفتح، ويبدو أنه استعيب عنه بتعبيد الجسر الأعظم -الذي يعرف الآن بشوارع مارسيينا- وامتداده في شارع الصليبية، مع تعبيد الشوارع الأخرى الممتدة من شارع الخليج الى شارع الصليبية عبر بركة الفيل)، ويتحدث علي باشا مبارك عن المنطقة الملاصقة لجامع السيدة زينب وكيف قام بتعبيدها فيقول: "وفي سنة ست وثمانين ومائتين وألف (١٨٧٠-٦٩م) عندما كنت ناظراً على ديوان الأوقاف كان بليصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة وبعدها أراضي فضاء ومزارع، فاشترت ما كان مملوكاً من ذلك وأضفته الى أرض المقبرة، ثم أعطي بالحكر لمن كان يرغب في ذلك، فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه، وبعد قليل من الزمن صار خطأ عظيماً به جملة شوارع وحارات ويوت لكثير من الأمراء وغيرهم، وبهذا السبب ردم معظم البركة (بركة طولون)"، وكانت هذه البركة تقع فيما بين قلعة الكيش ومقابر زين العابدين^٢، وأنشئ حيثئذ شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة (هو الآن شارع السد الآن)^٣ وقسمت أراضي الأوقاف المتخربة عن طريق الحكر^٤.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١١٥٢، ١١٥٣.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٢، ج٢، ص١١٩.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٩.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٥٣.

وقد أزيل سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م في فتح ميدان السيدة مدرسة الأمير بردبك الدوادار الأشرفي المعروفة بجامع المحكمة التي كانت مطلة على الخليج^١.

الميادين

كان من مشروعات اسماعيل أيضاً أحداث ميادين متسعة في مختلف أنحاء المدينة، أحدها عند باب الفتح^٢، والثاني عند مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) وقد فتح عند فتح الشارع المتف حول جامع الرفاعي بعد سنة ١٩١٢م^٣، والثالث عند بركة الفيل (فتح بعد عهده)، وغير ذلك من الميادين خارج المدينة القديمة، كان من مشروعاته أيضاً إزالة تلال البرقية وباب النصر، ولكنها لم يُزال معظمها إلا في خمسينات القرن الحالي وبداية الستينات من هذا القرن^٤.

شوارع أخرى

فُتح أيضاً في عهد اسماعيل عدة شوارع في المدينة القديمة، منها:

شارع بيت القاضي

فُتح بعد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م في جزء من المدرسة الظاهرية ببيروس القديمة ليصل بين بيت القاضي - المحكمة الكبرى - وبين القصرين، وترك باقي المدرسة خراب (أثر رقم ٣٧)^٥، اذ صدر الأمر لمحافظة القاهرة باعتماد الموازنة التي وضعت في هذه السنة في ١١ جماد أول ١٢٩١هـ/٢٦ يونيو ١٨٧٤م وشراء الأماكن التي ستأخذ فيه،

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٠١، ج٦، ص٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣. وقد فتح في الخمسينات من القرن الحالي.

^٣ - محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص٢٦.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣، ج٣، ص٦٩.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٤، ج٥، ص٤٣، ج٦، ص٩.

وجاء فيه "وعلمنا أن المحلات اللازمة للشارع المقتضى تنفيذه من النحاسين الى المحكمة منها عشرة أماكن رغوا أربابها مبيعها للميري، وأثمانها بواقع تميم القومسيون بلغت مائة ألف وأربعة آلاف وثمانماية غرش، وثلاثة محلات ارتضوا أربابها ترك اللازم منها للشارع بدون مقابل وباقيها يفضل على زمتهم، انما الهدم ومشال الأتربة يكون على طرف الميري، وما يتخلف من الأنقاض والأخشاب يعطى لهم".^١

شارع قراقول المنشية

فتح في جزء من بيت الأمير قوصون (أثر رقم ٢٦٦) - سكنه بعده عدة أمراء حتى سكنه الأمير يشبك من مهدي الدوادار وأضاف اليه اضافات كثيرة، ثم سكنه الأمير آقردى الدوادار في أواخر القرن ٩هـ/١٥م فعرف به- المعروف بجوش بردق في هذا الوقت، عند بناء والده الخديري اسماعيل للمنازل التي كانت خلف قراقول المنشية، ويصل بين شارع السيوفية وميدان المنشية (ميدان صلاح الدين الآن).^٢

شارع محمد علي

كان شارع محمد علي ولازال يبدأ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي عند المنشأة الجديدة التي تجاه جامع السلطان حسن، وطوله ٢٥٠٠ متر، وبدأ في عمل تصميماته وتكليفه بعد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م في عهد نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال.^٣

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١١٦٦.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٦٧، رقم: القاهرة، ص٢٧٥. ولكن الأستاذ أمين سامي أورد أمراً مندر ال نظارة الأشغال في ٢٤ عرم ١٢٨٦هـ/٦ مايو ١٨٦٩م يطلب فيه اسماعيل في البلد الثاني عمل المقايسة اللازمة لفتح الشارع وحساب لمن الأماكن التي ستأخذ لهذا المشروع، وهذا التاريخ هو الأصح في رأيي، لأن كل أوامر العمل بعد هذا التاريخ الذي ذكره أمين سامي تؤكد سير العمل في هذا الشارع. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨١٣.

وصف لنا علي باشا مبارك فلسفة اسماعيل في فتح الشوارع الجديدة - رهى الفلسفة التي اتبعت منذ عهد محمد علي - عندما قال "إن هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة، إذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد حمة للعامة وغيرها، وذلك كتنقية الهواء من الروائح الكريهة التي كانت توجب توالي الأمراض والأسقام على سكان الحارات والعطف التي قطعها، وبعد أن كانت جميع الجهات التي مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت بمروءة منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازي أعظم مواقع القاهرة، وقد بني في ضفتيه البيوت المشيدة، كالعمارات الكبيرة المستحثة ذات الأماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبي جبل أحد التجار المشهورين وسراي حسن باشا الشريعي وسراي نعماني باشا وسراي الأمير رستم باشا، وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والحوانيت العديدة المتسعة"، ثم يذكر لنا نتيجة هذه الفلسفة التي كان المقصود منها تطوير المدينة على النظم الحديثة، فقال "ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة واتجاهه الواقع بين الشرق الجنوبي والبحري الغربي حدث تغيير الهواء في أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التي قطعها"، ويقول أيضاً عند حديثه عن جامع السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) "وزاد بهجة بازالة ما حوله من المباني القديمة التي كانت محيطة به من كل جهة، ويفتح الشارع الجديد الراصل اليه من جنينة الأزبكية، ويميدان المنشية ذي الأشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد علي، ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم علي فتحه في الجهة الغربية بجواره وبجوار جامع الرفاعي، فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المباني فيظهر حسنهما للرائي من كل جهة".^٢

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٧.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٨.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨٧، Khaled Asfour: Op. Cit. ,p.p.126-128.

كان التصميم الأول لفتح الشارع أن يكون عرضه ٢٠ متراً، منها ٨ أمتار للرصيف على الجانبين، و١٢ متراً لنهر الطريق، وأن يبنى عقود للرصيفين وتبنى المساكن فوق تلك العقود لوقاية المشاة من تقلبات الطقس، ولكن مجلس الأورناتو - كان يرأسه جران بك حينذاك - عدل في هذا التصميم واستبدل بناء العقود بغرس الأشجار، وقد انتقد علي باشا مبارك هذا التعديل وعدد مزايا العقود ومساويء الأشجار، وحدد الأورناتو الأماكن التي ستهدم لفتح الشارع وأحال الأمر الى محافظة القاهرة، حيث صدر أمر في ١٠ رجب ١٢٨٩هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٧٢م بشراء تلك الأماكن ابتداء من العتبة الخضراء الى حد جامع السلطان حسن، فباع بعض الناس أملاكهم وأخذوا مبالغ التعويض، ورضي البعض الآخر أخذ جزء من أماكنهم دون تعويض^١، وفي ١١ رجب ١٢٩١هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٧٤م أصدر اسماعيل أمراً الى محافظ مصر باعتماد المبالغ اللازمة لنزع الملكية بعد اعداد المشروع، ويتضح منه أن بدأ فتح الشارع لم يتم الى هذا التاريخ، وقد جاء فيه:

"عرض بظرفنا انهاكم الرقيم ٢٦ ج سنة ٩١ ثمرة ١١٠ وهذا الجدول مرفوقه، وعلمنا منهم انه بمقتضى ما صدر به أمرنا للمحافظة في ١٠ ب سنة ٨٩ ثمرة ٢ بتنفيذ الشارع من جهة العتبة الخضرة لحد جامع السلطان حسن على واقع الرسم السابق اعماله بمعرفة ديوان الأشغال ومشتري وصرف أثمان الأماكن المقتضية، وكلما يصرف يتقيد بالعهد وبالانتهاء يتحرر جدول مستوفي ببيان الأماكن المذكورة وأثمانها وعرضه لصدور الأمر بالخصم، قد جرا ما لزم لذلك كما أنه صار مشتري الحملات التي لزمتم لميل الشارع المذكور بجهة المناصرة وباب الخلق والداوودية لمناسبة ارتفاع أرضهم عن ميزانية الشارع، ثم ومشتري الحملات التي لزمتم لقنطرة الخليج بالشارع بجهة باب الخلق وللتنظيم بناء على تصريح الداخلية، وبلغ قيمة أثمان هذا وهذا خمسة عشر ألف

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٠٤٦.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٧-٦٩، أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٠١٩، ص١٠٢٠.

وسبعماية تسعة وعشرين كيسة وأربعة وأربعين غرش وأربعة وثلاثين فضة، بما فيه ألف غرش صرف إحسان الى مستأجر فرن بالحلمية صادفت الشارع، وان الذي صرف منه لغاية أيبب سنة ٩٠ إحدى عشر ألف وربعمائة ستة وثمانين كيسة وكسور، والباقي أربعة آلاف ومائتين اثنين وأربعين كيسة وكسور جاري نهر توقيع مبايعاته الشرعية، وكلما انتهى يجري صرفه كما الجاري، ولكون كلما صرف جاري اضافته بالعهد قد حررتم هذا الجدولُ ببيان كامل المحلات المشترى والمحلات المتروكة اللارم منها للشارع بدون مقابل، وترغبوا استحصال الأمر من لدنا باعتماد المشتري وخصم كامل المبلغ المقدم ذكره بالمصروفات نظير ما يخصم منه المقيد بالعهد والباقي يتعلى بالمطلوبات لأربابه حتى كلما انتهى منه يصرف ثمنه وتسوية ذلك ودرجه بحسابات توتى سنة ٩٠، وحيث وافق ارادتنا ما صار إجراه في هذه الخصوصيات على الوجه المشروع، فلا مانع من اعتماده وخصم مبلغ الخمسة عشر ألف وسبعماية تسعة وعشرين كيسة وكسور الواضح بيانه بهذا الجدول بالمصروفات وتسويته حسبما ذكرتم، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لاعتماد الاجرى بمقتضاه الأملاك المذكورة وان كان يجري ثمنها كما ذكر. بمن أمرنا هذا إلا انه من الاقتضى النظر الى المتخلف منها بعد الذي أخذ للشارع ويصير حصره ضمن أملاك المري فيلزم الاجرى كما ذكر، ولأجل ذلك لزم التحشية حسبما اقتضته ارادتنا.^١

أخذ في هذا الشارع ٣٩٨ مكان، منها ٣٢٥ بيت، والباقي طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب، استطعت أن أتعرف على بعضها، وهى:

١- كان يبدأ من ناحية العتبة الخضراء بقرية الأزيكية أو تربة المناصرة -والتي انقطع الدفن بها في أواخر عهد محمد علي- وقد قسمها الشارع الى قسمين وصدر أمر

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٧٩.

ذكر الأستاذ أندريه رمون أن عدد المباني التي مدت لفتح هذا الشارع ٧٠٠ مبنى سوى المباني العامة والدينية كجامع قوسون.

رمون: القاهرة، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

الخدوي اسماعيل بهدمها واشترت الحكومة أراضيها وهدمت التراب ونقلت عظامها الى قراة الامام الشافعي وغيرها من المقابر، وبني لبعضها صهريج داخل جامع العظام بشارع عبد العزيز الآن ودفنت به، وأمر الخدوي اسماعيل ببيع هذه الأراضي لصالح بناء المكاتب الأهلية في مصر، فبيعت بعد تقسيمها في سنة ١٢٩٨هـ/٨٠-١٨٨١م^١.

٢- أخذ جامع أزبك الأتابكي -الذي كان بالقرب من تمثال ابراهيم باشا من شرقيه- والحارة المجاورة له وحمامه والوكالة في فتح شارع محمد علي وأصبح مكانه متصلاً بمقابر الأزيكية، وأصبح مكانها الشوارع والميادين التي كانت أمام سراي العتبة الخضراء^٢.

أخذ ٢٠ متر حول جامع السلطان حسن (أثر رقم ٣٣٣) من أوقافه، حيث أصدر اسماعيل أمراً الى ديوان الأوقاف في ٢٤ جماد آخر سنة ١٢٨٧هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٧٠م بالتصرف في هذا الموضوع، جاء فيه: "قد علمنا من إنهاكم الرقيم ١٣ ب سنة ٨٧ نمرة ٣ أنه للزوم إخلا عشرين متر بدائر مسجد السلطان حسن من الجهة الغربية، جرى هدم بعض محلات من وقف المسجد المذكور لأخذ اللازم منهم لذلك، ولكون تلك المحلات كان يتحصل منها إيجار للوقف شهري ثمانماية غرش وعرش صاغ والباقي من إيراده صار لا يفي باقامة شعائر المسجد، يرام مساعدة ذلك الوقف بربط المبلغ المرقوم اليه بالرزناجة شهري علاوة على المربوط له بها والاحسان عليه أيضا بما يتبقى من تلك المحلات لجعله محل استغلال، وحيث انه من مقتضى ارادتنا دوام إقامة شعائر المساجد على الخصوص ما يماثل هذا المسجد وادارته بحالة النظام اللايقة به، فقد أصدرنا في تاريخه لنظارة المالية بترتيب المبلغ المرقوم بالرزناجة شهري للوقف المذكور، وأما ما يتبقى من تلك المحلات هذا ما دام يكون غير داخلاً بالأملك

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٥، ٦٦.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٧، ١٠١، ٦٦، ص٧٠.

المأخوذة على ذمة الأستاذ الرفاعي، فلا مانع أيضاً من اعطائه للوقف المرقوم لاستغلال إيراده، ولزم اصدار هذا لكم للمعلومية والاجرى كما ذكر حسبما اقتضته ارادتنا.^١

٤- أخذت قطعة من جامع قوصون كان فيها الساقية والمئذنة - سقط نصفها الأعلى على جزء من الجامع والبيوت المجاورة من قصف الفرنسيين في شعبان ١٢١٥هـ/ ١٨٠١م^٢ مما تعذر معه اصلاحه^٣ والميضأة^٤ والمراحيض^٥.

٥- وأخذ مسجد الشيخ بطيخة بالقرب من جامع قوصون بأكمله^٦.

٦- أخذ فيه زاوية الذاكر التي كانت بشارع السيوفية بجاورة لحمام الدود، وكان بها ضريح الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفي في القرن ١٠هـ/ ١٦م^٧.

٧- جزء من مسجد الشيخ نعمان - الذي أنشأه الأمير رجب أغا سنة ٩٨٥هـ/ ٧٧- ١٥٧٨م - بأول شارع سوق العصر^٨.

٨- قسم شارع سوق العصر^٩، ويربطه بشارع الداودية البحري حارة سبيل الجزائر^{١٠}.

٩- جزء من مسجد الشيخ سليمان وأنشئ فيما بقى منه زاوية بأسفلها حوائيت ويدخلها ضريح الشيخ سليمان على رأس حارة المنصرة^{١١}.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٧٣.

٢ - الجبرتي: مظهرالتقديس، ص٢٧٣؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج٥، ص٢٠٣.

٣ - رمون: القاهرة، ص٢٧٦.

٤ - علي مبارك: الحفظ، ج٥، ص٨٨.

٥ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٦٩.

٦ - علي سارك: الحفظ، ج٦، ص٢٨.

٧ - علي مبارك: الحفظ، ج٥، ص١٣٣. قال عنه علي مبارك "فسار متطوراً غير منزل الصفوف، وصار على الشارع وعلى رأس

حارة النارودية".

٨ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٦٣.

٩ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٦٤.

١٠ - علي مبارك: الحفظ، ج٥، ص١٨.

١٠- أخذ جزء من زاوية الشيخ ضرغام جهة شارع غيظ العدة فيه الميضاة ودورة المياه والبحر الذي جاء تحت رصيف الشارع .

١١- زاوية تعرف بزواية المبلغ كانت بأول درب اللبانة من حارة الصابونجية، تجاه جامع السلطان حسن أخذت في شارع محمد علي ولم يبق لها أثر بالكلية .^١

١٢- أخذ كذلك زاوية الست بادي صلاح بشوارع سوق السلاح بالكامل .^٢

١٣- قطع شارع سريقة المناصرة، فقطع أربعة دروب به كانت غير نافذة وقسمها الى جزئين، وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبي طبق ودرب المنجمة^٣، ومازالت هذه الدروب موجودة الى الآن.

١٤- هدمت قنطرة باب الخرق عند فتح الشارع وأنشأ بدل منها أمام سراي منصور باشا، وأخذ في الميدان قبة سيدي محمد أبي النور كانت تجاه باب سعادة، وأنشأ له اسماعيل زاوية صغيرة بدلاً من القبة تجاه سور جنينة السراي (والتي زالت الآن عند بناء محكمة جنوب القاهرة ومديرية أمن القاهرة في مكان السراي)، وأحدث اسماعيل الميدان الموجود الآن لسراي منصور باشا (ميدان باب الخلق الآن)، حيث ذكر علي باشا مبارك أنه كان في "محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك، وكذلك جميع الأماكن التي كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الأوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٢٧، ج ٣، ص ٦٩، ج ٦، ص ٢٣.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٠٤.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٠٦.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٦.

٥ عن قنطرة الخرق القديمة أنظر: المتريزي: الخطط، ج ٢، ص ١٤٧.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٩، ص ١٠١.

٧ - سماعا علي مبارك زاوية الشيخ محمد المغربي - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ٤٨.

تثمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميداناً كما هو الآن^١، اشترى منها عدة أماكن سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م بشارع باب الخلق من جهة درب سعادة وصرف ثمنها البالغ ٢٥٢٠ كيسة وهدمها لفتح الشارع^٢، وذكر أن اسماعيل فتح الميدان عند بنائه سراي منصور باشا زوج ابنته، وكان هذا الميدان يمتد الى جامع يوسف أغا الحين (أثر رقم ٢٢٩)، وأخذ به عمارة الأمير حسن باشا الشرعي التي كانت مواجهة لجامع الحين^٣.

١٥- دخل فيه جزء من حارة غيط العدة وقسمها عدة أقسام^٤ أخذ فيه جنينة محمد بك ديبوس أغلي التي كان قد أوقفها على جامع جوهر المعيني^٥.

١٦- وأخذ جزء من زاوية الشيخ ضرغام -التي كانت بحارة غيط العدة- عبارة عن الميضاة والبئر ووجدت بعد ذلك في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وهي الآن تطل على شارع محمد علي^٦.

١٧- وأخذ جزء من درب السكري وقطع درب العنبة من حارة غيط العدة، وأزيلت زاوية الشيخ محمد الأنصاي بدرب الأنصاري ونقلت حثته الى جزء من الدرب بقى على حافة الشارع^٧.

١٨- قطع الشارع شارع الحبانة^٨.

١- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

٢- أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١٦٥.

٣- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٩.

٤- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٤.

٥- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٥.

٦- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٥، ٥٦.

٧- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٦.

٨- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٥.

١٩-أخذ فيه جزء من منزل قاسم بك المعروف بالموسقو الشرفي بالشام سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠-١٨٠١م الذي كان بحارة قوصون بالقرب من الداودية، وأصبح الباقي منه منزل الأمير رستم باشا^١.

صمم الشارع على أن يكون خط الانحدار من العتبة الى شارع قوصون بمستوى واحد، وأن يكون خط الانحدار من شارع قوصون الى جامع السلطان حسن بمستوى آخر، فتم ردم الجزء ما بين جنينة دهبس أغلي عند شارع غيظ العدة الى شارع سوق العصر عند جامع نعمان من متر الى مترين، وحفرت الأرض من شارع سوق العصر عند جامع نعمان الى درب الحباينة من متر الى مترين، ونتج عن ذلك أن العطف والحارات التي حفرت أرضها أصبح بعضها منخفضاً والآخر مرتفعاً عن مستوى شارع محمد علي، ويرجع ذلك بالطبع الى طبيعة التخلُّب أرض هذا الشارع المرتفعة من الجهة الجنوبية -عند جامع السلطان حسن والقلعة- والمنخفضة كلما اتجهنا الى الشمال جهة العتبة الخضراء. وأنشأ شبكة مجاري لتصريف مياه الأمطار، ودكت أرض الشارع بالرمل والدقشوم، وامتد على جانبيه أعمدة الاضاءة^٢.

ميدان محمد علي

أمر اسماعيل علي باشا مبارك عندما كان ناظراً على القناطر الخيرية أن يعد تخطيطاً لميدان روملي وميدان قره ميدان -ميدان الرميطة والمنشية- حتى يغير ما كان عليه ويجعله ذو منظر مناسب، فأعد هذا التخطيط وأخرج فيه بعض المباني التي كانت بواجهة مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) وعوضت محافظة القاهرة أصحابها، وأصبح الميدانان ميداناً واحداً وغرست الأشجار به وبالميدان الجاور له (السيدة عائشة

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤٠، ٤١.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٩.

بلغ عدد الأماكن التي اشتمت ٩١ بمبلغ ٩٨٦ كسمة وترك بعض الأمالي حقهم في تلك الأماكن لصالح الحكومة، وسادر الأسر الى محافظ مدير بنبرائها في ٢٩ شعبان ١٢٨٥هـ/١٦ نوفمبر ١٨٦٨. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٠٨، ٢٠٩.

الآن) وجعله من منتزهات القاهرة بعد اتصاله بشارع محمد علي الذي امتد من الأربكية الى هذا الميدان، وجعل هذا الميدان متناسب مع وجود مصطبة الحمل وسكة الحديد الموصلة الى حلوان، ليحتوي حشود الجماهير التي تجتمع هناك لرؤية موكب الحمل قبل خروجه وبعد رجوعه، وكان في امتداده مصلى المؤمني (أثر رقم ١٤٨)، وبني قراقول بهذا الميدان، كما أراد اسماعيل وضع تمثال من المعدن لجدده محمد علي راكباً حصنه وسمي الميدان بميدان محمد علي في ١٣ رجب ١٢٨٥هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٨٦٨م^١، ولكن هذا لم يتم ووضع هذا التمثال بالاسكندرية.

شارع السكة الجديدة

كان يبدأ من جهة مقابر الغريب عند جامع سيدي معاذ (أثر رقم ٣) وينتهي الى شارع الموسيقى، فتح سنة ١٢٦٢هـ/ ٤٥-١٨٤٦م، وكان سبب التفكير في فتحه كثرة النشاط التجاري واتساعه وقدم الكثير من الأجانب وازدحام حركة المرور، وكثرة الشكوى من الازدحام، وتم الى نهاية عهد محمد علي حتى ميدان سوق الكانتو الحالي، وقد أفتاه العلماء بأن يكون عرض الشارع ثمانية أمتار، ومن العجيب أن علي باشا مبارك يشكو من هذا العرض لانه لا يكفي اتساع الحركة التجارية وبالتالي ازدحام المرور في وقته قرب نهاية القرن ١٩م، ثم أكمل عباس باشا فتحه حتى شارع النحاسين (المعز لدين الله الآن) وأخذ جزء من جامع الشيخ مطهر (أثر رقم ٤٠) ورمم باقيه^٢، ثم أكمل الخديوي اسماعيل العمل الى أن وصل الى جهة الغريب (عند جامعة الأزهر الحالية) عند جامع سيدي معاذ (أثر رقم ٣)^٣، فقد أصدر أمراً الى

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ج ٤، ص ٨٧، ج ٥، ص ١٢٣؛ أسن سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢.

١٧٩١، ١٧٩٢، ٨٠٠.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١١٦، ج ٦، ص ٨.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٢، ٨٣، ج ٥، ص ١٢٠.

ضبطية القاهرة في ٢٨ ربيع أول ١٢٨٠هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٦٣م لشراء الأماكن اللازمة لتأمام فتح هذا الشارع جاء فيه "سبق صدر أمرنا اليكم بما اقتضته إرادتنا عن مشترى الأماكن والدكاكين التي تلزم لتوسيع الطرق الذي بقنطرة الموسكي من أول رأس القنطرة، وإبلاغ اتساعه الى الرسم الموجود بطرفكم، وان بانتهى ذلك يتحرر كشف بالبيان ويعرض لنا لصدور أمرنا بما يلزم عنه، فالآن عرض لنا انهاكم الوارد الى ديوان معاونتنا مع قائمة التثمين والجدول المحرر ببيان ذلك الواردين معه رقم ٢١ الجاري نمرة ٣١، وعلم لدينا أنه صار تثمين المحلات اللازم مشترتها بمعرفة من تعين من وجوه البلدة والدلالين والمهندسين، وبلغ مقدار الثمن أربعماية وأربعين ألف قرش صاغ وذلك خلاف الجزء الذي يلزم من منزل برهان باشا وراتب باشا الذي قبل منه أنه لا اقتضي للمقابل ما دام أنه لازم لتوسعة الطريق، ولقد وافق إرادتنا توقيع المبايعة الشرعية عن ذلك بتوكيلكم كأمرنا السابق صدوره لكم وسيصدر أمرنا لمن يقتضي عن صرف الثمن، وأصدرنا هذا اليكم ليصير توقيع المبايعة كما مر الذكر وقائمة التثمين من طيه"، ثم أصدر أمراً أخسر الى محافظ القاهرة في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ٦ مارس ١٨٦٦م يتضح منه أن الطريق كان الى هذا الوقت لازال متوقف عند جامع سيدنا الحسين حيث فتح لشارع ليوصل الى الجامع، فقد جاء في الأمر "حيث إن الطريق اللزم تنفيذه من جهة سيدنا الامام الحسين الى الخلا قد اقتضت ارادتنا سلوكه، فيلزم منكم المبادرة بمشترى المحلات المقتضية لذلك من أربابها، واذا كان بعض أرباب تلك الأماكن يرغب ترك قيمة اللازم للطريق والباقي يفضل له ويكتفي به لا مانع من ذلك كما حصل في أماكن الطريق الذي حصل نفاذه من تجاه السكة الجديدة الى جهة سيدنا الحسين، وبانتهى تدارك الأماكن اللازمة تصير المهمة في ازلتها وسلوك ذاك الطريق وتصليحه، أما أرضية الخلا الذي ينتهي اليه الطريق المحكى

عنه وان كانت عالية نوعاً عن الطريق المرقوم فلا بأس من أبقاها على ما هي، ولا يلزم تصليحها بل فقط يصير تصليح أرضية الطريق المستحد وتوصيله إليها، ولزم إصداره لكم بذلك للاجرى بمقتضاه، وهذا حسب ما تعلقت به ارادتنا. حيث اقتضت إرادتنا أنه بعد نفاذ ذلك الطريق وتصليحه يعمل في انتهاء من جهة الخلا برأية وقرقول، فللاجرى كما ذكر لزم التحشية^١. ثم أكمل هذا الشارع بعد ذلك في عهد الخديوي توفيق عمل الأرصفة الحجرية على جانبي الشارع ودك أرضيته^٢.

أصبحت البيوت التي أمام درب العسل عند فتح هذا الشارع أحد جانبي الشارع وبقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع بجوارها خليل أغا وبنى موضعها مدرسته المعروفة به^٣.

ذكر علي باشا مبارك أيضاً عند حديثه عن الجامع الأزهر "الشارع الجديد" وأنه كان يفصل بين السور الشرقي للأزهر وبين المشهد الحسيني، وأنه كان يسلك فيه الى ظواهر باب النصر، وأنه كان يسلك اليه من عند المدرسة الجوهريّة الى عطفة الشنواني الى زقاق ضيق^٤.

أخذ في هذا الشارع عدة أماكن بحيث أصبح يتقاطع مع شارع الدراسة عند درب الخلفاء^٥، وصار جامع السيد معاذ في الجهة البحرية لرأسه من جهة تلول البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التي كان يتوصل اليه منها ثم سد بابها لارتفاع تراب انتلول عليه، وفتح لوكالة الجلابة باب من الشارع، وتقاطع مع شارع الخلوحي

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٦٤٠.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٣.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٦.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ١٤، ١٥.

٥ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٢.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٢٠.

وشارع المشهد الحسيني، وأخذ ربع من درب العسل في الشارع المعروف بشارع الشنواني وصارت البيوت التي أمامه أحد جانبي الشارع، وكان بشارع الحلوجي وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع حقمق، فهما عند فتح شارع الشنواني^١. ظهرت نتيجة لفتح هذا الشارع الجهة الممتدة من الجامع الأزهر الى التليطة^٢، ودخل فيه أيضاً جزء من شارع سوق السمك القديم كان به حمام ابن عبود الذي عرف بحمام السجاعي وبحمام ابن الجيعان وبحمام القاضي شرف الدين الصغير والوكالة التي أمامه^٣، وتقاطع أيضاً مع شارع البندقانيين حتى أصبح من حقوق شارع السكة الجديدة^٤.

منطقة جامع سيدنا الحسين

وضع علي باشا مبارك عند وضعه لمشروع المبنى الجديد للجامع أن يوسع وينشئ الطرق التي حول الجامع، بالإضافة الى عمل ميدان أمامه، بحيث يكون عرض الشارعين الشرقي والغربي للجامع ٣٠ متر، ومن الجهة الشمالية ٤٠ متر لانها الجهة التي بها الميضاة، واشترى عدة أماكن لاجاز هذا المشروع، وقد تم هذا المشروع، ولكن يبدو من حديث علي باشا انه لم يتم بالموصفات التي أرادها^٥، وتم الجزء الممتد من شارع السكة الجديدة الى الجامع في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م^٦.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ٨٢-٨٦.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ٩٠، ج٣، ص ٢.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ٣١، ٣٢.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ٣٤. عن شارع السكة الجديدة أنظر: Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.102.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص ٨٨-٩٠.

^٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢٣، مج٢، ص ٦٤٠.

منطقة شمال غرب القاهرة

كانت قرية كوم الريش في الشمال الشرقي لشارع النجالة من جهة باب الشعرية وأصبحت تلالاً حتى أزاها اسماعيل علي يد علي باشا مبارك حين كان ناظرًا على ديوان الأشغال، وردمت بركة الرطلي -التي كانت تعرف ببركة الحاجب وبركة القرع- من أتربة التلال السالفة الذكر، وكانت مساحتها تسعة أفدنة -طولها ٣٥٠ متر، وعرضها المتوسط ١٠٠ متر تقريباً- وتم تخطيط تلك المنطقة وأقيمت بها المباني والحدائق والشوارع والحارات، أعد أيضاً تخطيطاً لمنطقة أرض الطبالة الممتدة من ترعة الاسماعيلية (جهة غمرة الآن) الى جامع أولاد عنان (جامع الفتح بميدان رمسيس الآن) الى سور القاهرة عند النجالة، وفتحت الشوارع والحارات وبنيت البيوت والقصور وأثيرت بأعمدة الغاز سنة ١٢٩٨هـ/٧٢-١٨٧٣م، وقد صدر الأمر الى محافظ مصر في ١١ رمضان سنة ١٢٨٩هـ/١٢ نوفمبر ١٨٧٢م بشراء بعض الأماكن لتكملة فتح شارع الفجالة والشوارع المتفرعة منه، جاء فيه "قد علمنا من انهاكم الرقيم ٢٥ شعبان سنة ٨٩ غمرة ١٥ أن الشارع الذي أمرنا بتنفيذه مستجلاً من شارع الفجالة الى شارع بين الحارات، فانه يصادفه أربعة محلات ملك أشخاص منهم محلين قبلوا أصحابهم ترك اللازم منهم للشارع بدون مقابل، والذي يبقى يكون على ذمتهم معما يتخلف من الأنقاض والأخشاب، وان الهدم ومشال الأتربة على الميري، والمحلين الآخرين جار تميمهم بمعرفة أرباب قومسيون التتمين بمبلغ رقدره ثمانية وثلاثين ألف قرش، وانه جاري اللازم نحو توقيع المايعة وصرف الثمن لأصحاب

١ عن منطقة كوم الريش وباب الشعرية أنظر: الميرزي: المخطوط، ج٢، ص١٣٠.

٢ عن بركة الرطلي أنظر: الميرزي: المخطوط، ج٢، ص١٦٢.

٣ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٧٠، ٧١، ٧٣، ج٤، ص٦٦.

٤ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٧٣.

المخلين المذكورين، وتروموا صدور أمر رسمي باعتماد ذلك، وحيث وافق ارادتنا مشترى المخلين المحكى عنهم بالثمن السالف ذكره وصرفه لأربابه مقابلتسا يجري تسويته وسداده للمحافظة من ثمن الأنقاض والأخشاب التي تتخلف منهم ومن هدم الصور تعلق الميري الموجود بالجهة المذكورة، فأصدرنا أمرنا هذا لكم للمعلومية واحرى مقتضاه. وحيث ان المخلين المشتري المذكور عنهم بعد أخذ لزوم الشارع منهم لابد وأن يتبقا من أراضيهم بعض أجزاء زيادة عن اللزوم فالزيادة المحكى عنها يجري مبيعها أيضاً والحاق ثمنها في تسوية تسديد ثمن المخلين، ولذلك لزم التحشية.^١

ويتضح من هذا الأمر كيفية صرف اسماعيل على فتح الشوارع ونزع ملكية الأماكن اللازمة لهذا الغرض ببيع الأنقاض المتخلفة عن هدمها وبيع المساحات الباقية منها بعد فتح الشوارع. وقد قال علي باشا مبارك عن تلك الجهة "وكان السالك من باب الحديد الى الخلاء (من جهة جامع أولاد عنان) يجرد عن يساره أيضاً طريق جامع الظاهر، ومحلها الآن تقريباً سكة العباسية، ويجرد أمامه أرض مزارع، وكان السالك في هذا الطريق يجرد عن يمينه كيமானاً محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور، ومن ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستاناً يحيط به سور من البناء، ثم يجرد بعد ذلك كيமானاً عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى مجتمع طريقين كما هو الآن: الأولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة (امتداد شارع الفجالة الآن) وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع أولاد عنان الى الخليج الكبير، والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي وبركة قمر .. والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها، وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف (١٨٦٨م) حينما كنت ناظراً على ديوان الأشغال عمل رسم لجميع هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيமானها وردمت البرك التي كانت بها ورغب

^١ - أمين سامي، تقويم النيل، ج٣، ص٢٤، ١٠٢٤، ١٠٢٥.

الناس في العمارة هنالك، فبنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الأشجار وأنشأوا البساتين والحدائق، فصارت هذه الجهة من أحسن المنتزهات وأبهجها، ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هناك حتى أن قيمة المتر من الأرض بلغت نصف بنيتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين، وسبب ذلك أن هذه الجهة لقربها من التربة الاسماعيلية (باقي شارع الخليج الآن من جهة منطقة الظاهر) ومن أراضي العباسية صار هواؤها خالصا نقيا ليس به عفونة^١.

شارع العباسية

فتح ليوصل الى العباسية وغيرها، ويتقاطع مع شارع الدشطوطي عند ضريح الشيخ عبد الرحمن المجنوب المتوفي سنة ٩٤٤هـ/٣٧-١٥٣٨م بالقرب من جامع الظاهر^٢، ولازال بهذا الامتداد.

البيوت: ظهر بمصر سنة ١٢٦١م/١٨٤٥م، وكان في سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م يساوي ١٥٢ قرش. علي مبارك: المخطوط، ج ٢٠،

ص ١٦٣، ١٦٥.

١ - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١٠٨.

٢ - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٧٣.

الفصل الثالث

أعمال اسماعيل المعمارية

كان عهده يتميز بكثرة المباني الأوربية الفخمة، وكانت القصور على رأس تلك المباني بالطبع، ليس بالقاهرة وضواحيها وحدها بل بالاسكندرية أيضاً وغيرها من المدن في القطر المصري، كما أخذ نظام المباني الأوربية الذي بدأ في عهد حده محمد علي باشا ينتشر ويتطور في كل مباني مصر. وقد انفق عليها مبالغ باهظة، كشف لنا بعضها علي باشا مبارك حين اطلع على أحد قوائم الصرف على السرايات من أجر للصناع في النقوش وثمان للمفروشات وغير ذلك من التفاصيل^١.

ويصف علي باشا مبارك أن انتشار المباني الأوربية في عهد اسماعيل كالاتي:
 "ولما كثر دخول الافرنج في هذه الديار بعد احداث السكك الحديدية فيها، أخذت صور المباني تتغير، فبنى كل منهم ما يشبه بناء بلده، فتنوعت صور المباني وزينتها وزخرفتها، وكذا تغيرت المفروشات الثمينة والسجاجدات الهندية والعجمية والتركية، بالمفروشات الافرنجية والتركية، وتغيرت كذلك الملبوسات وأواني الأكل والشرب وغيرهما، ولرغبة الناس في البضائع الافرنجية لرخصتها قل ورود الهندية والعجمية وكثرت البضائع الافرنجية، واستبدلت أواني النحاس بالصيني ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المن الأبيض وبالفوانيس الزجاج وشمع دانات البلور والمعدن الحسنة الشكل البهجة المنظر. وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها في كتب من وصفوها في الأزمان السالفة فلا يرى أثراً لما ثبت في علمه، ويرى أن التغير كما حصل في الأوضاع والمباني وهيئاتها حصل في

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج ١٦، ص ١٨٥ - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

أصناف المتاجر وفي المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس^١. وقد ساعد على انتشار الطرز الأوروبية -الى جانب تعيين مهندسين أجانب- اسناد عمليات انشاء المباني وفرشها الى مقاولين أجانب، سواء لمباني البيوت والسرايات أو للمباني العامة^٢.

العمائر المدنية

سراي العتبة الخضراء

جدها اسماعيل في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م لتكون مقراً لنظارة الخارجية بمبلغ ٢٤٩٩ كيسه و ٢٣٠ قرش، ثم أعاد تجديدها لتتناسب مع جعلها مقراً للمجلس الخصوصي ونظارة الداخلية بمبلغ ٣٢٧١ كيسه و ٣٦٠ قرش^٣.

سراي الجزيرة

انت تقع أمام المطبعة الكبرى بجزيرة "ابراهيم"، بناها ابراهيم باشا ثم هدمها اسماعيل وبناها من جديد، كانت من أعظم المباني التي لم يبنى مثلها بما اشتملت عليه بسايتها من الأشجار والنباتات والأنهار والبرك والقناطر والجلبليات، ولكن يكفي أن نقول أن مساحتها كانت ٦٠ فدان، أمر ببنائها سنة ١٢٨١هـ/٦٤-١٨٦٥م، وقد وصف علي باشا مبارك محتوياتها بأنها "سراية للحريم وأخرى برسم سلاملك كبير خلاف سلاملك صغير في غربي السلاملك الكبير، والسلاملكان من رسم فرانس باشا النمساوي، اجتهد في تشبيهما بالمباني العربية القديمة، في شكلها وزينتها ومفروشاتها، وجعل في خارج السلاملك الكبير برسم الزينة بلكونات وبواكي من

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٦.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٥٨، ١١٧٣، ١١٨٠، ١١٨٣.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٤٩، ١١٥٠.

^٤ - عبد الحميد نافع: ذيل المتري، ورقة ٥٠.

الحديد جلبت من البلاد الانجليزية، وأحاط البستان بسور وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة كالفيلة والسباع والتمور والقردة والنسائس ونحوهما، وأذراع الطيور المجلوبة من بقاع الأرض، وفرش مماشيه بالرمل والزلط، ووزع فيه فوانيس الغاز، وكان وما صرف على هذه السراية من النقود كثير، لكنه بالنسبة لما صرف على سراية الجزيرة قليل، وقد صرف في أجر الصناع والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً وستمائة واحد وتسعون جنيهاً، وعين مشرفاً على بنائها حسن بك نور الدين^١. انتهى اسماعيل من مبانيه في سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م عند افتتاح قناة السويس وأقامه به المدعوين، والباقي الآن من هذه السراي السلامك الكبير، اشترته بعد سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م شركة بهلر للفنادق وحولته الى فندق سمي "فندق الجزيرة"، ثم اشترته عائلة لطف الله اللبنانية وظل ضمن أملاكها الى سنة ١٩٦١م ثم آل الى الحكومة، حيث حولته الى فندق "عمر الخزام"، ثم بديء في سنة ١٩٧٥م في انشاء فندق جديد تابع لشركة ماريوت افتتح في الثمانينات وانشأت مباني جديدة بمحاذئ القصر مع الاحتفاظ بما تبقى منه. ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق يأخذ شكل U، غلب على تخطيطه وزخارفه الطراز الأندلسي لأن مهندسه كارل فون ديبيتش كان متخصص في هذا الطراز^٢.

سراي عابدين

لم يكن اسماعيل أول من ترك سكن القلعة من ولاية مصر، فقد سكن الولاية العثمانيين بعد مغادرة الحملة الفرنسية لمصر بيت محمد بك الألفي الذي كان يسكنه نابليون، ثم سكن محمد علي نفس القصر، ولم يقيم بالقلعة الا في أوقات

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٠، ٨٤، ج ١٢، ص ٦٠.

^٢ - زكي: موسوعة، ص ٢٠٥؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٩١-٢٩٧؛ وزارة الثقافة: قصر برسبا، ص ١٦٤، ١٧.

الاضطرابات، واتخذ بعد ذلك قصر شيرا مقراً له، ولم يعرف عن ابراهيم باشا أو عباس باشا أو سعيد باشا أنهم أقاموا بالقلعة، وعلى الرغم من ذلك فقد حرص خلفاء محمد علي جميعاً حتى عهد اسماعيل على اقامة حفلات ولاية الحكم بالقلعة.

بدأ في بنائه سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٩م وانتقل للسكن فيها سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، دخل فيها بركة الشفاف التي عرفت ببركة اليرقان، وسراي محو بك كبير الدلاة التي انتقلت ملكيتها الى اسماعيل صديق باشا الشهير بالمفتش، والتي ذكر علي باشا مبارك أنها كانت في مكان حكر الحلبي الذي ذكره المقريري، وأخذ من الدرب الجديد سراي خورشيد باشا السناري وسراي ابراهيم بك الجوخدار وسراي شربتلي باشا ودار محمد بك ودار عثمان بك ابن ابراهيم بك الكبير وغيرها من البيوت الكبيرة والصغير التي كانت عند حارة قوايس، والشارع الجديد الذي فتحه اسماعيل شرقي السراي، كما دخل فيها الدرب الجديد بما فيه من سكة الدورة وعطفة الثوتة، وغيرها من العطف والحارات والبساتين، وحارة الزير المعلق التي أصبحت مبنى السلطان والحوش القبلي، وأخذ فيه ميسأة ومنافع جامع عابدين بك (أثر رقم ٥٨٧) الملاصق له من الجهة الشرقية، وعض عن ذلك ببناء زاوية صغيرة لها ميسأة بأول درب

١ أصدر اسماعيل أمراً للحامسة الخديوية في ٢١ شعبان ١٢٩٠هـ/١٤ أكتوبر ١٨٧٣م بتخصيص هذه السراي بمخاضها له واستخراج حجة وقف بذلك، ثم أصدر أمراً آخر في ٢٩ شعبان/٢٢ أكتوبر بمنح ملكية تلك السراي لآحدى زوجاته. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ١٠٩٨، ١١٠٠.

٢ يخالف هذا الرأي عبد الحميد بك نافع إذ يذكر أن القصر الى الشرق من تلك البركة، وأن اسماعيل ردم البركة وجعلها ساحة أمام القصر. عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٦٠.

١ - المقريري: المخطط، ج٢، ص١١٥، ١١٦، علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٩١.

٢ - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٣، علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٣، ٥٤، ٨٨، ٨٩.

الملاحقية^١، كما أخذ فيه حارة التميمي الملاصق ضريحه للسراي هذا غير المباني التي أخذت في فتح الميدان وقشلاق العساكر الملحق له والحدائق والمكتب الأهلي^٢.
كان هذا القصر ممتداً الى جامع عابدين بك فقط، حيث ذكر علي باشا مبارك في وصفه لشارع عابدين^٣ "وأما جهة اليمين فيها سور سراي عابدين وبابها الشرقي وجامع عابدين - كان جامع عظيم يصعد إليه بدرج وله منارة مرتفعة - ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن في جهتها القبلية المسلوك فيه الى حارة الزير المعلق والى شارع القصر العالي وغيره، وكان هناك قبل التنظيم درب كبير في استقامة الطرقة التي بها الباب الشرقي للسراي المذكورة يعرف بالدرب الجديد بداخله حارة الزير المعلق الباقي بعضها الى الآن"^٤، أي أنها كانت ممتدة من شارع حسن الأكبر الآن الى أول شارع التحرير الآن عند منتصف ميدان عابدين الآن، وأن المنطقة التي بها الآن حمام السباحة ومبنى الحرس (مبنى ديوان الخاصة الملكية سابقاً) ومبنى مطابع هيئة الاستعلامات الحالي (مبنى ديوان الأوقاف الملكية سابقاً) استحدثت عند تجديد القصر في القرن الحالي^٥، والباب الشرقي للسراي الذي ذكره علي باشا مبارك هو المعبر عنه بباب باريس.

استعان في بنائه بالمهندس المعماري دذ (دي) كوريل ويل روسو، كما أحضر مجموعة من الفنانين الايطاليين والفرنسيين والأتراك والمصريين لعمل الزخارف، وقد

^١ - علي مبارك: المخطط، ج١، ص٤٦.

^٢ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٨٧، ٨٨.

^٣ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٨٨.

^٤ - مصطفى فهسي: عصر اسماعيل، القصور والمنشآت العامة والمنزهات، ص٩.

عن وصف القصر الحالي أنظر: El-Gawbury, Op. Cit., p.26-51؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٢١، ٢١-٥٣١.

صرف في أجر الصناعات والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ٦٦٥،٥٧٠ جنيهاً،
وتكلفت مباني السراي ٣٨ ألف جنيه إنجليزي^١.

قال مكارون في كتابه "مصر كما هي" وصفاً للطابق الأول من هذا القصر في عهد اسماعيل "وهذا القصر هو صرح فسيح ولكنه بناء وضيع الشكل من الوجه الهندسي، وقد خصص جانب منه بدواوين الحكومة ومصالحها، وفي هذا الجانب بهو للحفلات والمآدب التي يقيمها سموه في أوقات معينة، وفيه أيضاً مجموعة من الغرف في الطبقة الأولى يشرف فيها سموه على أعمال الدولة ويستقبل فيها زواره، وعلى مقربة منه سكرتيره الخاص وحاجبان مصريان يقفان على قمة السلم خارجاً، أما البهو نفسه فلا يشرف مرآه أو أثاثه أو زخرفه عن أي شيء من العظمة، ففيه سجادة عجمية كثيفة ومتكأ مكسو بالحريز وبضعة كراسي مكسوة بنسيج يلائم نسيج المتكأ، وسجف النوافذ من ذلك النسيج عينه، وستة مصابيح بللورية معلقة على الجدران لزخرفة زخرفاً عربياً، ومنضدة صغيرة مذهبة يجلس الأمير وراءها"^٢.

سراي الاسماعيلية الصغرى

كانت عند كوبري قصر النيل، وقد صرف في أجر الصناعات والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ٢٠٠،٢٨٦ جنيهاً، سميت بذلك لأنه كان قد شرع في بناء سراية الاسماعيلية الكبيرة^٣.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٥.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٥٤.

٣ - بيير كرايبتس: المرجع السابق، ص ٤٣، ٤٤.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٥، ج ٣، ص ٢٠٩، ٨٧، ج ٥، ص ٤١، ٤٢، ج ٦، ص ٥١.

سراية الاسماعيلية الكبيرة

اشترى موقعها في جماد آخر سنة ١٢٨٨هـ/أغسطس ١٨٧١م ضمن مجموعة أراضي وعقارات بجزيرة العبيط حدودها "حدّها البحري طريق كوبري قصر النيل والقبلي جنيّة أحمينا المرحوم أحمد باشا والشرقي طريق الشيخ يوسف الموصل للقصر العالي ومصر القديمة والغربي البحر الأعظم" وأمر بأن تكسب بأسم إحدى زوجاته، بما في ذلك "الأرض الجاري وسيجرى بها بناء السراي المستجدة هناك"، وبدأ في بنائها في الجزيرة الوسطى، التي عرفت في هذا الوقت بجزيرة العبيط - كانت شبه قرية صغيرة يفصلها الماء عن منطقة باب اللوق، ثم ردمت واحتلّطت بأرض اللوق - فهدم اسماعيل مبانيها وأدخل جامع وضريح العبيط في السراي من جهة السور الغربي، بعد شراء ما كان بهذه البقعة من المنازل والقصور، ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ٨٨،٨٢٠ جنيهاً مصرياً، وصرف في مشتري أماكن الجزيرة - وهي ١٠١ بيت - ٩،٦٨٢ كيسة، -أي حوالي ٤٨،٤١٠ جنيه، واستعصمت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة، وقد هدمت في بداية القرن الحالي، وموقعها الآن المنطقة التي بها وزارة الخارجية وجامع عمر مكرم وجمع التحرير.

القصر العالي

بنى هذا القصر ابراهيم باشا، ثم وهبه أبه اسماعيل لوالدته مع الأراضي المحيطة به بما فيها من المباني ومصنع السكر في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، وكانت حدوده الغربية الى شاطئ النيل، والشرقي الشارع الواصل بين بولاق ومصر القديمة (شارع

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٤٠.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥، ج٢، ص٩، ج١٨، ص١١٨.

٣ - سيد كرم: قاهرة اسماعيل، ص٢٣.

القصر العيني الحالي)، والشمالى الى قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا، وحده الجنوبي الى الطريق الفاصل بينه وبين القصر العيني^١، كما أضاف لها في سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م مخازن كانت ملحقة ببيت أخيه أحمد باشا^٢، وحده اسماعيل بعد ذلك وكان العمل جارياً به أثناء بناء جامع الرفاعي حوالى سنة ١٢٨٦هـ/ ٦٩-١٨٧٠م، وقد أحدثت تغييرات كثيرة به عما كان وقت أبيه، وأحضر تجارين من الصعيد لعمل الشبابيك والأبواب والدواليب بالأسلوب القديم في النجارة، وأحضروا من السودان خشب الأبنوس، مختلف ألوانه وخشب الجوز والعاج لعمل التطعيم^٣.

هدم وقسمت أراضيه سنة ١٩٠٠م وأصبح مكانه منطقة جاردن سبتي الحالية^٤، نقلت واجهته بالكامل الآن الى حوش عائلة الوراق بقرافة المماليك شرقي القاهرة بعد هدم السراي، وعليها شارات الخديوية.

سراي العباسية/ السراي الحمراء

كانت تعرف بالسراية الحمراء - ذكرها الجبرتي في حوادث شهر صفر سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م بأسم "الندار الحمراء"^٥ - وكان جميع جدرانها وأماكنها من الداخل وسقفها مكسوة بالأقمشة المختلفة الأنواع^٦، وكان ملحقاً بها حديقة كبيرة

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٣١.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٤١.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٩٧، ٨٥، ج٤، ص١١٥، عبد الحميد نافع: ذيل القموس، ورقة ٤٩٤.

^٤ - سيد كريم: قلعة اسماعيل، ص٢٣.

^٥ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٦٦.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥، ٩٦.

أطلق عليها أسم "الأورمان"^١. احترقت وحولت الى مستشفى للمجانين في نهاية القرن الماضي^٢.

قصر القبة

بناه ابراهيم باشا بعد العباسية في طريق الخانقاه، بجوار قبة الأمير يشبك من مهدي الدوادر (أثر رقم ٤) وغرس الى الشمال منه بستاناً، ثم آل من بعده الى ابنه مصطفى باشا^٣. ثم اشتره اسماعيل مع حدائقه وملحقاته بالاضافة الى باقي أملاكه وأملاك والدته وزوجاته وأولاده ومماليكه في غاية رجب سنة ١٢٨٣هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٦٦م وكان ثمن هذا القصر ٥٠,٠٠٠ جنية^٤، وأعاد بنائه في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ثم وهبه لابنه توفيق باشا، حيث جاء في الأمر الصادر الى الدائر السننية في ٢٩ جماد أول/ ٧ سبتمبر "سراي القبة بما تحتوي عليه من الجنيونة والأدوات والمهمات والمواشي واللوكميالات وغيره بما فيه الشبايبك الخشب التي حضرت مجدداً برسم تركيبها في السراي المذكورة، كل ذلك قد أنعمنا به الى مخدمونا دولتلو توفيق باشا، فينبغي المبادرة من طرفكم بتسليم جميع ذلك الى مراد حلمي باشا كتخدنا المشار اليه وبتركيلكم عنا تجرو توقيع صيغة الاعطا وتحرير الحجة الشرعية اللازمة بأسم مخدمونا، كما أنه اذا كان باقي شيء من مصروفات عمارة السراي المذكورة لتاريخه تحت

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٤٥.

٢ - زكي: القاهرة اسماعيل العظيم، ص٢٩.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٢٠، ٩٠، p.90، Wies: Mohammed Ali.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٥٧، ٦٦٤، ٦٨٢، ٦٨٣.

الخصم فيمقتضى أمرنا هذا يعتمد خصمه، وأصدرنا أمرنا لكم بذلك لتجروا مقتضاه."¹

سراي الروضة

كانت في الجهة الشرقية لجزيرة الروضة، وكان بها بستان شرقي زاوية الكازروني، في الطريق الموصل الى جامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩)، وكان يفصلها عن سراي والدة عباس باشا الطريق المار من وسط الجزيرة²، وكان يقيم بها مدبرات اسماعيل³، ومكانه الآن مدرسة حديثة.

المباني الدينية

اهتم اسماعيل اهتماماً بالغاً بالمباني الدينية، فقد أصدر أمراً في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/٢٧ ابريل ١٨٦٤م بإيقاف ١٠ آلاف فدان للصرف على عمارة ونظافة تلك المباني⁴، كما جدد وأعاد بناء عدد كبير من هذه المباني بمصر والسودان طوال فترة حكمه، فأمر في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م بصرف مبلغ ألف جنيه إنجليزي لخليل أغا باش أغوات القصر العالي قيمة التجديدات التي أجراها بمدافن العائلة في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م⁵، كما جدد الجامع الأزهر سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، حيث أمر يهدم باب الصعايدة لخلل به وبناه من جديد مع الكتاب، كما جدد عقود المقصورة

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٧. ذكر المعض أن إعادة بنائه كانت سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

٢ - El-G wwhary، Op. Cit.p.85-96؛ محمود الأنفي: العمارة في مصر، ص٥٣١-٥٣٥. وبهما وصف للقصر الحالي.

٣ - علي مبارك: المخطوط، ج١٨، ص١١، ١٤.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٥.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٤٨.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٧٧.

التي بناها الأمير عبد الرحمن كئخذ القازدغلي سنة ١١٦٧هـ/٥٣-١٧٥٤م التي كان بها خللاً من جهة باب الشوام، وجدد المدرسة الأقباقوية^١.

جامع سيدنا الحسين

أمر اسماعيل عندما تولى الحكم سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م بتجديده وتوسعته، وكلف علي باشا مبارك باعداد تصميم للجامع والمنطقة المحيطة به، ولكن الأمير راتب باشا الكبير ناظر الأوقاف في ذلك الوقت عدل في تصميم علي باشا مبارك، وقد هدم الجامع القديم كله -الذي حدده الأمير عبد الرحمن كئخذ القازدغلي سنة ١١٧٥هـ/٦١-١٧٦٢م، وبعد ذلك شرع عباس باشا في توسعته فاشترى ما حوله من مباني وهدمها ووضع أساس المبنى الجديد ولكنه توفي قبل البدء في البناء، فاشترى مصطفى بك العناني الأرض الفضاء التي كانت معدة لتوسعة من ناحية القبة الجامع وبنها رباعاً وفنادق لاستغلالها- فيما عدا قبة المشهد وشيد من جديد بعد توسعة مساحته بشراء عدة أماكن مجاورة وهدمها، كما أزل عدة مقابر كانت في شمال الخراب، ونقل اليه منبر جامع أزيك الذي كان بالأزبكية بعد تخرب الجامع، وبدأ العمل فيه في ٢٥ محرم ١٢٨٢هـ/٢٠ يونيو ١٨٦٥م وانتهى بنائه في شعبان سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وبيت مؤذنته سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وقد بلغت الأموال المصروفة عليه كما ذكر علي باشا مبارك "مما لا يدخل تحت الحسبان، فقد صرف عليه من خزينة الأوقاف سبعة آلاف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة وأثنان وخمسون قرشاً وواحد وعشرون نصفاً فضة عملة ديوانية، غير ما تبرع به الخديو اسماعيل باشا من خزينة ماله الخاص به، فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التي به وبالصحن والميضأة، وهي تنيف عن ستين عموداً

- علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ١٥، ١٦، ١٩. وقد نشر نص هذا التجديد علي باشا مبارك ثم نشره عنه مصطفى بركات.
مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ٣٤، ٣٥.

بجلساتها^١، وأرسل الى الاستانة لصناعة سجاد خاص للجامع^٢، وأحضر له الأعمدة وقطع الرخام من الآستانة^٣، رقد جدد الجامع ووسع عدة مرات بعد ذلك.

جامع عابدين الجديد = جامع محمد بك المبدول

هو بحارة المبدول المتفرعة من ميدان عابدين من الجهة الجنوبية الغربية، أنشأه الخديوي اسماعيل على نفقته عند تخطيط منطقة عابدين ودفن به جثة محمد بك المبدول بدلاً من جامعه الذي أخذ في تخطيط سراي عابدين والمنطقة المحيطة بها، الذي أنشأه محمد بك المبدول المعروف بأمر اللواء محمد بك الأزيكاي أمير الحاج سابقاً ابن عبد الله معتوق الأمير حسن بك حاكم ولاية جرجا سنة ١٢١٢هـ/٩٧-١٧٩٨م وألحق به قبره الذي دفن به سنة ١٢٢٣هـ/٨-١٨٠٩م، وأخذ فيه جزء من بركة الطوابين المعروفة ببركة الدمالشة، وألحق به مدرسة للأطفال وسبيل^٤، وأنهى البناء وأقر له رقمًا في ٥ جماد أول سنة ١٢٩٢هـ/٩ يونيو ١٨٧٥م.

وصفه علي باشا مبارك قائلاً^٥ له بابان عظيمان مرتفعان بدرج في واجهة المسجد الغربية، أحدهما قريب من الحد البحري للمسجد، يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة في صدرها سلم مرتفع جداً يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالتلاميذ لتعليمهم القرآن والكتابة وغير ذلك، وفي هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٧٧، ٧٨، ج٤، ص٨٨-٩٨؛ سعاد سامر: مساحد مصر، ج١، ص٣٧٨-٣٩٠؛ مصطفي بركات: المرجع السابق، ص٤٥-٤٧.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٠٩٧، ١٠٩٨.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٥٣.

^٤ وكان يعرف قبل ذلك باسم "مراد كادف" أحد اكتشاف مراد بك. الرجعي: تاريخ، ص١٠١.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٨، ٩٠، ج٥، ص٤٦، ١٠٨، ١٠٩؛ زكي: الأسبلة، ص٧١.

^٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٣٤.

شباك من نحاس جميل الشكل مما يلي الشارع، فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشباك، وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد، وهو مسجد بهج مفروش بالأسطة، وفيه منبر جميل الشكل للخطبة، ومحراه مكسوً بالرخام النفيس، والباب الآخر قبلي هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام، وفي وسطه حنفيات فيها برايز عظمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة، وفي ذلك المحل ايوانات ثلاثة، اثنان صغيران يكتنفان الباب، وفيهما شباكان عظيمان يكتنفان الباب أيضاً، والآخر كبير بعرض ذلك المحل مما يلي القبلة، وهي مفروشة بالحصر العظيمة، وفي الحائط التي عن يسار المصلي من هذا المحل باب يتوصل منه الى المسجد.^١

يطل الجامع بواجهة شمالية غربية (شكل رقم ٥٠) على حارة المبدولي بها باب المدرسة والباب الرئيسي والباب المؤدي الى الميضة، وواجهة شمالية شرقية تطل على شارع الشيخ ريحان وميدان وقصر عابدين، ويدخل من الباب الأول بالواجهة الرئيسية الى دركان مستطيلة الى الشمال منها باب يودي الى السبيل، والى الشرق سلم كان يودي الى الكتاب الذي هدم بعد زلزال سنة ١٩٩٢م، ويدخل من الباب الرئيسي للجامع الى المصلى، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مسقفة بسقف من الخشب يتوسطه شخشيخة على هيئة قبة، ويتصدره محراب بارز عن جدار القبلة، يجارره منبر خشبي مزخرف بسدايب خشبية من أشكال دوائر يتخللها ورقة نباتية ثلاثية كالتي نراها في واجهة القصر العالي وجامع الرفاعي، وهذه الزخارف في مجملها متأثرة بزخارف الباروك والركوكو، ويتوسط الضلع الشمالي الغربي دكة المبلغ مرتكزة على أربعة أعمدة ولها سلم من الخشب ملاسق للحائط، ويتوسط الجدار الجنوبي الغربي باب يودي الى الميضة، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبي يتوسطه

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٤٦.

شخشيخة، ويتوسطها ميضأة ذات شكل سداسي ومكسوة بالرخام، ويعلوها قبة مرتكزة على أربعة أعمدة، وبالجدار الشمالي الغربي لها باب يؤدي الى الواجهة الرئيسية، وبالجدار الجنوبي الغربي باب أخر يؤدي الى ساحة مكشوفة الى الجنوب منها قاعدة المأذنة العثمانية الطراز وذات دورة واحدة محمولة على صف من المقرنصات، والى الغرب منها حجرة الضريح، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة يتوسطها تركيبة الضريح التي نقلت من الضريح القديم، وهى مكونة من طبقتين يعلوها ستة شواهد للقبور الأصلية، والتركيبية من الرخام مزخرفة بزخارف نباتية يتخللها أزهار، يعلوها آية الكرسي، ويعلوها شواهد القبور التي نقش على ثلاثة منها نصوص لأصحابها، نقرأ على الأول:

هذا قبر المرحوم المغفور

المحتاج الى رحمة ربه الغفور

صاحب الخيرات والحسنات

المغازي في سبيل ربه ..

مير اللواء محمد بيك

أمير الحاج الشريف سابقاً

غفر الله له وللمؤمنين سنة ١٢٢٣

أما الثاني لبنت محمد بك، ونقرأ عليه:

هذا قبر المرحومة ست نفوسة

هائم بنت أمير اللواء محمد بيك

أمير الحاج سابقاً

والشاهد الثالث خازندار محمد بك، ونصه:

هذا قبر المرحوم حسن

أغاة ابن الأمير علي

أغاة خازندار مير
اللواء محمد بيك توفى

سنة ١٢٢٣

نلاحظ أن تخطيط هذا الجامع جاء على الطراز العثماني في القرن ١٩م الذي انتشر في مصر، إلا أن المهندس الذي وضع تخطيطه جعله على شكل مستطيل يحوي المصلى والصحن الى جوار بعضهما البعض، وليس كما في جامع سليمان أغا السلحدار بالجمالية (أثر رقم ٣٨٢) أو جامع محمد علي بالقلعة (أثر رقم ٥٠٣)، حيث نجد أن الصحن يتقدم المصلى في الجهة الشمالية الغربية منها وليس في الجهة الجنوبية الغربية كما هو الحال في هذا الجامع، إلا انه يشترك مع جامع سليمان أغا السلحدار في تغطية الصحن بسقف خشبي، ويختلف أيضاً عن جوامع الطراز العثماني في انه لا يحتوي على الرواق المغطى بالقباب حول الصحن.

جامع الشيخ صالح أبي حديد

يقع بشارع خليل طينة (بمجلس الأمة الآن) أنشأه اسماعيل في سنة ١٢٨٠هـ/ ٦٣-١٨٦٤م، وألحق به قبر للشيخ صالح داخل قبة، وأنشأ أمامه سبيل مكسو بالرخام يعلوه كتاب ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م يدرس فيه العلوم التي تدرس بالمدارس المختلفة، وأوقف على الجامع والمدرسة عدة عقارات حوله و ٤٠٠ فدان بالجيزة في ١٦ رجب ١٢٨٨هـ/ ١ أكتوبر ١٨٧١م. والجامع الآن مجدّد بالكامل.

كان الشيخ صالح أبو حديد كما ترجم له علي باشا مبارك "في مبدأ أمره قاطع طريق" هو واثنين معه أحدهما الشيخ يوسف المدفون بضريح محمد بك لاظاً أوغلي

١ - عبد الحميد نانغ: ذيل المترجمي، ورقة ٣، علي مبارك: ج٣، ص ٩٢، ج٥، ص ٣٧.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص ٩٦٠.

بشارع القصر العيني، كانوا يقطعون الطريق على المارة ويقتلونهم ويستولون على متاعهم بدرج سعادة عن طريق التخفي في زي الدراويش الذين يعتقد الناس في بركاتهم، ثم قبض على ثالثهم فاعترف عليهما، وكان يوسف قد اختفى عند محمد بك لاطأ أغلي الذي عفا عنه، واختفى الشيخ صالح عند مغنية مشهورة ادعت أنه مجنون وقيدت قدميه بالحديد، فعندما اعتقل وجدوه مجنوناً بالفعل وأصبح لا يتكلم من شدة الخوف، وظل على هذا الحال، ثم شاع بين الناس أن له كرامات واطلاع على الغيب، فتزاحم الناس على داره وأخذت عليه النزور والهدايا، وهو لا يتكلم يتمتم بشفتيه ويحرك رأسه ولا يزال مقيد من قدميه بالحديد وحوله خدمه منهم سيده تبلغ الحاضرين بما يتمتم به الشيخ على أنها أخبار ستحدث لهم، وكان الخديوي اسماعيل يعتقد فيه ويحبه، وعندما مات بنى له اسماعيل هذا الجامع ودفنه به كمادة المصريين^١.

جامع العظام

يقع بشارع عبد العزيز من جهة ميدان العتبة، وكان يعرف بالجامع الجديد، بداخله ضريح الشيخ عبد القادر^٢، وعند فتح شارع محمد علي الذي كان يبدأ من ناحية العتبة الخضراء بترية الأزيكية أو تربة المناصرة - والتي انقطع الدفن بها في أواخر عهد محمد علي - قسمها إلى قسمين وصدر أمر اسماعيل بهدمها واشترت الحكومة أراضيها وهدمت التراب ونقلت عظامها إلى قرافة الامام الشافعي وغيرها من المقابر، وبني لبعضها صهريج داخل هذا الجامع ودفنت به^٣، وقد ذكره علي باشا مبارك مرة أخرى بأسم "تكية العظام: بشارع الأستاذ العشماوي التي أنشأها الخديوي اسماعيل"^٤،

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٩٢-٩٣.

^٢ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص١١٣.

^٣ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٦٥، ٦٦، ٣، ص٧٠.

^٤ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص١٣٠.

ويبدو من مباني هذا الجامع أن اسماعيل لم ينتهي من بنائه حتى نهاية حكمه، حيث لم يكمل بناء القبة.

يطل الجامع بثلاثة واجهات على شوارع عبد العزيز وشارع العشموي وشارع طاهر باشا، تقع الواجهة الجنوبية الشرقية على شارع عبد العزيز، ويقع الباب الرئيسي للجامع الواجهة الجنوبية الغربية من الناحية الغربية، ثم تأخذ الواجهة شكل نصف مستدير في الركن الغربي للواجهة ملتفة الى الواجهة الشمالية الغربية، والجامع كله مبني من الحجر، يدخل من الباب الرئيسي الى دركاة مستطيلة الشكل لها سقف من الخشب، الى الغرب منها باين يدخل منهما الى قبة (صهريج العظام) وهى عبارة من مساحة مربعة ركنها الغربي مستدير الشكل، والمفروض أن القبة لو كملت مبانيها كانت ستتركز على حناية وكنية يتوجها عقد مستدير بداخله عقد مديني مبني من الحجر، لم يكمل الا عقد الركن الشرقي فقط، وبالضلع الشمالي الشرقي للدركاة باب آخر يوصل عن طريق القبة الى دورة المياه التي يتوصل منها الى الباب الرئيسي الثاني المطل على شارع طاهر، وبالضلع الجنوبي الشرقي للدركاة فتحتان مستطيلتان يؤديان الى المسجد، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يقسمها ثلاثة دعائم مستطيلة مبنية من الحجر الى رواقين يرتكز عليهم مباشرة سقف خشبي، ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي محراب من الحجر بارز عن جدار القبلة مزخرف حديثاً بالألوان الزيتية.

جامع الكريوي

يقع بوسط شارع البلاسة، جدد في سنة ١٢٨٤هـ/٦٤-١٨٦٥م، ونقلت جثة الشيخ الكريدي الى المقبرة التي أعدها اسماعيل لمن أخذ مساجدهم في التخطيط

الحديد لمنطقة عابدين بجامع الخلوتي (أثر رقم ٤١٤) ، وكان جامعاً صغيراً به عمود واحد^٢.

يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على شارع البلاقسة، يتوسطها باب يؤدي إلى الداخل، والجامع من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها عمودين من الحديد على محور الباب والمحراب، وبالجدار الشمالي الغربي عمودين آخرين من نفس النوع يحملون سقف من الخشب، وعلى هذا فالجامع قد جدد بعد عهد اسماعيل.

جامع الشيخ عبد الله

بشارع الشيخ ريجان بالقرب من زاوية الشيخ ريجان، كان صغيراً ومتهتماً فجدده اسماعيل، وبداخله ضريح الشيخ عبد الله - ويقال أنه شريف من ذرية الحسين - وعليه قبة مرتفعة^٣.

والجامع الآن بمجدد ولم يتبقى من الجامع القديم سوى قبة الضريح، ويدخل إليها من باب على يمين الداخل من باب الجامع، والضريح عبارة عن حجرة مستطيلة قسمها المهندس إلى قسمين عن طريق تغطية السقف، فغطى الجزء الجنوبي بقبر نصف دائري، مما أدى إلى تكوين مربع في القسم الشمالي اعتمد عليه في تكوين قبة جعل منطقة انتقالها من أربعة حنايا ركنية، تتكون كل واحدة من جزعين، وغطى القبة بزخارف على هيئة قشور السمك.

^١ - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص٨٨، ج٥، ص١٠٨.

^٢ - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص١١٧، ج٥، ص٩٤.

^٣ - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص١١٧، ج٥، ص٤٦.

جامع سلطان شاه

بشارع غيظ العدة (العلوة الآن)، أنشأه الأمير سلطان شاه بن قرا أمير الطبلخانة في عهد السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون -المتوفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م- حوالي سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م ودفن به، ثم هدمه السلطان الأشرف قايثباي ووسعه (أثر رقم ٢٣٩) حوالي سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م وبنى له ميضأة على الجانب الأخر من الطريق وأنشأ فوقها ربيع، وجعل له منبر قيم سبالمتحف البريطاني الآن- باعه محمد أفندي الجريدلي ناظر وقفه لاحد الأجانب سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فنفاه الخديوي اسماعيل مع التجار الذي فك المنبر الى السودان، وكان الجامع متخرباً في ذلك الوقت فأمر اسماعيل بتجديده وعمل منبر جديد له وانتهى العمل به في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، ومد الى ميضأته ماسورة المياه العمومية^١.

يقع الجامع الآن بشارع العلوة، حيث تطل عليه الواجهة الجنوبية الغربية التي يتوسطها الباب الرئيسي، وللجامع واجهة شمالية شرقية تطل الآن على شارع حسن الأكبر، ويدخل من الباب الرئيسي الى الجامع الذي يتكون من صحن أوسط يلتف حوله أربعة أواوين أكبرها إيوان القبلة الذي يتكون من رواقين، وتتكون الثلاثة أواوين الأخرى من رواق واحد، مقسمة عن طريق دعائم حجرية مثمثة الشكل مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية محفورة على الحجر، وكذلك زخرفت واجهات الأراوين المطلة على الصحن بنفس الزخارف.

^١ - السخاري: النسوة، ج ٣، ص ٣٠، ج ٦، ص ٢٠٨؛ ابن ايلس: بئالبع الزهور، ج ١، ص ٢٣، ج ٦٩، ص ١١١، ١٢٠، ١٥٠، ج ٢، ص ٢٢٩؛ علي بارك: الخطط، ج ٣، ص ٥٤، ج ٥، ص ٤٣٠؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٢٦٧، ٢٦٨.

أعمال الخدمة الاجتماعية

سبيل الشيخ صالح

بشارع الشيخ صالح، أنشأه الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م
 أمام جامع الشيخ صالح أبو حديد الذي أنشأه سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م^١، وهو
 عبارة عن سبيل بواجهة من الرخام ويعلوه كتاب كبير يدرس فيه الأطفال العلوم التي
 تدرس بالمدارس المختلفة، وأنشأ بجواره أماكن أوقفها عليه، والمسقط الأفقي العام
 لـحجرتي السبيل والكتاب عبارة عن مستطيل له واجهة مستديرة تطل على الطريق من
 الجهة الجنوبية الشرقية بطرفها الشرقي سبيل مصاصة، وواجهة السبيل مكسوة
 بالرخام، وزخارف السبيل الرخامية وكذلك الرفرف الخشبي الفاصل بينه وبين
 الكتاب من طراز الباروك والركوكو ولا زالت تحتفظ بألوانها الأصلية^٢.

أعمال المنافع العامة

قلعة الجبل

حدد اسماعيل عدة أجزاء أهمها باب العزب (أثر رقم ٥٥٦) والمنطقة المحيطة به
 في رجب ١٢٨٥هـ/أكتوبر-نوفمبر ١٨٦٨م^٣، فقد أصدر أمراً في ٤ ذي القعدة
 ١٢٨٠هـ/١١ أبريل ١٨٦٤م إلى ناظر الجهادية بانشاء ورشة للقرنية وورش أخرى
 للصناعات الحربية، وهدم الأماكن الآيلة للسقوط لنقل تلك الصناعات من قصر

^١ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٩٢، ٩٣، ١١٧، ج٥، ص٣٧، ٣٨، ج٦، ص٦٠، عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٤٠١.

^٢ - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٥٣؛ زكي: الأسبلة، ص٦٧، ٧٠؛ محمود الأنفي: العمارة في مصر، ص٢٣١-٢٣٤.

^٣ - علي مبارك: المخطوط، ج١٢، ص١٢٠؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٣٩٩؛ زكي: قلعة مصر، ص٧٩، ٩١-٩٣، ١١٠٣، ١٠٩، ١١٤، ١١٤؛ صادق: المرجع السابق، ص٦٦-٦٨، ١٦٧-١٨١.

النيل، ووجد أسوار القلعة المطلة على ميدان محمد علي أثناء العمل بهذا الميدان سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م^١، وكان بها مقر ديوان المالية^٢، ونقل إليها مقر ديوان الأوقاف سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م^٣.

التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)

أمر اسماعيل بولينو باشا وفرنس (باشا) النمساوي ببناء تياتروين بالأزبكية سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م لاحتفالات افتتاح قناة السويس، فعمل تصميم لهما، كما عمل في بنائهما المهندسين الايطاليين أنوسكاني وأورسيني، وبدأ العمل فيهما ليلاً ونهاراً لضيق الوقت حيث انتهى العمل بها في ستة شهور، وكان أغلب بناء التياترو الكبير (الأوبرا) من الخشب، وأدخل فيهما الغاز للاضاءة^٤، وقد بنى اسماعيل هذه المباني على نفقته ثم أحاطها الى الحكومة، فقد جاء في الأمر الصادر الى ناظر المالية في ١٨ صفر سنة ١٢٨٧هـ/٢٠ مايو ١٨٧٠م "اقتضت ارادتي إلحاق (التياترو) الفرنسي (والسيركو): أعني ملعب الخليل، والأوبرا والايديروم، بأمالك الميري الخاصة بمدينة مصر، وقد أصدرنا أمرنا اللازم في هذا الباب لوكيل أمور خاصتنا بالألا يطالب خزانة المالية بمصاريفها. وأعطيناه التوكيل منا لاستخراج تقاسيطها على ذمة الميري، فعندما تحيطون علماً

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٤٦.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٧٩١.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٧٢.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٧٣.

^٥ أصدر اسماعيل أمراً بتعيينه مديراً للتبائرات بمحافظه مصر في ٩ رمضان ١٢٨٧هـ/٣ ديسمبر ١٨٧٠م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٨١.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١٣٧ + مصطلحى نهسي: الآثار المعمارية، ص١٢-١٤ زكي: قاهرة اسماعيل، ص٣٣ + محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٣١، ٥٤٢.

والرسومات وغيرها من الأدوات اللازمة لعموم الأشغال والمدارس، ولكون توضيب هذه الكتب وجمعها ونظافتها يحتاج لخدمة لحفظها وتفسيرها لكل من أراد المطالعة مع استمرار الكتب الموقوفة على ذمة الأوقاف حتى لا يطرأ عليها تغيير ولا تبديل، قد استصوبتم إحالة هذه الكتيبخانة على عهدة ديوان الأوقاف مع بقائها تحت نظارة مدير المدارس، وانها تكون جامعة لكافة ما يدخل بها من سائر كتب الكتيبخانة القديمة وكتبخانتي الأشغال والمدارس وغيرهم مهما يرد إليها من الآن فصاعد من الكتب بأي نوع وأي لغة من أي جهة، ويكون جميعها تابعة لديوان الأوقاف وموقوفة من طرفنا على المنفعة العامة، كما وانه لاتمام المنفعة يصير إيجاد محل فيها للتدريس العمومي يفتح في أوقات معينة ويقبل فيه كل من أراد التحصيل من جميع الناس على اختلاف مللهم وأجناسهم، لآخر ما أنهيتموه عن ذلك قد أحاط علمنا تفصيلاً ووافق أردتنا الاجرى بمقتضاه ولزم إصدار أمرنا لكم بما ذكر لاعتماد الاجرى. بموجبه حسبما تعلقت به ارادتنا.^١، ووضع لها قانون للعمل في ١ جماد أول ١٢٨٧هـ/ ٣٠ يوليو ١٨٧٠م، ويبدو أنها افتتحت في ٤ رجب ١٢٨٧هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٧٠م، حيث نشر بالعدد رقم ٣٧٧ من الوقائع المصرية منطوق الأمر الخديوي سالف الذكر^٢، أما قاعة المحاضرات العامة "الأنفثياترو" التي سميت بدار العلوم و"مدرسة الكتيبخانة" فقد تقرر إلقاء المحاضرات بها في ربيع ثان سنة ١٢٨٨هـ/ يوليو ١٨٧١م.^٣

يعتبر علي باشا مبارك هو المنشئ الحقيقي لهذه المكتبة، حيث أنشأها بسراي الأمير مصطفى باشا فاضل ابن ابراهيم بدرب الجماميز، على نفس نظام المكتبة الأهلية

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨٥٢.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨٧٤.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٩٢٨، ٩٣٢.

بباريس، وضم إليها المكتبة التي أسسها محمد علي عند بيت المال خلف المشهد الحسيني، واشترى الخديوي اسماعيل مكتبة أخيه مصطفى باشا فاضل^١ الذي كان مشهوراً بجمع الكتب ونوادير المخطوطات وأهداها لتلك الدار، واشترى كذلك حوالي ألفي كتاب من المخطوطات العربية والفارسية من تركة حسن باشا المانسترلي وعدة مكاتب من تركات أخرى من بيت المال جمعت في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وجمع علي باشا مبارك فيها أيضاً الكتب المشتتة في الجوامع والجهات الموقوفة، بالإضافة إلى شراء الكتب العربية والأجنبية الحديثة^٢.

مستشفى فقراء اليهود

كانت إلى قبل سنة ١٢٩٠هـ/٧٣-١٨٧٤م طاحون ومنزل صغير يتوصل منه بين حارة اليهود الريانيين وحارة زويلة، فجعلت الطاحون مستشفى لمرضى فقراء اليهود، وله باب من حارة زويلة^٣.

مصلحة المدابغ

انتقلت من منطقة باب اللوق إلى مصر القديمة في سنة ١٢٨٢هـ/٦٥-١٨٦٦م علي شاطيء النيل، واشترت الحكومة جميع أملاك المدابغ^٤، ولازال إلى الآن موجود بعض من جدرانها عند محطة المدابغ جنوبي محطة مار جرجس على خط سكة حديد حلوان.

^١ يتضح من الأثر الصادر إلى البرسة الخديوية في ٨ جماد أول ١٢٩٤هـ/٢١ مايو ١٨٧٧م أن مكتبة مصطفى فاضل أرسلت بعد وفاته من الآستانة كهدية للمكتبة الخديوية. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٤٧٧، ١٤٧٨.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٥٨٣، ٥٨٤؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٤، ١٩، ص٥١؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص١٤٥؛ الرانجي: عصر اسماعيل، ج١، ص٢٣٦؛ سمير طه: علي مبارك، ص١٢٩-١٥٠، الألفي: المسارة في مصر، ص٥٤٦.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥، ص٦، ج١٠.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٤.

اللوكاندة الخديوية

كانت بمنطقة الأزبكية (شارع الألفي الآن)، أنشأتها جمعية إنجليزية ثم اشترتها الخديوي اسماعيل وباعها بعد ذلك للحكومة عند بيعه لاملاكة في تسوية صندوق الدين الذي باعها لشخص إيطالي يدعى جوزيف اللوكانتجي، ويرجح علي باشا مبارك أن موقعها كان في مكان مناخ الجمال الذي بناها الأمير أربك الأتابكي في نهاية القرن ١٩هـ/١٥م^١.

سراي صندوق الدين

تقع عند ميدان العتبة الآن غربي مبنى البوطة العمومية، ودخل فيها جزء من دار الست نفيسة البيضاء زوجة علي بك الكبير ثم زوجة مراد بيك المتوفيه في ٢٠ جماد أول ١٢٣١هـ/١٨ أبريل ١٨١٧م ثم آلت الى الحكومة، وأخذ جزء منها في سراي صندوق الدين، كما أخذ جزء كبير من دار البكرية التي كانت بدرج الشيخ عبد الحق مطلة على بركة الأزبكية بجوار دار الست نفيسة، وكان يقام بها الاحتفال بالمولد النبوي، وعضهم الخديوي اسماعيل عنها بسراي الخرنفش^٢.

قراول عابدين

بني في قطعة من غيط الطواشي الذي زال في تخطيط منطقة عابدين في نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، وقام بتصميمه حسن باشا كشك المعروف بالمعمار سنة ١٢٩٠هـ/٧٣-١٨٧٤م، وكان مقر معاون ثمن عابدين^٣، وقام بتنفيذه المقاول

^١ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٦٧. يمكن أن تكون هي فندق الكونتنتال الواقع بميدان الأوبرا الآن والذي ذكره عبد الرحمن زكي في موسوعة القاهرة (ص١٧٧)؛ عمود الألفي: العمارة في مصر، ص٥٢٨، وقال أن اسماعيل أنشأه سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م على يد اليوزلائي جورج ليجوفتش.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٨٢؛ علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٦٦، ٦٧، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٥.

^٣ - أمين ساني: تقويم النيل، ج٣، ص١٥٠٤.

جمعة راجح وانتهى بناه في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وتكلف مع قراقول بساب الحديد "مبلغ ألف وثمانماية تسعة وأربعين كيسة وكسور"^١، وقد هدم في الثمانينات من هذا القرن وحل مكانه الآن حديقة أمام مسرح الجمهورية.

قراقول باب الحديد

كان بأخر شارع الفجالة ومقيم به معاون من الأزركية، وقد أنشيء في نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، وقام بتصميمه حسن باشا كشك المعروف بالمعمار سنة ١٢٩٠هـ/٧٣-١٨٩٤م، وقام بتنفيذه المقاول جمعة راجح وانتهى بناه في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وتكلف مع قراقول باب الحديد "مبلغ ألف وثمانماية تسعة وأربعين كيسة وكسور"^٢، وكان أمام محطة كوبري الليمون الحالية^٣.

قره قول قصر النيل

كان بشارع جامع شركس^٤، ويبدو مما ذكره علي باشا مبارك أنه بني في نفس فترة قره قولي عابدين وباب الحديد.

كوبري قصر النيل

أصدر اسماعيل أمراً الى ناظر الأشغال في ٢٣ شعبان ١٢٨٢هـ/١١ يناير ١٨٦٦م باعتماد المشروع المقدم لمقولة الأجزاء الحديدية بالقناطر التي ستنشأ في قصر النيل وسكة بولاق وقنطرة الليمون وقنطرة على ترعة الاسماعيلية -الترعة الحلوة- بمبلغ

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٥، ٧٠.

٢ - أمين سامي: تفويم النيل، ج٣، ص ١٥٠٤.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٥، ٧٠.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٨.

٢٦٠,٠٠٠ فرنك بمصنع قوان بفرنسا، ومبلغ ٦٠٠,٠٠٠ فرنك لمباني تلك القناطر ، أصدر بعد ذلك أمراً في ٢٧ محرم ١٢٨٦هـ/ ٩ مايو ١٨٦٩م الى نظارة الأشغال يبدأ العمل وتكليفه والشركة التي سيسند لها، جاء فيه "القونطراتو المعقود مع مسيو جانجيه بالتوكيل عن قومية فيواليل ومحمضي منه ومنكم بالتوكيل عن الحكومة بشأن أعمال كوبري على بحر النيل للتعديدية للبر الغربي من جهة قصر النيل بمبلغ وقدره مليونين وسبعماية وخمسين ألف فرنك، والحسبة المرسولة مع القونطراتو بيان مواعيد التأدية والفايض ستة في المائة سنوي، صار منظوري ووافق لإرادتي قبول واعتماد ذلك من بعد مراجعة الحسبة المذكورة وتطبيقها على منطوق القونطراتو والتصديق على صحتها بديوان المالية، كما صدر له أمرنا بما ذكر وأرسلت له نسخة ممضية من القونطراتو والحسبة المذكورة للاعتماد والاجرى على الوجه المشروح، وأصدرنا أمرنا هذا اليكم مع النسخة للمضية الثالثة لاعطاها وتسليمها للتوكيل المرقوم مع اعتماد اجرا منطوقها بالديوان طرفكم بالمراجعة دواماً على النسخة المضية ومحفوظة مع الرسومات بطرفكم يكون معلوم".^١ ثم أصدر أمراً الى ناظر المالية في ٧ جماد آخر ١٢٨٦هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٦٩م بارسال صورة من العقد الموقع مع قورديه بك الى نظارة الأشغال^٢، وقد تم تركيب الجزء المعدني من الكوبر بمعرفة شركة فيفليل في ١٤ صفر ١٢٨٨هـ/ ١٨ مايو ١٨٧١م^٣، وافتتح للمرور يوم ١ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ١٠ فبراير

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مع٢، ص٦٣٥، ٥٣٦.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مع٢، ص٨١٥.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع٢، ص٨٢٨.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع٢، ص٩١٩، ٩٢٠.

١٨٧٢ م ، وأمر ناظر المالية في ١٤ ربيع أول ١٢٨٩ هـ/ ٢٢ مايو ١٨٧٣ م بفتح اعتماد بمبلغ ٩٠ ألف فرنك بأسم "الخواجهات جيليوم وحيروم أعضاء مجلس العلوم بباريس" كنمن لتمثيل السباع التي ستوضع بقصر النيل^١ ، كان يعرف بقنطرة النيل المجاورة لسراي الاسماعيلية الصغرى المجاورة لقصر النيل بدأ في انشاءه من الحديد سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م. بمعرفة المهندس غازه من شركة فيفليل الفرنسية، وتكلف انشائه ٢٧٠٠,٠٠٠ فرنك، أي ١٠٥,٠٠٠ جنيه، كان طوله ٤٠٦ متر وعرضه ١٠,٥٦ متر منها ٧,٥٠ متر للطريق والباقي للأرصفة على الجانبين، وحمولته ٦ طن، كان مكون من ٩ فتحات منها فتحتان للملاحة محمولة على ٨ بغال وكثفان مبنية من الخرسانة، وأرضيته من كمرتين رئيسيتين من الحديد بطوله يتخلها كمرات عرضية وطولية مغطاة بالرح من الصاج مغطاة بطبقة من الخرسانة يعلوها طبقة من الطوب الأسفلي، وافتتح للمرور في ٨ ذي الحجة ١٢٨٩ هـ/ ١٠ فبراير ١٨٧٢ م، وكان العبور عليه برسوم سواء للناس أو العربات أو الحيوانات، ووصلت تمثاليل السباع الأربعة التي وضعت على أول الكوبري وأخره من باريس في شعبان سنة ١٢٩٢ هـ/ سبتمبر ١٨٧٥ م من عمل الخواجا جاكمار وتكلفت ١٦٨٥ كيسة^٢. أوقف استعماله لتآكل حديدته وعدم ملائمته في الحمولة وازدياد حركة المرور في أول ابريل سنة ١٩٣١ م، أعيد بنائه في عهد الملك فؤاد ابن اسماعيل في سنة ١٩٣٣ م^٤.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٩٨٣.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٩٩٦.

^٣ - علي مبارك: المخطوط، ج١، ص٨٠، ج٥، ص٤١، ٤٢، ج٩، ص٥٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، سج٣، ص١٢٧٣، الملحق، ص١١٦-١١٩، ١٣٣، ١٣٤؛ كراينيتس: اسماعيل، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٧.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، الملحق، ص١١٩، ١٣٤؛ زكي: موسوعة القاهرة، ص٢٣٥.

كوبري الجزيرة والجزيرة

كان كوبري الجزيرة موجود في احتفالات قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م^١، أما كوبري الجزيرة فقد وقع عقد انشائه في ١٠ محرم ١٢٨٨هـ/ ١ أبريل ١٨٧١م مع وكيل شركة شور وقومسون بلندن، على أن يكون من الحديد ويمتد على فرع النيل الذي سيحفر (البحر الأعمرى) فيما بين الجزيرة والجزيرة، تحت اشراف ديوان الأشغال، وتم انشائه في سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، وصرف في انشائه عن طريق المقاولين سو وتومسون مبلغ ٨٢٩٠ كيسة، وفتح للمرور بعد تحويل مجرى النيل سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وكان لربط منطقة الدقي وبولاق التكرور بالزمالك، وقد اعيد بنائه سنة ١٩١٤م^٢، وهو المسمى الآن بكوبري الجلاء.

الترعة الاسماعيلية

بدأ اسماعيل أكمل حفرها لتوصيل الماء العذب الى السويس في سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وكان فمها عند بولاق وتصب في البحر الأحمر عند السويس، وأصدر أمراً الى ديوان الأشغال في ٢٧ محرم ١٢٨٦هـ/ ٩ مايو ١٨٦٩م بضرورة انتهاء أعمال الحفر والتجهيزات في موعد غايته ١٥ أكتوبر ١٨٦٩م^٣، وثم تبدأ من النيل بجوار قصر النيل ولها فم أخر بجوار شبرا الباشا -المظلات- وهى أول بلد على هذه الترعة بعد القاهرة وكانت تسمى "رياح الاسماعيلية" ويمتد بأراضي شبرا حتى يصب عند ناحية الأميرية وعليه قنطرة بهويس مرور خط السكة الحديد المتجه الى الاسكندرية، وأنشأ عليها

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٨٧.

^٢ - علي مبارك: الحفظ، ج١٠، ص٥٨، ٥٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٤٣، ١٢٢٢، ١٢٣٣، المنقح، ص١١٥، ١١٦ زكي: موسوعة القاهرة، ص٢٣٥؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٥٤٩.

^٣ - علي مبارك: الحفظ، ج١٢، ص٧٢، ٧٣، ج١٨، ص١٢٨-١٣٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٨٣، ٨١٤، ٨١٩.

عدة قناطر، منها قنطرة ذات ٦ عيون يلاصق رصيفها قصر النيل من جهته البحرية،
وقناطر بلبيس والعباسة^١.

سكك حديد الضواحي

مد في سنة ١٢٨٢هـ/٥٦-١٨٦٦م خط حديدي من القاهرة الى العباسية،
ومن العباسية الى القبة^٢، كما مدّ خطاً آخر من العباسية الى قصر النيل سنة
١٢٨٧هـ/١٨٧٠م^٣، ومد خطين آخرين من العباسية الى العادلي والاسبتالية سنة
١٢٨٩هـ/١٨٧٢م^٤.

أمر اسماعيل أيضاً بإنشاء سكة حديد حلوان في شوال ١٢٨٨هـ/١٨٧٢م، ثم
أصدر أمراً الى ناظر الجهادية ومحافظة مصر في ٢ جماد أول ١٢٩٣هـ/٢٦ مايو ١٨٧٦م
بالاسراع في انشاء محطة لها بميدان محمد علي، واستعملت "وَجَرى عليها الوابور" في
٦ محرم ١٢٩٤هـ/٢١ يناير ١٨٧٧م، كان أولها ميدان محمد علي بقره ميدان تجاه
مصطبة المحمل، فمقابر سيدي جلال الى شرقي الامام الشافعي الى محطة البساتين
فمحطة طرا شرقي المباني العسكرية التي أنشأها اسماعيل، فمقابر منطقة طرا الأسمنت
الحالية -التي كانت لعمال الحاجر الجارية في عصر الفراغنة- ثم محطة المعصرة فمحطة
حلوان^٥.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٤٢، ٤٣، ٥٥.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٦٤٢.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٦٠٧.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٦٩٠.

٥ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٠٦، ج ١٠، ص ٨٠-٨٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٣٨، ١٤٣٨، ١٤٣٩.

سكة حديد السويس

أمر اسماعيل بإلغاء خط السكة الحديد بين القاهرة والسويس (عند شارع جسر السويس الحالي) في الجبل ونقلها الى جسر ترعة الاسماعيلية، وأمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية لتسهيل الوصول اليها، وتم هذا الخط حوالى سنة ١٨٩٦ م^١.

منشآت التعليم

أخذ اسماعيل على عاتقه احياء المدارس التي أنشأها محمد علي، فأعاد ديوان المدارس بعد توليه مباشرة في ٣ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٢٦ يناير ١٨٦٣ م^٢ وأصدر في غرة المحرم سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤ م لائحة لتنظيم التعليم وبدأ في افتتاح المدارس بمختلف أنواعها^٣، وأصدر أمراً في ٦ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٢٧ يناير ١٨٦٣ م الى ابراهيم أدهم باشا ناظر الأوقاف والمدارس في هذا الوقت بإنشاء مدرسة ابتدائية وأخرى تجهيزية بالقاهرة، ثم أصدر أمراً آخر في ٢٩ شعبان ١٢٧٩هـ/ ١٩ فبراير ١٨٦٣ م باعتماد تنظيم أدهم باشا لديوان المدارس وافتتاح مدارس جديدة^٤.

وضع علي باشا مبارك عند توليه وكالة ديوان المدارس في ١٣ جماد آخر سنة ١٢٨٤هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٦٧ م ثم رئيساً لهذا الديوان في ١٠ رجب سنة ١٢٨٤هـ/ ٧ أكتوبر ١٨٦٧ م^٥ وصدرت لائحة لتنظيم المكاتب الأهلية في ٤ صفر ١٢٨٥هـ/ ٢٨

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١٣٧.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٤٤٩.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥٥٣-٥٥٧، ٧٨٢.

٤ - عبد الكريم: للتعليم، ج ٢، ص ٣٩٨.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٧٢، ٧٢٦، ٧٢٧.

مايو ١٨٦٨م^١ على نسق المدارس المنتظمة، وأنشأ مدارس مركزية في المدن الكبرى كالقاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنيا وبنى سويف وبها، وقام باستغلال مباني الأوقاف في هذا الغرض لضغط المصاريف من جهة، ومن جهة أخرى لزيادة حصيلة الأوقاف من الإيجارات هذه المكاتب، وقام باصلاح هذه المباني وتجهيزها لتناسب مع الغرض من استعمالها كمدارس، ونرى هذه الاصلاحات واضحة في ملحقات سبيل وكتاب عبد الرحمن كتبها بالنحاسين (أثر رقم ٢١) وسبيل وكتاب شاهين أغا أحمد (أثر رقم ٣٢٨)، وسبيل وكتاب وقف الحرمين بالقرب من خان الخليلي (أثر رقم ٤٣٣) ومدرسة العقادين بسبيل وكتاب محمد علي (أثر رقم ٤٠١) في ٣ جماد أول ١٢٨٩هـ/ ٩ يوليو ١٨٧٢م، وسبيل وكتاب السلطان قايتباي بالصليبية (أثر رقم ٣٢٤) وسبيل وكتاب السلطان مصطفى (أثر رقم ٣١٤) في ١٦ جماد أول/ ٢٣ يوليو وغيرهم من الأسبلة والكتائب^٢، كما أنشأت الأسبلة والكتائب الملحقه بها في هذه الفترة مجهزة لهذا الغرض كسبيل أم عباس باشا وسبيل أحمد باشا وسبيل الخديوي اسماعيل أمام جامع الشيخ صالح أبو حديد وغيرها من أسبلة تلك الفترة، كما أنشأ الخديوي اسماعيل مدرسة ملحقه بجامع محمد بك المبدول، بدلاً من انشاء كتاب ورتب علي باشا مبارك ميزانية الصرف على هذا النظام على أساس أن يدفع الأهلي جزء على قدر امكانياتهم وبرغبتهم "لكي يتعدوا على الصرف على أولادهم" وجزء من الأوقاف الخيرية لتلك المكاتب التي قررها واقفوها الأصليين، وأراضي جفلك الوادي بالشرقية والقرين والعباسة التي وقفها على ذلك الخديوي اسماعيل في ٢٠ شوال ١٢٨٣هـ/ ٢٥ فبراير ١٨٦٧م و ٢٨ رجب سنة ١٢٨٤هـ/ ٢٦ نوفمبر

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٧٨٣.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٠٠٣، ١٠٠٦، ص١٠٠٦، ص١٠٠٢.

١٨٦٧م^١ والأملك التي آلت لبيت المال في تلك الفترة من أراضي وعقارات، وحصيلة بيع أراضي مقبرة المناصرة التي نقلت عندما بدأ في فتح شارع محمد علي^٢، وكان هدف علي باشا مبارك أن لا تتحمل الحكومة كل المصروفات وتتفرغ للاهتمام بالمدارس "الخصوصية" كالمهندسخانة والطب والمحاسبة وغيرها، كما أنشأ مدرسة دار العلوم لتخريج المعلمين، يؤخذ طلبتها من طلاب الجامع الأزهر^٣، كما عهد اسماعيل الى علي باشا مبارك بديوان المكاتب الأهلية على أن يكون اهتمامه بالمكاتب الأهلية بالأقاليم كما فعل بالمدن الكبرى قبل ذلك^٤، وقد وصل عدد المدارس سنة ١٨٧٥م الى ٤٨١٧ مدرسة بعد أن كانت ١٨٥ مدرسة في سنة ١٨٦٢م^٥. وافتتح اسماعيل مدرسة اللسان المصري القديم وفرقة الرسم بالمدارس وفرقة النقاشين في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ومدرسة عمليات المرور في سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م^٦، كما اشترى في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م منزل سليم باشا فتحي بالأزبكية لحساب ديوان المدارس لجعله مدرسة للمعلمين "الخوجات"^٧، وافتتح في سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٤٢، ج ١٤، ص ٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٦٨٨، ٧٣٢، ٧٨٤.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٩٣٥، ٩٢٦، ٩٢٧.

٣ - سيرة طه: علي مبارك، ص ٨٢-٨٧.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٥، ٦٦، ج ٩، ص ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤.

٥ - كرايتس: اسماعيل، ص ١٣٩-١٤٢.

٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٨٥٤.

٧ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٠٦٦.

مدرسة الامام الشافعي الابتدائية^١، كما افتتح في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م مدرسة عابدين ومدرسة مصر القديمة ومدرسة الحسينية للتعليم الابتدائية^٢.

مدارس العباسية

افتتح مع مدرسة المبتديان والمدرسة التجهيزية بالعباسية في صفر ١٢٨٠هـ/ يوليو ١٨٦٣م عند تولي محمد شريف باشا ديوان المدارس بدلاً من أدهم باشا^٣، والمدرسة الخيرية التي كانت بالقلعة السعيدية بالقناطر الخيرية فنقلها اسماعيل الى قصر النيل ثم الى العباسية سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م^٤، ونقل ادارتها من ديوان الجهادية الى ديوان المدارس في ١٢ محرم ١٢٨٠هـ/ ٢٩ يونيو ١٨٦٣م^٥، كما افتتح في جماد آخر ١٢٨١هـ/نوفمبر ١٨٦٤م مدرسة المشاة ومدرسة الخيالة ومدرسة الطب البيطري^٦. اشترى اسماعيل بعد ذلك هذا القصر المخصص لتلك المدارس بالعباسية في ٢٢ محرم ١٢٨١هـ/٢٧ يونيو ١٨٦٤م وطلب من ناظر ديوان المدارس البحث عن مكان آخر لتلك المدارس^٧، فنقلت المدرسة التجهيزية الى قصر مصطفى باشا فاضل بدر

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص١٥٤٥.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص١٥٥٥، ١٥٥٩.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٥٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص٥٠٧.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج١٣، ص٢٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١٣، ص٢، مج٣، ص٤٤٩؛ جورج حندي: اسماعيل، ص٢١٣.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص٤٩٧.

٦ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص٥٨٠.

٧ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٣، ص٥٦١.

الجماميز في ١٥ رمضان ١٢٨٤هـ/ ١٠ يناير ١٨٦٨م، ونقل معها مدرسة المبتديان في نفس التاريخ الى قصر البرديسي بالناصرية^١.

افتتح بالعباسية بعد ذلك في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م مدرسة أركان حرب^٢، وافتتح بها أيضاً مدرسة الزراعة في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م^٣.

مدرسة المبتديان

بشارع الناصرية، كانت في الأصل داراً جدها محمد علي لتكون مدرسة^٤، ثم حولها عباس باشا الى مسافرخانة للزوار الأجانب، ثم افتتحت في عهد اسماعيل مرة أخرى الى مدرسة للمبتديان في سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م في العباسية، ثم صدر الأمر بنقلها الى هذا البيت في ١٥ رمضان ١٢٨٤هـ/ ١٠ يناير ١٨٦٨م^٥ بعد أن أدخل فيها عدة بيوت من الجهة القبلىة لتوسيع مساحتها، وقد ذكر علي باشا مبارك أنه أجرى بها تجديدات وتصليحات كبيرة، وأرضى بهدمها واعادة بنائها لتناسب مع وضعها كمدرسة^٦، وقد تحولت بعد عهد علي باشا مبارك في نهاية القرن الماضي الى مدرسة السنينة للبنات، وهي موجودة الى الآن.

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٢، ص٧٥٣.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٢، ص٦٤٢.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٢، ص٧٥٤.

٤ - الجبرتي: عهات الآثار، ج٥، ص٨٢، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٣٠، ١٣٧، ٣٤٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص١٨٥.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، مج٢، ص٧٥٣.

٦ - عبد الحميد نافع: ذيل للمريزي، ورقة ٥٥٥؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٩٦، ٩٧، ج١٥، ص١٠٠؛ أمين سامي: تقويم النيل،

مدرسة البنات بباب اللوق

أصدر اسماعيل أمراً في ٢٤ محرم ١٢٨٦هـ/ ٦ مايو ١٨٦٩م الى ديوان المدارس لاختيار مكان لانشاء مدرسة للبنات بمنطقة باب اللوق أثناء تخطيط منطقة غرب القاهرة، جاء فيه: "قد اقتضت ارادتنا أنه بمعرفتكم يجري انشاء محل مدرسة بجنينة لتعليم البنات في أرض المري التي تتخلف من بعد التنظيم في شارع باب اللوق، فيلزم المبادرة باجرى مقتضى ذلك كما هو مطلوبنا. الأرض الكائنة في باب اللوق هي تعلق المري والقصد أنكم تنتخبوا قطعة منها لاجرى بناء المدرسة المذكورة فيها بملاحظة التنظيم والسكك التي هناك، ولزم التحشية لذلك."، ثم أرسل اسماعيل من أوروبا أمراً آخر الى ناظر ديوان المدارس في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/ ٣ مايو ١٨٦٩م يؤكد فيه طلب انشاء تلك المدرسة ويصر عليه لحرصه على تعليم وتربية البنات، ويوضح المكان الذي يرغب بنائها فيه، جاء فيه: "نظراً لما هو مأمول من المحسنات والفوائد الظاهرة في تشكيل وتأسيس مدرسة لتعليم وتربية البنات في بلادنا، وحيث إنني منذ مدة عاقد الأمل الكبير في تشكيل وتأسيس هذه المدرسة بسرعة، فبناء عليه صدرت اليكم تنيهات بخصوص انتخاب محل مناسب من الأراضي المشرفة على الشارع الجديد الجاري فتحه وإنشاؤه مبتدئاً من آخر شارع عبد العزيز متجهاً نحو باب اللوق وتشييد المدرسة المذكورة عليه، وحيث أنا أصدرنا تحريراتنا المؤكدة هذه المرة لحضرة صاحب السعادة ليسان بك ناظر الأشغال العمومية بخصوص سرعة اتمام الشارع المذكور، فبناء عليه يجب أن تبادروا بانتخاب وتحديد قطعة الأرض المناسبة لاقامة المدرسة المذكورة بدون اهمال، وببذل الهمة التامة في شروع بنائها وإكمالها الى حين عودتي إن شاء الله .. يجب ألا تنتظروا الى انتهاء افتتاح الشارع المذكور، وحيث إن في استطاعتكم انتخاب وتعيين محل مناسب بالرجوع الى التصميم الموضوع لهذا الشارع، فبناء عليه

بادروا ببناء المدرسة المذكورة، واذا تحققت لزوم النقود فاطلبوا وتسلموها من مصلحة السكة الحديدية"، ويذكر الأستاذ أمين سامي أنها بنيت في مكان وزارة الأشغال الحالي بشارع القصر العيني بجوار مجلس الشعب^١.

مدرسة البنات بالسيوفية

كانت قصرًا للأمير طاز (أثر رقم ٢٦٧) ثم انتقل في العصر العثماني الى وقف علي أغا دار السعادة^٢، وفي عهد محمد علي باشا تحولت هذا القصر مخزنًا للمهمات الحربية، واستمرت على ذلك حتى عهد الخديوي اسماعيل، ويصف علي باشا مبارك تحويل هذا القصر الى مدرسة بنات، فيقول "واستمرت كذلك الى زمن الخديوي اسماعيل .. ثم رغب في انشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن، وكنت اذ ذاك ناظرًا على ديوان الأوقاف والمدارس، فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار، وكانت قد حلت من المهمات وانقطع راتب الناظرة عنها، فجعلتها مسكنًا للقراء ومربطًا للدواب، وكانت وقتئذ متشعبة ومتخربًا أغلبها، ولم يتحصل منها الا ريع قليل، فتكلمت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش في كل شهر من جهة المدارس ان تنازلت من نظارتها لديوان الأوقاف، فعندما سمعت بذلك رضيت في الحال، فشرعنا في عمارتها مدرسة من ذاك الوقت، وتمت على الصورة التي هي عليها الآن، ولم نغير بابها بل بقى على صورته الأصلية، وأصلحنا خلل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للإصلاح، وأنشأنا بها البناء القاسم للحوش، وفتحنا الدكاكين القديمة التي كانت بواجهتها، فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة ومساكن فاخرة،

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٠، ص٨٢، ص٨٢١.

^٢ عن وصف هذا القصر أنظر: المقرئزي: الخلط، ج٢، ص٧٣.

Jacques Revault et Bernard Maury: Palais Et Maisons Du Caire Du XVIII Siecle, vol. II, p.p.49-60.

^٢ - وثيقة رقم ١٢٩-١٢٩٠ أوقاف بتاريخ غرة ربيع أول سنة ١٠٩٠هـ/ ١٢ أبريل ١٦٧٦م.

ودخلها نحو مائتي بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الأشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز ونحو ذلك^١، وقد افتتحت تلك المدرسة في ٩ جماد آخر ١٢٩٠هـ/ ٢ أغسطس ١٨٧٣م^١.

مكتب باب الشعرية

كان بشارع بين السيارج أمام جامع الزركشي، أنشأه علي باشا مبارك عندما كان ناظرًا لديوان الأوقاف، وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخة كانت متخرجة ومشحونة بالأتربة، فأزيل ما بها من الأتربة وأنشأ فوق بابه مساكن^٢، وافتتح في ذي القعدة ١٢٩١هـ/ ديسمبر ١٨٧٤م^٢.

مكتب (مدرسة) القرية

بحارة القرية بجوار زاوية رضوان بك، أنشأت في سنة ١٢٨٤هـ/ ٦٧-١٨٦٨م، وافتتحت للدراسة في سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م، كان أصلها بيت قديم متخرب تابع للأوقاف، وهي أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وقت نظارة علي باشا مبارك لديوان الأوقاف والمدارس، كان يتعلم بها الأطفال المواد التي تدرس في المدارس الأميرية، وكان بها قسم للبنات وآخر للبنين افتتح في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م^٣، وهي مستعملة الآن في سكن العامة بعد تهدمها.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٦، ج ٩، ص ١٥٠ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ج ٣، ص ١٠٨٥؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص ٤٤٧؛ سحر طه: علي مبارك، ص ٨٩-٩٧.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢٢، ج ٩، ص ٥٠.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ج ٣، ص ١١٩٩.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦١، ج ٩، ص ٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ج ٣، ص ١٠٤، ١٢٠٤؛ سحر طه: علي مبارك، ص ٩٧.

مكتب الجمالية

هو في الأصل مدرسة الأمير قراسنقر المنصوري (أثر رقم ٣١) التي أنشأها سنة ١٣٠٠هـ/١٣٠١م وألحق بها مسجد وكتاب وقبة، كانت متخرجة فجددها علي باشا مبارك -عدا القبة- مكتباً لتعليم الأطفال على النظام الحديث في ذي الحجة ١٢٨٩هـ/يناير ١٨٧٣م، ولازال مستخدماً كمدرسة ابتدائية حتى الآن.

مكتب السيدة زينب

هو سبيل وكتاب السلطان مصطفى. عميدان السيدة زينب (أثر رقم ٣١٤) الذي أنشأه سنة ١١٧٢هـ/٥٨-١٧٥٩م، وافتتحت للدراسة في ١٧ جماد أول سنة ١٢٨٩هـ/٢٣ يوليو ١٨٧٢م.^٢

مدرسة دار العلوم

أنشأها علي باشا مبارك لتخريج المعلمين، يؤخذ طلبتها من طلاب الجامع الأزهر، وقرر بها مواد الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط الى جانب مواد الأزهر من اللغة العربية والتفسير والحديث والفقه الحنفي والتاريخ العام، وافتتحت في رجب سنة ١٢٨٩هـ/سبتمبر ١٨٧٢م، وكانت ميزانيتها في البداية من مبيعات دار الكتب.^٣

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٦٩، ٧٠، ٦٩، ج٦، ص١٣، ١٤، ١٩، ص٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١٣، ص٢، ص١٠٤.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٧، ج٦، ص٦٣، ٦٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١٣، ص٢، ص١٠٦؛ زكي: الأسبلة، ص٧١، ٦٦؛ سمرطه: علي مبارك، ص١٠٢.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤٦، ٤٩، ص٥١، ج١١، ص٦٩؛ سحر طه: علي مبارك، ص٨٢-٨٧. ويذكر الأستاذ أمين سامي أنها افتتحت في ٢٤ جماد أول ١٢٨٩هـ/٣٠ يوليو ١٨٧٢م. أمين سامي: تقويم النيل، ج١٣، ص٢، ص١٠٧، ١٠٦، ١٠٧.

مدرسة العميان والحرس

أنشأها اسماعيل ليتعلم فيها العميان الخط بطريقة بريـل مع العلوم المختلفة بدار أحمد حسين التي كان لها باب من درب الطاحون المتفرع من شارع مرجوش (أمير الجيوش) وباب من حارة الورقة بمنطقة الجمالية، وعين بها الشيخ حسين بن أحمد حسين المرصفي، وهو كفيف أيضاً، ويبدو أنها كانت موجودة قبل ذلك وافتتحت في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٦هـ/ ٢١ فبراير ١٨٧٠م^١. ثم أصدر اسماعيل أمراً بأنشائها مرة أخرى في ٢١ جماد أول سنة ١٢٩١هـ/ ٦ يوليو ١٨٧٤م وأن يختار لها مكان من أماكن الوقف^٢، وقد هدمت عند توسيع شارع الجمالية سنة ١٩٥٥م^٣.

مدرسة الزراعة

افتتحتها في ٢٢ ربيع ثان ١٢٩٢هـ/ ٢٨ ماير ١٨٧٥م في ناحية القبة، وألحق بها ٨ أفدنة لتعليم فن الزراعة، وألغيت في نفس العام^٤.

^١ - علي مبارك: الحفظ، ج٣، ص٢٢، ٢٣، ج١٥، ص٤٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٥٣؛ سمير طه: علي مبارك، ص١٠٢.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٧٠.

^٣ - مشافهة مع الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٥٦، ١٥٢٠.

الفصل الرابع

أعمال أفراد عائلة اسماعيل ورجال الدولة المعمارية

سنتناول في هذا الفصل المباني التي أحدثها أفراد عائلة اسماعيل وبعضاً من أولاده ورجال دولته في أنحاء مدينة القاهرة، والتي غيروا فيها من ملامح المدينة القديمة، خاصة أن معظمها كان في المنطقة التي حول قلعة الجبل والخليج ومنطقة القصر العالي، وقد استبعدنا مباني أولاده حسن وحسين التي بنيت الى جوار سراي الجيزة التي تخرج عن منهجنا لدراسة مدينة القاهرة.

العمائر المدنية

أولاً: عمائر أفراد وعائلة اسماعيل

قصر والدة الخديوي اسماعيل بشبرا

وهب اسماعيل لأمه مباني البصمخانة وملحقاتها التي تقدر بخمسة وأربعين فداناً لإنشاء قصر وحديقة لها في ١٧ جماد أول ١٢٨٢هـ/ ٨ أكتوبر ١٨٦٥ م.^١

قصر الحصوة/ سراي الزعفران

كان اسماعيل يقيم به ثم وهبه لوالدته في ٢٣ شوال ١٢٨٨هـ/ ٥ يناير ١٨٧٢ م. بمشتملاته وملحقاته^٢، كان عبارة عن ثلاثة منازل ضموا بعضهم الى بعض وجعلوا

^١ - م. المبيضة التي أنشأها محمد علي الى الغرب من شارع شبرا بالقرب من جزيرة بدران.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢، ص٢٢١.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢، ص٢٧٩.

منزلاً واحداً لوالدته في شعبان ١٢٨٩هـ/أكتوبر ١٨٧٢م^١، جده بعد ذلك في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م لاقامة عائلة أخيه مصطفى فاضل باشا بعد عودتهم من الآستانة، وتكلف ذلك ٢٥٧٠ كيسة^٢، وقد خصصت هذه السراي في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م للمدرسة الحربية بعد أن وهبتها والدة اسماعيل للحكومة^٣.

عمائر والدة الخديوي اسماعيل حول جامع الرفاعي

كان الهدف من بناء هذه العمائر هو عمل أماكن توقف للصرف على جامع الرفاعي الذي أمرت خوشيار هانم والدة الخديوي اسماعيل بإنشائه، فقد ذكر علي باشا مبارك حادثة شرائها لتلك الأماكن سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م عند حديثه عن تلك المنطقة^٤، ثم قال عند حديثه عن جامع الرفاعي "بعد أن اشترت الأماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعي من الجهات الأربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والأماكن الواقعة بدارب المصنع وكوم الحكيم الى شارع المحجر، والأماكن الواقعة بجوار جامعي المحمودية وأميرياخور، وجملة أماكن غربي السلطان حسن وقبليه، مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذي كان هناك، كلفت الست المرحومة الأمير حسين باشا فهمي وكيل ديوان عموم الأوقاف سابقاً بأن يعمل لها رسماً يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية، وما يلزم ذلك من الملحقات، ومقام لسيدي علي الرفاعي ومدافن لها ولن يموت من ذريته في بعض أرض الأماكن التي اشترتها، والبعض الباقي من الأرض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢، ص١٠٢٢.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢، ص١٣١٦.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢، ص١٣٦٦، ١٣٨٦.

^٤ - علي مبارك: المخطوط، ج٢، ص٤٥.

على المسجد المذكور وملحقاته، فامتثل الأمر وصرف جل أفكاره في تنظيم المسجد وملحقاته، وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها، أمرت المرحوم خليل أغا كبير الأعوات بسرابتها أن يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الأدوات والمهمات اللازمة، فأخذ في ذلك ثم شرعوا في الهدم ونقض الطوب والأحجار ونقل الأتربة المتحصلة ووضعها قبلي السلطان حسن وفي حرش بردق، ثم سهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله مئوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين - وهي ورش حادثة لم يستعمل حجرها إلا في هذه السنين الأخيرة عندما شُرع في تنظيم القاهرة، فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند الماشي المتروكة بجانب كل شارع، وقد اختير استعمال هذا الحجر على غيره بسبب كونه قابلا للصقل، ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة، ومتى جف انحلت منه صفائح من تأثير الحرارة، كما صار الآن في الأحجار المبني بها الجامع، فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه، وكان الأولى أن يستعمل في بنائه الحجر المستعمل في بناء جامع السلطان حسن، فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما يعتزى الجامع من الاهمال والترك - ومع ذلك فقد بُدلت الهمة في اجراء العمل وفي زمن قليل هدمت جميع الأماكن، وبواسطة القطع بالعدد والألغام صار وضع القطعة الأرض التي تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة

أخذت خوشيار هاتم كما رأينا عدت أماكن قديمة، فاشترت حمام الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس وهدمتها وأنشأت عدة أماكن خلف قراقول المنشية (وهو الآن

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ١١٤، ١١٥.

عن ملا الحمام أنظر: المتريزي: الخطط، ج ٢، ص ٧١.

درب سعادة أمام جامع الحبشلي (مدرسة آق سنقر الفرقاني، أثر رقم ١٩٣)، أخذ فيها خوخة الأمير حسين التي كان متبقي منها الى هذا الوقت القيو الذي فتحه الأمير حسين في سور القاهرة الغربي، كما دخل فيها وفي الميدان الذي أنشئ أمامها ضريح الست صفية وزاوية محمد أبي النور وجامع اسكندر باشا وملحقاته التي كانت ترجع الى القرن ١٠هـ/١٦م وعدة أماكن أخرى، وكانت من المباني العظيمة، ذكر لنا علي باشا مبارك قصة بنائها وحالتها عند حديثه عن شارع قنطرة الأمير حسين، فقال "كان أصلها عدة بيوت وعطف وحرارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة، ومن ضمن ما دخل فيها سراي الأمير حسن باشا الطويل، وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغاً من النقود وأدخل فيها عدة بيوت، وبعد موته آلت الى ابنته التي تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولي وسافرت معه الى الآستانة العلية فأقامت هناك مدة ثم عادت الى مصر بأولادها بسبب أمور وقعت من زوجها، فاشترى منها الخديو اسماعيل هذه السراي، ثم اشترى الدور الجارية لها من الجهة القبلية والبحرية، وهدم الجميع وأنشأه داراً واحدة برسم كريمته حرم الأمير منصور باشا، وعمل بداخلها بستاناً عظيماً في جهتها البحرية، وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك، وكذلك جميع الأماكن التي كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الأرقاف أخذ بثمانه من أهل الخيرة وجعل الجميع ميداناً كما هو الآن. وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشترى أملاك وهدم ونقل أتربة وبناء ومون وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتي ألف جنيه مصري، ومع كل ذلك جاؤت عمارة خالية

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨١.

عن حوثة الأمير حسين أنظر: القريري: الخطط، ج ٢، ص ٤٦، ٤٧؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٤٨، ٤٧.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٤٨، ٤٩، ٤٤، ج ٤، ص ٥٦، ٥٧.

من الحسن مجردة عن الانتظام، ليس طريقتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة. ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف (١٨٧٩م) وخرج الحديدي اسماعيل من الديار المصرية، لم تتمكن صاحبتها من الإقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف، فتركها وسكنت بالقصر الذي اشتrote من الميري الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذي كان أصله بيت اسماعيل صديق باشا، وبقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن تأجيرها للسكنى إلا إذا جعلت وكالة أو حوش يسكنه الفقراء، وفي هذه الحالة ما يتحصل منها من الاستغلال لا يكفي ما يتوقع بها من المرمة والعمارة، وعلى فرض حصول ذلك تصير خراباً في زمن قريب مثل حوش الشرقاوي وغيره من بيوت الأمراء الغز في الأيام السالفة. وقد قيل أن الميري يرغب مشتريها ليجعلها ديواناً لإقامة المجالس المحلية، فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لإقامة المجالس بها، اذ تحويلها يقتضي هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد، فالأولى أن تبقى على حالتها وتجعل ديواناً للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها في وسط البلد^١، وقد صدق حس علي باشا مبارك فتولت تلك السراي في أواخر القرن الماضي الى محكمة ومقرراً لمديرية أمن القاهرة وسجناً للاستئناف.

سراي منصور باشا

أنشأها اسماعيل لابنته توحيدة زوجة منصور باشا بمنطقة الانشا بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها وزارة الحربية، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م^٢ فوزارة الانتاج الحربي. وللسراي أربعة واجهات رئيسية، تطل الشمالية منها على شارع الطرقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا بأبلة،

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨، ٩.

^٢ - أمين سلمي: تنوير النيل، ج ٣، ص ١٢٤.

والشرقية على شارع منصور، والجنوبية على شارع الانشا المعروف الآن بشارع صفية زغلول، والغربية على شارع الفلكي.

سراي الأميرة فائقة

أنشأها اسماعيل لابنته بالتبني فائقة زوجة مصطفى بن اسماعيل صديق باشا بمنطقة الانشا بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها وزارة المعارف، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م^١ فوزارة التعليم. وللسرائي واجهات رئيسيتان، تطل الشمالية منها على شارع الطرقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا أباطة، والشرقية على شارع الفلكي.

سراي الأميرة جميلة ابنة اسماعيل

أنشأها اسماعيل لابنته جميلة زوجة محرم باشا ابن كنج شاهين باشا ناظر الجهادية بمنطقة الانشاء بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها المدرسة السعيدية ثم مدرسة محمد علي للبنات، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م^٢ فوزارة التجارة والصناعة فوزارة الاسكان والتعمير ووزارة البحث العلمي ووزارة التموين. وللسرائي ثلاث واجهات رئيسية، تطل الشمالية منها على شارع الطرقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا أباطة، والغربية على شارع القصر العيني، والجنوبية على شارع الانشاء المعروف الآن بشارع صفية زغلول، والغربية على شارع الفلكي.

^١ رتبها والدة اسماعيل بنفسها مع زيب بنت اسماعيل. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، مج٣، ص١٤٤٧.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، مج٣، ص١١٢٥.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، مج٣، ص١١٢٥.

سراي زينب هانم ابنة اسماعيل

كانت بالقرب من القصر العالي، في موقع سراي ابراهيم باشا ابن أحمد باشا ابن ابراهيم بن محمد علي، كانت في موقع السفارة الأمريكية تقريباً، أنشئت في حدود سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، اذ جاء في أمر صادر الى الخاصة الخديوية في ٦ ربيع أول ١٢٩٠هـ/٤ مايو ١٨٧٣م كشف بحساب الأرض وتفصيل تكاليف المباني وأسم مهندسها، جاء فيه: "قد حولنا لكم صرف مبلغ ستة وخمسين ألف وثمانماية اثنين وثلاثين جنيهه الإنجليزي قيمة الثلث الذي يخص كريمتنا دولتو زينب خانم أفندي في ثمن وتكاليف السراي وملحقاتها الجاري انشاها الآن يرسم المشار اليها وزوجها ووالدته بجهة القصر العالي، من ذلك ثلاثة وخمسين ألف ومائتين أربعة وثلاثين جنيهه ثمن المهمات والأدوات وغيره التي سيجري تداركها بمعرفة الخاصة لزوم سراي الحرم، والباقي ثلاثة آلاف وخمسمائة ثمانية وتسعين جنيهه وكسور مقتضى صرفه نقدية لدايرة سعادة ابراهيم باشا المشار اليه تكميلاً لقيمة تلك التكاليف كما هو موضح ببيان ومفردات ذلك بأمرنا الذي صدر لكم في غاية ص سنة ٩٠ نمرة ١٧ والمقايسة المرفوقة طيه، فيقتضي المبادرة باستلام المبلغ المذكور وصرف قيمة الثلاثة آلاف جنيهه وكسور المحكى عنها لدايرة المشار اليه واجرا اللازم في التوصية عن الأدوات والمهمات اللازم تداركها بمعرفة الخاصة، بكيفية أن المقاوشات الحديد اللازمة الى السقوفات مع عملية البوية وورق اليناسرية وفوانيس الغاز ومواسير المياه والغاز، وعملية ردم الجنيئة، كل هذا يجري التوصية عليه واعماله بواسطة روسو بك المهندس، وأما الشبايبك والأبواب على أنواعها والسلالم الخشب والرخام بما هو لازم لها من عواميد ودرازينات حديد والشخشيخة مع الرخام اللازم للحمام بما فيه الخيضان والمرابات أيضاً، وجميع ذلك يجري توصيته الى القلفة زنوب واعمال الشروط اللازمة للمواعيد المربوطة بكونتراتوا ماقول السراي المذكورة لتوريد واعمال هذه الأقسام حتى لا يحصل تأخير في نهر السراي في الميعاد المحدد لذلك بالكونتراتوا، وأصدرنا

هذا لكم للاجرى كما ذكر. الشبايك والأبواب الذي يجري توصية القلفة عليهم تكون التوصية بحسبما يرى لكم فيه من الأرجحية والموافقة: لجهة السائرة حسبما يرسي عليه المزداد كالأصول، وهكذا الرخام اللازم لذلك يكون حضوره من اسلامبول، فيلزم الدقة في ذلك.^١ وقد توفيت بالاسكندرية سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.^٢

سراي فاطمة هانم بنت اسماعيل

كانت في الأصل سراي حيدر باشا واشتراها اسماعيل حين بدأ في إعادة تخطيط منطقة عابدين لفتح شارع يمتد من شارع درب الحجر الى شارع درب الحماميز تنشأ على الخليج، ولكن لم يتم ذلك وتأخر العمل لميزانته الكبيرة^٣، وهبها بعد ذلك الى ابنته فاطمة زوجة طوسون باشا ابن محمد سعيد باشا بالأمر الصادر الى الدائرة السنوية في ١٦ ربيع أول ١٢٩٠هـ/١٤ مايو ١٨٧٣م، والذي يوضح منطوقه أن انسراي قد بدأ هدمها بالفعل، حيث جاء فيه: "بما أن المنزل السابق مشتراه من حيدر باشا بجهة عابدين وصار هدمه وباقي أرض يراح، صار اعطاه بما فيه من الأنقاض والمهمات الى كرمتنا فاطمة هانم أفندي، فيقتضي تسليمه بساير مشتملاته الى سعيد بيك وكيل دايرتها وتوقيع المسوغ الشرعي وتحرير حجة باسم حضرتها، وهذا كما اقتضته ارادتنا."^٤

وموقعها الآن عند مدخل شارع البراموني من جهة باب باريس الى الجنوب من قصر عابدين، من جهة مستشفى الجمهورية ومعهد البراموني الأزهري.

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٠٦٦.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٣١٧.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٨.

^٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٠٦٩.

سراي مصطفى باشا فاضل

ولد مصطفى باشا فاضل ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي سنة ١٢٤٨هـ/
 ١٨٣٢م^١، تولى مديرية قنا في عهد سعيد باشا وأقام بها عدة مشاريع للري وبنى بها
 عدة أماكن كقصر المقر المديرية والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة ومقرراً للمجلس
 المحلي، وجدد الجامع العتيق، كما بنى الى الشمال من المدينة ثمانية دور وقفها لاستقبال
 الحجاج عند مرورهم من والى ميناء القصير^٢، ثم تولى منصب مفتش عام الوجه القبلي
 في ٣ شعبان ١٢٨٠هـ/١٣ يناير ١٨٦٤م^٣، وتولى مديرية الروضة (المنوفية والغربية)
 سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م^٤.

كانت هذه السراي بدرب الجمايز بجارة لجامع الأمير بشتاك الناصري (أثر
 رقم ٢٠٥) "صار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهات" على
 الضفة الغربية لبركة الفيل، اشتراها مصطفى باشا من سامي باشا المورلي وهدمها
 وأعاد بنائها وألحق بها بستان في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م^٥.

ترجع هذه السراي الى العصر المملوكي^٦، ثم تنتقلت هذه الدار الى أن وصلت
 الى الأمير يوسف بك الجزائر -سُمي بالجزائر لقتله الكثير من العرب- تابع الأمير ابواظ
 بك المتوفي سنة ١١٣٤هـ/٢١-١٧٢٢م، ثم سكنها من بعده اسماعيل بك ابن ابواظ
 بك الذي قام بتجديدها، ثم تخربت بعد قتله وأصبحت طريق يُسلك منه الى بركة

^١ - كلوت بك: لحة، ج ١، ص ٨٨.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٧٥، ٧٦، ج ١٣، ص ٢٧، ج ١٤، ص ١٢١.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٤٩٥.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٢.

^٥ - عبد الحميد نافع: القري، ورقة ١٥٤، علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤، ج ٣، ص ١٣، ج ١٤، ص ٦٥.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٣.

الفيل وحيشان لسكن عوام الناس، ثم اشترى الأمير سامي باشا الموره لي عدداً من هذه الحيشان وأنشأ داراً له على جزء من أرض الدار الخديوية، وبعد موته اشترأها مصطفى فاضل وهدم أجزاء منها وأعاد بنائها، باعها بعد ذلك مصطفى باشا مع باقي ممتلكاته للخديوي اسماعيل في غاية رجب ١٢٨٣هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٦٦م، ثم انتقلت ملكيتها بعد ذلك الى الحكومة حيث جُددت وأصبحت مقرأً لديوان المدارس وديوان الأرقاف وديوان الأشغال والكتبخانه الخديوية^١.

يحتل مكان تلك السراي الآن مدرسة الخديوية الثانوية وشارع أحمد عمر بك الذي فتح في الستينيات من هذا القرن.

دار عبد الحلیم باشا

ولد عبد الحلیم باشا ابن محمد علي سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م^٢، وتولى حاكماً على السودان في عهد أخيه سعيد باشاً^٣. كانت داره بشارع العتبة الخضراء، كانت في الأصل داراً لمحمد كتبخدا الأشقر، ثم دخلت في أملاك محمد علي باشا، ثم آلت الى ابنه عبد الحلیم فجدها وألحق بها بستاناً، ثم آلت الى الحكومة^٤.

١ - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص١٣، ١٤. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٨٢، ٦٨٣.

٢ - كلوت بك: لخر، ج١، ص٨٧.

٣ - شكري: مصر والسودان، ص٧٣.

٤ - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص١١١.

ثانياً: عمائر رجال دولة اسماعيل

دار علي باشا مبارك

ولد في سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م سافر علي مبارك الى فرنسا في بعثة الأبحال سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م حيث درس العلوم العسكرية والهندسة حتى أرجع عباس باشا أفراد البعثة سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، وتقلب في المناصب العسكرية والمدنية وتولى نظارة ديوان المدارس والأوقاف والأشغال وغيرها من المناصب العامة منذ رجوعه من البعثة حتى نهاية حكم اسماعيل، وقد أبدع في تلك الوظائف كلها وخاصة ادارته لديوان المدارس، والتي استحق لها عن جدارة لقب "أبو التعليم"، وكانت وفاته في ٥ جماد أول ١٣١١هـ/١٤ نوفمبر ١٨٩٣م في هذه الدار^١.

كانت داره بشارع الخلمية - شارع السيوفية فيما بعد- بين قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١) وزاوية الشيخ عبد الله، وقد جددهما علي باشا مبارك عند تجديد هذه الدار سنة ١٢٨١هـ/٦٤-١٨٦٥م^٢، ويرجع علي باشا مبارك أن هذه الدار كانت في العصر المملوكي من ضمن دار البقر التي كانت لبقر السواقي السلطانية، ويذكر أن موقع دار البقر كان عند امتلاكه لبيته عبارة عن حوش للجاموس في ملك علي أفندي البقلي الحكيم وداره ودور أخرى بناها الى حوارها، وكان في موقع دار ساقية كبيرة ذات أربعة جوانب مبني معظمها بالحجر العجالي وثلثها الأسفل منحوت في الحجر ومساحتها ألف ذراع معماري تقريباً وارتفاعها عن الأرض حوالي عشرة أمتار وأرض المبني كله مبلطة بالحجر، فهدمها وبنى مكانها البيوت التي أنشأها بجوار بيته وترك

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٣٧-٦١؛ سحر له: علي باشا مبارك، ص٢٣٦.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٣٩.

عن دار البقر أنظر: المقرئبي: الخطط، ج٢، ص٦٨.

البحر في صحن هذه البيوت^١، ولا زال هناك بعض بقايا هذه الدار والدور التي بناها بجوارها بين العمائر الحديثة التي حلت محلها، كما أن هناك جدارين من الحجر ملاصقين لقبة المظفر.

سراي اسماعيل باشا المفتش

نشأ اسماعيل صديق نشأة فقيرة، ثم عين موظفاً بالدائرة السنية وأولاه الخديوي اسماعيل برعايته --لأنه أخيه في الرضاة- فدرجه في المناصب حتى نال رتبة الباشوية وعين في مفتش الوجه البحري في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، وحصل على النيشان العثماني من الدرجة الثانية ولقب باشا في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م، عين بعد ذلك في ١٧ صفر ١٢٨٣هـ/١ يوليو ١٨٦٦م مفتشاً عاماً للوجهين البحري والقبلي فاشتهر بالمفتش، ثم اسند اليه الخديوي اسماعيل في ٨ ذي الحجة ١٢٨٤هـ/١ ابريل ١٨٦٨م نظارة المالية الى جانب تفتيش الأقاليم، ثم أصدر الخديوي اسماعيل أمراً الى ناظر الداخلية في ١٢ رجب ١٢٨٧هـ/٨ أكتوبر ١٨٧٠م بإلغاء وظيفة تفتيش الأقاليم مع البقاء على اسماعيل صديق ناظراً للمالية، ثم فصل من نظارة المالية وعين عضواً بالمجلس الخصوصي وناظراً للدائرة السنية في ١٣ جماد آخر ١٢٨٩هـ/١٨ أغسطس ١٨٧٢م، ثم عين ناظراً للداخلية في ٢٨ جماد آخر ١٢٨٩هـ/٣ سبتمبر ١٨٧٢م حتى ٢١ جماد آخر ١٢٩٠هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٣م حيث عين ناظراً للمالية مرة أخرى، وظل بها حتى عزله منها في ٢٠ شوال ١٢٩٣هـ/٨ نوفمبر ١٨٧٦م، وتوفي في ذي القعدة ١٢٩٣هـ/٨ نوفمبر ١٨٧٦م^٢، وكسب ثقة الخديوي اسماعيل طوال هذه الفترة نظراً لتفنته في جمع الأموال سواء عن طريق القروض أو عن طريق الضرائب، وأنعم عليه

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤٤.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢٢٧، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٩٥، ٨٧٤، ١٠١١، ١٠١٢، ص٣، ص١٠٤٢، ١١٣٧، ١٤٤٢، ١٤٥٠.

اسماعيل في ٢٤ جماد أول ١٢٨٨هـ/ ١١ أغسطس ١٨٧١م. بمنزل بمطقة العباسية من أملاكه، كما أنعم عليه في ٨ جماد آخر ١٢٨٨هـ/ ٢٥ أغسطس ١٨٧١م بقطعة أرض مساحتها ٣٨١١ زراع بمطقة الأزيكية، كما أنعم عليه في ١١ شعبان ١٢٨٨هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٨٧١م بأربعة منازل بمطقة عابدين قيمتها ٣٠٠,٠٠٠ جنيه كانت مشترى لإعادة تخطيط منطقة عابدين، وقد أثرى ثراءً كبيراً في تلك الفترة وقلد حياة الخديوي اسماعيل نفسه في بناء القصور وتأسيسها، وقد أخذ حظاً كبيراً من السطوة والقوة بين موظفي الدولة على مختلف درجاتهم نظراً لارتباطه بالخديوي اسماعيل^١.

منحه اسماعيل أيضاً أرض هذه السراي بالأمر الصادر الى ناظر الداخلية في ٢٧

محرم ١٢٩١هـ/ ١٦ مارس ١٨٧٤م، جاء فيه:

"قد أحسنا على اسماعيل صديق باشا ناظر المالية بالقطعة الأرض الكاينة أمام الشيخ يوسف بشارع القصر العالي التي كانت عطيت سابقاً الى راتب باشا وصار اعادتها منه بالثاني، البالغ مقاسها بالتقريب تسع وثلاثون ألف وكسور متر، فينبغي تحديدها وتسليمها للمشار اليه واستخراج حجة تملكها باسمه، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بما ذكر لاعتماد الاجرى بمقتضاه"^٢.

أخذ في سرايه أيضاً هذه بيت عثمان بك من ذرية ابراهيم بك الكبير المتوفي سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م بخط عابدين^٣، كما أخذ في القسم الجنوبي من السراي جزء من البركة الناصرية، وذكر علي باشا مبارك أن تلك السراي حولتها الحكومة الى مقر

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٠٩، ١٩٤٠، ١٩٦٤؛ الرفعي: عمر اسماعيل، ج٢، ص٤٠، ٤١.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٤٦.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤١.

عن البركة الناصرية أنظر: المقرئبي: الخطط، ج٢، ص١٦٥؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٩.

لدواوين المالية والداخلية والحقانية^١، وكان هذا القصر عبارة عن ثلاثة قصور مبنية على الطراز الفرنسي يتخللها الحدائق ويحيط بها سور مرتفع^٢.

تطل هذه السراي على ميدان لآظ أوغلي وشارع مجلس الأمة بواجهة شمالية، وتطل واجهتها الجنوبية على شارع الطرقة الشرقية، وواجهتها الغربية على شارع نوبار باشا، وواجهتها الشرقية على شارع منصور، ويدخل من الجهة الشمالية إلى حديقة محاطة بسور من الحديد من الجهات الشمالية والغربية والشرقية يتوسطها يطل عليها من الجهة الجنوبية واجهة القصر مكونة من طابقين، يدخل منها إلى صالة مستطيلة يتوسطها فسقية، يفتح عليها ثلاثة مداخل من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية تؤدي إلى ثلاثة أجنحة مكون منها القصر الرئيسي، ويتكون القصر من طابقين يربط بينها عدة سلالم أهمها السلم الخشبي الحلزوني بالجنح الجنوبي، ويتخلل أجنحة القصر عدة حدائق صغيرة، وكان القصر مزخرفاً بزخارف من طراز الباروك والركوكو بأشكال من المناظر الطبيعية لازال بعضها باقياً كما هو بالجنح الجنوبي، وهذا الجزء هو الباقي إلى الآن كما هو، وكان مستعملاً كمقرّاً لوزارات المالية والحكم المحلي والاقتصاد والتجارة حتى سنة ١٩٨٥م حيث أحل وسجل ضمن الآثار الإسلامية.

يقع إلى الجنوب من القصر الرئيسي سالف الذكر باقي ملحقات القصر، وقد جددت كلها ومستعملة الآن كإدارات لوزارة المالية وبعض المباني الحكومية.

١ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨، ٩، ١٠، ج١٥، ص٤٦.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٤٥٤، ١٤٥٥.

منزل اسماعيل صديق باشا المفتش بعابدين

اشتراها منه اسماعيل. عشماتها وملحقاتها. يبلغ ٥٠ ألف جنيه انجليزي، وباع له بنصف الثمن مقر الضبطية القديم ومقر تفتيش الصحة ومقر البوزخانه ومدرسة الأمريكان القديمة سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م^١.

دار أمين بك الأزمرلي

خصص اسماعيل أرضها البالغ مساحتها ٨٤٩٣ متر لأمين بك ناظر المسافرخانه في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م "بجهة النصرية التابعة لشارع باب اللوق شرق منزل راتب باشا"، وانتهى بنائها من طابقين في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م^٢، وقال علي باشا مبارك أنها بدرب الهياتم من شارع خليل طينة، وانه كان لها حديقة^٣، أي انها كانت بمنطقة شارع مجلس الشعب الحالي من جهة ميدان لاط أغلي.

دار سلامة باشا ابراهيم

ولد سلامة بن ابراهيم شرابييه بن صالح شرابييه بالاسكندرية، وتقلب في الوظائف الهندسية في عهدي سعيد باشا والخديوي اسماعيل، واشترك في انشاء الكثير من مشروعات الري الكبرى كانشاء ترعة الساحل حين كان وكيلاً لتفتيش بحر الشرق - فرع دمياط- في عهد سعيد باشا، ورأس اللجنة التحضيرية لمشروع حفر قناة السويس، واشترك في بناء قناطر ديروط على ترعة الابراهيمية، وعين مفتشاً لديوان

^١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١٢٢٢، ١٢٥٤.

^٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص١١٧٥.

^٣ - علي مبارك: الخلط، ج٣، ص٩٢.

الأشغال العمومية^١. كانت داره بعطفة البهلوان من شارع السيدة زينب، وكان ملحقاً بها حديقة كبيرة^٢.

بيت عبد الله باشا فكري

ولد عبد الله فكري ابن محمد أفندي بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بمكة في ربيع أول ١٢٥٠هـ/يوليو ١٨٣٤م حيث كان يعمل أبيه في الحكومة المصرية، وأتى أبوه بعد ذلك الى مصر حيث نشيء ابنه، وتعلم العلوم الفقهية واللغة التركية، وعين سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م في ديوان سعيد باشا كاتباً للرسائل العربية والتركية، ثم عين في حاشية الخديوي اسماعيل معلماً لابنائهم وأبناء اخوته، ثم عين وكيلاً لإدارة المكاتب الأهلية سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وأشرف على تنفيذ المكتبة الخديوية بسراي درب الجماميز، وقام بمراجعة القوانين التركية لمجلس النظار، ثم عين في رجب سنة ١٢٩٦هـ/يونيو ١٨٧٩م وكيلاً لنظارة المعارف العمومية وضمت اليه وظيفة الكاتب الأول. مجلس النواب، ثم تولى نظارة المعارف في وزارة محمود سامي البارودي سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وسجن معهم أثناء الثورة العرابية، وتوفى في ١٠ محرم ١٣٠٧هـ/ ٦ سبتمبر ١٨٨٩م، وكان عبد الله باشا من شعراء هذه الفترة، كما ألف عدة كتب أدبية^٣. تقع بقايا هذه الدار بشارع السيوفية أمام قصر الأمير طاز (أثر رقم ٢٦٧)، واستخدمت لفترة مستشفى للجزام للسيدات وملجأً للحجرة من السيدات، وتستخدم الآن كمخزن وجراح لمحافظة القاهرة.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٤، ج ١٦، ص ٥٧، ج ١٨، ص ١٢٨، ج ١٩، ص ٦١، الرانمي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٧٥.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٦، ص ٥٧-٤٦، الرانمي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

دار عبد اللطيف باشا

كان من أمراء الصعيد حيث جدد جامع زين الدين بقرية زين الدين بالقرب من طهطا سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م^١.
كانت داره بخارة لطيف باشا من شارع الصليبة تجاه جامع قانيبائي الحمدي (أثر رقم ١٥١) الذي جددّه مع هذه الدار سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م^٢.

دار حسين باشا حسني

كان حسين باشا ابن محمد أفندي كمورجينه لي من خريجي المهندسخانة وعمل مدرساً بها للرياضيات، ثم انتقل الى مطبعة بولاق سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م ككاتب ومصصح تركي بجزيدة الوقائع المصرية، ومكث بها الى أن ترقى مأموراً لها "مأمور تنظيم المطبعة" سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، ثم ترقى وكيلاً لها سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م عندما أنعم عليه سعيده باشا بالمطبعة علي عبد الرحمن باشا رشدي، وأنعم عليه سعيده باشا برتبة قائم مقام^٣، وأنعم عليه الخديوي اسماعيل حين ضم المطبعة الى الدائرة السنية في ٨ رمضان ١٢٨١هـ/٧ فبراير ١٨٦٥م برتبة ميرالاي وعينه ناظراً لها، أرسله اسماعيل الى باريس سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م لشراء محركات بخارية لادارة آلات المطبعة^٤، ثم سافر الى لندن، وعند سفر اسماعيل الى باريس سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م لحضور معرض

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٨٧، ج١٠، ص٧٢.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١١٥، ١١٦، ج٥، ص١٠٩.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٠، ١٢١، رضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٢.

^٤ اشترى اسماعيل مطبعة بولاق في هذا التاريخ من عبد الرحمن بك شكري بأسم ابه ابراهيم مقابل ٢٠ ألف حبة وضمها الى الدائرة السنية بعيداً عن الحكومة. رضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص١٨٥.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢١.

^٥ - رضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص١٨٨.

باريس سافر برفقته وتنقل في العواصم الأوروبية لزيارة المطابع وأحضر آلات لمصنع الورق الذي أنشئ في بولاق بجوار المطبعة على شاطئ النيل، توفي في ١٣ جماد آخر ١٣٠٣هـ/ ٢٠ مارس ١٨٨٦م^١.

كانت بشارع مرسينا بالقرب من بركة قارون -بركة البغالة أو بركة الملا- خلف مدرسة سنجر وسلار (أثر رقم ٢٢١)^٢.

دار مصطفى بهجت باشا

ولد مصطفى بهجت ابن علي أغا الأرناؤطي سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وتعلم بمدرسة القصر العيني التجهيزية ثم بمدرسة الهندسة بالقلعة، وسافر الى باريس ضمن بعثة سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م وأقام هناك عشر سنوات لتعلم علوم الرياضيات والهندسة، ثم عاد الى مصر وعين ناظراً لمدرسة القصر العيني التجهيزية لمدة سنتين، ثم تقلد نظارة مدرسة الطوبجية بطرا لمدة سنتين أيضاً، ثم عين سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ناظر قسم بديوان المدارس، ثم عين باشمهندس جفالك الشرقية والدقهلية فقام بعمل عدة ترع وقناطر بتلك المنطقة، وأعد مشروعاً لتسهيل الملاحة بمنطقة الشلالات، وأنعم عليه محمد علي بقرية منية أبي علي عهدته له بما فيها سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م ورتبة أميرالاي، وعين مع موجيل بك في مشروع القناطر الخيرية، وأنعم عليه ابراهيم باشا سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م بأراضي أخرى، ثم عين سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م في عهد عباس باشا مفتشاً لهندسة المنوفية والغربية ووضع تصميماً جديداً للجامع السيد البدوي بطنطا، وأشرف على تنفيذ مشروع السكك الحديدية في هذه الجهة، وعينه سعيد باشا سنة ١٢٧٣هـ/ ٦٥-١٨٥٧م لمسح أراضي مديريته، كما قام بعمل خرائط

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ١٢١؛ الواقعي: عشر اصحاب، ج١، ص ٢٥٣.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ١١٨، ١٢١.

لمنطقة براري الغربية ودمياط ورشيد، ثم عين سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م مفتشاً لهندسة الوجه القبلي لمدة ثلاث سنوات ثم عزل. عينه الخديوي اسماعيل سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م مفتشاً لهندسة الوجه القبلي مرة أخرى فقام بتصميم ترعة الابراهيمية، وظل بها حتى عين في ٢٤ جماد آخر ١٢٨٧هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٧٠م حيث عين ناظراً لديوان المدارس وديوان الأشغال وادارة القناطر الخيرية حتى ١٠ ربيع ثان ١٢٨٨هـ/ ٢٩ يونيو ١٨٧٠م، ثم كلف بعد ذلك بالمشاركة في اصلاح القناطر الخيرية، وتوفى أثناء ذلك في ٣ جماد آخر ١٢٩٠هـ/ ٢٩ يوليو ١٨٧٣م^١.

كانت بشارع مرسيينا، كانت في الأصل داراً لعثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبورجي المرادي المقتول بالاسكندرية في سنة ١٢١٦هـ/ ١-١٨٠٢م^٢، ثم جعلها محمد علي ورشة لنسج القطن ثم توقفت مع باقي مصانعه حتى اشترتها بهجت باشا في عهد سعيد باشا لتسيطاً من مرتبه حتى سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وبدأ في انشائها في عهد الخديوي اسماعيل بيتاً لسكنه تطل واجهته على شارع مرسيينا مكون من طابق واحد، ومات قبل أن يتم البناء، فقسمها ورثته بشارع وسكنوا في جزء وأحروا الباقي للسكن^٣.

دار ابراهيم باشا أدهم

نشأ ابراهيم أدهم ابن ابراهيم أغا ناظر اصطبيلات شيرا كجده عثمان أغا بقرية ناي من مديرية القليوبية وتعلم القراءة والكتابة سنة ١٢٤٧هـ/ ٣١-١٨٣٢م، وتعلم التركية سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م بديوان المعاونة ثم بديوان الحفانية ثم بديوان المالية،

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٤٠٣، ٤٠٤، ج ١٤، ص ٤٩٨، ٥٦-٥٨؛ الرفاعي: عصر محمد علي، ص ٤٦٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٢، ص ٨٥٥، ٨٧١، ٨٧٢، الملحق، ص ٧٦.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣٤٤، ٣٤٥.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ص ٥٨.

وعين مساعداً بقسم التحريات التركية بديوان المالية سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م الى أن وصل الى رئاسته سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، ثم عين رئيساً لقسم العرضحالات بالخرينة المصرية، ثم انتقل الى ديوان تفتيش الروزنامجة سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م رئيساً للتحريات التركية، ثم ألغى هذا الديوان وسافر الى الأستانة سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م من طرف الحكومة وعاد بعد عام، فألتحق بكتاب التركية بالمعية السنية، ثم أخذ ينتقل في الوظائف من سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م في الأقاليم ما بين رئيس مجلس ومحافظ كما انتقل الى ديوان الداخلية الى أن عين محافظاً للاسكندرية سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ثم انتقل في نفس السنة عضواً بمجلس الأحكام، ثم عين ناظراً لقسم العرضحالات بالمعية السنية ثم وكيل للمصارفات الخديوية سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ثم وكيلاً للخاصة، ثم عين في سنة ١٢٨٩هـ/٧٢-١٨٧٣م وكيلاً لدائرة حسين باشا ابن الخديوي اسماعيل، ثم عين مأموراً لعموم الملاحات ثم وكيلاً لجمارك الاسكندرية، ثم عين سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م مأموراً لديوان السرايات الخديوية كما أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة، وعين رئيساً لمجلس استئناف مصر حتى ٢٠ رجب ١٢٩١هـ/٤ سبتمبر ١٨٧٤م، وعين سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م مديراً للدقهلية وقضى بها عام ثم أعيد الى المعية السنية ثم عين محافظاً للسويس في نفس العام، ثم عين وكيلاً لدائرة توحيده هانم بنت الخديوي اسماعيل، وكان من أملاكه الأرض التي كان مكانها منظره الخمس وجوه التي تقع بين الزاوية الحمراء ومنية السرج^١.

كانت داره بعطفة المحتسب من شارع سويقة اللالا من جهة شارع الخنفي

وكان بها جنينة^٢.

١ - عن هذه المنظره أنظر: المقريزي: الخطط، ج ١، ص ٤٨١.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٩١، ج ١٩، ص ٦٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨٢٨، ٨٦٦، ١١٨٠.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٣.

دار اسماعيل باشا الفريق

كان الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الحربية وقاد حملة كريت الثانية في جماد أول ١٢٨٣هـ/سبتمبر ١٨٦٦م وتوفى هناك في صفر ١٢٨٤هـ/١٦ يونيو ١٨٦٧م^١. كانت داره بعطفة الجردلي من شارع خليل طينة^٢.

دار الفريق راشد باشا حسني

اشترك في حملة كريت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ورقم في نهايتها سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م الى رتبة اللواء تقديراً لبطولته ثم الى فريق، وأرسله الخديوي اسماعيل قائداً لحملة حرب الصرب في جماد آخر ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م، وعند بدأ الحرب الروسية التركية في محرم ١٢٩٤هـ/يناير ١٨٧٧م عين قائداً عاماً للقوات التركية والمصرية في مدينة وارنة على الحدود التركية^٣.

كانت بحارة الأربعين من شارع الصليبية، وأصلها من انشاء أدهم باشا ناظر المدارس والأوقاف، وكان لها جنيحة^٤.

دار الأمير اسماعيل باشا كامل

اشترك اللواء اسماعيل كامل باشا في حملة كريت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م برتبة أميرالاي وأنعم عليه بالنيشان المجيدي من الدرجة الثالثة، كما كان قائد ثاني الحملة المرسله لحرب الصرب في جماد آخر ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م وأنعم عليه السلطان

^١ - السروجي: مصر، ص ٦٠، ١١٣.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٢.

^٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠،

العثماني بالنيشان العثماني من الطبقة الثالثة، ورتقي في نهايتها الى رتبة الفريق^١، كانت داره يعطفة السادات من شارع بشتاك^٢.

قصر قاسم باشا

كان وكيلاً للقوات البحرية وأشرف على نقل القوات المصرية الى حرب الصرب في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م^٣. كان قصره بالجهة الشمالية الغربية من جزيرة الروضة بحري بلدة المنيل، وكان له بستان^٤.

المباني الدينية

جامع عارف باشا

يقع هذا الجامع بشارع التبانة الآن عند التقائه مع شارع باب الوزير وشارع سوق السلاح، ويعرف بزاوية عارف باشا، كان متخرباً فجدده الأمير عارف باشا الدرمللي مدير أسيوط سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م (نقش على اللوحة التأسيسية للجامع أنه بني سنة ١٢٨٢هـ) لملاصقته لداره، وأنشأ له ميضأة ومأذنة قصيرة^٥.

^١ - السروجي: مصر، ص ٤٠، ٩١، ٩٦، ١٤٦، ١٥١، ١٥٩، ١٨٩.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١.

^٣ - السروجي: مصر، ص ١٥٤، ١٥٥.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٣٢.

^٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ص ٣٥. عن أصل هذا الجامع ووصفه أنظر: محمد حسام الدين الجمال: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

يطل هذا الجامع بواجهة جنوبية شرقية من الحجر على شارع سوق السلاح عند تقاطعه مع شارع الثبانة وشارع باب الوزير، وتتكون الواجهة من جزئين، الشرقي منها به أربعة حوائت يعلوها واجهة المصلى، والجنوبي به الباب الرئيسي للجامع وقاعدة المأذنة المربعة الشكل ذات الطراز العثماني، ويعلوها طابق متعدد الأضلاع ثم دررة واحدة يعلوها شكل مخروطي، ويعلو المدخل النص التأسيسي للجامع من أربعة أسطر، بقرأ فيها:

إنما يعمر مساجد الله من امن بالله

واليوم الآخر واقام الصلاة

واتى الزكاة ولم يخشى الا الله

تاريخ بناه ١٢٨٢

والى الجنوب من الباب نجد شبك لسبيل الماء، يدخل من الباب الى دهليز مستطيل مغطى بسقف من الخشب بنهايته سلم يصعد منه الى المصلى والمسكن الملحقة بها، والمصلى عبارة عن مساحة مستطيلة بالجدار الجنوبي الشرقي منها المحراب وبجواره منبر من الخشب على طراز منابر القرن ١٩م.

جامع أم مصطفى فاضل باشا

يقع هذا الجامع بشارع بشتاك، أنشأه الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٢٠٥)، ثم جددته والدة مصطفى باشا فاضل ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي في الفترة من سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م الى ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م وأصبح الجامع وكأنه داخل سراي مصطفى باشا (سراي درب الجماميز) التي كانت تحيطه من ثلاثة جهات، فوسعته من الجهة الشمالية الغربية وبنّت واجهة جديدة للجامع، وأضافت مدفن لولدها في الجهة الجنوبية الغربية للجامع، دفن به مصطفى فاضل باشا -المتوفي في الأستانة سنة

١٢٩٢هـ/١٨٧٥م- وابنه أحمد رشدي بك المتوفي سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، كما أنشأت سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م سبيل كان يعلوه كتاب أمام الواجهة الجنوبية الغربية للجامع على أنقاض خانقاه الأمير بشتاك الناصري، وأوقفت عليهما أوقافاً كثيرة^١.
 يطل هذا الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على درب الجماميز، يتوسطها الباب الرئيسي للجامع، يدخل منه الى رحبة مستطيلة الشكل بالجهة الجنوبية الشرقية منها الباب الأصلي للجامع الذي أنشأه الأمير بشتاك الناصري، ويدخل من هذا الباب الى الجامع الذي يتكون من ستة أروقة وله سقف خشبي يتوسطه شخشيخة ويتوسط الجهة الجنوبية الشرقية محراب من الرخام، ويتوسط الجهة الجنوبية الغربية باب الضريح عبارة عن مساحة مربعة يتوسطها مقبرة أحمد رشدي يعلوها قبة مرتكزة على أربعة أعمدة رخامية، وبالجانب الغربي لحجرة الضريح يوجد إيوان مستطيل له سقف خشبي يحوي قبر مصطفى فاضل باشا.

جامع الرفاعي

يقع هذا الجامع بنهاية شارع محمد علي أمام مدرسة السلطان حسن وقلعة صلاح الدين، عرف بسيدي علي الرفاعي الشهير بأبي شبك المدفون به، وكان زاوية صغيرة تعرف بزواية الرفاعي وبالزاوية البيضاء، وكان بها عدة قبور، فأزالت الست خورشيار هانم والدة الخديوي اسماعيل تلك الزاوية والبيوت المحاورة لها وعدة حارات، وأمرت الأمير حسين باشا فهجمي المعمار وكيل ديوان الأوقاف بتأن يعد لها تصميم للجامع به ضريح لسيدي علي الرفاعي وأخر لسيدي يحيى الأنصاري، ومدفن لها

١- عن هذه الخانقاه أنظر: المقرئزي: المخطوط، ج٢، ص٤١٩.

١- عبد الحميد نافع: فحول المقرئزي، ورقة٣٥؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٠؛ ج٣، ص٩١، ٩٢ من ط٢، حيث تعليق أحمد تيمور باشا؛ ج٤، ص٦٥، ٦٦، ج٥، ص١١٥. محمد الألفي: العمارة في مصر، ص٣٠٠-٣٠٢-٣٠٦. مصطفى بكرات: المرجع السابق، ص٨-١٠.

ولاسرتها في سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م، وأن يضع تخطيطاً لباقي الأماكن التي اشترتها حول هذه الزاوية وحول مدرسة السلطان حسن المواجهة لها لتكون مباني توفق للصرف على الجامع الجديد، وكلفت خليل أغا كبير الأغوات بمباشرة العمل، وكلفت عبد الله بك زهدي الخطاط الشهير بتجهيز الكتابات اللازمة، ومدت خط سكة حديد من موقع العمل الى ورش الحجر بالبساتين لنقل الحجر، وسافر الشيخ حسن أبوطالب بن متعهد جبل الرخام سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م الى الصحراء بين بلدة بياض ببني سويف والبحر الأحمر لاستكشاف أنواع الرخام التي تصلح لمباني الجامع^١، وصرف في هذه المباني حوالي ٤٤٠ ألف جنيه مما أزعج الخديوي اسماعيل لشدة الأزمة المالية في هذا الوقت، ولم تكمل المباني حتى نهاية عهد اسماعيل^٢، ولم يتم المبنى الا في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني ابن الخديوي توفيق الذي أستأنف العمل في المبنى سنة ١٩٠٥م، فعهد الى أحمد خيرى باشا مدير الأوقاف الخصوصية وهرتس باشا مهندس الآثار العربية باعداد مشروع اصلاح وتكملة لهذا الجامع، وانتهى العمل فيه سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وافتتح في ١ محرم ١٣٣٠هـ/٢٢ ديسمبر ١٩١١م. ودفنت به زينب هاتم وتوحيدة هاتم وعلي جمال الدين وابراهيم حلمي والسلطان حسين كامل والملك فؤاد أبناء الخديوي اسماعيل، وكذلك دفنت به خورشيار هاتم وابنها الخديوي اسماعيل، كما دفنت به زوجات الخديوي اسماعيل الأميرة شهريت فزرا والأميرة جنانيار والأميرة جشم آفت والأميرة فريال أم الملك فؤاد^٣.

^١ أعيد تعيينه للعمل بالحكومة بالأمر الصادر في ١٨ شوال ١٢٨٧هـ/١١ يناير ١٨٧١م ليصقل بالمطبعة وجامع الحسين وهذا الجامع. أين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٩٧، ٨٩٨.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١٠، ص٢١-٢٣.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٩، ج٤، ص١١٤-١١٩، ج٦، ص٤٦، ٤٧.

- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص٣٦٣-٣٧١؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص١٨٧-١٩٦؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص٢٥٥؛ مصطفى بركات: المزمع السابق، ص٧-١٧.

جامع الشيخ حسن العدوي

أنشأه الشيخ حسن العدوي الحمزاري أحد علماء المالكية بالأزهر سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، كان بعطفة الشنواني من شارع السكة الجديدة، ويذكر علي باشا مبارك أنه بني في مكان دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التي آلت بالوقف أرقاف سيدنا الحسين وتخرت، ثم اشتراه ديوان الأرقاف وبني الجامع على جزء من مساحته، وأقيمت به الجمعة سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وأتم البناء في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وكان بجوار الدار سالفة الذكر ضريح الشيخ أحمد الشنواني وعدة أضرحة أخرى، فأخذ الشيخ حسن العدوي جميع تلك المباني وحدد الأضرحة وجعل عليها مقصورة من الخشب وبني له مدفنًا باذن من الخديوي اسماعيل -لمنع الدفن داخل المناطق العمرانية الا باذن الحاكم محافظة على الصحة العامة- كما بنى على باقي المساحة حماماً للرجال والنساء، وبني ربعاً فوق الميضة، ووقف كل ذلك على الجامع، وبني بالقرب منه داراً له بالقرب من الباب الأخضر بجامع الحسيني. وقد دخلت الآن تلك المباني ضمن ميدان الحسين وأضيف الضريح الى مدرسة الأمير آل ملك الجوكندار (أثر رقم ٢٤).

جامع حسين باشا أبي أصيبع

يقع هذا الجامع بحارة شق الثعبان بعابدين بالقرب من مسجد الشيخ رمضان (أثر رقم ٤٣٦)، كان يعرف بجامع القمري، ثم جددّه حسين باشا تجديداً تاماً سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. ^٢ يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على حارة شق الثعبان

Mohammad Al-Asad: The Mosque Of Al-Rifai In Cairo, p.108-124.

^١ - علي مبارك: المخطوط، ج٦، ص٧٠.

^٢ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٨٣، ج٥، ص٤٧-٤٩، ج١٤، ص٣٧، معاد ماهر: مساجد مصر، ج٥، ص٣٢١-٣٢٥.

^٣ - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٨٧، ج٤، ص٩٩.

يتوسطها الباب الرئيسي (شكل رقم ٥٥)، يدخل منه الى الجامع وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة من الرخام يحمل قبة نصف دائرية من الخشب، وبالجدار الجنوبي الغربي باب مسدود الآن، يقابله باب بالجدار الشمالي الشرقي يؤدي الى الميضأة، ويحتل الجدار الشمالي الغربي أعلى الباب الرئيسي دكة المبلغ، وللجامع مأذنة بالطرف الشمالي للواجهة الرئيسية ذات بدن اسطواني ودورة واحدة على الطراز العثماني بنيت كباقي الجامع بالحجر الجيري.

جامع عبد الدائم

يقع هذا الجامع بشارع أبي السباع (بشارع عبد العزيز جاويش الآن الموصل بين شارع التحرير وشارع الشيخ ريجان)، بداخله ضريح عبد الدائم، وكان موقعه فضاء ليس به الا الضريح، ثم جدد الحاج ابراهيم الدوادار المدايغي سنة ١٢٨٠هـ/ ٦٣-١٨٦٤م^١. (شكل رقم ٥٦).

يطل الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على شارع عبد العزيز جاويش، والجامع عبارة عن مساحة متعددة الأضلاع غير منتظمة الشكل منحرفة الجدران، يدخل من الباب الرئيسي الذي يتوسط الواجهة الشمالية الغربية الى الجامع، وفي الركن الغربي منه باب يؤدي الى قبة الضريح، وهي عبارة عن شكل مسدس تعلوه قبة مستديرة الشكل ترتكز على حنايا ركنية، وقد هدم الجدار الملاصق لها منذ حوالي خمس سنوات لتوسيع الجامع، وللجامع مأذنة عثمانية الطراز ذو دورة واحدة.

جامع الخضيري

بشارع الخضيري في امتداد شارع الصليبية بمنطقة السيدة زينب، كان في الأصل زاوية أنشأها الشيخ سليمان أبو الربيعين الزبيري الصديقي الحسيني ابن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد الخضيري قبل سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م - سنة وفاته - ودفن بها،

^١ - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١١٧، ج ٥، ص ٤٦.

ثم جدها ابنه الشيخ أحمد الخضيري ودفن بها أيضاً سنة ١١٨٨هـ/٧٤-١٧٧٥م، ثم جده سليمان أفندي ابن الشيخ عبد الرحمن الناظر على وقفه ووسعها من الجهة البحرية وجعلها مسجداً جامعاً وأحدث بها منيراً ودكة للمبلغين ووقف عليها، وأوقف عليه أيضاً محمد علي باشا، ثم جده السيد محمد قاسم الخضيري من رجال ابراهيم باشا ابن محمد علي، ثم حدث في سنة ١٢٧٩هـ/٦٢-١٨٦٣م خلل بعقود الجامع فهدمه السيد حسن قاسم ليجده، فأمر الأمير راتب باشا الكبير -ناظر ديوان الأوقاف في ذلك الوقت- الحاج محمد صالح سرية المهندس العماري بتكملة تجديد الجامع على نفقته^١، والجامع الآن مجدد.

جامع المغربي

يقع بسوق النماسة عند عطفة الشيشيني على عین الزاهب من درب سعادة الى الحمزاوي، كان في الأصل مدرسة للصاحب الجمالي يوسف -المدرسة الصحابية- (أثر رقم ١٧٨) وليس المدرسة الزمامية (أثر رقم ١٧٧) كما ذكر علي باشا مبارك، لأنها على يسار الزاهب من درب سعادة الى الحمزاوي كما ذكر في خططه، كانت متخرية وتعرف بجامع الخصي فجده الحاج مصطفى المغربي سنة ١٢٩١هـ/٧٤- ١٨٧٥م^٢. يطل الجامع الآن بواجهة شمالية شرقية على شارع الحمزاوي، يتوسطها الباب الرئيسي للجامع ويدخل منه الى دركاة مربعة يتعامد عليها ابوانين، يتصدر

^١ - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص١٠٨، ١٠٩.

^٢ عن هذه المدرسة أنظر: عادل شريف: الأعمال العمارة ليوسف بن عبد الكريم بن بركة، ص١٠٣-١٠٥.

^٣ عن هذه المدرسة أنظر: المغربي: الخطط، ج٢، ص٣٩٤.

^٤ احتوت منطقة الحمزاوي في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٤٦٧، ٤٦٨.

^٥ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٣٥، ج٥، ص١٢٢.

الايوان الجنوبي الشرقي المحراب، وقد جدد الجامع من الداخل مرة أخرى منذ حوالي ٢٠ عاماً.

زاوية النبر

كانت هذه الزاوية بضواحي القاهرة بداخل قصر القبة، كانت تعرف بمسجد النبر وبمسجد التبن، هدمتها صاحبة العصمة شفق نور والدة الخديوي توفيق وبنتها سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م وأعدت بنائها، وبنيت ضريح للشيخ "النبري" وسبيل وحنينة محاطة بسور عليه درابزين حديد، وأمدتها بالمياه عن طريق مواسير من ترعة الاسماعيلية، وهي الآن داخل حدائق قصر القبة.

زاوية الشيخ عبد الله

تقع هذه الزاوية بشارع السيوفية، كانت بجوار بيت علي باشا مبارك، كانت في الأصل المدرسة الطنجية وتخربت فجددها مع تجديد بيته في سنة ١٢٨١هـ/٦٤- ١٨٦٥م وأوصل لها ماسورة مياه من شبكة مياه القاهرة، ووجد بجوارها حانوتين كانا من أوقافها، وبداخلها قبر معروف بالست ملك وقبر الشيخ عبد الله الذي يرجح علي باشا أنه هو قبر الأمير طنجي الأشرفي خليل صاحب المدرسة الأصلية^١.

زاوية المظفر

تقع هذه الزاوية بشارع السيوفية، كانت بجوار بيت علي باشا مبارك، ذكر علي باشا مبارك أنه هدم القبة (أثر رقم ٢٦١) وبنها مع بناء داره الملاصقة لها

^١ عن حنا المسجد أنظر: المتريزي: الخطط، ج ٢، ص ٤٢٣.

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ٢٢، ٤٦.

^٢ عن هذه المدرسة أنظر: المتريزي: الخطط، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٣٩، ٦٦، ص ٣٦.

و"جعلنا عليه قبة لطيفة"، ويبدو أنه فك القبة وأعادها كما كانت عليه، وذلك لان طراز حوزة القبة يرجع الى تاريخها الأصلي في القرن ١٣هـ/١٣م^١.

زاوية الأباريقي = جامع غبن بالروضة

كانت في الأصل جامع الأمير غبن أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله من العصر الفاطمي وعرف في القرن ١٠هـ/١٥م بجامع الأباريقي، ثم جدد الأمير علي باشا شريف ابن شريف باشا الكبير بجانب قصره^٢ من جهته الشمالية ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م الضريح الذي كان ملحقاً بهذا الجامع وجعله زاوية، وذكر علي باشا مبارك أن الأمير علي حين حفر حول هذه الزاوية لأخذ تراب يرفع به أرض البستان الذي كان يملكه بتلك الجزيرة وجد قطع من الرخام ومباني عبارة عن حيطان ومجاري، مما جعل علي مبارك يرجح أن هذه الزاوية هي جزء من جامع غبن الفاطمي^٣.

تقع هذه الزاوية الآن بشارع محمد ذي الفقار بمينال الروضة، وتتكون من مساحة مستطيلة لها سقف خشبي يتوسطه شخصيخة على هيئة قبة مزخرف باطنها بمناظر طبيعية من طراز الباروك والركوكو، وبالضلع الشمالي الغربي منها باب يؤدي الى قبة الضريح، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يغطي الجانب الغربي منها قبو اسطوانتي، والجانب الشمالي مربع الشكل مبني من الحجر تعلوه قبة الضريح

^١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٣٨، ٣٩، ج ٦، ص ٤٣.

^٢ عن هذا الجامع أنظر: القريزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

^٣ كان رئيساً لمجلس التحارث سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وعين عضواً بمجلس الأحكام في ٣ جماد آخر ١٢٨٩هـ/ أغسطس ١٨٧٢م. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٩٣٦، ١٠١٠.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١٢. عن هذا الجامع أنظر: السخاوي: المنارات، ص ١٠٥، ١٠٦، سعادت ماهر: مساجد مصر،

ج ٢، ص ٩٧-١٠١ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص ٣٩-٤٢.

الحجرية أيضاً التي تركز على منطقة انتقال مكونة من حنايسا ركنية، وأرجح أن قبة الضريح ترجع الى قبل القرن التاسع عشر.

زاوية الكازروني = جامع المشتهي بالروضة

بنتها والدة الخديوي اسماعيل حوالي سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٥م ملاصقة لسور سراي الخديوي اسماعيل الغربي في مكان رباط المشتهي^١ وسكنها الدراويش القادرية^٢، وقد أزيلت هذه الزاوية في الثلاثين سنة الأخيرة ومكانها اليوم مدرسة بشارع قايتباي بالقرب من شاطيء النيل أمام مصر القديمة.

منشآت الخدمة الاجتماعية

سبيل أم عباس

يقع عند تقاطع شارع الركبية وشارع السيوفية مع شارع الصليبة أمام حمام الأمير شيخو، أنشأته بنبه قادن أم عباس باشا سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وبنت الى حواره كُتاب عيّنت به معلمين لتعليم الأطفال العلوم الحديثة كما في المدارس الحكومية، وتخطيط حجرة السبيل على شكل مثنى -وهذا التخطيط من الأمثلة النادرة بالقاهرة- ويغطيها قبة مثمثة الأضلاع بدون منطقة انتقال، والواجهة مكسوة بالرخام وزخارفها من طراز الباروك والروكوكو^٣. (شكل رقم ٥٧).

^١ عن هذا الرباط أنظر: المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٢٨، ٤٢٩؛ السخاوي: المزارات، ص١٥٤، ١٥٥.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١٤؛ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص٤٣، ٤٤.

^٣ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٥٩، ١١٦، ج٦، ص٥٩؛ حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص٥٣؛ زكي: الأسبلة، ص٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٢٣٤-٢٣٩؛ مصطفي بركات: المرجع السابق، ص٦٨-٧٢.

سبيل والده مصطفى باشا فاضل

يقع هذا السبيل بشارع بورسعيد، أنشأته ألفت هانم والده مصطفى باشا فاضل أمام جامع بشتاك (أثر رقم ٢٠٥) -الذي قامت بتجديده أيضاً- على موقع خانقاة الأمير بشتاك الناصري سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م، وكان يعلوه كتاب خصصت له مدرسين لتعليم الأطفال، وأوقفت له مع الجامع أوقافاً كثيرة للصرف عليه، والباقي الى الآن السبيل فقط، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذو واجهة جنوية شرقية مستديرة مكسوة بالرخام، والزخارف التي على واجهة السبيل والرفوف الفاصل بينه وبين الكتاب من طراز الباروك والركوكو^١.

سبيل ابراهيم باشا

يقع هذا السبيل بشارع المشهد الحسيني الى الغرب من جامع الامام الحسين من الجهة الغربية ملاصق لخان الخليلي، وهو مسجل في عداد الآثار الاسلامية، أنشأته الست حرم أحمد باشا أخو الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨١هـ/٦٤-١٨٦٥م، ثم ذكر علي باشا مبارك في أحد مواقع كتابه أن الذي أنشأه هو أحمد باشا ابن عم الخديوي توفيق، ويعلوه كتاب عين به مدرسين لتعليم الأطفال العلوم الحديثة كما في المدارس الملكية^٢، ويذكر حسن عبد الوهاب وتبعه باقي الأثرين أن أحمد باشا هو الذي أنشأه،

^١ عن هذه الخانقاه انظر: للقريري: الخطط، ج٢، ص٤١٨، ٤١٩.

^٢ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠، ٤٤، ج٦، ٦٥، ٦٦، ج٦، ص٣٢، ٤٩.

^٣ - حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص٥٣؛ زكي: الأسبلة، ص٧٠، ٦٧؛ عمود الألف: العمارة في مصر، ص٢١٦-٢٢٠؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص٦٣-٦٥.

^٤ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٧٨، ٧٩، ج٦، ص٥٨.

وابراهيم باشا هو ابن أحمد باشا رفعت أخو الخديوي اسماعيل^١، والسبيل والكتاب كاملاً العناصر المعمارية، والمسقط الافقي لحجرة السبيل وكذلك حجرة الكتاب عبارة عن مستطيل واجهته الجنوبية الشرقية مقعرة (مستديرة الى الداخل)، وهو من الأسبلة النادرة في مصر بهذا التصميم، وسقف حجرة السبيل من الخشب يحتوي على زخارف نباتية داخل اطار بيضاوي، وواجهة السبيل مكسوة بالرخام ومنقوش عليها زخارف نباتية من طراز الباروك والركوكو - كزخارف سقف حجرة السبيل - وكذلك زخارف شرفة الكتاب المصنوعة من الخشب والرصف الخشبي الفاصل بين السبيل والكتاب، ويعلو الباب الرئيسي المؤدي الى المبنى ساعة كبيرة من الخشب^٢.

سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان

يقع هذا السبيل أمام جامع أولاد عنان -الفتح حالياً- بأول شارع الجمهورية، وكان يعرف بسبيل أولاد عنان، أنشأته زيبا قادن أم محمد علي ابن محمد علي باشا سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م^٣، ولكن الكتابات الأثرية بواجهة هذا السبيل تقول أن منشئته "زيبه قادن زوجة محمد علي الكبير والدة محمد علي الصغير"^٤، وهو عبارة عن سبيل يعلوه كتاب من تصميم حسين باشا فهمي، وقد سجل في عداد الآثار الاسلامية في ٩ يناير ١٩٥٢م^٥، والسبيل عبارة عن حجرة مستطيلة ذو واجهة مستديرة يتقدمها سقيفة مستديرة من الخشب بامتداد استدارة الواجهة، وبالركن الغربي للواجهة سبيل مصاصبة، وحجرة الكتاب مستطيلة الشكل أيضاً ويتقدمها امتداد السقيفة السابقة

^١ - حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٣.

^٢ - عبد الرحمن زكي: الأسبلة، ص ٦٨، ١٧٢ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٢٣-٢٣٠.

^٣ - علي مبارك: الحفظ، ج ٣، ص ١٠٥ حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٣.

^٤ - عن الكتابات الأثرية على هذا السبيل أنظر: معطى بركات: المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٤.

^٥ - مصلحة الآثار: كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: كراسة رقم ٤١، ص ٧.

الذكر، وواجهة السبيل مكسوة بالرخام، وتجمع زخارف الراجحات بين زخارف الباروك والركوكو والزخارف الاسلامية التي كانت سائدة قبل القرن ١٩ م^١.

المباني التجارية

وكالة القمح الجديدة

كانت بشارع باب الخرق (العلوة الآن) أمام حمام البارودية، وكان الدور الأول منها معد لتجارة القمح ويعلوه ربع للسكن، وكان لها بابان، أحدهما من شارع باب الخرق والآخر من حارة قواديس، وكان أصلها بيت الأمير سليمان أغا أبو دفية القاسمي المتوفي سنة ١١٤٠هـ/٢٧-١٧٢٨م^٢، ثم اشتراها الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م وبنها وكالة، وانتقلت اليها وكالة القمح القديمة التي كانت تعرف بوكالة شريف باشا التي كانت عند شارع الكرداسي^٣، ومكانها الآن أرض فضاء تستعمل لتجارة الخضراوات والفواكه بالجملة.

^١ - زكي: الأسبلة، ص ٦٧، ٧٠، ٧٢؛ عمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٣٩-٢٥٢.

^٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١، ص ١٧٨.

^٣ - علي مبارك: الحقلط، ج ٢، ص ٥١، ٥٧.

الخاتمة

تناولت في هذه الدراسة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية في عهد محمد علي باشا، وأوضحت آثارها على عمران مدينة القاهرة، ثم خطط مدينة القاهرة في هذه الفترة وما حدث لها من تعديل في تخطيط شوارعها ومبانيها العامة، وما جد عليها من إضافات معمارية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً باستراتيجية محمد علي باشا نحو تطوير عمران المدينة لتلائم الحياة العصرية الحديثة، ثم تناولت الأعمال العمرانية لأبناءه ورجال دولته الذين ساروا على نهجه في تطوير وتحديث عمران المدينة، مسجلاً هذه الأعمال وشارحاً إنسجامها مع النسيج العمراني للمدينة، وموضحاً اتجاهات التطوير المعماري من الناحية الجغرافية أيضاً، ومبيناً للرؤية التي حدثت نحو تطوير تخطيط شبكة الطرق والمواصلات في المدينة في هذه الفترة والتي حكمت الى حد بعيد تطور عمران مدينة القاهرة حتى الآن، ثم تابعت ما حدث أيضاً من تطوير عمراني في القاهرة في عهد كل من عباس باشا وسعيد باشا، باعتبار أهمية ما قاما به من أعمال في اعمار مدينة القاهرة وتطوير عمرانها، وفي ابراز أهمية التأثير الأوروبي في عمارة مدينة القاهرة سيما في عهد سعيد باشا.

وفي النهاية قمت بدراسة تفصيلية للأعمال المعمارية للخديوي اسماعيل، والتي أظهرت مدى تأثير تخطيط عمران مدينة القاهرة وعمارتها بالأساليب الأوروبية، باعتبار أهمية أعماله التي تعكس مدى التأثير بالتقاليد المعمارية الأوروبية، التي تمثلت في الوجة المادي في مجال العمران لتحديث مصر في هذه الفترة.

وخلصت من الدراسة الى عدة نتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

أولاً: تأثير بناء الأماكن وإعادة تخطيط مدينة القاهرة بالأوضاع السياسية في عهد محمد

علي باشا:

وافقت مراحل انشاء مباني محمد علي باشا الأحداث السياسية التي عاشتها الدولة في عهده ففي البداية كانت أعماله المعمارية منصبة على تأمين وجوده بالقاهرة، وعلى

توفير ما يحتاجه من منشآت سكنية في هذه الفترة، ثم اتجه في مرحلة تالية الى انشاء المصانع والمدارس التي تستخدم سياسته الحريية وسياسته نحو تحديث مصر، كما كان لأحداث سنة ٤٠-١٨٤١م أثر في تركيز اهتمام محمد علي باشا على الشؤون الداخلية وابعامار مصر وانشائه للمشروعات المعمارية الضخمة التي خدمت مجالات الاقتصاد في مصر، كالقناطر الخيرية، ومن أمثلة منشآته بالقاهرة التي انشئت في هذه المرحلة مستشفى الأزبكية، كما بدأ في استخدام وحدات الجيش في استكمال فتح شارع السكة الجديدة، كما ظهر في تلك الفترة من نتائج سياسته العمرانية مشروعه لتسمية شوارع مدينة القاهرة وكتابة أسمائها وأرقام المنازل بها على لوحات، كمظهر حضاري انعكس بصورة واضحة في المدينة لأول مرة في تاريخها.

ثانياً: ارتباط سياسة محمد علي باشا الاقتصادية بعمران مدينة القاهرة:

مكنت سياسة الاحتكار وتطوير الزراعة والصناعة محمد علي باشا من توفير الامكانيات المادية والمالية لانشاء منشآته بالشكل المعماري المطلوب وفي زمن قياسي لتحقيق أغراضه من هذه المنشآت.

ثالثاً: استراتيجية محمد علي العمرانية والمعمارية:

طور محمد علي باشا الفكرة الأمنية للحملة الفرنسية -التي كان الغرض منها تأمين القاهرة ضد الثورات- في تحديث مدينة القاهرة وتطوير عمرانها بالانطلاق برؤية استراتيجية تهدف الى تسهيل ربط مناطق مدينة القاهرة واتصال شبكة الطرق بها لتحقيق الأهداف الأمنية التي أدت الى تعمير مدينة القاهرة باعتبارها مقراً لحكمه، وكان لاستخدام وسائل جديدة للانتقال مثل العربات التي تجرها الجياد بدلاً من الدواب المستخدمة قبل ذلك، دافعاً للرؤية التخطيطية التي اتبعت في توسيع شبكة الشوارع القديمة ورسم الشوارع الجديدة بمقاييس تتفق والوسيلة الجديدة المستخدمة في الانتقال، وانصب توسيع الشوارع القديمة على ازالة المساطب الملاصقة لواجهات المباني المطللة على هذه الشوارع، كما امتدت الازالة الى الدرج الخارجي للمنشآت

الدينية المعلقة والرباع وغيرها من المنشآت، مما أثر في بعض الأحيان على طريقة التوصل الى داخل هذه المنشآت .

رابعاً: عدم وضوح الرؤية التخطيطية لشبكة الطرق التي تربط منشآت محمد علي باشا خارج الكتلة السكنية بالمدينة:

كان تخطيط الطرق في عصر محمد علي باشا لاحقاً بإنشاء المنشآت، بعكس ما حدث في عهد اسماعيل، الذي كان انشاؤه للمباني في اطار تخطيط معماري متكامل لشبكة من الطرق تربط المدينة بهذه المنشآت، ويبدو أن هذا الاسلوب كان نابعاً من سياسته الأمنية، بالإضافة الى كثرة المباني المتخربة في أنحاء المدينة التي أراد أن يجددها ويعيد بنائها .

خامساً: استمرار الطرز المحلية المصرية في العمارة مع ظهور بعض التأثيرات المعمارية الأوروبية:

استمرار الطرز المحلية المصرية في العمارة مع ظهور بعض التأثيرات المعمارية الأوروبية للاعتماد على بعض المهندسين الأوروبيين في تنفيذ معظم الأعمال المعمارية التي قاموا بها، ويعتبر ذلك الارهاصة الأولى لبداية التأثيرات الأوروبية في عمارة مدينة القاهرة في العصر الحديث .

سادساً: سير عباس باشا وسعيد باشا على نهج محمد علي في اعمار مدينة القاهرة:

كانت منشآت عباس باشا السكنية منها ما هو داخل النسيج المعماري للمدينة كقصر الخلمية، ومنها ما أنشيء خارجها كقصر العباسية، كما أعاد سعيد باشا بناء قصر النيل خارج نطاق الكتلة المعمارية لمدينة القاهرة، واهتم بطرق المواصلات وما يربطه من منشآت عامة كمدته لخط سكة حديد ليربط هذا القصر بباب الحديد، وهو أسلوب جديد في انشاء مرافق الاتصال .

سابعاً: تأثير اسماعيل باشا بالعمارة الأوروبية:

تأثر اسماعيل بما استفاده من خلال اقامته ودراسته في أوروبا في تشكيل وجه مدينة القاهرة العمراني، وفي اتساع رؤيته لتخطيط المدينة، حيث وضع في أعماله المعمارية الرؤية المتكاملة للتخطيط متمثلة في انشاء شبكات الطرق التي تربط مدينة القاهرة بمنشآته الجديدة خارجها، والتي تتمثل أيضاً في تقسيم الأرض وطرق استخدامها، سواء فيما أنشأه أو في الأرض التي قام بتوزيعها على رجال الدولة ليقوموا باعمارها، كما وضع في الأعمال المعمارية التي تمت في عهده مدى تأثيره بالتقاليد المعمارية الأوروبية، ومدى رغبته في نقل الطرز والأساليب المعمارية الأوروبية وتنفيذها في مدينة القاهرة، لايمانه العميق بمدى تطورها، واستخدم في سبيل تحقيق ذلك مهندسين ومقاولين أوروبيين لينقلوا هذه الأساليب والطرز الى مبانيه الجديدة بمدينة القاهرة، حتى تكون القاهرة باريس الشرق كما صرح بذلك، وكان اختياره للمنطقة التي تقع الى الغرب من مدينة القاهرة القديمة لتحقيق حلمه المعماري وفق الرؤية الأوروبية، وتعتبر هذه المنطقة من أوائل مناطق القاهرة التي خططت وفق مناهج التخطيط العمراني الحديث، والذي نقلت تقاليده مباشرة من أوروبا، واستعان في ذلك بالمهندس الفرنسي هاوسمان، وكان من نتيجة ذلك إعادة تخطيط حديقة الأزبكية على النمط الأوروبي، حتى انه استقدم لذلك مهندساً فرنسياً، كما أنشأ في المنطقة المحاورة لها الأوبرا والمسرح الكوميدي، اللذان يعتبران من النماذج الأولى لانشاء المسارح الحديثة في منطقة الشرق الأوسط، وفي اطار رؤيته الجمالية لمدينة القاهرة اهتم بتجميلها بالتماثيل التي اختير لوضعها الميادين ورؤوس الكباري، كتمثال أبيه ابراهيم باشا في ميدان الأوبرا، وتمثال الأسود الأربعة في بداية ونهاية كوبري قصر النيل، وتمثال جده محمد علي باشا الذي كان سيوضع في ميدانه (ميدان القلعة الحالي) لكنه وضع بالاسكندرية.

ثامناً: سياسة اسماعيل باشا العمرانية في تكوين مناطق ارتكاز للطرق:

كون شبكة من الطرق لها مناطق ارتكاز ممتدة في ميادين العتبة والتياترو (الأوبرا) وعابدين والكوبري (ميدان التحرير) وباب الحديد، كمحاور ارتكاز في شبكة الطرق داخل المدينة، وقد كانت هذه المراكز بمثابة مراكز اتصال يتفرع منها شوارع وطرق تربط بين مدينة القاهرة والقطاع الجديد الذي به مدينته الجديدة غرب القاهرة، ثم ما تبع ذلك من امتداد عمراني غرب هذه المنطقة ممثلاً في جزيرة الزمالك والجزيرة، وما نتج عنه من انشاء الكباري التي تصل هذه المناطق بالقطاع الجديد الذي أنشأه.

تاسعاً: عدم تأثر خطط اسماعيل باشا العمرانية بالأزمة المالية:

تأثرت خططه العمرانية بالأزمة المالية التي واجهها والصراعات السياسية مع الدول الأوروبية والتي كان من شأنها تعطيل بعض هذه الأعمال لبعض الوقت، لكنه أصر على إنجازها لها واستمر ذلك حتى نهاية فترة حكمه.

عاشراً: استكمال محمد علي باشا وخلفائه لما بدأته الحملة الفرنسية من مشاريع

لتحديث القاهرة:

نستخلص من هذه الدراسة أن محمد علي وخلفائه استكملوا ما بدأه الفرنسيون وما خططوا له اقتناعاً منهم بأن الدراسة التي قامت بها الحملة الفرنسية والمشاريع التي بدأها كانت حتمية لتحديث مدينة القاهرة وإظهارها بالمظهر اللائق، هذا وقد حذا محمد علي وخلفاؤه حذو الفرنسيين في تطوير المناطق المحتاجة الى تطوير، واقتناعاً منهم بأن ما فكر فيه الفرنسيون وبدأوه وعدلوا عنه بعد احتجاج الأهالي كان أمراً حتمياً أصروا على تنفيذه لتظهر القاهرة بالمظهر اللائق.

وقد توصلت من خلال دراستي للخرائط المختلفة للقاهرة من توضيح ما غمض في نصوص الكتب والأوامر العالية وغيرها، مما ساهم في توضيح وجه القاهرة من عهد محمد علي الى نهاية عصر اسماعيل.

وقد خلصت الدراسة الى أن محمد علي وخلفاؤه لم يضيفوا مساحات أو أحياء جديدة الى مدينة القاهرة، واقتصرت أعمالهم على إعادة تخطيط واعمار أحياء القاهرة القديمة التي انشئت في العصور السابقة عليهم.

المصادر والمراجع

أولاً: وثائق غير المنشورة

(أ) أرشيف وزارة الأوقاف

- ١- حجة رقم ١٠٢١، بتاريخ ٢ جماد أول ٨٤١هـ/أول نوفمبر ١٤٣٧م.
- ٢- حجة رقم ٣٣٠١-أوقاف، بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٠١٦هـ/٢٣ مايو ١٦٠٧م.
- ٣- حجة رقم ٩٨٩، بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٠٢٩هـ/٢٩ ديسمبر ١٦١٩م.
- ٤- حجة رقم ١٢٩، بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٠٩٠هـ/١٢ أبريل ١٦٧٦م.
- ٥- حجة رقم ٩٤١، بتاريخ غرة رجب سنة ١١٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٧٤٦م.
- ٦- حجة رقم ٩٤٠، بتاريخ غاية ذي الحجة سنة ١١٧٥هـ/٢٢ يوليو ١٧٦١م.
- ٧- حجة رقم ٩٠٢، بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٤١هـ/٢ أكتوبر ١٨٢٥م.
- ٨- حجة رقم ٩٠٣، بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٤١هـ/٢ أكتوبر ١٨٢٥م.
- ٩- حجة رقم ٩٠٤، بتاريخ ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٠هـ/١٢ أبريل ١٨٥٠م.
- ١٠- حجة رقم ١٧٦٨، بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٢٥٢هـ/٢٩ أبريل ١٨٣٦م.
- ١١- حجة رقم ٢٣٢٦، بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٢٥٢هـ/٢٣ أكتوبر ١٨٣٦م.
- ١٢- حجة رقم ٣١٦٣، بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٦٨هـ/٦ ديسمبر ١٨٥١م.
- ١٣- حجة رقم ٢٤٦٢، بتاريخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م.
- ١٤- حجة رقم ٢٣٦٨، بتاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـ/٣ أغسطس ١٨٥٦م.

(ب) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة

- ١- محكمة الباب العالي، سجل رقم ٧٣، وثيقة رقم ١٣، ص ٦٥، بتاريخ أواخر شعبان سنة ١٠٠٨هـ/مارس ١٦٠٠م.
- ٢- محكمة الباب العالي، سجل رقم ٣٦٧، وثيقة رقم ٧٥٦، ص ٣٥٢، ٣٥٣، بتاريخ ١٦ جماد الآخر سنة ١٢٣٦هـ/٢١ مارس ١٨٢١م.

ثانياً: المخطوطات

- ١- الأوامر والمكاتبات الصادرة من محمد علي باشا، ج ١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٤٨٤ تاريخ تيمور.
- ٢- البكري، محمد بن أبي السرور، ت سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م: قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا.
- ٣- الرجبي، الخليل بن أحمد، الشافعي الشاذلي: تاريخ في شأن الوزير محمد علي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٨٥ تاريخ.
- ٤- عبد الحميد بك نافع: ذيل المقرئ مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر، رقم ٦٧٠٣.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية

- ١- آدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، القاهرة، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ٢- أبو الفتوح رضوان (الدكتور): تاريخ مطبعة بولاق، ولحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط، المطبعة الأميرية، القاهرة سنة ١٩٥٣.
- ٣- أحمد السعيد سليمان (الدكتور): تأصيل ما ورد في تاريخ الجرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩.
- ٤- أحمد شلبي بن عبد الغنى، ت ١١٥٠هـ/١٧٣٧م: أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٨.
- ٥- أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور): عصر حككيان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٩٠.
- ٦- أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور): علاقات مصر بتركيا في عهد اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧.

- ٧- أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور): تاريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٣٨.
- ٨- أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور): تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق، ١٨٤٨-١٨٨٢م، ٣ أجزاء، الجزء الثاني مجلدان، وزارة المعارف العمومية، القاهرة ١٩٤٥.
- ٩- أحمد فؤاد متولي (الدكتور): الألفاظ التركية في اللهجات العربية وفي لغة الكتابة، دار الزهراء للنشر، القاهرة ١٩٩١.
- ١٠- أحمد فارس عبد النعم (الدكتور): السلطة السياسية والتنمية (منذ ١٨٠٥ وحتى الآن)، مؤسسة الأهرام، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ١١- أمين سامي: التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥، مطبعة المعارف، القاهرة سنة ١٩١٧.
- ١٢- أمين سامي: تقويم النيل، الجزء الثاني، الجزء الثالث (٣ مجلدات) وملحق، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٦.
- ١٣- أندريه ريمون: القاهرة، تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ١٤- إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا، من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩، مجلدان، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٢٣.
- ١٥- إبراهيم حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت سنة ١٩٨٨.
- ١٦- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٢-١٩٨٤.

- ١٧-الان ريتشاردز (الدكتور): التطور الزراعي في مصر (١٨٠٠/١٩٨٠)، ترجمة
 د. أحمد فؤاد سيف النصر، كتاب الأهالي رقم ٣٤، القاهرة سنة ١٩٩١.
- ١٨-البرت فارمان: مصرٌ وكيف عُذِرَ بها، ترجمة عبد الفتاح عنایت، مراجعة علي
 جمال الدين عزت عثمان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
 والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٤.
- ١٩-بريس دافين: ترجمة أنور لوقا، (أدريس أفندي في مصر)، مذكرات بريس دافين
 (١٨٠٧-١٨٧٩)، أخبار اليوم، القاهرة سنة ١٩٩١.
- ٢٠-تودور روئستين: تاريخ المسألة المصرية ١٨٧٥/١٩١٠، ترجمة عبد الحميد
 العبادي ومحمد بدران، دار الوحدة، بيروت سنة ١٩٨١.
- ٢١-الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق حسن محمد جوهر، عبد
 الفتاح السرنجاي، السيد ابراهيم سالم، عمر الدسوقي، ٧ أجزاء، لجنة البيان
 الغربي، القاهرة ١٩٥٩-١٩٦٧م.
- ٢٢-الجبرتي: مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين، تحقيق حسن محمد جوهر
 وعمر الدسوقي، لجنة البيان العربي، القاهرة سنة ١٩٦٩.
- ٢٣-الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، ت ١٢٤٩هـ/٢٤-١٨٢٥م: عجائب الآثار في
 التراجم والأخبار، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، بولاق سنة ١٣٢٢هـ.
- ٢٤-جرجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جزءان، مطبعة الهلال،
 القاهرة سنة ١٩٠٢، ١٩٠٣.
- ٢٥-جلال يحيى (الدكتور): مصر الحديثة، جزءان، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
 الاسكندرية سنة ١٩٨٢، ١٩٨٣.
- ٢٦-جورج جندي وجاك تاجر: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، مطبعة دار
 الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٢٣.

٢٧- جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة سنة ١٩٨٨.

٢٨- حسن عبد الوهاب: الأسبلة، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٢٩- حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي باشا، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٠- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جزءان، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٤٦.

٣١- حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، محاضرة أقيمت بالجمع العلمي المصري في ١٤ أبريل ١٩٥٥، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٧.

٣٢- حسن عبد الوهاب: خانقاة فرج بن بروق وما حولها، دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة سنة ١٩٧٩م.

٣٣- حسن عبد الوهاب: دار الضرب، مجلة العمارة، المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٤- حسن عبد الوهاب: دار المحفوظات، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٥- حسن عبد الوهاب: طواحين الهواء، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٦- حسن عبد الوهاب: مسجد محمد علي بالقلعة، مجلة العمارة، المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٧- حسن قاسم: المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، القاهرة سنة ١٩٤٢.

- ٣٨- حسين خلاف (الدكتور): التجديد في الاقتصاد المصري الحديث، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٦٢.
- ٣٩- حلمي أحمد شلبي (الدكتور): فصول في تاريخ تحديث المدن في مصر ١٨٢٠-١٩١٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨.
- ٤٠- الدمرداشي، الأمير أحمد الدمرداشي كتبخدا عزيزان، القرن ١٢هـ/١٨م: الدرّة المصنّعة في أخبار الكنانة، تحقيق د. دانيال كريسيليوس، د. عبد الرهّاب بكر، دار الزهراء للنشر، القاهرة ١٩٩٢.
- ٤١- الرشيدى، الشيخ أحمد ت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م: حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى امارّة الحاج، تحقيق د. لىلى عبد اللطيف أحمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠.
- ٤٢- رفاعة رافع الطهطاري: تلخيص الابريز في تلخيص باريز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ٤٣- زينب راشد (الدكتور): كريت تحت الحكم المصري ١٨٣٠-١٨٤٠، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٦٤.
- ٤٤- سامي محمد نوار علي نوار: الأعمال المعمارية للقاضي زين الدين عبد الباسط، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط، سنة ١٩٨٠.
- ٤٥- السخاوي، أبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم، مكتبة العلوم والآداب، القاهرة سنة ١٩٣٧.
- ٤٦- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الحياة، بيروت، د.ت.

- ٤٧- سعاد ماهر (الدكتورة): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١-١٩٨٣.
- ٤٨- سعاد ماهر محمد (الدكتورة): القاهرة القديمة وأحيائها، المؤسسة المنيرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٢.
- ٤٩- سلوى العطار (الدكتور): التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة سنة ١٩٨٩.
- ٥٠- سمير محمد طه (الدكتور): الملاحة البحرية المصرية في عهد محمد سعيد باشا، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة سنة ١٩٨٤.
- ٥١- سمير محمد طه (الدكتور): علي باشا مبارك وأثره في الحياة الفكرية والسياسية في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة سنة ١٩٨٥.
- ٥٢- سيد كريم (الدكتور): القاهرة اسماعيل في ميزان التاريخ، مجلة العمارة، العدد ٦-٧، المجلد الخامس سنة ١٩٤٥.
- ٥٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الحافظ جلال الدين، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، جزآن، دار احياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٩٦٧-١٩٦٨م.
- ٥٤- الشعرائي، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري، ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م: الطبقات الكبرى، المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأعيان، جزآن، بولاق، القاهرة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.
- ٥٥- صادق محمد طه: دراسة معمارية تحليلية لقلعة الجبل (صلاح الدين) بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، قسم العمارة، جامعة حلوان سنة ١٩٨٣.
- ٥٦- طويبا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، دار العرب للبستاني، القاهرة سنة ١٩٦٤.

٥٧- عبد الرحمن الرفاعي: عصر اسماعيل، جزءان، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٨٢.

٥٨- عبد الرحمن الرفاعي: عصر محمد علي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٨٢.

٥٩- عبد الرحمن زكي (الدكتور): الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد الثاني سنة ١٩٧٧، القاهرة سنة ١٩٧٨.

٦٠- عبد الرحمن زكي (الدكتور): التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٥٠.

٦١- عبد الرحمن زكي (الدكتور): الجيش المصري في عهد محمد علي، مطبعة حجازي، القاهرة سنة ١٩٣٩.

٦٢- عبد الرحمن زكي (الدكتور): الحصون والقلاع، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٦٣- عبد الرحمن زكي (الدكتور): القاهرة، تاريخها وآثارها من جوهر القائد الى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة سنة ١٩٦٦.

٦٤- عبد الرحمن زكي (الدكتور): خطط القاهرة في أيام الجبرتي، عبد الرحمن الجبرتي، دراسات وبحوث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٧٦.

٦٥- عبد الرحمن زكي (الدكتور): القاهرة اسماعيل العظيم، مجلة العمارة، المجلد الخامس سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.

٦٦- عبد الرحمن زكي (الدكتور): موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو، القاهرة سنة ١٩٦٩.

٦٧- عبد المنعم الجميحي (الدكتور): الجيش المصري وفتح عكا، ١٢٤٧-١٢٤٨هـ/ ١٨٣١-١٨٣٢م، مطبعة الجبلاري، القاهرة سنة ١٩٨٧.

- ٦٨- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزء، الطبعة الأولى، بولاق، القاهرة سنة ١٢٣٠هـ.
- ٦٩- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٧٠.
- ٧٠- علي بركات (الدكتور): تطور الملكية الزراعية في مصر ١٨١٣-١٩١٤ م وأثره على الحركة السياسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧٧.
- ٧١- علي شافعي: أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد علي الكبير، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٥٠.
- ٧٢- علي شلبي (الدكتور): المصريون والجنديّة في القرن التاسع عشر، دار الكتاب الجامعي، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ٧٣- عمر طوسون: الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا، الطبعة الثالثة، الاسكندرية سنة ١٩٣٥.
- ٧٤- عمر طوسون: تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية، الاسكندرية سنة ١٩٤٢.
- ٧٥- عمر عبد العزيز (الدكتور): تاريخ مصر الحديث (١٥١٧-١٩١٩)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية سنة ١٩٩٣.
- ٧٦- عوض أحمد عثمان صقر: نظام التجنيد في مصر ١٨٢٠-١٨٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط، سنة ١٩٩٢.
- ٧٧- عيد العزيز محمد الشناوي (الدكتور): عمر مكرم بطل المقاومة الشعبية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٧.
- ٧٨- فتحي محمد مصيلحي (الدكتور): تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م الى ٢٠٠٠ م)، دار المدينة المنورة، القاهرة سنة ١٩٨٨.

- ٧٩- قانون نامه مصر، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي، مكتبة الأجلو، القاهرة ١٩٨٦ م.
- ٨٠- قسطنطين بازيللي (الدكتور): سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم، موسكو سنة ١٩٨٩.
- ٨١- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ١٤ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩١٩-١٩٢٢.
- ٨٢- كلرت بك: لمحة عامة الى مصر، ترجمة محمد مسعود، ٤ أجزاء، دار الموقف العربي، القاهرة سنة ١٩٨٢-١٩٨٤.
- ٨٣- ليلى عبد اللطيف أحمد (الدكتورة): الادارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة سنة ١٩٧٨.
- ٨٤- لينوار تشامبرز رايت (الدكتور): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر، ١٨٣٠-١٩١٤، ترجمة ودراسة وتعليق د. فاطمة علم الدين عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٧.
- ٨٥- محمد الكحلاري: مدرسة عبد الغني الفخري، دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٨١.
- ٨٦- محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح: منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط، سنة ١٩٨٦.
- ٨٧- محمد شفيق غربال: محمد علي الكبير، دار الهلال، القاهرة سنة ١٩٨٦.
- ٨٨- محمد عبد الستار عثمان (الدكتور): الاعلان باحكام البيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية سنة ١٩٨٩.
- ٨٩- محمد عبد الستار عثمان (الدكتور): المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، الكويت سنة ١٩٨٨.

- ٩٠- محمد عبد العزيز السيد: جزيرة الروضة وآثارها الدارسة حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧.
- ٩١- محمد فؤاد شكري (الدكتور) وآخرون: بناء درلة، مصر محمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٤٨.
- ٩٢- محمد فؤاد شكري (الدكتور): الجنرال عبد الله جاك منو وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة سنة ١٩٥٢.
- ٩٣- محمد فؤاد شكري (الدكتور): الحملة الفرنسية وظهور محمد علي، مطبعة المعارف، القاهرة ٥ د.
- ٩٤- محمد فؤاد شكري (الدكتور): مصر في مطلع القرن التاسع عشر ١٨٠١-١٨١١، ثلاث أجزاء، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة سنة ١٩٥٨.
- ٩٥- محمد فؤاد شكري (الدكتور): مصر والسودان، تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر ١٨٢٠-١٨٩٩، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣.
- ٩٦- محمد محمود السروجي (الدكتور): الجيش المصري في القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٦٧.
- ٩٧- محمد محمود السروجي (الدكتور): مصر والمسألة الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مطبعة المصري، الاسكندرية سنة ١٩٦٦.
- ٩٨- محمد محمود علي الجهيني: خطط القاهرة في جنوبها الغربي "الجوردية-المسطاح-المحمودية" منذ نشأتها حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، دراسة أثرية-حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار الاسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٩٢.
- ٩٩- محمد مصطفى صفوت (الدكتور): مؤتمر برلين ١٨٧٨ وأثره في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٥٧.

- ١٠٠- محمود محمد فتحي الألفي: العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر، أسرة محمد علي بالقاهرة ١٨٠٥-١٨٩٩م، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٥.
- ١٠١- المرادي، أبي الفضل محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ أجزاء، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية/دار ابن حزم، بيروت ١٩٨٨.
- ١٠٢- المركز الإيطالي المصري للترميم: ترميم مسمخانة الدراويش المولوية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ١٠٣- مصطفى بركات محسن: النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، دراسة فنية أثرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٩١.
- ١٠٤- مصطفى فهمي: الآثار المعمارية الباقية من عهد المغفور له الخديوي اسماعيل، مجلة العمارة، المجلد ٥ سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.
- ١٠٥- مصطفى فهمي: عصر اسماعيل، القصور والمنشآت العامة والمنتزهات، مجلة العمارة، المجلد ٥ سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.
- ١٠٦- مصلحة الآثار: الكراسي الحادية والأربعون من محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية ١٩٥٤-١٩٦١، القاهرة سنة ١٩٦٣.
- ١٠٧- المقريري، تقي الدين أحمد بن علي، ت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط، جزآن، بولاق سنة ١٨٥٤م.
- ١٠٨- ناهد عبد العال محمد السويقي: ديوان الخديوي في عهد عباس الأول، دراسة وثائقية أرشيفية للوثائق والسجلات العربية في الفترة من ٢٧ ذي الحجة ١٢٦٤هـ - ١٨ شوال ١٢٧٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٨٨.

١٠٩- النبهاني، يوسف بن اسماعيل، ت سنة ١٣٥٠هـ: جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة ابراهيم عطوه عوض، جزءان، الطبعة الثالثة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الخليلي، القاهرة سنة ١٩٨٤.

١١٠- هنري دودويل: محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق وعلي أحمد شكري، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة د.ت.

١١١- هيلين آن ريفلين: الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٦٨.

١١٢- وزارة الثقافة: قصر بروسيا بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٣.

١١٣- بير كرايتس: اسماعيل المفترى عليه، ترجمة فؤاد صروف، دار النشر الحديث، القاهرة ١٩٣٧.

رابعاً: المصادر الأجنبية

- 1- Doris Behrens-Abouseif: An Unlisted Monument Of The Fifteenth Century: The Dome Of Zawiyat Al-Damirdas, Annales Islamologiques, Tom. XVIII, 1982.
- 2- Doris Behrens-Abouseif: Azbakiyya And Its Environs From Azbak To Isma'il 1476-1879, Le Caire 1985.
- 3- E. Puty, Palais Et Les Maisons D'Epoque Musulmane Au Caire 1933.
- 4- El-Gawhary, Ex-Royal Palaces in Egypt From Mohamed Aly To Farouk, Cairo 1954.
- 5- Wiet: Mohammed Ali Et Les Beaux-Art, Le Caire 1948.
- 6- Jacques Revault et Bernard Maury: Palais Et Maisons Du Caire Du XVIII Siecle, vol. II, Le Caire 1977.
- 7- Janet L. Abu-Lughod: Cairo 1001 Years Of The Victorious, New Jersey 1971.
- 8- Khaled Asfour, The Domestication Of Knowledge: Cairo At The Turn Of The Century, Muqarnas, An Annual On Islamic Art And Architecture, Volume 10, Essays. In Honor Of Oleg Grabar, Contributed By His Students, Leiden -E.J. Brill-1993.
- 9- Louis Hauteceur, Gaston Wiet: Les Mosques Du Caire, Texte I, Paris 1932.

- 10-Michael Kitson: The Age Of Baroque, London 1966.
- 11-Mohamed Scharabi: Kairo Stadt und Architektur im Zeitalter des europäischen Kolonialismus, Tübingen, 1989.
- 12-Mohammad Al-Asad: The Mosque Of Al-Rifai Cairo, Muqarnas, An Annual On Islamic Art And Architecture, Volume 10, Essays In Honor Of Oleg Grabar, Contributed By His Students, Leiden -E.J. Brill-1993.
- 13-Robert Mantran, Mantran: Inscription Turques Ou De L'Epoque Du Caire, Annales Islamologique, Tome XI, Le Caire Tome XI, Le Caire 1972.

فهرس الأشكال

- ١- خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة، عن مصلحة المساحة.
- ٢- خريطة أثمان القاهرة، عن عبد الحميد نافع.
- ٣- خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة بولاق سنة ١٨٠١م.
- ٤- خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة مصر القديمة وجزيرة الروضة سنة ١٨٠١م.
- ٥- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٤٦م، عن مصلحة المساحة.
- ٦- مقبرة محمد علي باشا بالامام الشافعي، مسقط أفقي.
- ٧- جامع جوهر المعين، مسقط أفقي.
- ٨- جامع الحريشي، مسقط أفقي.
- ٩- سراي الخلمية، موقع السراي من خلال خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.
- ١٠- سراي الخلمية، موقع السراي وكيف قسمت الى شوارع وأماكن للبناء بعد سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.
- ١١- سراي الخلمية، موقع السراي بعد فتح شارع محمد علي في نهاية حكم الخديوي اسماعيل، عن خالد عصفور.
- ١٢- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٥٨م، عن مصلحة المساحة.
- ١٣- جامع العشماوي، مسقط أفقي.
- ١٤- جامع شريف باشا الكبير، مسقط أفقي.
- ١٥- جامع العفيفي، مسقط أفقي.
- ١٦- جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي.
- ١٧- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٩-١٨٧٠م، توضح مشاريع الخديوي اسماعيل لاعادة تخطيط مدينة القاهرة، موضح عليها ما تم وما لم يتم من تلك المشاريع، عن أندريه ريمون.

- ١٨- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٨م، عن مصلحة المساحة.
- ١٩- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٣م قبل إنتهاء تحويل مجرى النيل، عن أمين سامي.
- ٢٠- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، موضح عليها مشروع اعادة تخطيط المدينة في عصر الخديوي اسماعيل، لأن معظم الشوارع الموضحة عليها لم تكن قد تمت في هذا الوقت. عن مصلحة المساحة.
- ٢١- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٩٦٣م، توضح شكل منطقة غرب القاهرة التي بدأ الخديوي اسماعيل في اعادة تخطيطها وتم تنفيذ مشروعه في عصره وما بعده. عن مصلحة المساحة.
- ٢٢- جامع عابدين الجديد/جامع محمد بك المبدول، المسقط الافقي.
- ٢٣- جامع العظام، المسقط الافقي.
- ٢٤- جامع الكريري، المسقط الافقي.
- ٢٥- سراي اسماعيل باشا المفتش، مسقط افقي للدور الارضي، عن مصلحة المساحة.
- ٢٦- جامع حسين باشا ابي اصبح، المسقط الافقي.
- ٢٧- جامع عبد الدائم، المسقط الفقي.

الفهارس فهرس الأعلام

٣٤٧، ٣٤٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٣ - ابراهيم
ابراهيم بك الكبير، ٣٥، ٦٥، ٦٦، ١٤١، ٢٠٤ -
ابراهيم بك
ابراهيم كخدا فرواز، ١٢٥
ابراهيم كخدا السناري، ٣٩
ابراهيم كخدا القازغلي، ٣٤
اسماعيل أفندي أمين عيار الضريخانه، ١١٠
اسماعيل أيوب باشا، ٢٦٨
اسماعيل باشا، ٢٨، ٢٩، ٤٩، ٥٧، ٧٥، ٧٦، ١١٣،
١١٥ - اسماعيل
اسماعيل سليم باشا، ٢٦٥
اسماعيل صديق، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٤،
٣٩٦
الجنرال ستون، ٢٦٤
الخدوي تونق، ٢٤٦
الخرابا عمرد حسن بزرجان باشا، ١٠٩
السلطان برسباني، ٣٨٤
السلطان برفوق، ٣٨٤
السلطان شعبان بن حسين، ٣٥٩
السلطان عبد الحميد، ٢٦٨
السلطان عبد العزيز، ٢٦٠، ٢٦٥
السلطان عبد الحميد، ٨١، ٨٥، ١٩٤
السلطان نايباي، ٣٤
السلطان عمرد، ٧٩، ٨١، ٨٤
السلطان مصطفي، ١٣١، ٣٧٢، ٣٧٩
الشريف غالب، ٦٨
الشهابي أحمد بن العيني، ٣٤، ١٤١
الشيخ تاج الدين الذاكر، ٣٢٨
الصديقي، ٤١

—

آفندي الروادار، ٣٢٣

—

أحمد أفغا بونايرته الخازندار، ٥٧

أحمد المهرقوي، ٢٤٥

أحمد باشا المنكلي، ٢٣٥، ٢٥٠

أحمد بن طولون، ٢٧

أدهم باشا، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٥

أدهم بك، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥

أزبك من طنطخ الفخامري، ٣٣

أم حسين، ٢٢٤، ٢٤٩

أنوسكاني، ٣٦١

أوسمان، ٢٩٠

—

الأمير يشتاك الناصري، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٠٥،

٤١٣

الأمير رجب أفغا، ٣٢٩

الأمير قراسنقر المنصوري، ٣٧٩

الأمير يوسف سان، ٢٤٣

ابراهيم أدهم باشا، ٣٧١

ابراهيم باشا، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٣، ٥٧، ٦٠،

٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩،

٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٣، ٩٥،

١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٦، ١٢٢،

٢٠٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٣٤٤،

- ح
- حسن أفندي الدرويش الموصلية، ١٤١
 حسن باشا الاسكندراني، ١٩٤
 حسن باشا الشريفي، ١٣٩
 حسن باشا المانسترلي، ٣٦٤، ٢٥٠ - حسن باشا
 المانسترلي
 حسن باشا طاهر، ٦٢
 حسن باشا، ٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠ - حسن بن الخلدوي
 احماعيل
 حسن كاشف حركس، ١٤٣
 حسن كاشف حركس، ٣٩
 حسين باشا فهيم المعمار، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤١٤ - حسين
 باشا فهيم
 حسين جلبي عمجوه، ١٤٠

- خ
- خليل آغا، ٣٣٤
 خورشيد باشا السناري، ٣٤٤
 خورشيد، ٥٥ - خورشيد باشا
 خورشيدار هاتم، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٥

- د
- دوكوويل، ٣١٣
 دوليبس، ٢٣٣، ٢٦١

- ر
- رسمي أفندي اسطفان، ٩٣
 رسو بك، ٣١٣
 رضوان كتبخدا الجلفي، ٢٠٣

- الغزطوشي، ٤١
 الشرايبي، ٢٠٣
 العزيز بالله، ٢٨
 العيادوسي، ٢٤٥
 الفريق راشد حسيني، ٢٦٧
 الفونسو المانداري، ٣٠٠
 احمدي الدمرداش، ٣٤
 المعز لدين الله، ٢٨
 القاضي زين الدين عبد الباسط، ٢٠٢
 المقريري، ٢٨
 الملك فواد، ١٠٩، ١١٧، ٣٠٨

- ب
- باريللي ديشان، ٢٩٠، ٣٠٩
 باوليد باشا، ٣٦١
 بدر الجمالي، ٣٠
 برطلمون المعروف بفرط الرمان، ٣٦
 بسكال كوست، ١٣٤
 بيبر حران، ٢٩٠
 بيبر كرايتيس، ٢٦٤، ٢٧٢

- ت
- تنكر نائب الشام، ٢٠٢
 توحيد، ٣٨٤، ٣٨٦ - توحيد ائمة احماعيل
 ترماس جالوي، ١٣٢

- ج
- جران بك، ٣٠٠، ٣٢٥
 جهر الصقلي، ٢٧

طوسون، ٥٧، ٦٤، ٧٢، ٨٩، ١٠٨، ١١٤،
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،
١٣٦، ١٨٩ - طوسون باشا

ط-

ظالم باشا، ٨٧

ع-

عباس باشا حلبي، ٨٩، ١٥٢، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٧٦،
٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٢،
٣٩٩ - عباس باشا
عبد الرحمن كتحدا، ٩٨، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٧،
٢٤٥، ٣٥١، ٣٧٢

عبدى شكري بك، ١٢٤

عثمان بك البرديسي، ٥٥، ٦٤

علي أغا دار السعادة، ٣٧٧

علي أفندي "كاتب الخزينة"، ٩٣

علي باشا الجزائرلي، ٥٥

علي باشا شريف، ٤١١

علي باشا مبارك، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٥،

٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥،

٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦،

علي بك الكبير، ١٠٦

علي غالب باشا، ٢٦٥

عمر مكرم، ٥٥، ٥٦

رفاعة الطهطاوي، ١٢٦، ١٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٤٨ - رفاعة بك الطهطاوي

س-

سميد باشا، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٥٧، ٢١٨،
٢٧٧، ٢٧٦

سليم الثالث، ٥٤، ٧٦

سليم باشا فتحي، ١٩٤، ٢١٧

سليمان باشا الفرنساوي، ١٩٢، ٢٤٧، ٢٥٢،

سفر السعدي، ٢٤٣، ٢٤٤

ش-

شامين باشا كنج، ٢٦٥

شامين بك الألفي، ٦٤، ٦٥ - شامين بك

شريف باشا الكبير، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٢،

٤١١ - شريف باشا

ص-

صالح أغا قرچ، ٦٥، ٦٦

صالح بن مصطفي كتحدا الرزاز، ١٣٣

صلاح الدين الأيوبي، ٢٩

ط-

طاهر باشا، ٥٤، ٢٠٣

طرا، ١٤٣، ٣٧٠

عمرو بن العاص, ٢٧

ف

فرانس باشا, (٣٤٢), ٣٦١ - فرنس (باشا)
فرير, ٦١

ق

قاسم جوسس, ١٥٩, ١٦٠
قاييبي, ٣١, ٣٤, ٣٨, ١١١, ١٣٢, ٣٥٠,
٣٥٩, ٣٧٢, ٤١٢
قحمان الاسحاقى, ٢٥١
قطلوبغا الذهبى, ٢٢٠

ك

كبير, ٤٠, ١٠٦
كودويه بيلىك, ٢٩٠, ٢٩١

ل

لينان بك, لينان باشا, ١٩١, ٢٣٢, ٢٩٤, ٢٧٦
= لينان بك ناظر الأشغال

م

محم بك, ١٥٤
محمد أبى جبل, ٣٢٤
محمد آغا كوكليان, ١٢١
محمد أنندي الودنلى, ١١٩, ١٣٨
محمد لغروفى, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٦٣, ١٦٥, ١٨٤
محمد باشا السلحدار, ٥٨
محمد باشا خسرو, ٥٤, ٢٤٥ - خسرو باشا - محمد خسرو

باشا

محمد باشا طامر, ١٧٥

محمد بك أهر الذهب, ٢٠٣, ٢٠٤

محمد بك الألفى, ٣٤, ٥٥, ٥٨, ٦١, ٦٤, ١٠٥, ١٠٦
محمد بك طبروزأغلي, ٦٢, ١٨٠, ١٨٥, ١٨٦, ٣٥٦ -
طبروز أغلي

محمد بك لاطه أغلي, ٣٠١

محمد بن قلاوون, ٣٠

محمد توفيق باشا ابن اسماعيل, ٣١٠

محمد سعيد باشا, ٢٥٧

عمود باشا الفلكي, ٢٨٦, ٣٠٠, ٣٠٩

عمود بك المهردار, ١٢٥

مراد بك, ٣٤, ٣٥, ٢٠٤

مصطفى باشا فاضل, ٣٦٣, ٣٧٤, ٣٨٢, ٣٩٠, ٤٠٤,

٤٠٥, ٤١٣ - مصطفى فاضل باشا

مصطفى بك دالي محمد علي, ١١٤

مكلوب باشا, ٢٦٣

ممتاز قادن, ٢٢٢

مفتاب هاتم, ٢٤٩

موحيل بك, ٢٤٠

موسى باشا, ٥٨

مينو, ١٠٦

ن

نابليون الثالث, ٢٦١

نابليون, ٣٧, ٦٨, ٧٨, ١٠٦, ٣٤٣ - نابليون

بونابرت

نازلي هاتم, ٢٤١

نقولا مسابكي, ١٣٨

نويار باشا, ٢٦١, ٢٦٥, ٢٧٣, ٢٧٧, ٢٨٢

—ي—

يشيك من مهدي، النواهار، ٣٤، ١٥١، ١٧٢، ٢٠٦،

٣٤٩، ٣٦٣ .

يعقوب القبطي، ٤٤

يعقوب بك القطاري، ١٣٨

يوسف باشا، ١١٠، ١١٤

يوسف بشناق، ١١٦

—و—

ولي عسجد، ١٤٩، ١٥٦ .

الجبل الأحمر, ٣١, ٣٣
 الجزيرة الوسطى, ١٤٩, ٣٤٧
 الجسر الأعظم, ٣٢١
 الجصالية, ٤٠, ٣٧٩, ٣٨٠
 الجزيرة, ٢٦٠, ٢٨٧, ٢٩٢
 الخبائية, ٤٧, ٢١٠
 الخيشة, ٢٦٠, ٢٦٦, ٢٧٠, ٢٧١
 الحجاز, ٩١, ٩٥
 الخسنية, ٣٠, ٣٧, ٤١, ٤٢, ٤٤, ٤٧, ٤٨, ٨٣, ١٢٨, ١٦٧, ٢٥٢, ٢٩٠, ٢٩٤, ٣٠٨, ٣٧٤
 المحصورة, ١٩٨, ٢٠٥
 الخطابة, ٤٢, ٤٨
 الخلمية, ١٩٧, ١٩٩, ٢٠٢, ٢٠٤, ٢١٠, ٢١٢, ٢٧٢
 ٢٧٢
 الخمراني, ٤٧, ٤٠٧, ٤٠٩
 الخوض للرمود, ٢٢٩, ٢٤٧, ٢٥٢
 الخانقاه, ٧٨
 الخرفش, ٧٤, ٩٥, ١٢٩, ١٣٠, ٢٠٢, ٢٠٨
 الخليج المصري, ٢٩٥
 الخليج الناصري, ٣٢, ٣٣, ٢٩٥, ٢٩٨, ٣١١, ٣٣٨
 الخليج, ٣١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٧, ٩٨
 ١١٣, ١١٩
 الخمس رجوه, ٣١
 الخندق, ٣٠, ٣٤
 الخيامية, ٤٨
 الخلدوية, ٤٢, ٤٦, ٣٢٦, ٣٢٩, ٣٣١ - المارودية
 الخرب الأحمر, ٩٧, ١٣٣, ٢٤٩, ٢٥١
 الخرب الجديد, ٣٩, ٣١٦, ٣٤٤
 الخرب الواسع, ٤٥
 المدرسخانة للكتابة, ١٤٢, ١٤٤, ١٤٥ - المدرسخانة
 النبي, ٣٦٩

الفلنار, ٣٥, ٨٢, ٨٥
 الفمرداش, ٣٤
 الرصدحانة الفلنية, ٢٩١
 الرميطة, ٤٩
 الروضة, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤٤, ٤٤, ٨٤, ٩٥, ١٥٨, ٢١٦, ٢١٩, ٢٢٠, ٢٤٩, ٢٥٠, ٣٥٠, ٣٩٠, ٤٠٣
 ٤١١, ٤١٢
 الرومي, ٣٨, ٤١, ٤٥, ٤٧
 الريدانية, ٧٨, ٣٠, ٣٣, ٣٤
 الزاوية الحمراء, ٩٦
 الزمالك, ٤٨, ٧٣, ٧٤, ٢٩٢, ٣١٩
 الزهري, ٣١
 السيتية, ٤٥, ١٣٠
 السروحية, ٤٦, ١٧٨
 السلخانة السلطانية, ١١٩
 السودان, ٦٨, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٩, ٨١, ٨٤, ١٨٩
 ١٩١, ٢١٣, ٢٣١, ٢٦٠, ٢٦١, ٢٧٠, ٣٥٩, ٣٩١
 السويس, ٦٨, ٧٢, ٨٣, ٩٣, ١٩١, ١٩٦, ١٩٧
 ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٢٢, ٢٤٠
 السيدة زينب, ٣٣, ٤٧, ٩٧
 السيدة عائشة, ٢٨, ٤٧
 السيدة نفيسة, ٤٧, ٩٧
 السوفية, ٣٩٢, ٣٩٧, ٤١٠, ٤١٢
 الشارح الأعظم, ٤٣, ٤٦
 الشارح الجديد, ٣١٦, ٣٢٥, ٣٣٥
 الشام, ٣٠, ٣٥, ٤٠, ٥٩, ٧٠, ٧٠, ٧١, ٧٥, ٨٠, ٨١, ١١٠, ١١٤, ١٢٧, ١٢٨, ٢٠٢, ٢١٧, ٢٥٧
 الصافرة, ٤٣, ٤٧
 الصعيد, ٣٨, ٤٠, ٥٩, ٦١, ٦٣, ٦٤, ٦٦, ٦٧, ٨٥, ٨٧
 الضنادقية, ١٧٤

القناطر الخيرية، ٨٢، ٨٥، ١٩١، ٢٣٢، ٢٣٦،
 ٢٣٨، ٢٧٣، ٢٣٢، ٣٧٤، ٣٩٩ - القناطر
 الجديدة الخيرية
 القنطرة الجديدة، ٩٥
 الكروشك، ١١٢
 اللوق، ٣١
 المحيط الهندي، ٢٧١
 المدايق القديمة، ٢٩٧
 المدايق، ١٣١
 المدرسة البحرية، ٢٦٣
 المدرسة البشرية، ٢٠٠
 المدرسة البقرية، ٢٢٨
 المدرسة البيطرية، ١٤٢
 المدرسة التحضيرية الحربية، ١٤١، ١٤٢، ٢٤٦
 المدرسة الجوهريّة، ٣٣٥
 المدرسة الحربية، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢،
 ٣٧٤
 المدرسة الحربية، ٢٦٣
 المدرسة الزمامية، ٤٠٩
 المدرسة الصحاحية، ٤٠٩
 المدرسة الظاهريّة ببيروت، ٣٢٣
 المدرسة الفخرية، ٢٢٢
 المدرسة النظامية، ٤٢
 الرئيس، ٢٩
 المشهد الحسيني، ٨٣، ٩٣، ١١٤، ٣٣٥
 الطبيعة الكبرى، ١٤٣، ٢١٥
 المطرية، ٣٠، ٣٤
 للمصرّة، ٢٧٥
 المرتلين، ٤٦
 القس، ٣١، ٣٢
 القسي، ٤١
 المقطم، ٢٨، ١٢٣

الصورة، ٤٢
 الضرمال، ٢٦٠
 الصليبية، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٢
 الطنبلي، حمام، ٤١
 العادلية، ٣٤
 العباسية، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٥، ١٩٧،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٥،
 ٢٦٣، ٢٨٨، ٣٠٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٨،
 ٣٤٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٤
 العتبة الخضراء، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٩١
 العتبة الزرقاء، ٤٧، ٢٠٣
 العسكر، ٢٧
 العقادين، ٤٣، ٣٧٢
 الفورية، ٤٣، ٤٧
 الفجالة، ٣٧، ٤٧، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٨
 الفسطاط، ٢٧
 الفوالة، ٤١، ٣١٢، ٣١٣
 الفرائد الصغرى، ٢٨، ١١٤، ١١٥
 الفرافة حلف القلعة، ٤٢
 القصر الأحمر، ١٤٠
 القصر العالي، ٩٣، ١٣٦، ٢١٨، ٢٩٧، ٣٤٥، ٣٤٧،
 ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩٤
 القصر العيني، ٣٤، ٤٤، ١٣٦، ١٤١، ٢٩٧،
 ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٧٧، ٣٨٧، ٣٩٩
 القطائع، ٢٧
 القلعة الحسينية، ٢٣٦، ٢٤٠
 القلعة، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١،
 ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١،
 ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ٣٤٣، ٣٦١

باب القياس، ٣٩، ١٣٢
 المكتبة الخديوية، ١٤٠
 المكسيك، ٢٣٢
 المشايخ، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٠٦
 المنصورة، ٤٧، ٣٢٦
 المنيا، ٦١
 الهندسة، ٨٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٣، ٢١٥، ٢٣٤
 ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٧٣، ٢٩٨
 الموسيقي، ٤٢، ٤٧، ٨٣، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٢١
 ٢١٤، ٢٩٣
 الميدان الأسود، ٣٠
 المنصورة، ٤٠، ٩٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ٢٨٨، ٣٧٥
 ٣٩٤
 النحاسين، ٤٣
 النصارى، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨٧
 الواليجي، ٩٦
 الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٦٣
 اليونان، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٣، ١٠٨
 ٢٥٢، ٢٦٦

باب الانتشارية، ١٣٣
 باب البحر، ٤٧
 باب الوثيقة، ٢٨، ٣٠، ٤٢
 باب الخديعة، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٨٣، ٩٣
 ٢١٠، ٣٠٨، ٣١١، ٣٣٧، ٣٦٦
 باب الخرق، ٤٣، ٨٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٣، ٣٢٦ -
 باب الخلق
 باب الشعرية، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٩٨، ١١٩، ٢١١، ٢٣٦
 باب العلوي، ٣٧، ٩٨ - رواية العلوي

باب العرب، ٣٩، ٦٦
 باب القريب، ٤٢
 باب الفتح، ٢٨، ٣٠، ٤١، ٤٣، ٩٨، ٢٧١، ٢٨٦
 ٣٠٨، ٣٢٢
 باب القرافة، ٤٢
 باب القلق، ١٢٢
 باب اللوق، ٣٢، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٩٧، ١٣١، ٢٧٥
 ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨
 ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٦٤
 ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩٦
 باب المرقوق، ٤٢
 باب المغاربة، ١١٣
 باب المنصر، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٩٨
 ٢١٨، ٢٢٢، ٣٣٥
 باب الوزير، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٩٧
 باب زويلة، ٢٧، ٢٨، ٤٣، ٤٨، ٩٦، ٩٧، ٩٨
 باب سفاد، ٤٣، ٣٣٠
 باريس، ٢٩٠
 بحر مرمرة، ٢٦٩
 بروجوان (حارة)، ٤٧
 بركة الأرمينية، ٣٣، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٨٣، ٨٤
 ٩٥، ١٠٥، ١٤٤، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٨٦، ٣٠٩
 بركة البغال، ٣٩٩
 بركة الحب، ٢٩
 بركة الحاج، ١٠٧
 بركة السالفة، ٣١٥، ٣٥٢
 بركة الرطلي، ٢٧، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٣٣١
 بركة الشفاف، ٣١٤، ٣٤٤
 بركة الطرايين، ٣٦٥، ٣٥٢
 بركة الصلي، ٢٧، ٣١، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٨٣، ٩٤
 ٩٧، ٢٠٠، ٢٧١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٩٠، ٣٩١

بيت الأمير قوصون، ٣٢٣
 بيت البارودي، ١٢٥
 بيت البكري القديم، ١٢٥
 بيت الذفردار، ١٤٣، ١٤٤
 بيت الصابونجي، ٤٢
 بيت الطويل، ٤٢
 بيت حسن أفا مجاتي، ١٢٦
 بيت مورشيد باشا، ٣١٦
 بيت سليمان أفندي ميسر، ١٣٣
 بيت شربتلي باشا، ٣١٦
 بيت طاهر باشا، ١١٢
 بيت عبد الرحمن كنعدا، ٣١٦
 بيت علي باشا مبارك، ٤١٠
 بيت قاسم بك، ٣٩
 بين السور، ٣٠، ١٢٩ - بين السورين
 بين القصرين، ١١٨، ٣٢٣

ت

تحت الربع، ١٣٢، ١٣٥
 تربة الأزيكية، ٣٢٧
 تربة المنصورة، ٣٢٧، ٣٥٦
 تربة الاسماعيلية، ٢٤٢، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣١١،
 ٣٣٦، ٣٦٦، ٣٧١، ٤١٠
 تربة الغمردية، ٨٤، ٨٧، ٢٢٢
 تركيا، ١٠٨
 نكية العظام، ٣٥٦
 تل العقارب، ٤٠، ٩٣
 تلال البرقية، ٤٢، ٣٢٢، ٣٣٥
 تمثال ابراهيم باشا، ٣٠٨، ٣٢٧
 تمثال محمد علي، ٣١٠

بركة الفرع، ٣٣٦
 بركة الملا، ٣٩٩
 بركة الناصرية، ٤٧، ٨٢
 بركة البرقان، ٣١٤، ٣٤٤
 بركة جناق، ٤٢
 بركة طولون، ٣٢٢
 بركة قارون، ٢٧، ٣١، ٣٩٩
 بركة قصر، ٣٣٨
 بركة نصره، ٣٠٣، ٣٠٤
 بستان الخشاب، ٣٢
 بستان الدكة، ١٠٦
 بستان الفاضل، ٢٩٥
 بستان الفرغاني، ٣١٥
 بستان الرئيس، ٣١
 بستان برأس الوادي، ١٢٧
 بستان ريدان، ٣٠
 بلبيس، ١٢٧
 بلجراد، ٢٦٧
 بوابة أبي العلاء، ٤١
 بوابة الحسينية، ١١٩، ٢٠٠
 بوابة العتبة الزرقاء، ٤٢
 بولاق النكروور، ٢٩٢، ٣٦٩
 بولاق، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦،
 ٤٨، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٩٢، ٩٣،
 ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٦، ١٢١، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩،
 ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠،
 ١٤٣، ١٤٥، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٦،
 ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٧٤، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،
 ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٩٨
 بيت أبي الشوارب، ١٢٥
 بيت الأنفي، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٣٤٣ - بيت محمد بك
 الأنفي
 بيت الأمير ثابت باشا، ٣١٥
 بيت الأمير حيدر باشا، ٣١٢

جامع السلطان حسن، ٢٩، ٤٦، ١٦٦، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٨،
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٨٣، ٤٠٥ -
 مدرسة السلطان حسن - مسجد السلطان حسن
 جامع السيدة زينب، ١٩٤، ٣٢١
 جامع السيدة نفيسة، ٤٧، ٩٨
 جامع الشرفاوي، ٢٤٩
 جامع الشيخ اليرموكي، ٣١٦
 جامع الشيخ ريحان، ٢٩٥
 جامع الشيخ صالح، ٣١٢
 جامع الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع، ٢٩٨
 جامع الشيخ عبد الله، ٣٠٢
 جامع الشيخ علي البطش، ٢٩٧
 جامع الشيخ مطهر، ٢٠١، ٣٣٣
 جامع قصوي، ١٧٠
 جامع الظاهر ببيروت، ٢٨، ٤١، ٤٧، ١٢٢، ١٢٧،
 ١٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨ - جامع الظاهر
 جامع العظام، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٢٧
 جامع الفتح، ٢٩٥، ٣٣١
 جامع القلعة، ٨٢
 جامع قسري، ٤٠٧
 جامع الكازروني، ٤٠
 جامع الكينيار، ٤٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٦ - جامع عثمان
 كنعان القاذغي - جامع عثمان كنعان
 جامع الحكمة، ٣٢٢
 جامع المقس، ٣٢، ٣٨
 جامع المقيس، ٢١٩، ٢٥٠
 جامع الناصر محمد، ٣٩
 جامع پشتاك، ٤١٣
 جامع جركرة، ٢٩٥
 جامع حقمق، ٣٣٥
 جامع حمزة، ٣١٥

ح

حارون سيدي، ٩٣، ٣٤٨
 جامع أبي السباع، ٢٩٥
 جامع أبي الغلا، ٢٠٦
 جامع أبي هريرة، ٤٠
 جامع أحمد ابن طولون، ٣٣، ٤٧
 جامع أزيك الأتابكي، ٤٢، ٢٠٣، ٣٢٧، ٣٥١ - جامع
 أزيك
 جامع أماس الحناجب، ١٩٩، ٢٠٤
 جامع أولاد عنان، ٢٤٢، ٢٩٥، ٣٣٦، ٤١٤
 جامع اسكندر باشا، ٣٣٠، ٣٨٥
 جامع الأمر غين، ٤١١
 جامع الامصاعلي، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤
 جامع الامام الشافعي، ١٢٠
 جامع الوضعية، ٣١٥
 جامع اليرموكي، ٣١٢
 جامع البنات، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٩، ٣٨٤
 جامع البهاري، ٤١
 جامع الجنبلاطية، ٤٢
 جامع الجوهري، ٢١٧
 جامع الحيشلي، ٣٨٤
 جامع الحسين، ١٩٤، ٢٤٨
 جامع الخصي، ٤٠٩
 جامع الخلوئي، ٣١٦، ٣٥٨
 جامع الرفاعي، ٢٨١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٨٤،
 ٤٠٥
 جامع الزويدي، ٣١١
 جامع الزير الملقب، ٣١٥

جزيرة بدران، ٨٥، ١٣٠
 جسر السبئية، ٢٩٥
 جنان الزهري، ٣١
 حنية علي باشا شريف، ٣١٨
 حنية محمد بك ديبوس أغلي = حنية ديبوس أغلي، ٣٣٠،
 ٣٣١
 حنية نهالطي بك، ٣٠٢



حارة أبي يوسف، ٣٠٧
 حارة الأرنج، ٤٧
 حارة البار، ٣٠٧
 حارة البياطنية، ٤٨
 حارة الجرائية، ١٧٢، ٢٢٨
 حارة الجودرية، ٤٧
 حارة الحسين، ٣٠٦
 حارة الدراسة، ٣٣٥
 حارة الدرمللي، ٢٩٩
 حارة فروم، ١١٠
 حارة الزهبلاوي، ٣٠٣، ٣٠٤
 حارة الزهار، ٣٠٦
 حارة الزير المعلق، ٣١٦
 حارة الزير المعلق، ٣٤٤، ٣٤٥
 حارة الشراقي، ٣٠٢
 حارة الصابونجية، ٣٢٩
 حارة الطواشي، ٣٠٧
 حارة الطويجي، ٣٠٧
 حارة العرفخانه، ٣٠٦
 حارة العشي، ٣٠٧
 حارة القيودان، ٣٠٣
 حارة القديسين، ٣٠٦
 حارة المدرستين، ٣٠٦
 حارة المكتب، ٣٠٣، ٣٠٤

جامع جوهر اللالا، ٣٨٢
 جامع جوهر المعيني، ٣٣٠
 جامع خير بك حديد، ٤١
 جامع رضوان بك أبي الشوارب، ٢٢١
 جامع سارية الجبل، ٤٨
 جامع ستان باشا، ١٤٣، ٢١٥
 جامع سينفا الحسين، ٣٣٤، ٣٣٦
 جامع سيدي معاذ، ٣٣٢
 جامع شركي، ٢٩٩، ٣٦٦
 جامع عابدين بك، ٣٤٤، ٣٤٥
 جامع عبد الدائم، ٢٩٥
 جامع عبد الرحمن كشتخدا، ٤١
 جامع عبد العظيم، ٢٩٨
 جامع حماد الدين، ٣٠٠
 جامع عمر بن العاص، ٤٩
 جامع قانباي الحمصدي، ٣٩٨
 جامع قانباي، ٢١٦، ٣٥٠
 جامع قوصون، ٣٢٨
 جامع كاتم السرو، ١١٣
 جامع لاجين السيفي، ١٣٦
 جامع محمد بك المبول، ٣٠٠، ٣١٦
 جامع محمد علي، ١١٢، ١١٦، ١٧٩
 جامع نصره، ٢٩٥
 جامع نصان، ٣٣١
 جامع رحام الكنجيا، ٣٠٠
 جامع وضريح العبيط، ٣٤٧
 جامع يوسف آغا الحين، ١٣٩، ٣٣٠
 جبل المقطم، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٤٨، ٦٨
 جزيرة ابراهيم، ٤٨، ٢٤١، ٣٤٢ - جزيرة الزمالك
 جزيرة الروضة، ٤٩، ٧٤، ٩١، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٥،
 ٢٩٢، ٣٥٠
 جزيرة العبيط، ٣٤٧
 جزيرة الفيل، ٣٢

حمام الدرب الأحمر، ٢٢١
 حمام الدرد، ٣٢٨
 حمام السلطان، ٩٤
 حمام الشرايبي، ١٦٦
 حمام الصابونجي، ٣٠٨
 حمام العتبة الخضراء، ٣٠٨
 حمام الملك السعيد، ٣٨٣
 حمام الموسكي، ٤٣
 حمام حمزة، ٣١٥
 حمام عابدين، ٣١٦
 حوش المقدم، ٣١٦
 حي الاستعمارية، ٢١٢

ح

حان الخليلي، ٤٣، ١٧٢، ١٤٩، ١٧٤، ٣٧٢، ٤١٣
 حان الدوادار، ١٧٢
 حان القاهرة، ١٧٢
 حط أرض الطالبة، ٣٢
 حط أمير الجيوش، ١٦٥
 حط الامشاعطين، ١٧٥
 حط البركة الناصرية، ٣٢
 حط البنقائين، ١٦٥، ١٦٦
 حط الجامع الأحمر، ٤٥
 حط الجامع الجليلي، ٣١
 حط الجامع الطيوسي، ٣٢
 حط الجرف، ٣٢
 حط الجردية، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦
 حط الحسينية، ١٦٦، ١٧٠
 حط الحكورة، ٣٢
 حط الحمزلاوي، ١٦٥

حارة المنصورة، ٣٩، ٣٢٩
 حارة النصارى، ٤١، ٤٤، ١٢٩، ٣٠٨
 حارة الوراقة، ١٢٦
 حارة اليهود القرايين، ١٢٩
 حارة اليهود، ١٣٨، ٣٦٤
 حارة جاد، ٣٠٢، ٣٠٣
 حارة جليبي، ٣٠٦
 حارة حمزة، ٣١٥
 حارة عموشة نقشار، ٣١٥
 حارة زغيب، ٣٠٦
 حارة زويلة، ٤٧، ٣٦٤
 حارة سالم، ٣٠٧
 حارة سبيل الخزاز، ٣٢٩
 حارة شافعي، ٣٠٧
 حارة شمس الدولة، ٩٤
 حارة طعيمة، ٣٠٢
 حارة عابدين، ٣١٦
 حارة عطية، ٣٠٢
 حارة غيط العنة، ٣٣٠، ٣٣١
 حارة فائد، ٣٠٧
 حارة قواديس، ٣١٥، ٣١٦
 حارة قوصون، ٣٣١
 حارة مكسر الخطيب، ٩٤
 حارة المراديين، ٣١٥
 حليقة الأزبكية، ٢٦٣، ٢٩٠، ٢٩٣
 حكر الخليلي، ٣٤٤
 حلوان، ٢٧١، ٣٣٢
 حمام ابن عبود، ٢٠١
 حمام ابن عبود، ٣٣٥
 حمام الأمير شيخو، ٤١٢
 حمام البارودية، ٤١٥

- خط الخليج الناصري, ٣٢
خط انداجاجين, ١٧٥
خط الدكة, ٣٢
خط الرويعي, ٤١
خط الساكت, ٤١, ١٠٥
خط السبع سفريات, ٣١
خط السكة الحديدية, ٢٤٢
خط الشرايين, ١٦٠, ١٦٥
خط الرئيس, ٣٧
خط القدس, ٣٢
خط باب البحر, ٣٣
خط باب الشعربة, ٣٣
خط باب الفتح, ١٦٥
خط باب القنطرة, ٣٣
خط باب اللوق, ٣٢, ١٥٦
خط باب النصر, ١٦٦
خط باب زويلة, ١٦٨
خط بركة قرموط, ٣٢
خط بستان العدة, ٣٢
خط بولاق, ٣٢
خط بين السورين, ١٦٥, ١٦٦
خط بين السيارج, ١٦٦
خط جزيرة الفيل, ٣٢
خط حكر ابن الأكبر, ٣٢
خط زرية قوصون, ٣٢
خط سكة حديد, ٢٤٠, ٢٤١
خط سوق أمير الجيوش, ١٦٦
خط سوقية العزي, ١٦٧
خط شمس النولة, ١٦٥
خط عابدين, ٣٤٧
خط قاطر السياح, ٣٢, ٣١
خط للسكة الحديدية, ٢٤٠
خط مدايق الماهر, ١٦٦
خط منشأة المكتبة, ٣٢
- خط منشأة الهراثي, ٣٢
خط ميدان السلطان, ٣٢
خليج قم الخور, ٣١١
نوشة الأمير حسين, ٣٨٥
- ٥ —
- دار أحمد حسين, ١٢٦
دار ابن البرقي, ٢٢٨
دار الأمير علي آغا يحيى, ١٦٠
دار الأوبرا, ٢٨٢, ٣٠٩
دار البارودي باب الخرق, ١٥٧
دار البقر, ٣٩٢
دار البكرية, ٣١٠, ٣٦٥
دار الست نفية البيضاء, ٣٠٩, ٣٦٥ - دار الست نفية
دار الصابونجي, ٣٠٨
دار الضرب, ٧٣, ٨٢, ١١٣, ١٢٠, ١٢٢ - دار الضرب بالقلمة
دار العلوم, ٣٦٣, ٣٧٣, ٣٧٩
دار القيسري, ١٥٣
دار الكتب, ٣٧٩
دار المحفوظات, ٨٢, ١٢١, ١٢٣
دار حسن كتحدا الشعراوي, ١٦٣
دار سليم باشا السلحدار, ١٨٣
دار عبد الغني الفخري, ٢١٦
دار علي كتحدا الخربطلي, ١٦٣
دار عمر جاويش, ١٦٣
دار قاضي البهار, ١٦٣
درب أبي طيق, ٣٢٩
درب الأنصاري, ٣٣١
درب البرابرة, ٤٧
درب الجماميز, ٤٣, ٤٧, ٨٣, ٩٣, ٩٤, ٢١٧, ٣٦٢, ٣٦٣, ٣٧٥, ٣٨٩, ٣٩٠, ٣٩٧, ٤٠٤, ٤٠٥

رصيف الخشاب, ٣٧, ٤١
رواق الأثرالك, ١١٣
رواق السنارية, ١١٣
روسيا, ١٩٣, ٢١٧, ٢٣٥, ٢٦٦
رومانيا, ٢٦٥, ٢٦٨

—ز—

زاوية الحلوجي, ١١٤
زاوية الدرمداش, ٣٤
زاوية المذاكر, ٣٢٨
زاوية الست بادي صلاح, ٣٢٩
زاوية الشيخ رضوان, ٣١٥
زاوية الشيخ ريحان, ٣٥٨
زاوية الشيخ شحاته, ٣١٥
زاوية الشيخ ضرغام, ٣٢٩, ٣٣١
زاوية الشيخ محمد الأنصاري, ٣٣١
زاوية الكازرونني, ٣٥٠, ٤١٢
زاوية المبلغ, ٣٢٩
زاوية الموسكي, ٩٨
زاوية النحاس, ٢٠٤
زاوية رضوان بك, ٣٧٨
زاوية عابدين بك, ٣١٥
زاوية عبد الرحمن كنعان, ٣١٥
زريبة السلطان, ٣٢
زقاق الصيادين, ٣١٥

—س—

سبيل أم عباس, ٩٧

درب الحباية, ٣٣١
درب الحسبة, ١٦٠
درب الخلفاء, ٣٣٥
درب الحمام, ٤١
درب الخضري, ١٧١
درب الرشدي, ١٧٥
درب السبع والضح, ١٢٨
درب السكري, ٣٣١
درب السماكين, ١٦٦
درب الصياغة, ٣٢٩
درب العسل, ٣٣٤, ٣٣٥
درب العتبة, ٣٣١
درب القزازين, ١٥٦
درب القصاص, ٣٢٩
درب الببانة, ٣٢٩
درب المحروق, ٤٨
درب المنجلة, ١٦٦, ٣٢٩
درب رياق, ١٧٧
درب سعاده, ٢١٦, ٢٤٩, ٣٥٦, ٣٨٤, ٤٠٩
درب عبد الحق, ٣١١
دكة الحسبة القديمة, ١٥٩
دكة الخطيب الرومي, ١٦٦
دمشور, ٦٠, ٦١
دمياط, ٥٤, ٧٨, ٨٨, ١٩٣, ١٩٥
دقطة, ٧٥

—ر—

رباط للشهب, ٤١٢
ربع بكتمر, ٣٢
رشيد, ٦٢, ٦٣, ٨٠, ١٩٣, ١٩٥

سكة فواد، ٢٩٠
 سلازنيك، ٥٨، ١٣٢ - سالونيك
 سواكن، ٢٥٩
 سور القاهرة، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٤٢
 سور بحرى العيون، ٤٢
 سوربا، ٢٥٢
 سوق السلاح، ٢٩، ٤٦، ٤٨، ٢٢٠، ٢٤٩، ٣٨٤،
 ٤٠٣
 سوق السمك القديم، ٢٠١
 سوقفة اللالا، ٤٠١
 سوقفة حمام أصلم البيهاتى، ١٦٥

ش

شارع أبى السباع، ٢٩٨
 شارع أزبك، ٣٠٥
 شارع أمير الجيوش، ٤٣
 شارع ابراهيم باشا، ٣٠٥، ٣١٢
 شارع اصحابل باشا أباطة، ٣٠٢
 شارع الأمير فاروق، ٣٠٨
 شارع الاسماعيلية، ٣١٣
 شارع الانشاء، ٣٠٢
 شارع الباب البحرى، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
 شارع الباب الشرقى، ٣٠٥
 شارع البستان، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٩
 شارع البكرى، ٣٠٩
 شارع البلاسة، ٣٥٧، ٣٥٨
 شارع البنشقائين، ٣٣٥
 شارع البواكى، ٣٠٥
 شارع البوسنة، ٣٠٥ - شارع البوسطة
 شارع البيدق، ٣٠٦
 شارع التبانة، ١٥٦
 شارع التحرير، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤٥، ٤٠٨
 شارع التميمي، ٣١٢، ٣١٥

سيبل الجمانية، ٩٨
 سيبل الجمانية، ٩٤
 سيبل سليمان جاوزى، ٩٨
 سيبل قيماز، ٣٤
 سراي الأمير رستم باشا، ٣٢٤
 سراي الاسماعيلية، ٢٧٢، ٢٩٧
 سراي الجوهرة، ٨٢
 سراي الحرم، ٨٢
 سراي الخرفقش، ٣١٠، ٣٦٥
 سراي العقودار بالأركبة، ١٣٩
 سراي العتبة الخضراء، ١٢١، ٣٠٨، ٣١٧، ٣٢٧
 سراي العدل، ١١٣
 سراي القبة، ٣٤٩
 سراي حسن باشا الشريفي، ٣٢٤
 سراي حليم باشا، ٢٨٦
 سراي درب انجمانيز، ٣٦٢، ٣٩٧
 سراي راجب باشا، ٣١٢
 سراي شريف باشا الكبير، ٣٠١، ٣١٥ - سراي الرحم
 شريف باشا
 سراي صندوق الدين، ٣٠٩
 سراي عابدين، ٢٧٢، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥
 ٣١٩، ٣٢٠
 سراي منصور باشا، ٣٣٠
 سراي نعماني باشا، ٣٢٤
 سراية الانشاء، ٣٠٢
 سراية الديوان، ١١١
 سراية القلعة، ١١١
 سراياقوس، ٩٦
 سكة الفراعير، ٤٧
 سكة حديد حلوان، ٢٧١، ٣٦٤، ٣٧٠ - سكة حديد
 القاهرة/ حلوان
 سكة درب سعادة، ٩٨
 سكة راتب باشا، ٣١٢
 سكة سليمان باشا، ٢٩١

شارع السقاين، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤ - شارع السقاين	شارع التياترو، ٣٠٥، ٣٠٦
شارع السكة الجديدة، ٨٣، ٩٤، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٢،	شارع الجامع الأحمر، ١٧٨
٤٠٧	شارع الجزيرة الجديدة، ٣٠٣
شارع السبلة نفية، ٩٧	شارع الجلاء، ٨٥، ٢٩٧، ٣١١
شارع السيوفية، ٢٤٣، ٣٢٣، ٣٩٢	شارع الجمهورية، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧
شارع الشريعتين، ٢٩٧	شارع الخيئة، ٣٠٥، ٣٠٦
شارع الشعراي، ٩٨	شارع الطهرى، ٣٠٥
شارع الشواتي، ٣٣٥	شارع الخيش، ٣٠٨
شارع الشيخ حمزة، ٢٩٩، ٣٠٠	شارع الخيئة، ١١٣، ٣٣١
شارع الشيخ زهران، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢،	شارع الحدرة، ٣١٥
٣١٩، ٣١٢، ٣٠٣	شارع الحلوجي، ١١٤، ٣٣٥
شارع الشيخ عبد الله، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤	شارع الخمزاي، ٩٨
شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق، ٣١٢، ٣١٦	شارع الخوايبي، ٢٩٩
شارع الشيخ يوسف، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣	شارع الخرفوش، ١٧٢
شارع الصليبة، ٩٧، ٣٢١	شارع الخليج المصري، ٣٠٨
شارع الصنابير، ٣١٥	شارع الخليج، ٣٢١، ٣٣٨
شارع الطرقة، ٣٠١، ٣٠٢	شارع الخليفة، ٢٠٩
شارع العبة الخضراء، ٢٩٣، ٣١٨	شارع الداحلية، ٣٠٢
شارع الحلوة، ٤٧	شارع الداودية، ٣٢٩
شارع العوالد، ٢٩٨	شارع الدراسة، ٣٣٥
شارع أغوري، ٩٨	شارع الدرب الأحمر، ٤٨
شارع الفحالة، ٣٣٦، ٣٦٦	شارع الدرب الأبراهيمي، ٣٠٨
شارع القسقية، ٣٠٥	شارع الدشطوطي، ٣٣٨
شارع القلبي، ٣٠٠	شارع الدواوين، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤
شارع القراطة، ١٧٨	شارع الركبية، ٤١٢
شارع القاصد، ٢٩٨، ٢٩٩	شارع الرميلة، ٩٧
شارع القشلاق، ٢٩٩	شارع الرويمي، ٣١١
شارع القصر العالي، ٢٩٥، ٣٤٥	شارع الزعبلاري، ٣٠٤
شارع القصر العيني، ١٨٥، ٣٥٥، ٣٧٧	شارع الزير الملقب، ٣١٥
شارع الكرداسي، ٣١٥	شارع المساحة، ٣٠٧
شارع الكنيسة الجديدة، ٢٩٨	شارع السدر، ٣٢٢

- شارع دير النبات، ٢٩٧
 شارع رجب آقا، ٣٢٠
 شارع رشدي باشا، ٣٠٧
 شارع رسيس، ٢٩٧
 شارع سامي، ٣٠٤
 شارع سليمان باشا، ٢٩٧
 شارع سوق السلاح، ٢٩، ١٦٧، ٣٢٩
 شارع سوق السمك القديم، ٣٣٥
 شارع سوق المعصر، ٣٢٩، ٣٣١
 شارع سوقية للناصر، ٣٢٩
 شارع شرار، ٩٢، ١٣٠، ٢٦٣
 شارع شريف باشا، ٢٩٧
 شارع صبري أبو علم، ٢٩٨
 شارع صفية زغلول، ٣٠٢
 شارع صلاح سالم، ٤٨، ١٢٣
 شارع طاهر، ٣٠٦
 شارع عابدين القديم، ٣١٢
 شارع عابدين، ٢١١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣
 شارع عبد الحائق ثروت، ٢٩٦
 شارع عبد العاليم، ٣٠١
 شارع عبد السلام عارف، ٢٩٩
 شارع عبد العزيز، ١٥٦، ٢٩٦، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١
 ٣٠٧، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٥٦، ٤٠٨
 شارع عدلي، ٢٩٦
 شارع علي عبد اللطيف، ٣٠٤
 شارع عماد الدين، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤
 ٣٠٩
 شارع غيظ العدة، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣١
 شارع فؤاد، ٢٩٦
 شارع قصر النيل، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٦
 شارع قطرة الدكة، ٣٠٥
 شارع قوصون، ٣٣١
 شارع قوله، ٢٩١
 شارع كامل، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥
- شارع الكوبري، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١
 شارع البردية، ٩٤
 شارع المبتديان، ٣٠٠، ٣٠٤
 شارع المدايخ، ٢٩٧
 شارع المشهد الحسيني، ٣٣٥
 شارع بلعز لبنين الله، ٤٣، ٤٨، ١١٧، ١١٨، ١٧٩،
 ١٨٥، ٢٠١
 شارع المغربي، ٢٩٦
 شارع للملحي، ٣٠٥
 شارع المهدي، ٣٠٤
 شارع الموسكي، ٣٣٢
 شارع النحاسين، ٣٣٣
 شارع النطاق، ٣٠٣، ٣٠٤
 شارع الورق، ٩٤
 شارع باب الحديد، ٣٠٨
 شارع باب الفتوح، ٩٨
 شارع باب الوزير، ٤٠٣
 شارع بشتاك، ٤٠٣
 شارع بروسعيد، ٤٣، ٣١٢
 شارع بولاق، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١
 شارع بين الحارات، ٣٣٧
 شارع تحت الربيع، ٤٨، ١٨٦
 شارع جامع الاسماعيل، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤
 شارع جامع شركس، ٢٩٩
 شارع جامع عابدين، ٣١٢، ٣١٦
 شارع جمال الدين أبو المحاسن، ٣٠٢
 شارع حنية للثلث، ٢٩٧
 شارع حدوة حمزة، ٣١٥
 شارع حسن الأكبر، ١٥٦، ٣٤٥، ٣٥٩
 شارع حميس العيس، ١٢٩
 شارع حيرت، ٣٠٤
 شارع درب الجمايز، ٣١٢
 شارع درب المحمر، ٣١٢
 شارع درب رباب، ٣٠٨

شوارع ٣١، ٤٠، ٦٩، ٧٤، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ١٠٧،
١٠٨، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٦، ٢٤١، ٢٧٤، ٣٤٤،
٣٦٩، ٣٨١، ٤٠٠
شوارع الأزبكية، ٢٨٦

ص

صحراء قاتبتاي، ٣١، ٤٨

ض

ضريح الشيخ التميمي، ٣١٥
ضريح الشيخ الخلاوي، ١١٤
ضريح الشيخ الخوايتي، ٢٩٩
ضريح الشيخ الفاسد، ٢٩٨، ٢٩٩ - ضريح الفاسد
ضريح الشيخ حمزة، ٣٠٠
ضريح الشيخ عبد الرحمن المغلوب، ٣٣٨
ضريح الشيخ عبد الله، ٣٠٢
ضريح الشيخ محمد العزيس، ٢٤٥
ضريح الشيخ يوسف، ٣٠١
ضريح سيد الأشراف، ٣١٥
ضريح سيدي محمد العربي، ٣١٥

ع

عابدين، ٤٧، ٩٧، ٢٨٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥،
٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦،
٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤
عرب اليسار، ٤٧
عطفة التل، ٣٠٢
عطفة الخوارتي، ٣١٥
عطفة النماشة، ٣١٥

شارع كلوت بك، ٢٩٣، ٣٠٨
شارع كوله، ٢٩٩، ٣٠٠
شارع مؤنس أفندي، ٣٠٤
شارع مارسينا، ٣٢١
شارع مجلس الأمة، ١٥٤
شارع محمد باشا سعيد، ٣٠٢
شارع محمد صبري أبو علم باشا، ٢٩٩
شارع محمد علي، ٢٩، ١٦٧، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٣، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩،
٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٧٣، ٤٠٥
شارع محمد فريد، ٣٠٣
شارع محمد محمود باشا، ٣٠٠
شارع محمد مظلوم باشا، ٢٩٩
شارع مرحوش، ٩٨، ١٢٦، ٣٨٠
شارع مرسينا، ٩٥، ١٣٦
شارع مصر العتيقة، ٢٩٢، ٢٩٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١،
٣٠٢
شارع مصطفى باشا كامل، ٣٠٢، ٣٠٣
شارع معمل السكر، ١٣٦
شارع منصور، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢
شارع نجيب الريحاني، ٣٠٥
شارع نصره، ٣٠٣، ٣٠٤
شارع نوبار، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢
شارع هندي شعراوي، ٢٩٩
شارع وابلور المياه، ٢٩٧
شارع وش البركة، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨
شارع يعقوب، ٣٠٤
شارع يوسف بك نجيب، ٣٠٥
شبرا الخيمة، ١٤٢

فم الخور، ٣٢
فندق النيل هيلتون، ٢٤٢

ق

قاعة البحرة، ١١١، ١١٢
قاعة العدل، ١١٣، ١٢٠
قبة الأمير يشيك من مهدي، ١٥١
قبة الامام الحسين، ٢٤٨
قبة الامام الشافعي، ١١٤، ١١٥، ١٢٠
قبة الشيخ غلام، ٢٠٠
قبة المظفر، ٢٠٠، ٢٠٤، ٣٩٢
قبة بيبرس الخياط، ١٦٦
قبة سيدي محمد أبي النور، ٣٣٠
قرص، ٢٧٠
قيودان باشا، ٥٩
قراة الامام الشافعي، ٣٢٧، ٣٥٦
قراة السبئية، ٢٩١
قراة الطيفي، ٢٢٣
قراة المماليك، ٣٨، ٣٤٨
قراة سيدي جلال، ٢٢٨
قراقول النشبية، ٣٨٣
قره قول الصليبية، ٩٧
قره قول باب الشعرية، ٩٨
قره قول قصر النيل، ٢٩٩
قره ميدان، ٨٣، ٩٣، ٣٧٠
قصر الفرنج أحمد، ٤٥
قصر الأمان، ١٠٩
قصر الأمير طاز، ٣٧٧، ٣٩٧
قصر البارودي، ١٤٣
قصر البرديسي بالناصرية، ٣٧٥
قصر الجزيرة، ٢٦٣
قصر الجوهرة، ٦٩، ٧٣، ٢٦٣
قصر الحرم، ٦٩، ٧٣، ١٤٠

عطلة الشرفاري، ٣٠٢
عطلة الشرفاني، ٣٣٥
عطلة العالة، ٣٠٣
عطلة العلوة، ٣١٥
عطلة القبودان، ٣٠٣
عطلة المقدم، ٣١٥
عطلة المكسب، ٣٠٣
عطلة حوش أيرب بك، ٩٥
عطلة خاتون، ٣٠٢، ٣٠٣
عطلة خليفه، ٣٠٣
عطلة شحبة، ٣٠٣
عطلة طعيمة، ٣٠٢
عطلة عطية، ٣٠٢
عطلة قيودان، ٣٠٢
عطلة فناري، ٣٠٣
عطلة مبروك، ٣٠٣
عطلة نصره، ٣٠٤
عكا، ٣١٠
عمارة الأمير حسن باشا الشريفي، ٣٣٠
عمارة السيولي، ٣٠٩
عمارة راتب باشا، ٣٠٨
عمارة سوارس، ٣٠٩
عين خمس، ٣٠

غ

غبيط الطواشي، ٣٦٥
غبيط العدة، ٤٧
غبيط التويي، ٤٥

ف

فرنسا، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٩٢
فسطاط مصر، ٣١

قنطرة الليمون, ٤٠, ٤١, ٤٥, ٩٢, ٩٥, ٣٠٨, ٣١١,
 ٣٦٦
 قنطرة الغربي, ٤٢
 قنطرة للوسكي, ٤٢, ٩٤, ١٦٥, ١٦٦, ٣٣٣
 قنطرة باب الحرق, ٣٣٠
 قنطرة بولاق, ٢٩٩
 قنطرة عمر شاه, ١٣٣
 قوتيه, ٣١٠

البلد

كشك القلعة, ٢٦٣
 كفر الطماحين, ٤٢
 كنيسة القديس يوسف, ٢٩٨
 كوبري أبو العلاء, ٢٩٩
 كوبري الجزيرة, ٣٦٩
 كوبري الجلاء, ٢٩٢, ٣٦٩
 كوبري الليمون, ٣٦٦
 كوبري الملك الصالح, ١٥٨
 كوبري قصر النيل, ٢٨١, ٢٩٩, ٣٠٩, ٣٤٦, ٣٤٧,
 ٣٦٦
 كوشك الجبلية, ١٠٩
 كوم الدكة, ٣١١
 كوم الریش, ٣٣, ٤١, ١٦٥, ٣٣٦
 كوم الشيخ سلامة, ٤٢, ٤٧, ٨٣, ٩٣, ٩٤ - كوم
 سلامة

بلد

لوكاندة أوروبا, ٣٠٨
 لوكاندة شبت, ١٤٤ - لوكاندة شبرد

قصر العمير, ٣٩, ٢٤٣
 قصر القبة, ٣٤
 قصر المسائر عمارة, ٢٥٧
 قصر النيل, ٨٥, ١٥٢, ١٥٣, ٢١٨, ٢٣٠, ٢٤٠,
 ٢٤١, ٣٤٦, ٣٤٧, ٣٦١, ٢٦٣, ٢٨١, ٢٨٧,
 ٢٩١, ٢٩٤, ٢٩٥, ٢٩٦, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠٦,
 ٣٠٩, ٣١١, ٣٦٦, ٣٦٨, ٣٦٩, ٣٧٠, ٣٧٤
 قصر برتال, ١١٨
 قصر شبر, ٦٩, ٨٢, ٩٢, ٣٤٤
 قصر صلاح الدين, ٣٩
 قصر عابدين, ٣١٥
 قصر قاتماز, ٣٤
 قصر محمد بك الأنفي, ١٥٨
 قلعة الجبل, ٢٩, ٤٦, ٤٨, ٦٨, ٦٩, ٧٣, ٢٧٥
 قلعة الظاهر, ٤١
 قلعة الكيش, ٤٧, ٣٢٢
 قلعة حارة النصارى, ٤٤
 قلعة صلاح الدين, ٣١
 قلعة قنطرة الليمون, ٤١
 قنطرة السويس, ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٤٠, ٢٥٨, ٢٦١, ٢٦٤,
 ٢٦٩, ٢٧٨, ٢٨٧, ٣٤٣, ٣٦١, ٣٦٩, ٣٩٦
 قناطر الخليج, ٤٣
 قناطر الميناء, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٤٣
 قناطر فم الخليج, ٤٩
 قنصل فرنسا, ١٠٨
 قنطرة الأمير حسين, ٢٨٥
 قنطرة الحاجب, ٣٨
 قنطرة الحرق, ٣٢, ١١٨ - قنطرة باب الحرق
 قنطرة الدكة, ٤٠, ٤٢, ١٠٥, ١٤٤
 قنطرة الملوي, ٢١٨

- مدرسة عمليات المرور، ٣٧٣
 مدرسة نبروه، ١٤٢
 مدفن الغوري، ١١٨
 مدفن محمد علي، ١١٧
 مديرية حط الاسفراء، ٢٦٠، ٢٧١
 مستشفى الأرنبكية، ٨٣
 مستشفى القصر العيني، ٢٤٣
 مستشفى عسكري، ١٢٣
 مسجد الست الشامية، ٢٩٩
 مسجد السلطان أحمد، ١١٦
 مسجد الشيخ بطيخة، ٣٢٨
 مسجد الشيخ سليمان، ٣٢٩
 مسجد الشيخ نعمان، ٣٢٩
 مسجد النبي دانيال، ٢٣٩
 مسجد سارية الجبل، ١١٦
 مسجد وكتاب ترازز الأحمدي، ١٣٣
 مسطرد، ٩٦
 مصر القديمة، منطقة، ٣١، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩،
 ٨٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٩، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٨، ٢٥٢،
 ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٧٤، ٤١٢
 مصطبة الحمل، ٣٣٢
 مصلى المومني، ٣٣٢
 مصنع ابراهيم أغار، ١٣٠
 مصوع، ٢٥٩
 مضرب الشباب، ١٥٢
 مطبعة بولاق، ٢١٦
 مقابر الأرنبكية، ٣٢٧
 مقابر الغريب، ٣٣٢
 مقابر زين العابدين، ٣٢٢
 مقابر سيدي جلال، ٤٧، ٣٧٠
 مقابر محمد علي، ١٥٦، ١٥٥
 مقياس النيل، ١٣٤، ٢٥٠
 مناخ الجمال، ١٦٦، ١٦٩
 منازل في ملك الكنت زغب، ٣٠٦
- مارستان فلاورن، ١٢٢
 مجلس شريف بك، ١١٢
 مدارس الطوائف الأجنبية، ٢٤٦
 مدرسة أركان حرب، ٣٧٥
 مدرسة أسوان الحربية، ٧٧
 مدرسة ابن حجر المسقلاني، ١٦٦
 مدرسة الأشرف برسباني، ٤٣
 مدرسة الألسن، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ٢١٥
 مدرسة الأمير أودمر، ٤٢
 مدرسة الأمير بردك الدوادار، ٣٢٢
 مدرسة الإدارة الملكية، ١٤٤
 مدرسة البياطرة، ١٣٠
 مدرسة الترجمة، ١٤٤
 مدرسة الحياة، ٣٧٤
 مدرسة الزراعة، ٣٧٥، ٣٨٠
 مدرسة السلطان محمود، ١١٣
 مدرسة السنية للبنات، ٣٠٢، ٣٧٥
 مدرسة الصيلة، ١٤١
 مدرسة الطب البيطري، ٣٧٤
 مدرسة الطب، ١٢١، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥
 مدرسة الطوبجية بطرا، ١٤٣، ٣٩٩
 مدرسة العميان، ١٢٧
 مدرسة الفرسان، ١٣٨
 مدرسة الكبيحانة، ٣٦٣
 مدرسة اللسان المصري، ٣٧٣
 مدرسة المبتدیان، ١٣٩، ١٤٥، ٣٧٤، ٣٧٥
 مدرسة المنفعة، ١٣٨
 مدرسة المشاة، ٣٧٤
 مدرسة المعادن، ١٤٣
 مدرسة المعلمين، ٣٧٣
 مدرسة المهندسين العسكرية، ١٤٣
 مدرسة سنجر وسلاو، ٣٩٩

- منظرة دار الذهب، ٣١
منظرة غزالة، ٣١
منية الأصيح، ٢٩
منية السبرج، ٨٥، ٢٩٥ - منية الشرج
منية مطر، ٣٠
موردة الأمير قوصون، ٢٩٢
موردة التين، ٣٧
موردة الخلقاء، ٣١
ميدان أبو ظرفقة، ٣٠٩
ميدان أزلك، ٣٠٥
ميدان ابراهيم باشا، ٣٠٨
ميدان الأزهار، ٣٠٩
ميدان الأوبرا، ٤٢، ٣٠٨
ميدان البادروم، ٣٠٩
ميدان البدرورم، ٣٠٦
ميدان التحرير، ٢٩٧، ٣٠٩
ميدان التياتور، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨
ميدان الجيش، ٣٧، ٣٠٨
ميدان الخازندار، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١
ميدان الناهلية، ٣٠٤
ميدان النواوين، ٣٠٩
ميدان الرملة، ٢٩، ٤٢، ٣٢٢
ميدان السلطان حسن، ٢٧١
ميدان السيدة زينب، ٣٣، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٢١ - ميدان
السيدة
ميدان السيدة عائشة، ٣١، ٤٧
ميدان العتبة، ٢٩، ٤٢، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٢٤، ٣٥٦،
٣٦٥
ميدان القيق، ٣٠
ميدان القلعة، ٤٧، ٤٨، ١٧٦
ميدان القمح، ٣٣
- منزلة مونسور، ٣١٠
منزل أحمد باشا خيرى، ٣٠٠
منزل الأمير رستم باشا، ٣٣١
منزل الأمير عمر باشا لطفي، ٣٠١
منزل الأوسطي ابراهيم العشي، ٣٠٧
منزل الزهار، ٣٠٦
منزل السيد علي الحسين النحاس، ٣٠٦
منزل الشيخ المهدي، ٣٠٤
منزل المرحوم علي بك راقب، ٣٠٩
منزل المرحوم كامل باشا، ٣٠٥
منزل المرحوم محمود باشا الفلكي، ٣٠٠
منزل المليحي النحاس، ٣٠٥
منزل برهان باشا، ٣٣٣
منزل تدرس جلبي، ٣٠٦
منزل حسين باشا الدرملبي، ٢٩٩
منزل حيرت أفندي الختام، ٣٠٤
منزل راتب باشا، ٣١٣
منزل سالم باشا الحكيم، ٣٠٧
منزل سلامة بك الباز، ٣٠٧
منزل شافعي بك الحكيم، ٣٠٧
منزل علي باشا الطريحي، ٣٠٧
منزل علي باشا صادق، ٣٠٩
منزل فائد بك، ٣٠٧
منزل قاسم بك المعروف بالموسقر، ٣٣١
منزل محمد أفندي الشافعي، ٣٠٩
منزل يعقوب بك سامي، ٣٠٤
منزل يعقوب صبري، ٣٠٤
منشأة الفاضل، ٣٢
منشأة المهراني، ٢٨، ٣١، ٣٢
منظرة السكرية، ٣١
منظرة اللؤلؤة، ٣١

—و—

وكالة أبو علي, ١٦٦
 وكالة الأبرار, ١٥٣
 وكالة الأرز, ١٣٥, ١٣٧
 وكالة التفاح, ١٦٨
 وكالة الجاموس, ١٦٦
 وكالة الجلابية, ٣٣٥
 وكالة الحيش, ٣٣٥
 وكالة الحمير, ١٦٦
 وكالة الرمين, رضوان شلي, ١٦٦
 وكالة السنانين, ١٧٥
 وكالة الشرايين, ١٥٩, ١٦٠
 وكالة القطر, ١٦٦
 وكالة المارودي, ١٦٦

ميدان الكوبري, ٢٩٩, ٣٠٩
 ميدان الميولي, ٣٠٠
 ميدان النشبية, ٣٢٣, ٣٢٥
 ميدان باب الحديد, ٣٠٨
 ميدان باب الخلق, ٤٧, ٣٣٠
 ميدان باب الشعرية, ٤٧
 ميدان باب الفتح, ٢٧١
 ميدان باب اللوق, ٢٩٩, ٣٠٠, ٣٠٩, ٣١٣
 ميدان جامع أزيلك, ٤٢
 ميدان ومسير, ٣١, ٣٨, ٤٧, ٢٩٤, ٣٠٨
 ميدان روملي, ٣٣٢
 ميدان سوق الكاتر, ٣٣٣
 ميدان حابدين, ٢٩٩, ٣٠٠, ٣٠٨, ٣١٤, ٣١٥, ٣١٦
 ٣١٩, ٣٤٥, ٣٥٢
 ميدان قره ميدان, ٣٣٢
 ميدان لاط أوغلي, ٣٠٤, ٣٠٩
 ميدان محمد علي, ٣٢٥, ٣٣٢, ٣٦١, ٣٧٠
 ميدان مصطفى باشا كامل, ٢٩٨, ٣٠٦, ٣٠٩

—ن—

نهر الدانوب, ٢٦٥

فهرس المصطلحات والوظائف

السكة الحديد، ١٢٦، ١٩١، ١٩٦، ٣٤١،
٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٩
السلطان العثماني، ٢٥٩، ٢٦٠
السماعخانة، ٢٤٤
السياسة، ١٢٤
الصدر الأعظم، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٨٠
الضربخانة، ١٥٨، ٢٣٩
الطاعون، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٨٥
الطبخانة، ١٣٢
المصر العثماني، ٣٣، ٣٤، ٥٦
العمارة العثمانية، ١٠١
القانون الأساسي، ١٢٤
القطن، ٧٤، ٨٤، ٨٥، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨
القنصل الإنجليزي، ١٩١، ٢١٢
القنصل الفرنسي، ٦٢، ٢٤١
اللاحة السيدية، ٢٣٧
الجلس العالي، ١٢٤
الملكاتب الأهلية، ٣٢٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٧
الهيئة الرومية، ١٠٩

ح

حمة الحجاز، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٨٨، ١٨٩

خ

خديو مصر، ١١٩
خديو، ٢٥٨، ٢٦٦
مط ترام، ٢٧٩

أ

أركان حرب الجيش، ٢٦٣

ب

الأثار النبوية، ١٠٩
اتفاقية سان استيفانو، ٢٧٠
الباب العالي، ٦١، ٧٢، ٨٠، ٨٨
الباروك والركوكو، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢،
١١٥، ١١٨، ٢٢٠، ٢٤٤، ٣٥٣، ٣٦٠،
٣٩٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥ -
الركوكو والباروك
البصمخانة، ٣٨١
البعثات العلمية، ٧٤، ٨٦
التفكخانة، ٢٣٩
الجفالك، ١٩٤
الحرب الأهلية الأمريكية، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٧٢ -
الأمريكية
الحرب الوهاية، ٥٦، ٦٥ - حرب الوهايين
الحرمون الشريفين، ١٠٢، ١٣١
الخلافة العباسية، ٢٧
الخلافة الفاطمية، ٢٧
الدائرة السنوية، ٢٧٥، ٢٧٩
الدقمخانة، ١٣٣، ١٣٥
الديوان الخديوي، ١٢٤
الديوان العالي، ١٢٤
المراسخخانة، ٢٣٩

غ

غابة بولونيا، ٢٩٠، ٣٠٩

ف

فرنسا، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥،
٢٨٧، ٢٦٨

ك

كتاب مزينة مصر، ١٥٦
كافدحامة، ١٣٧
كتخدا مستحققان، ٣٦

م

مجلس الأورناتور، ٣٢٥
مجلس الحقانية، ١٢٤
مجلس شعوري المدارس، ١٢٤
مساطب الجوانيت، ٤٣
مساطب الدكاكين، ٩١
مصانع المنسوجات، ٧٤
مهندسخانة، ١٤١
مرفقة أبي قير، ٥٤

ن

ناظر الجهادية، ١٩٣، ٢٣٤، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٨٧
نظارة الخارجية، ٣٤٢
نظارة الداخلية، ٢٨٩، ٣٤٢
نظارة للمالية، ٢٧٩، ٢٨٨

و

وزارة الحربية، ٣٨٦
وزارة الداخلية، ٢٩٩، ٣٠٢

د

ديوان الأشغال، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٧
ديوان الأوقاف، ٣٤٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٧، ٤٠٥،
٤٠٧، ٤٠٩
ديوان الإيرادات، ١٢٤
ديوان الجهادية، ٩٤، ١١٠، ١٢٤، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٣٦،
٢٣٨، ٢٤٧، ٣٧٤
ديوان الداخلية، ٣٠٢
ديوان السراية، ١١١
ديوان الصحة، ١١٩، ١٢٤
ديوان الثغوري، ١١١، ١٢٦
ديوان القاريقات، ١٢٤
ديوان الكتخدان، ١١٢، ١٢٠ - ديوان كتخدان بك
ديوان المالية، ١١٠، ٣٦١، ٣٨٦
ديوان المدارس، ٩٣، ٩٤، ١١٠، ١٢٤، ١٣٩،
٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٤٦، ٣٧١، ٣٧٤،
٣٩٢، ٣٧٦
ديوان الموازين، ١٢٤

ش

شركة فيفليل، ٣٦٧
شركة كورديه، ٢٩١
شركة مياه القامرة، ٣١٠

ص

صناعة البارود، ٧٤
صناعة الزيوت والصابون، ٧٤
صناعة المعادن، ٧٤
صنوق العيين، ٢٧٠، ٢٧٩، ٣٠٩

فهرس الطوائف والجماعات

الصرى. ٢٦٦
العباسيون، ٢٧
العثمانيون، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٤،
٥٩، ٧٩، ٨٠، ١١٥، ١١٦ = العثمانيين -
الجيش العثماني = القوات العثمانية
لفرنسيون، ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣،
٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٣،
٦٤، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٦،
١٠٧، ١٠٧، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٣، ٢١٤، ٢١٩،
٢١٩، ٣١٥، ٣٤٣ = فرنسيين - فرنسيين
- الحملة الفرنسية - القوات الفرنسية
الماليك المراكسة، ٣٣
الروائيين، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩١،
١١٣، ١٣٧

ح

حكام الخطط، ٣٧

ل

لجنة كاتيف، ٢٧٨

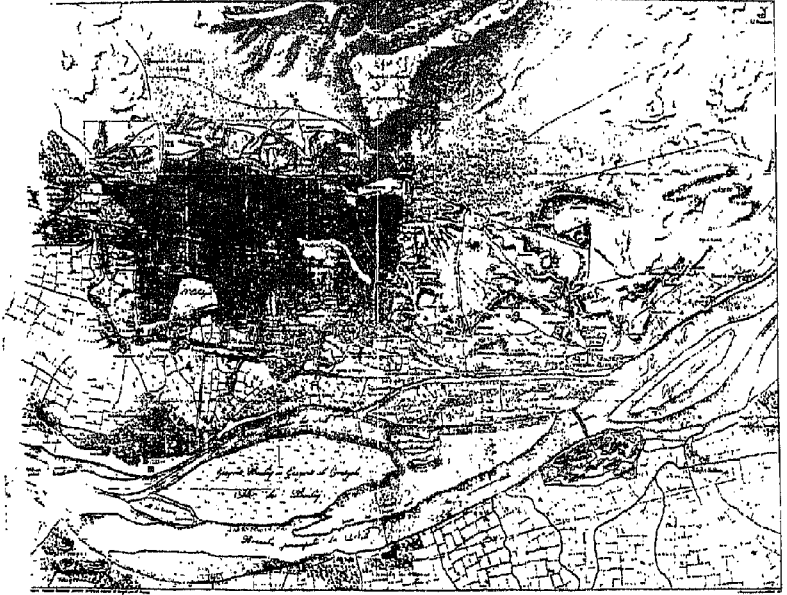
أ

أولاد عنان، ٤٠

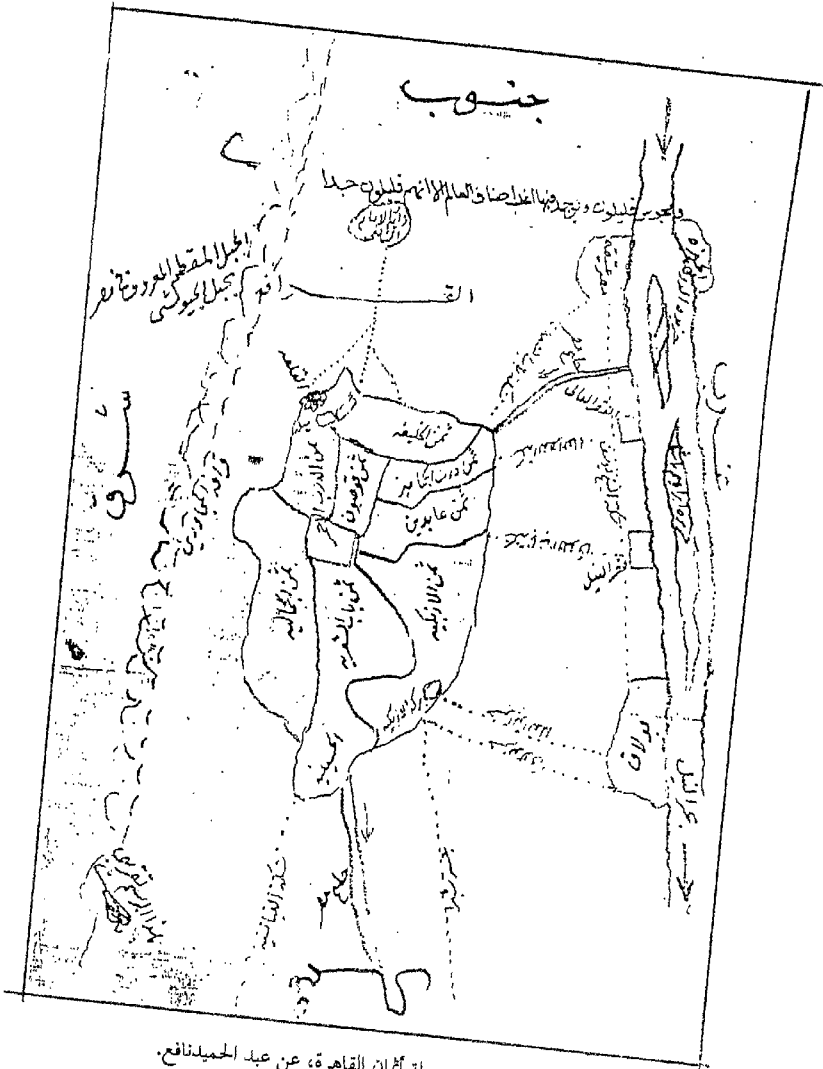
أ

الأرتود، ٥٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٩١، ١٠٦ -
الأرتوط = الأرتوط = الأرتود
الأوربيين، ٥٣، ٧٦، ٨٨
الأويين، دولة، ٢٩
الانجليز، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٥٩،
٦١، ٦٢، ٦٣، ٨٧، ١٠١، ١٠٥، ١٣٢،
١٤١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٣،
٢٣٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩،
٢٨٢٢٣٢ = انجليز = الانجليز - الحملة
الانجليزية - الانجليزية
الدولة، ٩١
الدولة العثمانية، ٣٥، ٤٠، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦١،
٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩،
٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٨، ١٠١، ١٣٢، ١٩٠،
١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٢، ٢٣٥،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦،
٢٧٩، ٢٨٣

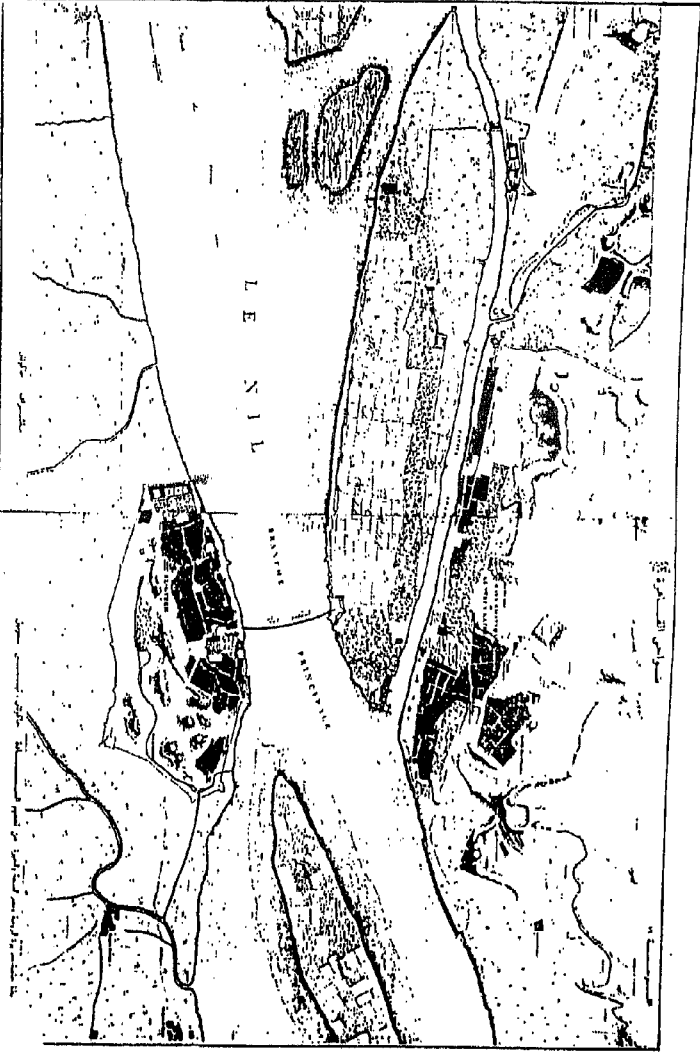
ENVIRONS DU KAIRE.



١-خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة، عن مصلحة المساحة.

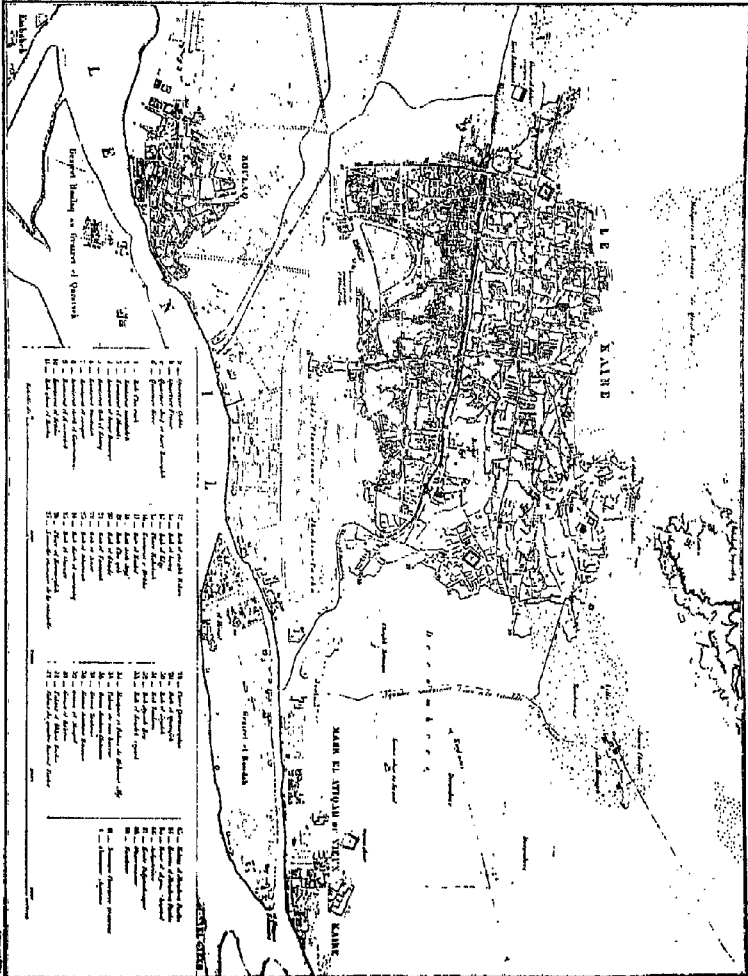


٢- خريطة أمان القاهرة، عن عبد الحميد نافع.

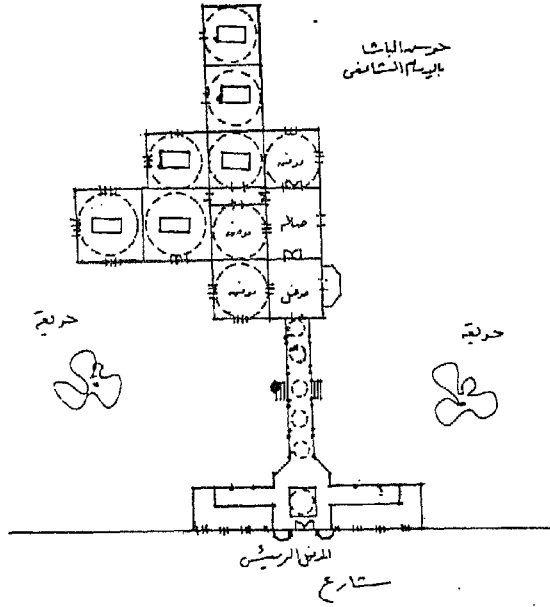


٤-خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة مصر القديمة وجزيرة الروضة سنة ١٧٩٨.

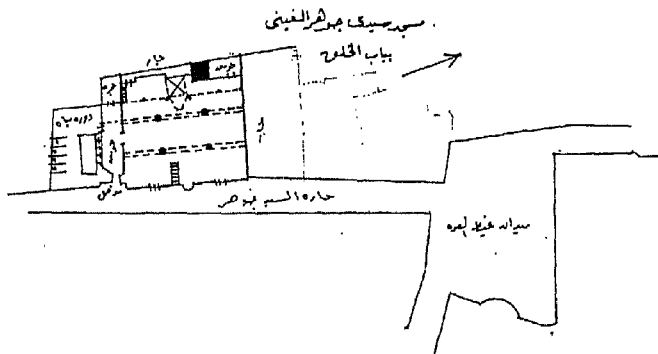
Plan général de la **VILLE DE CAHIRE** et des Environs
 rédigé d'après les travaux exécutés de 1841 à 1846 par le Lt-Colonel SÉLITZ ancien officier du Génie 1846.



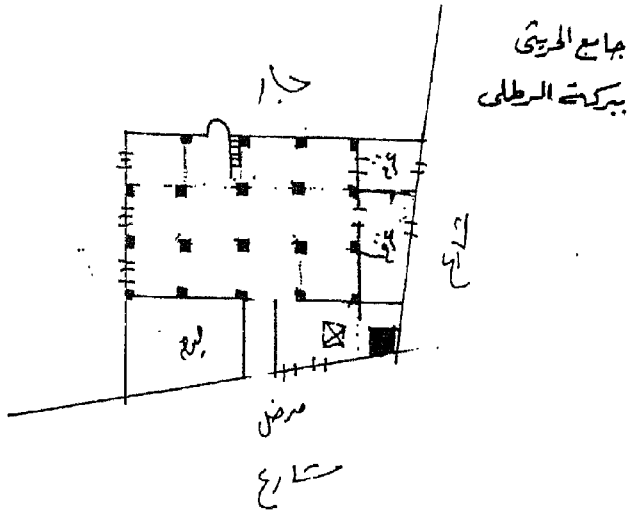
5-خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٤٦م، عن مصلحة المساحة.



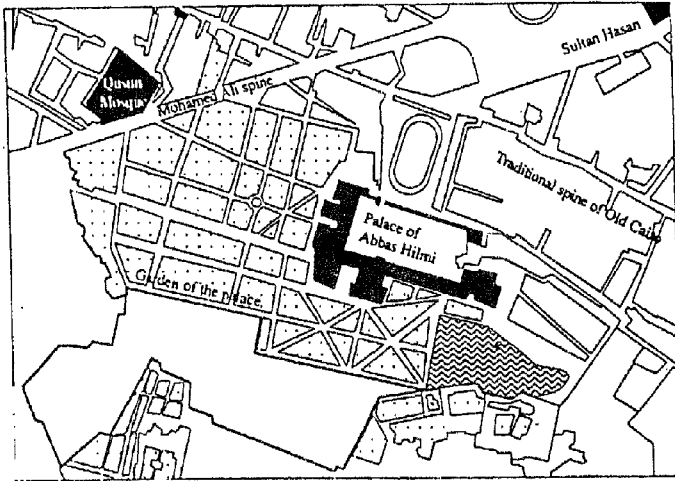
٦- مقبرة محمد علي باشا بالامام الشافعي، مسقط أفقي.



٧- جامع جوهر المعيني، مسقط أفقي.

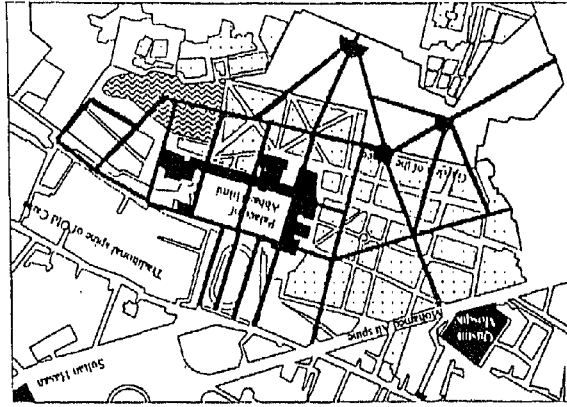


٨- جامع المرشدي، مسقط أفتي.

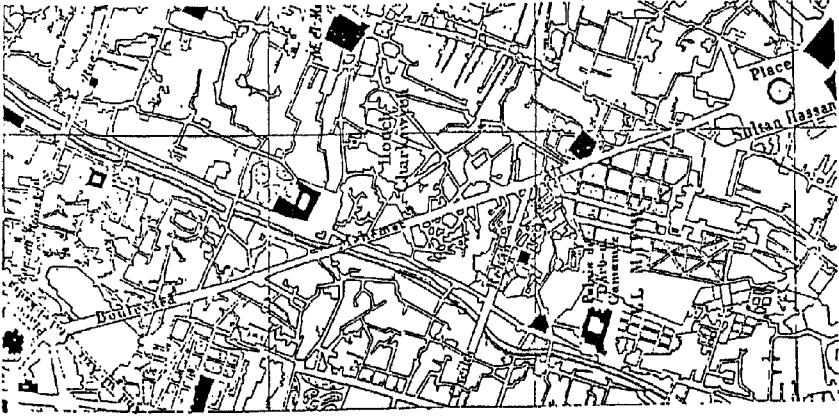


٩- سراي الخلمية، موقع السراي من خلال خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م. عن:

خالد عصفور.

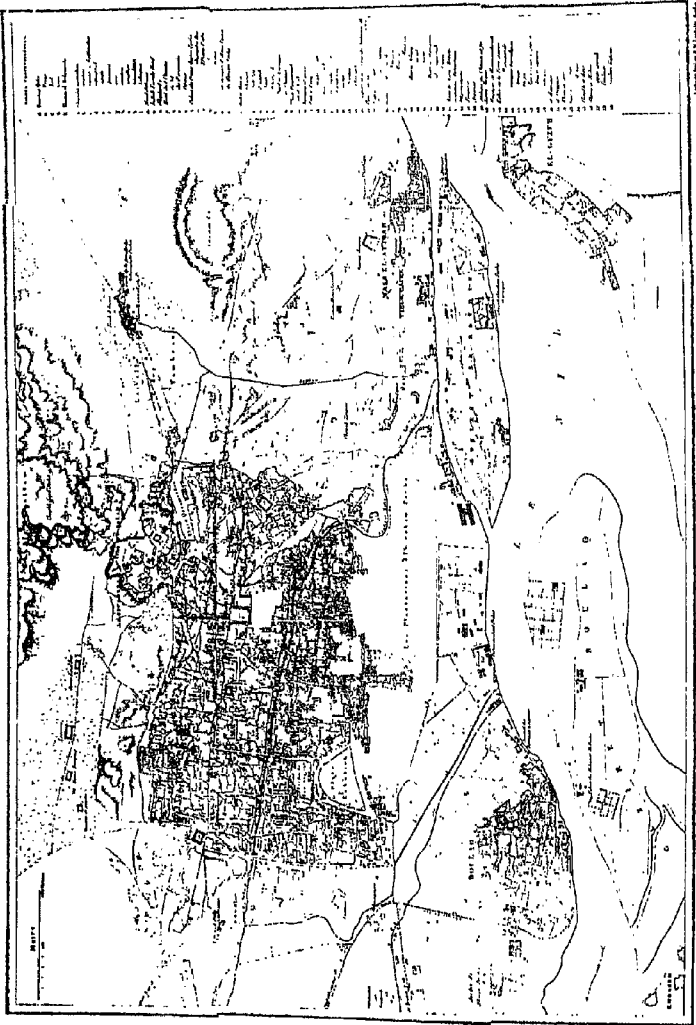


١٠- سراي الحلمية، موقع السراي وكيف قسمت الى شوارع وأماكن للبناء بعد سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.

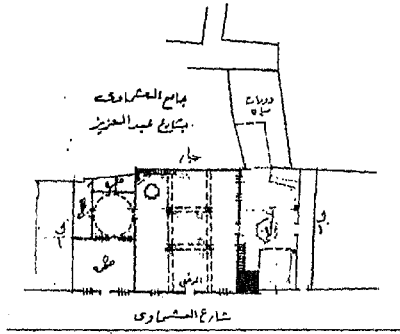


١١- سراي الحلمية، موقع السراي بعد فتح شارع محمد علي في نهاية حكم الخديوي اسماعيل، عن خالد عصفور.

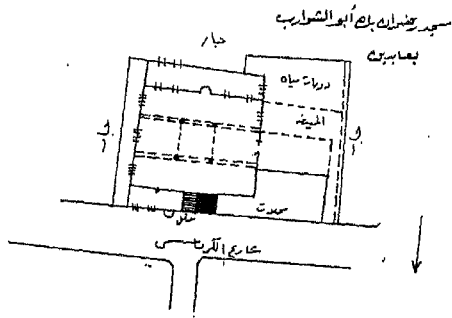
PLAN DE LA VILLE DE CAIRES ET DES ENVIRONS. 1858



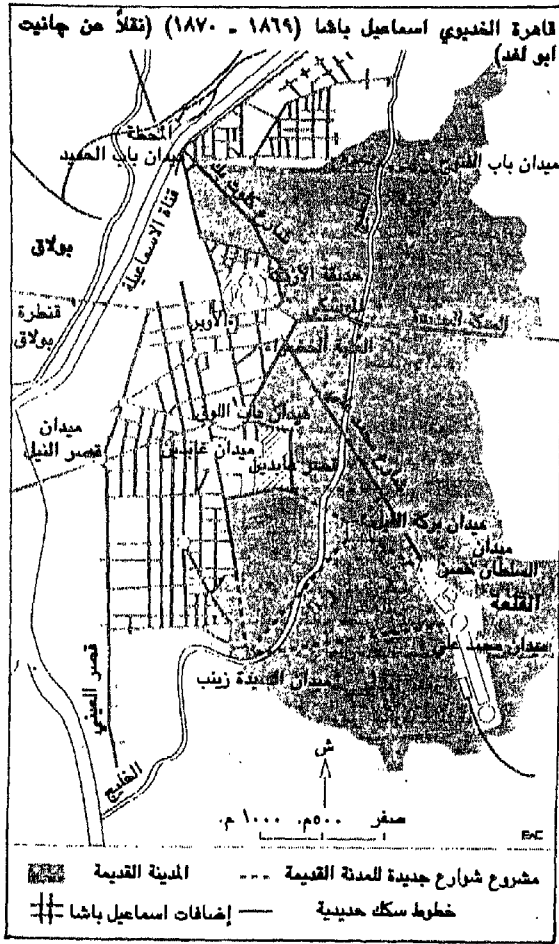
١٢- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٥٨م، عن مصلحة المساحة.



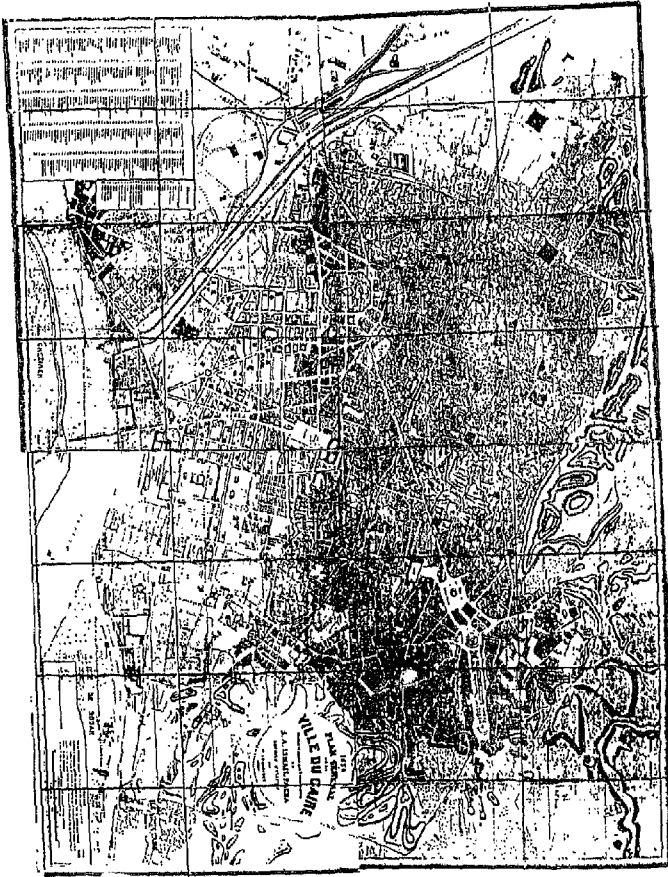
١٣- جامع العثماني، مسقط أفقي.



١٤- جامع شريف باشا الكبير، مسقط أفقي.



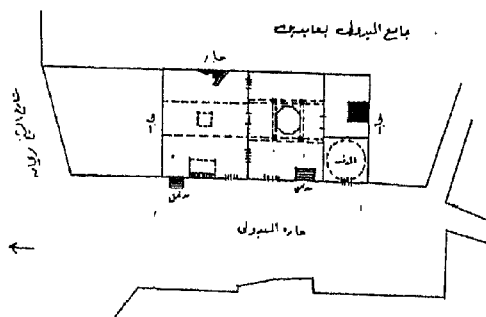
١٧-خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٩-١٨٧٠م، توضح مشاريع الخديوي اسماعيل
لإعادة تخطيط مدينة القاهرة، موضح عليها ما تم وما لم يتم من تلك المشاريع، عن
أندريه ريمون.



٢٠- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، موضح عليها مشروع إعادة تخطيط المدينة في عصر الخديوي اسماعيل، لأن معظم الشوارع الموضحة عليها لم تكن قد تمت في هذا الوقت، عن مصلحة المساحة.

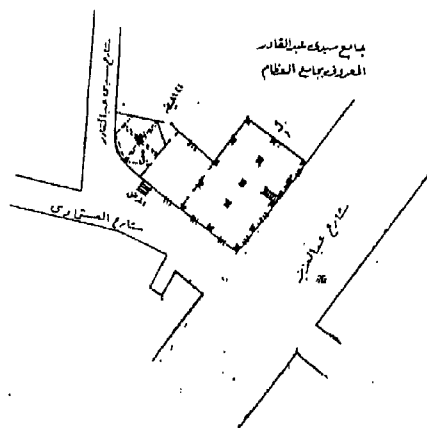


٢١-خريطة مدينة القاهرة سنة ١٩٦٣م، توضح شكل منطقة غرب القاهرة التي بدأ الخديوي اسماعيل في اعادة تخطيطها وتم تنفيذ مشروعه في عصره وما بعده. عن مصلحة المساحة.

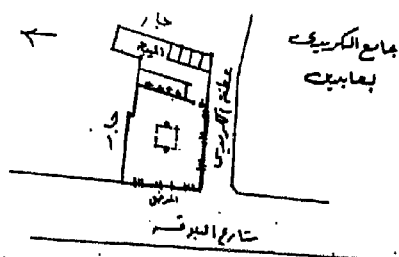


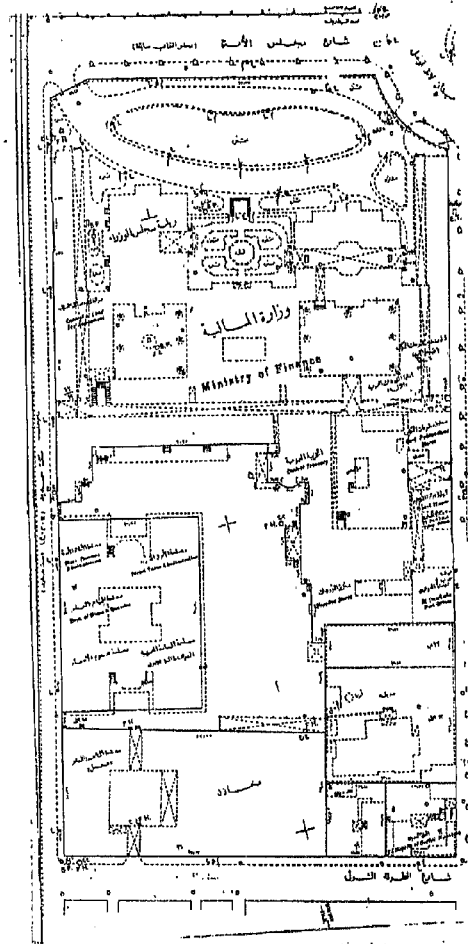
٢٢- جامع عابدين الجديد/ جامع محمد بك المبسول، المسقط الافقي.

٢٣- جامع العظام، المسقط الافقي.

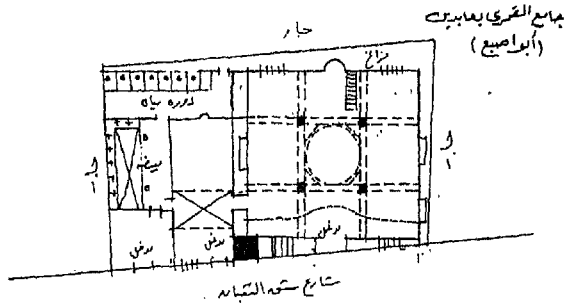


٢٤- جامع الكريبي، المسقط الافقي.

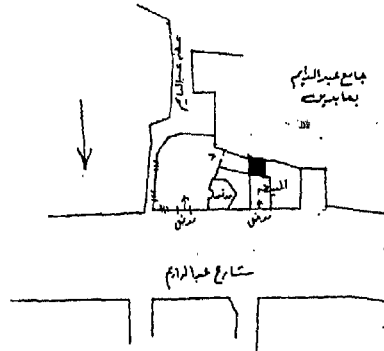




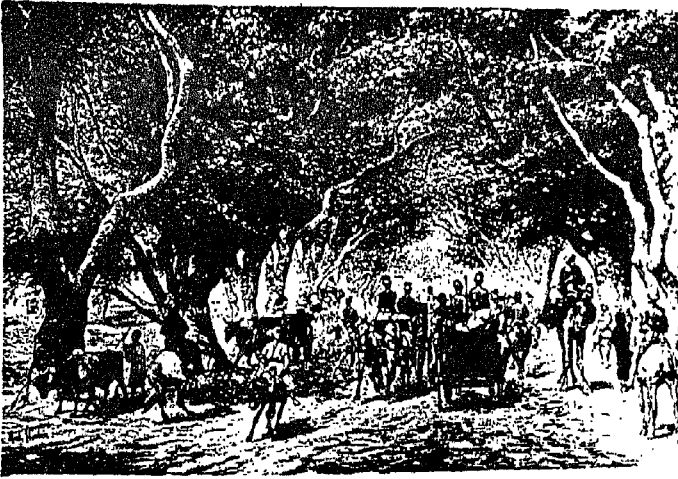
٢٥- سراي اسماعيل باشا المفتش، مسقط أفقي للدور الارضي، عن مصلحة المساحة.



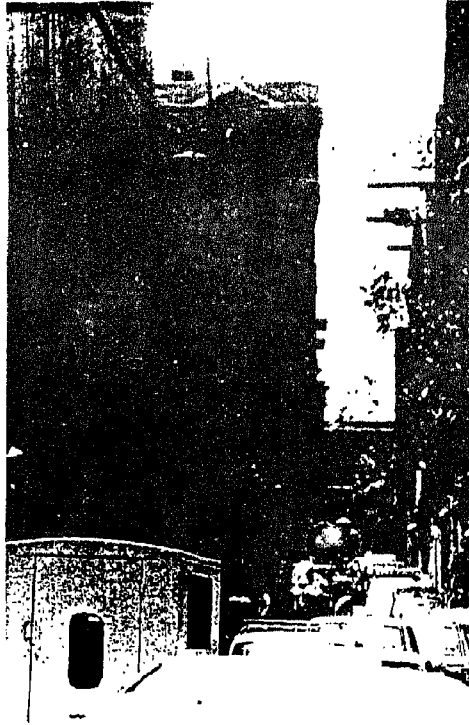
۲۶- جامع حسین یا شاہی اصبع، المسقط الافقی.



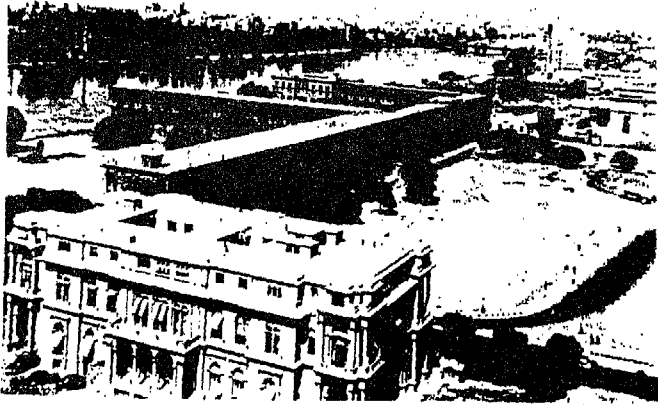
۲۷- جامع عبد الدائم، المسقط الفقی.



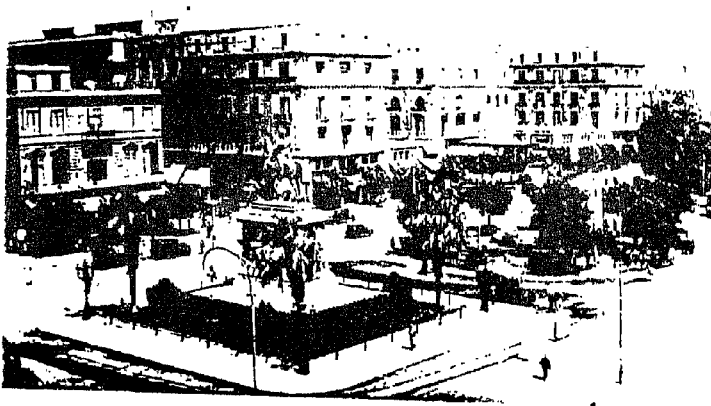
رلوحه رقم ١) شارع شبرا في القرن ١٩م، نقلأ عن حانث أبو لغد.



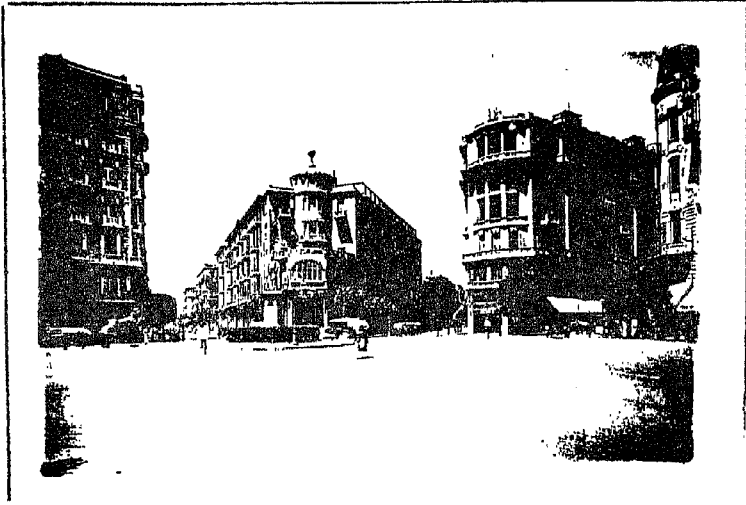
٢-بيت شريف باشا الكبير بعابدين، الواجهة الغربية.



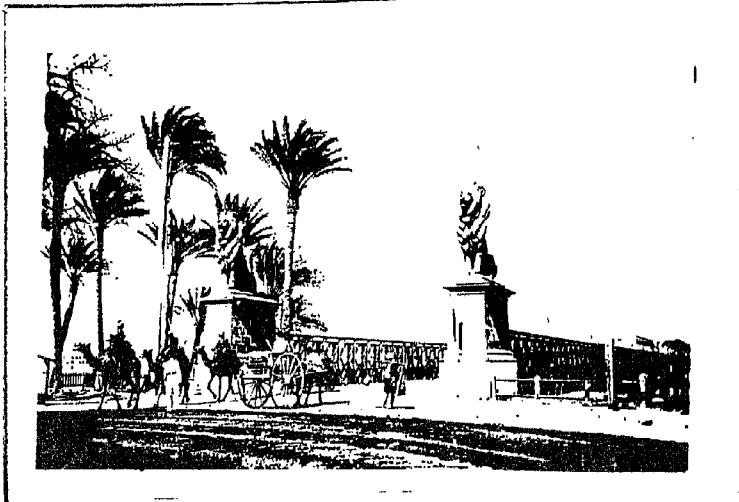
٣- قصر النيل، منظر عام يجمع القصر والشكبات، عن جانيت ابو لغد.



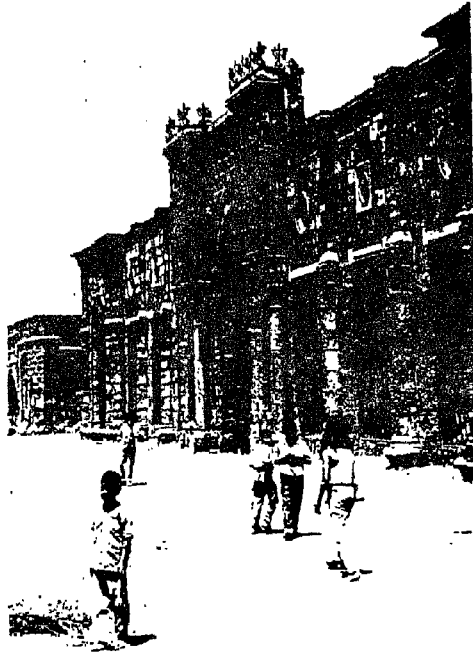
٤- ميدان التياترو (الاوربا)، ويظهر تمثال ابراهيم باشا، عن مكتبة لاندروك.



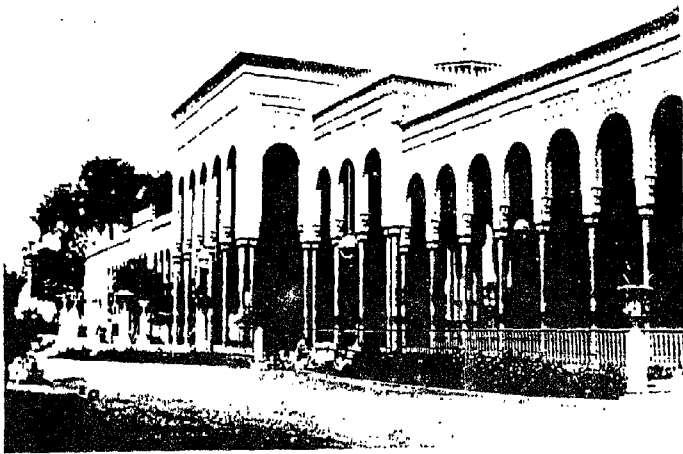
٥- ميدان سليمان باشا، ويظهر بداية شارعي قصر النيل وسليمان باشا، عن مكتبة لاندروك.



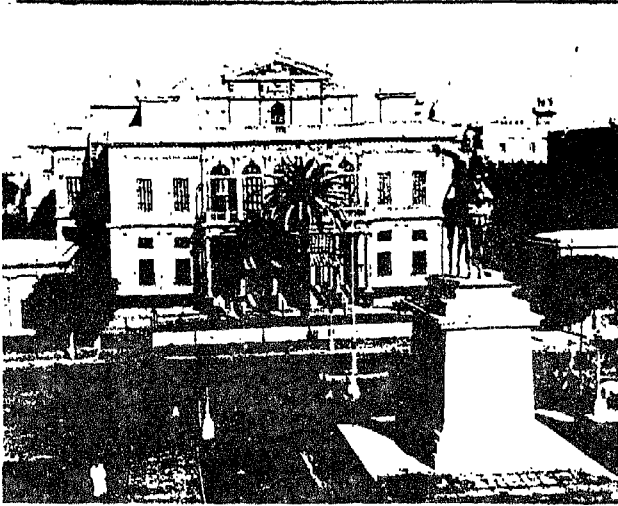
١٠- كوبري قصر النيل، بداية الكوبري ويظهر بها عمائيل الاسود، عن مكتبة لاندروك.



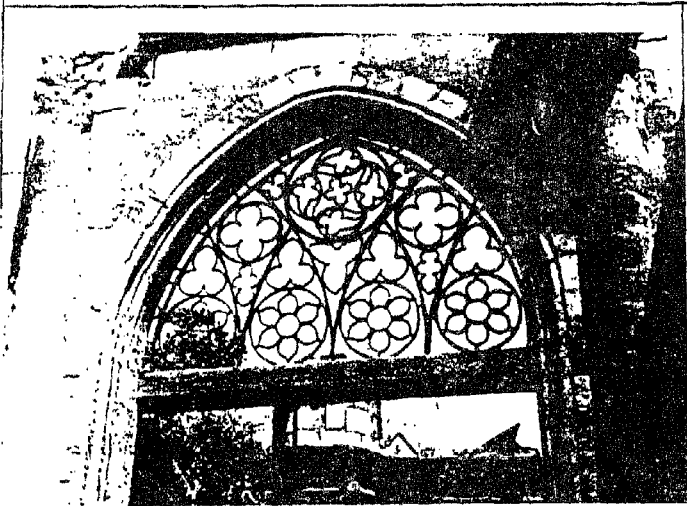
٧- القصر العالي، الواجهة الرئيسي.



٦- قصر الجزيرة، عن متحف الفن الحديث.



٨- القصر العالي، زخارف البوابة.



٩- دار الإبراء، الأجمة الرئيس: عم مكتبة لاندوك

هذا الكتاب

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يقدم للقاريء نظرة عن تكوين مدينة القاهرة منذ القرن السابع الميلادي وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، وكيف بدأ الفرنسيون تطوير هذه المدينة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر على النظم الحديثة التي إنطلقت من مفهومهم لأمن قائدهم وقواتهم المسلحة، بالإضافة إلى شيوع إستعمال العربات التي تجرها الخيول. ثم كيف إستمر محمد علي باشا في إكمال إعادة بناء وتخطيط المدينة من منطلق إعتبارات أمنية أيضاً، وظل هذا المفهوم في إعادة تخطيط المدينة حتى جاء الخديو إسماعيل إلى الحكم وبدأ في تنفيذ خطة جديدة لإعادة تخطيط مدينة القاهرة الحديثة التي نعيش عليها حتى الآن على يدي المهندس الفرنسي أوسمان الذي أعاد تخطيط باريس الحالية، كما أعاد إسماعيل بناء مناطق كثيرة في مدينة القاهرة على أنماط باريس والمصريين والفرنسيين والإيطاليين حتى تتواكب ومدن أوروبا الكبرى في ذلك الحين، وحتى يجعل من مدينة القاهرة باريس الشرق.

الناشر